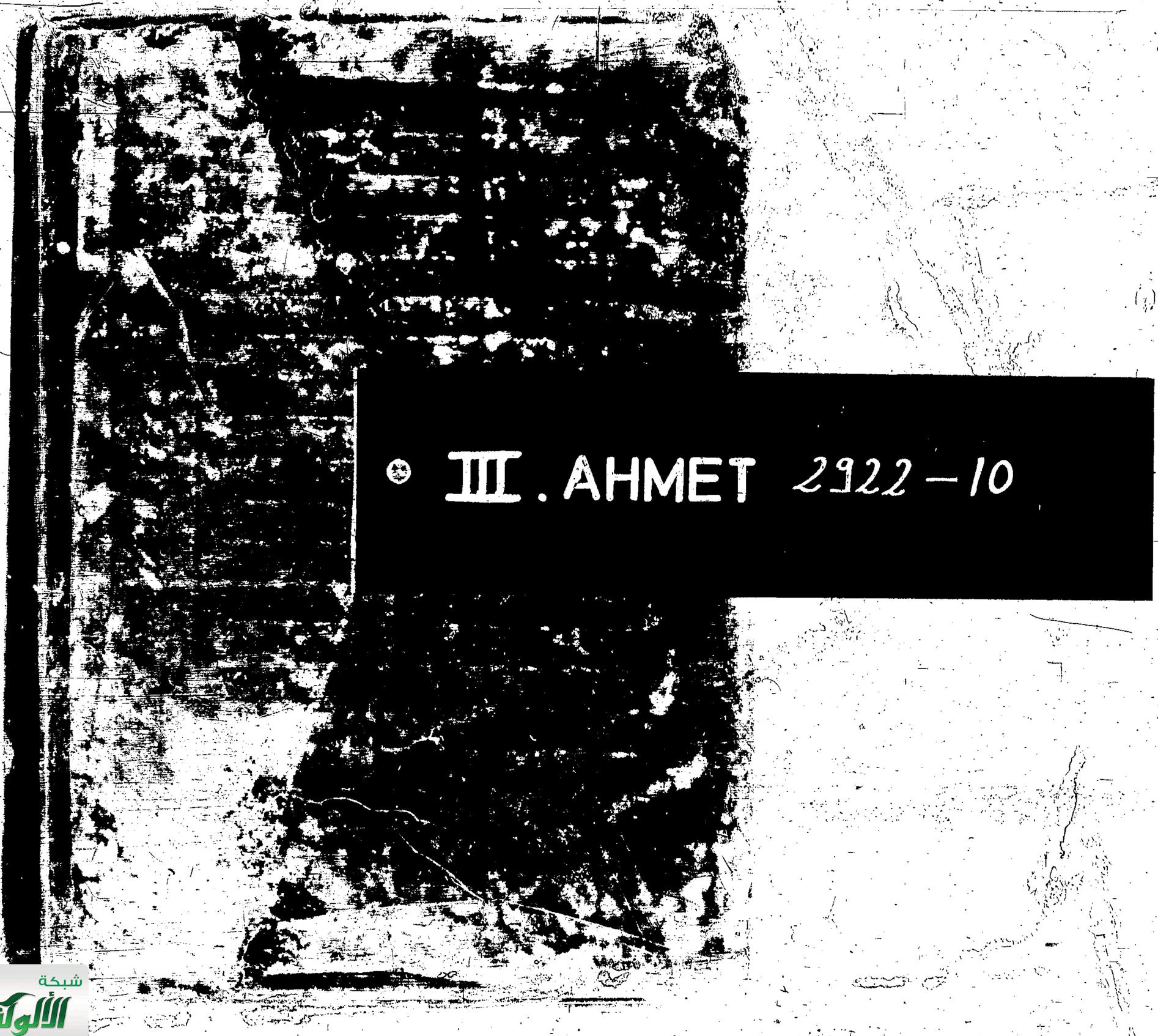

III. AHMET 2922 – 10

شبكة الألوكة
www.alukah.net

THE MAHDI
Ahmet I
No 2227

طابع هذه النسخة المعروفة بالمهدية
الملوك عبد الستار الحاج الدوري
عامله الله بلطفه وكرمه آمين
في العشر الأخير من رمضان
سنة أربع وثلاثين

الجزء العاشر من عيون التواريخ

جمع الفقير إلى الله تعالى
محمد شاكر بن أحمد الكتبي الشافعي
عفا الله عنهم ۞

تاريخ
١٢٦٦

هـ

من السنين من السنة السابعة
والتسعون بعد المائتين السنة
الثامنة والتلثون بعد الثلثمائة
وفيه من الخلفاء بقية أيام المقتدر
وخلافة القاهر بالله وخلافة الراضي
بالله وخلافة المتقي لله والمستكفي بالله
والمطيع لله

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
ملك مصر بعد الله أبو المحاسن
عبد الرحمن وسمي بعون الدين
عمر الله حبه وسر عيبه
ولم يراه وجعل الدنيا بالعمرة
والله ولي

عدد أوراقه ١٧١

تركت بني الدنيا واعتزلتهم وما لامريء منهم علي تفضل
فلا انا محزون لذا الدهر بينهم ولا انا مسرور لهم حين يقبل
وما دمت قد الزمت نفسي فراقهم فدعها تولي من ارادت وتعزل

فواشوقا الى خلع العذار وفعلي ما اريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حل الازار صريعا بين سكر او خمار

الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس

صرفت الناس عن بابي لجهل وداهم بالي
وحبل الله معتصمي به علقت امالي
فمن يسلوا الوري طرا فاني ذلك السالي
فلا وجهي لذي جاه ولا ميلي لذي مال

ابن الدهر الموصلي

دعني فلا تلم يا عذول لست اسلو هواه حتى الممات
لا تقل قد اسا فقل الوجد منه حشاشة من بقيات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بخير

السنه السابعه والتسعون بعد المايتين

فيها غزا القسم بن سيما الصايفه وفيها قتل موسى الخادم بالمغرب الذي
بابدي الروم ه وحكي ابن الجوزي في كتاب المنتظم عن ثابت بن سنان
انه راي في هذه السنه ببغداد امراه بلا ذراعين ولا عضدين وانما
كفاها ملتصقان بكتفيها لكن لا تعمل بهما شيا وكانت
تعمل برجليها ما يعملوا النسا بايديهن من الغزل ومشط الراس
وغير ذلك وتاخرت المطر عن بغداد في هذه السنه وارتفعت الاسعار
بها وجات الاخبار بان مكه شرفها الله تعالى جاها سيل عظيم بحيث
ان اركان البيت غرقت وان زمزم فاضت ولم ير ذلك قبل هذه السنه
وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي ه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الحسن بن يحيى بن ابي منصور المنجم اخو الاخوه الفضلا كان
شاعرا اديبا فاضلا وله شعر كثير في كل فن مدح الخلفا ومدح
للمعتمد وهو ممن قال الشعر تادبا لا تكسبا ومن شعره

رايت الهلال ووجه الحبيب فلما درايتهما انور
سوى ان ذاك يغيب المزار وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال قليل لنا ونفع الحبيب لنا اكثر

وقال

كثر الشر وقل الخير حتى سئمت طبي
ونبا الدهر كان الدهر قد اوحش مني ه فهو برميني باعراض وصد وتجني
ليس مني وان طال سوي روح التمني ه عجبا من سعه الرزق الذي قد فاض عني

توفي ببغداد في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي ميمون بن هرون
بن مخلد بن ابان بن صدقه الكاتب احد رواه الاخبار والاشعار توفي في
هذه السنه عن ست وتسعين سنه روي عنه اهل العلم بالاثار شيا
كثيرا وله كتاب اخبار ابي نواس لم يسبق عليها احد مثله راي في
في منامه وهو بسامرا رجلا واقفا بباب العامه وهو ينشد

يا طالب الحق ابن الحق والسفه غالته غول امرء للحق معدول
اضحي الخليفه مقتولا تهضمه عبيده وهو بالارغام مقرون

فاصبح وقد قتل المعتز رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن عثمان
بن ابي شيبه ابو جعفر حدث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني
وخلق وله كتاب في التاريخ وغيره من المصنفات وقد وثقه صالح
بن محمد جزره وغيره وكذبه عبد الله بن الامام احمد وقال عجبا ممن
يروي عنه توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن طاهر
بن عبد الله بن طاهر من بيت الامارة والحشمة باشر بناية العراق
مده ثم نكبه به يعقوب بن الليث في سنه ثمان وخمسين فاسره وبقي معه
مكبوف في الاقفاق اربع سنين ثم نجا في بعض الوقعات بنفسه واقام
ببغداد يغير ولايه الى ان توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها

يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد كان من اكابر القضاه واعيان
العلما ولد سنه ثمان ومايتين وسمع سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق
وهدبه ومسدد وغيرهم وكان ثقه عدلا ولي قضا البصره وواسط
والجانب الشرقي من بغداد وكان نزهاعفيفا ستزيد الحرمه جاه يوما
بعض خدم الخليفه المعتضد فترفع في المجلس فامره حاجب القاضي
ان يساوي خصمه فامتنع دلا لا بوجاهته عند المعتضد فزبره
القاضي وقال ائتوني بدلال النخاس حتي ابيع هذا العبد وابعث بثمنه
الي الخليفه وجا حاجب القاضي واخذ بيده واجلسه مع خصمه
فلما ارتفعت الحكومه رجع الخادم الي المعتضد فبكا بين يديه واخبره
بما قال له القاضي فقال والله لو باعك لاجزت بيعه ولما
استرجعتك ابدا فليس خصومتك عندي تنزيل مرتبه الحكم
فانه عمود السلطان وقوام الاديان كانت وفاه القاضي في رمضان
من هذه السنه وهو والد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف قال الخلاج
وحدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطيه بن ابي عوف الموزي
سمع سويد بن سعيد وعثمان بن ابي شيبه وعمرو بن محمد الناقد
وخلقا كثيرا وكان ثقه نبيلا له حاله من الدنيا واسعه وطريقه في الخير
محموده وكانت له منزله من السلطان واختصاص بعبيد الله بن سليمان
الوزير ومودته في نفس العوام حكي قال كان سبب اختصاصي بعبيد الله
بن سليمان الوزير اني اجتزت يوما بالجامع فوجدته وقد لزمه رجل بثلاثه

دينار عقيب نكبته وكنت اعرف محله عن مودته بيننا فقلت لاي شي انت
اعزك الله جالس ها هنا قال ملازم في بدل هذا الرجل بثلثمايه دينار
له علي قال فسألت العزيز ارتجاله فقال لا افعل فقلت لك علي
تصبر الي بعد اسبوع فقال تعطيني خطك بذلك فاستدعيت دواه
ورقعه وكتبت له ضمانا بذلك الي شهر فرضي وانصرف وقاد عبيد الله
فاخذ بشكري فقلت تمهل ايدك الله سروري بان تصير معي الي منزلي فاركبته
حماري ومشيت خلفه الي ان دخل داري فاكلنا ونام فلما انتبه احضرته
كيسا وقلت له لعلك علي اضافه فاسالك بالله الا اخذت منه ما شئت
قال فاخذ منه دنانير وقام فخرج فاقبلت امراتي تلومني وتوبخني
وتقول ضمنت عنه بما يفي به مالك ولم تقنع الا بان اعطيته شيا اخر
فقلت يا هذه فعلت جميلا واسديت بدا جميله الي رجل حر كريم
جليل من بيت فان نفعني الله بذلك فله قصدت وان تكن الاخري لم يضع
عند الله تعالي ومعني علي هذا الحديث مده وحل الدين وجا العزيز
يطالبني فاشتريت علي بيع عقار لي ودفع ثمنه اليه ولم استحسن مطالبه
عبيد الله ودفعت الرجل بوعد وعدته الي ايام فلما كان بعد يومين
جاءني رقعه عبيد الله يستدعيني فجئته فقال وردت علي غلته من
ضيعه لي ومقدار نقدها بمقدار ما ضمنته عني فتاخذها فتبيعها وتصح
لذلك العزيز فقلت افعل فحمل الغله الي مخزنها وحملت الثمن باسره
اليه وقلت له انت مضيق وانا ادفع واعطيه البعض من عندي واتسع

انت بهذه محتهد ان اخذ منه شيئاً فقلت لا افعل ووفرت الثمن عليه
وجاء الغريم فاعطيته البعض من عندي ودفعته مديونه ولم يطلع علي ذلك
الى ان ولي الوزاره فاحضرني من يومه وقاسمني من مجلسه وافقدني فوق
منه وكسبت منه من الاموال هذه النعمه التي انا فيها رحمهما الله تعالى
وفيها توفي محمد بن داوود بن علي الظاهري الامام بن الامام الاصفهاني
البغدادي الفقيه الاديب صاحب كتاب الزهره كان من اذكياء
العالم قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى في كتابه
مسالك الابصار في حق محمد بن داوود هذا بيت رجال وطلعه هلال لو شاء
لا لان الصخره الصماء واما عن معطف الليل الظلماء بالفاظ تروض
الجامح وترد الجانح لو فوز نصيب يحلق على الناجح وفنون نشيب
تحل العصم سهل الباذخ هذا الى مدد عزيز وفضل عزيز وعلم
لا ينقصه انتهاب الطلاب ولا يعريه كنز السلاب كضياء المصباح
يزيد اذا اقتبس والمآء القراح يطيب اذا احتبس لو راه سلف
العشاق لتلثم به كثيب واستسقى به ابن معيد ولبين على قواعد
اغزاله صاحب لبين ورمم ذو الرمه ماله من كلل الفاظ بلا معنى
حفظ القران الكريم وله سبع سنين وذاكر الرجال بالاداب والشعر وله
عشر سنين وسمع الحديث من جماعه قال ابو بكر الخطيب لما
جلس محمد بن داوود الاصبهاني بعد وفاه ابيه في حلقته استصغروه
عن ذلك فدسوا اليه رجلاً وقالوا سله عن حد السكر ما هو فاتاه الرجل

سأله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الرجل سكران فقال لمحمد
اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه
وعلم موضعه من العلم وكان يشاهد في مجلسه اربعمائه صاحب محبره
وروى الخطيب بسنده عن روبه بن محمد قال كنا عند داوود بن
علي الاصبهاني اذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه اليه وقال ما
يبكيك قال الصبيان يلقبوني قال فلن اعيش حتى انهاهم عن الذي
يقولون قال يقولون لي يا عصفور السكوك فضحك داوود فقال له
ابته انت اشد علي من الصبيان مم ضحكت فقال داوود لا اله الا
الله ما الالقاب الا من السمآء ما انت يا بني الا عصفور السكوك وقال
القاضي ابو الطيب الطبري حدثني ابو العباس الخضري شيخ كان
بطبرستان قال كنت جالساً عند ابي بكر محمد بن داوود
الظاهري فجاءته امراه فقالت له ما تقول في رجل له زوجه لا هو
ممسكها ولا هو مطلقها ومعين قولها لا هو ممسكها انه لا يقدر
على نفقتها فقال ابو بكر اختلف في ذلك اهل العلم فقال قائلون
تؤمر بالصبر والاحتساب ويبعث على التطلب والاكتساب وقال
قائلون تؤمر بالانفاق والا يحمل على الطلاق قال ابو العباس فلم تفهم
قوله واعادت مسالته وقالت رجل له زوجه لا هو ممسكها ولا هو
مطلقها فقال يا هذه قد اجبتك عن مسالتك وارشدتك الى طلبتك
ولست بسلطان فامضي ولا قاض فاقضي ولا زوج فاصرفي احكام

قال فانصرفت المراه ولم تفهم جوابه ومن مصنفاته كتاب الاعذار والانذار كتاب التقصي في الفقه والايجاز في الكمله والانتصار من محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابرهيم الضرير والوصول الى معرفه الاصول واختلاف مصاحف الصحابه والزهره في المحبه وهي اربع مجلدات من احسن الكتب والايجاز في الفقه وقال ما انفككت من هوى قط منذ دخلت المكتب وبلات بعمل كتاب الزهره وانا في الكتاب ونظرائي في اكثره ودخل يوما على ثعلب النحوي فقال له ثعلب اهذا شيء من صبواتك فانشده

سقى الله ايامًا لنا وليالي لمن باكناف الشباب ملاعب
اذا العيش غض والزمان بغرة وبنا هدى افات المحبين غائب

وقال القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب كنت اساير ابا بكر محمد بن داود الظاهري ببغداد فاذا جاريه تغني بشيء من شعره وهو اشكوا غليل فواد اب منه شكوى عليل الى الف يعلله
سقمي بزيد على الايام كثرته وانت في عظم ما القا تقلله
الله حرم قتلي في الهوى عبثًا وانت يا قاتلي ظلمًا تحلله

فبكا محمد بن داود وقال كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي ابو عمر هيهات سارت به الركبان وكان يتناظر هو وابو العباس بن سريج فاجتمع يوما معه عند الوزير ابن الجراح فتناظرا في الهلال فقال له ابن سريج انت يقولك في كتاب الزهره من كثرت

لحظاته دامت حسراته اصبر منك بالكلام في الهلال فقال له وبكتاب الزهره تعيرني والله ما خمسين تستتم قرائه ولين قلت فيه من كثرت لحظاته دامت حسراته فاني اقول فيه

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمد من ثقل الهوى ما لوانه يصيب على الصم الرواسي تهدما
وينطق طرفي عن متبرج خاطري فلولا اختلاس رده لتكلما

رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبًا صحيحًا

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنًا بحسن حديثه وعنابه واكر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولا بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر بحفظك وزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولي بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما فضحك الوزير وقال لقد جمعتما لطفا وظرفا وعلما ومن شعر ابن داود

لكل امرء صيف يسر بقربه وما لي سوى الاحزان والهم من صيف
له مقله تزري القلوب بأسهم اشد من الضرب المدارك بالسيف

يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال

قال فجاء رجل فوقف عليه ودفع له رقعه فاخذها وتاملها طويلاً فظن
تلامذته انها مساله ثم قلبها وكتب على ظهرها ورد ها على صاحبها
فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس ابن الرومي الشاعر المشهور واذا
في الرقعه ٭ يا ابن داوود يا فقيه العراق افتنا في فوائد الحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ام مباح لها دم العشاق
واذا الجواب بخط ابن داوود
كيف يفتيكم فتيل صريع بسهام الفراق والهوى والشتياق
وقتيل الفراق احسن حالاً عند داوود من قتيل الفراق
ومن شعر محمد بن داوود
واني لادري ان في الصبر راحة ولكن انفاسي عليه من العمر
فلا انطفت نار الشوق بالشوق طالبا سلوا فان الجمر يشعر بالجمر
وكان محمد بن داوود يهوى شابا من اهل اصبهان يقال له محمد بن جامع
الصيدلاني ويقال ابن زخرف وكان ظاهرا في عشقه عفيفاً
وكان ابن جامع ينفق على ابن داوود ولم يرمعشوق ينفق على عاشق
غيره ولم يزل في حبه حتى قتله ٭ دخل ابن جامع يوماً الى الحمام فلما
خرج منه نظر وجهه في المراة فاعجبه حسنه فغطى وجهه بمنديل
وجاء الى محمد بن داوود وهو على تلك الحاله فلما راه يغطي الوجه خاف
ان يكون قد لحقه افه فقال ما هذا وما الخبر قال خرجت من الحمام
فرايت وجهي في المراة فاعجبني فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك

عندي جواب مسائل العشاق فاسمعه من فاسالت عن الهوى اهل الهوى احرقته دموعها
لو ان معشوقا يجاب عاشقا كان المجاب الصب المتيم

فغشي على محمد بن داوود قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لو حضرتهما
لا نشدت ابن جامع

لان تلف المضني عليك صبابة يحق له والله ذاك ويعذرا

وحدث ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه قال دخلت
على محمد بن داوود في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال
حسب من تعلم اورثني ماتري فقلت ما منعك من الاستمتاع به مع القدره عليه
فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذه المحظوره
فاما النظر المباح فاورثني ماتري واما اللذه المحظوره فانه منعني منها ما
حدثني به ابي قال حدثني سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر
عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنه ثم انشدنا
لنفسه ٭ انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمج من طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن نمال دب في عاج
قال وانشدنا لنفسه ايضا
ما لهم انكروا سوادا تخديه ٭ ينكرون ورد الخصون
ان يكن عيب خده بلد الشعر فعيب العيون شعر الجفون
فقلت له لقيت القياس في الفقه وابتليته في الشعر فقال غلبه الهوى وملكه
النفوس دعوا اليه ومات في ليلته ٭ وذكر ياقوت الحموي في معجمه نفطويه
زياده غريبه في هذه الحكايه وهي انه قال دخلت على ابن داوود وذكر القصه

الذي تقدمت والحديث قال نفطويه ثم غشي عليه ساعة وافاق ففتح
عينيه فقلت له اري قلبك قد سكن وعرق جبينك قد انقطع وهذه الحاله
اماره العافيه فانشا يقول

اقول لصاحبي وسليماني وعزهما سكون حمي جبيني
تسلوا بالتحزي عن احبكم وخوضوا في الرعا ودعوني
فلو ادعي المدين لضعف سقم والذي ضعفت عن المدين

ثم مات من ليلته فيقال ان نفطويه انفجع عليه وجزع جزعا شديدا
ولم يجلس للناس سنه كامله ثم ظهر بعد السنه فجلس فقيل له في ذلك
فقال ان ابابكر بن داوود قال لي يوما وقد تجاريا حفظ عهود
الاصدقا فقال اقل ما ينجب للصديق ان يحزن على صديقه عملا بقول
لبيد الي الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فحزنا عليه سنه كما شرط وكان معشوقه ابن جامع من احسن خلق
الله تعالي قال ابن نصر في كتاب المفاوضه لقيت ابن جامع الصيدلاني
محبوب محمد بن داوود فسالته ان يحدثني من احاديثه معه شيئا ويعرفني
ما بلغ من محبته له والفه اياه قال اردت الحج فزودني وقام بامري
وشيعني حتي بلغ الميقات واخذ الناس في الاغتسال والاحرام فقلت
هلا احرمت وحججت وقد تكلفت المسير الي هذا الموضع الشاق فقال
كاني جيت في حاجه نفسي ثم عاد وتلقاني بعنيد قلت فما بلغ من وفاكاله
فاحكا حكايته لما خرج من الحمام وابصر وجهه في المراه وغطاه ثم بكا ابن جامع

قال ابن نصر لما سمع ابو الفرج البغا حديث ابن جامع وابن داوود بكا
بكا شديدا وكان رجلا عذري القلب وانشد في لنفسه

واذا المحبه لم تكن عن نيه لا ترداد بنا يال لم ينفع تستزاد
واحق خلق الله بالحرمان من كانت مودته بقدر المطمع

ومن شعر ابن داوود لما لحظت بناظري وجها بديع الحسن مفرد
قالت لحاسن وجهه بالله صل علي محمد

وكان لمحمد بن داوود خصما لابي العباس بن سريج القاضي فكانا يتناظران
فلما بلغ ابن سريج موت ابن داوود قال والله ما اسفني الا علي تراب
ياكل لسان محمد بن داوود ومن شعر ابن داوود

حملت جبال الحب منك وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف
وما الحب من حسن ولا من سماحه ولكنه شيء به النفس تكلف

وبسبب معشوقه ابن جامع عمل كتاب الزهره قال في اوله ما
تنكر من تغير الزمان وانت احد معيريه ومن جفا الاخوان وانت المقدم
فيه ومن عجب ما ياتي به الزمان ظالم ينتظم وغالب يتندم ومكاح
يستظهر وغالب يستنصر الي ان قال من كنز لحظاته دامت حسراته
العقل عند الهوي اسيره والشوق عليهما اميره من تداوي بدائه لم يصل الي شفائه
ليس بلبيب من لم يصف ما به لطبيب اذا صح الظفر وقعت العبره
التذلل للحبيب من سيئ المذهب من طال سروره قصرت شهوره من
كان طريفا فليكن عفيفا ليس من الظرف امتحان الحبيب بالوصف

اولي لمن تحجل له وتغتال له وتغتاله

سو الظن، من شده الضن، من وفي له الحبيب، هان عليه الرقيب
من منع من كثره الوصال، قنع بقليل النوال، من تحجب عن الاحباب
تنزل للحجاب، من منع من الوصول، اقتصر علي الرسول، من احبه احبابه
وشابه اترابه، من لم يجانب علي الزله، فليس بحافظ للخله، من عاتب علي
كل ذنب اخاه، محتمل ان يمله ويقلاه، بعد القلوب علي قرب المزاره
اشد من بعد الدياره، ما عتب من اعتفره، ولا ذنب من اعتذر، من راعه
الفراق، ملكه الاشتياق، من غلبه هواه علي الصبر، صبر لمن يهواه علي
الغرر، من تجلد علي النوي، فقد تعرض للبلوي، من الوداع قبل الفراق،
بلاغ الي وقت التلاق، ما خلق الفراق، الا لتعذيب العشاق، من غاب
قرينه، كثر حنينه، من لم يلحق بالحمول، بكي علي الطلول، من منع
من البراح، تشوق بالرياح، من لوامع البروق، انس للمستوحش المشوق،
من ذهب اليمران، انس للانف الحيران، من نوح الحمام انس للمنفرد
المستهام، من حنين البعير المفارق، انس لكل صب وامق، من منع
من النظر استانس بالاثر، مسامره الهوي والهيام والاماني، تنسب الي
العجز والتواني، من قصر ثومه، طال ليله، من غلب عزاوه، كثر بكاوه،
تحول الجسد من ذبول الكمد، طريق الصبر بعيد، وكتمان الحب
شديد، من غلب صبره، ظهر سره، من لزم هواه، قوي اساه، من
شابت ذوابيه، جفاه حبايبه، لا يفوق المقيد علي الجهد الا عند
فراق او صد، قليل الوفا بعد الوفاه، اجل من كثره وقت الحياه،

قال ايضا الهجر علي اربعه اضرب هجر ملال وهجر دلال وهجر
مكافاه علي الذنوب، وهجر يوجبه البغض المتمكن في القلوب، فاما هجر الملال
فهو الذي من كثير من الوصال، واما هجر الملال فيبحاله من الزيارة
والليال، اما بناكي الدار او بحول الاختيار، واما الهجر الذي ينول عن الذنب
فالتوبه تذهبه من القلب، واما الهجر الذي يوجبه البغض الطبيعي فهو
الذي لا دوا له قال ابن داوود حدثتني مريم المرشديه قالت سمعت
امراه عقيليه تقول وهي علي بعير له ليس

سقينا سلوه فسلا كلانا ازال الله نعمتك من سقانا

قالت مريم فسالتها عن هواها فقالت كنت اهوي ابن عم لي فقطن لي
بعض اهل الحي فسقوني واياه شيئا فسلا كل واحد منا عن صاحبه
قال ابن داوود وهذه حال قل ما يقع مثلها وهي الطف محلا من
كل ما ذكرناه قبلها وما نذكره بعدها وكتاب الزهره من احسن الكتب
والطفها وكله مختار، قال بعضهم رايت محمد بن داوود قاعدا علي الصراة
ينظر زياده الماء فيها فقلت ما بقي عندكم من حب ابن جامع فانشد

وقفت علي الصراة وليس تجري مغانيها لنقصان الصراة
فلما ان ذكرتك فاض دمعي فاجراها جري العاصفات

ومن شعره، امر علي المنازل كالغريب اسايل من لقيت عن الحبيب
وما يغني الوقوف علي اثاف وتيه الدار عن دنف كيبب
شكوت الي الديار فلم تجبني بلي شاقت الي وجه الحبيب

متى يحمي العليل من المنايا اذا كان البلا من الطبيب

ومن شعره ٥ امنت عليك الدهر والدهر غادر وسكنت قلبي عنك والقلب نافر

وما ذاك عن الف تخيرت وصله عليك ولا اني لعهدك غادر

ولكن صروف الدهر عجلت الردي وانسيني من ان تدور الدوائر

اذا بلغ المكروه بي غايه المدي فاهون ما تجري عليه المقادر

الي الله اشكوا لا اليك فانه علي رد ايام الصفا لقادر

قال ابو حيان التوحيدي كان ابو بكر بن داود قد جمع من محاسن الاداب والخلق والخلق والسيره والطريقه والظرف والاشعار والاخبار واصول الفقه واللغه والكلام علي لسان اهل الصفا وارباب الخرق والعبا ما تنتفع الخلق بمعاشرته والادبا بمذاكرته والشعرا بمخالطته والصوفيه بممازجته وهو اشبه من ابيه واوقع في القلب منه وكان ابن داود وابن شريح ونفطويه النحوي كثيرا ما يجتمعون ويجري بينهم من غرر العلوم ودقيق الاشارات والنكت والملح من كل جنس ما يود الحاضرون انهم لن يزالوا علي ذلك فانشد ابن داود يوما هذه الابيات

تعجبت مما امتري وذاك عجيب وضيعت حزمي والخطوب تنوب

وصاحبت اقواما احب فراقهم وفارقت اخواني الي حبيب

الي الله اشكوا ما الجن من الهوي ومن زفرات تقتضي وتحيب

وقد حبست نفحي الجنوب لشقوتي ثلثه ايام فكدت اذوب

وقد كنت اهواها لان نسيمها بنجد علي دار لهم فيطيب

ومن يغترب والالف راع لعهده وقد حاوز السدين فهو قريب

وليس بناء من نتاءات ديارها ولكن من تحفى فذاك غريب

فبكي ابو العباس ابن شريح وقبل نفطويه بين عينيه وافر الحاضرون بفضله وتقدمه وقال نفطويه سمعته يقول قبل وفاته بيوم وهو علي فرش الضنا انا في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخره لا انا لي الله شفاعه محمد صلي الله عليه وسلم ان كنت حللت سراويلي علي حرام قط ثم قال حدثني ابي باسناده الي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من عشق فعف فمات مات شهيدا ولما ابلغت وفاته ابن شريح وكان يكتب شيا فالقا الكراسه من يده وقال مات من كنت احث نفسي واحهدها علي الاشتغال لمناظرته ومقاومته قال ابو زيد الحكيم البلخي كلمن اتعب فكره كثيرا قصر عمره هذا محمد بن داود كان نهايه في العلم والادب والظرف وكان يقول ليس من الظرف ان يعيش الانسان اكثر من اربعين سنه فلهذا حاوزها رحمه الله تعالي وابوه داود بن علي هو صاحب المذهب الذي ينسب اليه مذهب الظاهر وقد مر ذكره وكان ناسكا متعبدا رحمه الله تعالي وذكر السمعاني ان ابن جامع معشوق محمد بن داود قال دخلت علي المتقي بالله امير المومنين فسالني عن ابي بكر بن داود هل رايت منه ما انكره قلت لا والله يا امير المومنين الا اني بت عنده

ليله فكان يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انك تعلم اني لاحبه
واني لا رافيك فيه قال فما بلغ من رعايتك حقه قال دخلت الحمام
فلما خرجت نظرت في المرآه فاستحسنت صورتي فوق ما اعهد
فغطيت وجهي واليت لا ينظر الى وجهي احد قبله وبادرت
اليه ففرح وسر وكشف وجهي وقال سبحان خالقه ومصوره
وتلا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال

السنه الثامنه والتسعون بعد المايتين

فيها قدم القاسم بن سيما من بلاد الروم فدخل بغداد ومعه الاسارى والعلوج
بايديهم اعلام عليها صلبان مزدهب وخلق من الاسارى وفيها
قدمت هدايا من نايب خراسان احمد بن اسمعيل بن احمد السامانى
من ذلك مايه وعشرون غلاما تراكيبها واسلحتهم ومايحتاجون اليه
وخمسون بازا وخمسون جملا تحمل من رفيع الثياب وخمسون رطلا
من مسك وفيها قلد القاضي عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالملك بن ابي الشوارب
فقلد مكانه علي الجانب الشرقي والكرخ ابنه محمد وفيها وردت الاخبار
ان الروم قصدت اللاذقيه وردت الاخبار بان رجلا صفرا هبت
مدينه الموصل فمات من حرها بشر كثير وج بالناس الفضل الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن يحيى بن الحسين المعروف بابن الروبوندي احد مشاهير صاير ابن اسحاق ابو الحسين
الزنادقه الملحدين عليه اللعنه من رب العالمين كان ابوه يهوديا فاظهر
الاسلام فيقال انه حرف في التوريه كما عادي ابنه القران
والحديث وصنف كتابا في الرد علي القران سماه الدامغ وكتابا
في الرد علي الشريعه والاعتراض عليها سماه الزمرد وله كتاب
التاج في معني ذلك ويحتج فيه في قدم العالم كتاب نعت الحكمه في تكليف
الله تعالى خلقه مالا يطيقون من امره ونهيه كتاب القضيب يثبت فيه
ان علم الله تعالى بالشيء يحدث وانه كان غير عالم حتى خلق خلقه واحدث

فيها توفي عبيد بن غنام بن
حفص بن غياث الكوفي ابو محمد راويه الكتب عن ابي بكر بن ابي شيبه
وكان محدثا صدوقا روى عن جرير بن المغلس وفيها محمد بن
احمد بن ابي خيثمه زهير بن حرب ابو عبدالله الحافظ بن الحافظ
بن الحافظ ما رايت احفظ من اربعه احدهم محمد بن احمد بن ابي خيثمه
وكان ابوه يستعين به علي تصنيف التاريخ سمع ابا حفص الفلاس
وطبقته وفيها عمرو بن عثمان ابو عبدالله المكي الزاهد شيخ
الصوفيه وصاحب التصانيف في الطريق سمع ابا سعيد الخراز والجنيد
وروى عن يونس بن عبد الاعلى وجماعه وفيها موسى بن اسحاق
بن موسى الانصاري الحطمي القاضي ابو بكر الفقيه الشافعي بالاهواز وله
سبع وثمانين سنه ولي قضا نيسابور وقضا الاهواز وحدث عن احمد
بن يونس وطايفه وكان يضرب به المثل في ورعه وصيانته في
القضا وثقه ابن ابي حاتم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

قال احمد بن حنبل
صواب احمد هامل

السنه الثامنه

لنفسه علما كتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم كتاب
المرجان كتاب اللولوه في تناهي الحركات ولابي علي الجبائي عليه ردود
كثيره في نقض الحكمه ورد عليه ايضا ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد
الخياط فيما قال في كتاب الزمرده انه انما سماه بالزمرده لان
من خاصه الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت اعينها فلذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعه
والطعن في النبوات فيما قال فيه لعنه الله تعالى انا نجد من كلام اكثم
بن صيفي شيئا احسن من انا اعجبناك الكوثر وان الانبيا كانوا يستعبدون
الناس بالكلام السهل وقال قوله لعمار تقتلك الفئه الباغيه كل
المنجمين يقولون مثل هذا وقد كذب لعنه الله تعالى فان المنجم ان لم يسأل
الرجل عن اسمه واسم امه ويعرف حاله لا يقدر ان يتكلم على احواله
ولا يخبره بشيء من تجدداته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات
من غير ان يعرف حاله اذا يسأل عن اسمه او نسبه فبان الفرق وقال
في كتاب الدامغ في نقض القرآن ان فيه لحنا وقد استدركه وصنف
كتاب في ذم العالم ونفي الصانع وتعجيل مذهب الدهريه ورد على اهل
التوحيد وذكر ابو هاشم الجبائي ان ابن الريوندي قال في كتاب
الفريد ان المسلمين احتجوا للنبوه بكتابهم القرآن الذي اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم وهو معجز لن يأتي احد بمثله ولم يقدر احد ان يعارضه
فقال غلطتم وغلبت العصبيه على قلوبكم فان مذهبنا لو ادعى ان اقليدس

لو ادعى ان كتابه لا يأتي احد بمثله لكان صادقا وان الخلق عجزوا عن
ان يأتوا بمثله افما قيل لكم كان نبيا وكذلك بطليموس في اشيا جمعها
في الفلسفه ولم يأت احد بمثلها بعين فاي فضيله للقرآن وقد كذب لعنه
الله تعالى فيما قاله فان كتاب اقليدس وكتب بطليموس لو حاول احد اقليدس
من الفلاسفه ممن يعرف علومهم ويجل رموزهم واشكالهم ان يأتي بمثلها
لقدر على ذلك والقرآن الكريم قد حاول السحره والكهنه والخطبا والفصحا
والبلغا على ان يأتوا بمثله فلم يقدروا ولا على آيه واحده وقد عارضوه
باشيا بان عجزهم فيها وظهر ضعفهم وقد جا بعد اقليدس من استدرك
عليه ولابن الراوندي لعنه الله اشيا يشبوا السمع عن ذكرها وكان في
اول امره من متكلمي المعتزله وصار ملحدا زنديقا وكان يلازم اهل الالحاد
فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف
وفاخر وقا بعض اليهود يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كما افسد ابوه التوريه علينا وذكر ان ابن الراوندي قال لليهود
قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس احمد بن ابي احمد الطبري
ان ابن الريوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل
حالا بعد حال حتى صنف لليهود كتاب البصيره ردا على المسلمين
لاربعايه درهم مينا بلغني اخذها من يهود [illegible] فلما قبض على المال
راى نقضها حتى اعطوه مايتي درهم فامسك عن النقض ومن شعره

محن الزمان كثيره ما تنقضي وسرورها يأتيك كالاعياد

ملك الملوك قارم فاسترق رقابهم وتراه رقا في يدي الملوك غاد

ومنه ألَيسَ عجيبًا بان امرؤ لطيف الخصام دقيق الكلم
يموت وما حصلت نفسُه سوى علمه انه ما علم

واجتمع ابن الراوندي وابو علي الجبائي على جسر بغداد فقال يا ابا علي اما تشجع من معارضتي القرآن وتقضي لنا فقال له ابو علي انا عارف بمجاري علومك وعلوم اهل دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبته وحلاوته وتشاكل الاوله والاواخر منظمًا كنظمه وحلاوته قال لا والله قال لقد كفيتني فانصرف حيث شئت. وذكر ابو علي الجبائي ان السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي الذي وضع له كتاب الدامغ في الطعن على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث الا اياما يسيره حتى مرض ومات الى اللعنة وعاش اكثر من ثمانين سنة وسرد ابن الجوزي في كتابه المنتظم من زندقته اكثر من ثلث ورقات وقال الجبائي وكان قد وضع كتابًا للنصارى على المسلمين في ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه الى الكذب وشتمه وطعن في القرآن الذي جاء به وذكر ابو الوفا ابن عقيل ان بعض السلاطين طلب ابن الريوندي وانه تعالى مستخص وله سنا وثمانون سنة وقد اسند اليه حكايات من المرعزه والاستهتار والكفرات الكبار منها ما هو مجمع عنه وما هو منقول عليه

صواب

بدل ما بين الهلالين من التوحيد الى الكفار لعنهم الله تعالى وكتبه وكرم وجهه

ممن هو مثله وعلى مشكله في الكفر والتستر بالمسخرة وقد قال الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون وقد ذكره القاضي ابن خلكان في الوفيات ولم يجرحه بشيء وقد حكي عن جماعة انه تاب قبل موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حميه وانفه من جفاء اصحابه وتخييبهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى بن لاوي اليهودي الذي هو اوازي وفي منزل هذي اليهودي مات وفيها توفي الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم الخزاز شيخ الصوفية ويقال له القواريري اصله من نهاوند وولد ببغداد ونشا بها وسمع الحديث من الحسن بن عرفه وتفقه بابي ثور ابرهيم بن خالد الكلبي وكان بفتيا في حضرته وعمره عشرون سنة واشتهر بصحبة الحرث بن اسد المحاسبي وخاله سري السقطي ولازم التعبد وتكلم على طريقة التصوف وكان ورده في كل يوم ثلثمايه ركعه وثلثين الف تسبيحه وكان مع ذلك يعرف سائر العلوم رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاه جعل يتلوا القرآن فقيل له لو رفقت بنفسك فقال ما احد احوج الى ذلك مني الان وهذا اوان طي صحيفتي وسيل الجنيد عن العارف فقال من نطق بسرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنه ورآه بعضهم مع مسيحه فقال له ائتخن مسيحه مع شرفك فقال طريق وصلت به الى الله لا افارقه وقال له خاله سري السقطي تكلم على الناس قال لمن

الجنيد فوجدت في قلبي حشمة عن الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس في الجامع وانتشر في الناس ان الجنيد يقعد يتكلم فوقف علي غلام نصراني منكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان اسلامك فاسلم وقال ما انتفعت بشي انتفاعي بابيات سمعتها قبل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جاريه تغني من دار فاضت فسمعتها تقول

اذا قلت اهدي الهجر لي حل الضنى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولين هذا الهوى شرف القلب
وان قلت ما ذنبت قالت بحيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فينا انا كذلك واذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت مما سمعت فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حره لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشو وكان يحضر مجلس الجنيد المتكلمون الكذاب لاجل الفاظه والمتعلمون لزمام علمه والفلاسفة لدقة معانيه وقال كنت العب بين يدي السري السقطي وانا ابن سبع سنين وبين يديه

جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال اخشي ان يكون حظك من الله تعالى لسانك قال فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها لي قال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين حضرته الوفاة فختم القران ثم ابتدا فقرا من البقرة سبعين اية ثم مات وقال ابو نعيم انبانا الخالدي في كتابه قال رايت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال حاسبني على الاشارات وعاتبني على العبارات وفتشني عن العلوم ونفذت تلك الرسوم وما انتفعنا الا بركعات ركعناها في الاسحار وضع الجنيد على قدميه ثلثي وجه على الوجه وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع اعجب الحاضرين فيقول تدرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالسة ابا القاسم الجنيد توفي الجنيد رحمه الله تعالى في هذه السنة ودفن عند قبر خاله سري السقطي وحزر الجمع الذي صلا عليه ستين الفا رحمه الله تعالى وفيها توفي سمنون بن حمزه ويقال بن عبد الله احد مشايخ الصوفية كان ورده في كل يوم وليلة خمسمايه ركعه وسمي نفسه الكذاب لدعواه في قوله

فليس لي في سواك حظ وكيف ما شئت فامتحني

فابتلي بعسر البول فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وكان له كلام متين في المحبه ووسوس في اخر عمره قال الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب عقلا المجانين سمعت

ابو نصر منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الفحي يقول
كنت في مجلس سمنون فوقف عليه رجل فسأله عن المحبة فقال
لا اعرف اليوم من اتكلم عليه بعلم هذه المسئلة فسقطت حمامة فجثمت
على ركبته فقال ان كان فهوذا ثم جعل يقول ويشير الى الطائر
بلغ من احوال القوم كذا وكذا فشاهدوا كذا وكذا وكانوا على كذا
وكذا فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطائر عن ركبته ميتا ثم انشأ يقول

لو صاح انسان لشدة حبه لملأت بين الخافقين صياحا وقال
ابرهيم بن فاتك قلت لسمنون كيف كنت البارحة فقال
لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن
وقال ابن فاتك قلت لسمنون اي منزل اذا اقام به العبد فقد اقام مقام
العبادة قال اذا تزكى التدبير قال وسألته عن القرب قال
ارتفاع المسافة وانشد

لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك تجري لساني
انت مني النفس والجوانح والفكر وانت المنى وفوق التمني
كل شيء يراك مني بعين انا مستغنية بها عن عياني
فاذا غبت عن عياني ابصرتك من حيث كل مكان

قال محمد بن علي الكتاني انشدنا سمنون لنفسه

لا مت حتى اراك تشكوا حب حبيب على جفاك
هذا دعائي عليك فاسمع وهات ما شئت من دعائك

وقال ابن فاتك انشدني سمنون ايضا

لطائف برك ما تنقضي وطاعات خلقك لا تقضي
تقاضوك برا فوفيتهم ولم يقتضوا لك ما تقتضي
وما تبصر العين يا سيدي سوى ما تحب وما ترتضي

وقال ابن فاتك انشدني سمنون ايضا

وقال ابن فاتك سمعت سمنون يقول قلوب اهل الهوى تجوز البلا
فاذا اراد الله تعالى ان يجذب البلا تجنه في قلوب اهل الهوى فيفضح الى
الله عز وجل بالاستغاثة والخروج منها قال ليث بن السري
الصوفي افضى الى بعض الخلفا خبر سمنون فاحب لقاءه في خلوة فما زال
يتخلله حتى ظفر به في الطواف فقال له يا سمنون مع القربة خلوة
فقال يا امير المومنين اما الحياة الواصلين اليه في خدمته فقال
كيف وصلت اليه فقال ما وصلت حتى عملت ستة اشياء امتّ
ما كان حيا وهي النفس واحييت ما كان ميتا وهو القلب وشاهدت
ما كان غايبا وهي الاخرة وغيبت ما كان شاهدا وهي الدنيا وابقيت
ما كان فانيا وهو المراد وافنيت ما كان باقيا وهو الهوى واستوحشت
مما يانسون وانست بما يستوحشون قال ابرهيم بن فاتك
انشدني سمنون روحي لبكك بكلها قد اجمعت لوان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بكلها في كلها حتى يقال من البكا تقطعت
انظر اليها نظرة مودة فلربما منعتها فتمنعت

وقال ابن فاتك انشدني سمنون ايضا

لطائف برك ما تنقضي وطاعات خلقك لا تقضي
تقاضوك برا فوفيتهم ولم يقتضوا لك ما تقتضي
وما تبصر العين يا سيدي سوى ما تحب وما ترتضي

وقال ابن فاتك انشدني سمنون ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد وضح الطريق اليك حقا فما الحد اراد ك يستدل
فان ورد الشتا فانت صيف وان ورد المصيف فانت ظل

وقال سمنون بقيت مطروحا على باب كبير شيبه فاتاه سبعة ابام
فهتف بي هاتف قم فاحمل لبلين من احتاج من الدنيا فوق ما تعجز به اعمى الله
قلبه وانشد

اهلك ان اشكوا الهوى منك انني احلك ان تومن اليك المصايع
واصرف طرفي نحو غيرك عامدا على انه بالرغم نحوك راجع

وقال ابو هيم بن فاتك سمعت سمنون يقول اني اذكر مجي الناس
الي فاقول اللهم هب لهم من العلم ما تشغلهم به عني ومن كلامه
مخاشفات الاعيان بالابصار ومخاشفات القلوب بالمتصال والمثل
حرام على قلب تحرم بالهوى يكون لغير الحق فيه نصيب
تفردت فيه فانفردت بحبه فصار على مشاهد ورقيب

وقال سمنون اذا بسط الجليل غدا بساط المجد دخل ذنوب
الاولين والاخرين في حواشيه واذا بدت ذره من عين الجود الحقت المسيء
بالمحسن . وقال لرجل بعظه اجعل فيزك خزانتك واحشها من
كل عمل صالح فاذا وردت على ربك يسرك ما ترا . وقال سمنون رايت
ابليس في المنام لا اشك انه ابليس فاخذت عصاي لاضربه فهتف بي هاتف
هو لا يهرب من عصاك انما يهرب من نور القلب وقال ابن فاتك
سالت سمنون عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت قال

محوا شواهد نفوسهم عنهم ويثبت شاهده فيهم وسالته عن معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب تعي الاذكر قال محداه روحوا
القلوب من هموم الدنيا تعي اذكار الاخره . وانشد

متى ادرت لي حتى اذا ما تبادرت معانيك في معنائي ادهشتني عني
وعرفتني اياك حتى كانني ارى كل ما القاه من دهشتي مني
فوا اسفي ان فاتني منك ذرة ووا اسفي ان حلت عن موضع الظن

وقال بين المحبين سر ليس يفشيه قول فلا قال الخلق تحكيه
سر تمازجه النفس بقدرة نور تحير في جوه من التيه

وسئل عن المحبة فقال ما خلق الله تعالى شيئا اجل والمحبة الطف منه
فكيف اعبر عما لا عبارة له وانشد

الحب شيء لطيف ليس يدركه عقل لادراكه عن ادبه تدبير
لكنه في مجاري السر يعرفه اهل الاشاره لا عن كيف تقدير

وانشد . لئن امكنت في ثوبي عديم لقد بليا على حر كريم
فلا يحزنك ان ابصرت حالا معيرة عن الحال القديمه
فان نفسي ستذهب او ستغرقا لعمرك في امر جسيم

وقال محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب انشدني سمنون
يا من فؤادي عليه موقوف وكل هم الي مصروف
يا حسرتي حسرة اموت بها ان لم يكن لي لديك معروف

ومن شعره . افسدتني هواك بل اصلحتني ثم ارضني بعدك كابدا من كانا

من ودني قد كان ودك فوقه فتركتني اتسخط المرخوانا

قال وكان سمنون يدخل كل يوم السجن والمقابر ودار المرضى ويقول لنفسه لو كنت في السجن ماذا كنت تصنعين وكذلك في المقابر ودار المرضى رحمه الله تعالى وفيها توفي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب العلوي الامير توثب وغلب على اليمن وخطب له بصنعا وما والاها ثم خرج منها حين غلبت عليه القرامطه وتلقب بالهادي الى الحق وكان قد جرى بينه وبين ابرهيم بن يعفر حروب وهزمهم واخرجهم من صعده ودامت دعوته الى ان مات في هذه السنه وقام بعده ولده محمد بن يحيى وسمي بامير المومنين المرتضى ومن شعره ما كتبه لجماعه من قومه يعاتبهم على تاخيرهم عنه بوادي وعدوه بالخروج معه

نام الخليّ وناعي الدين في تعب عصت عليه ولاه السهو بالحجب
والناس في غفله عما اصيب به الى الرسول فكل غير مكترث
حتى انفت لدين الله محتسبا والله يعطي جزيلا كل محتسب
اذ لا يرى ثائرا للدين بنصرته ولا محلوبا بحق الله ذا غضب
لكن القرار وقد صارت معالمه ما سن الرسول لربع دارس خرب
امركيف يرضى بسوم الخسف ذاكرم ممن له حسب قد ضيّق كذب
يا ايها الراكب المزجي مطيته نحو الحجاز على المهريه النجب
ابلغ بني الحسن الاخبار ما لكه من ناصح لهم ذي منطق ذرب

عن الخليل الذي لم تخشى سوته يوماً ولم يزم بالتعجيز في العرب
لكن بودهم للقرب بينهم وان يغب جسمه فالقلب لم يغب
اهل النبوه ما شاني وشانكم وكيف اثرتم لومي بلا سبب
لما اشمرت ادعوا بالكتاب الى امر النبي وقد امعنت في الطلب
حيا الفتى الخفض واللذات من كثب والنفس راحته في ساعة التعب
يا قوم هذا كتاب الله فاتبعوا ان الكتاب تراحوا من اذى النصب
لعبتم وتقاعدتم على حنق فقمت اسعى بجد غير ذي لعب
بني علي فلا تصغوا الى احد ولا تندوا فانتم اكرم العرب
واستجمعوا فلكم عز ومقدره وانتم شعب في ساعه الشعب
ما بعد امرين لكم عذر فلا تهنوا واستلموا السيوف البيض والقضب
فقد سمعتم حبيبا قال معترفا السيف اصدق انباء من الكتب

ومن شعره اعاذل انما همي جوادي وريحي والمفاضه من الدلاص
ولا يسمو هواي الى غناء ولا ابغي الجوارح لاقتناص
غضضت لخالقي فصرفت سيفي الى اهل المفاسخ والمعاصي

ومنه بني حسن اني نهضت بثاركم وثار كتاب الله والحق والسنن
وصيرت نفسي للحوادث عرضه وعنت عن الاخوان والاهل والوطن
لادرك ثارا او لاقمع ظالما اشد على الاسلام من عابد الوثن
بكل رقيق الحد ابيض صارم وكل رديني اذا هز كالشطن
فان يك خيرا فهو خير لكلكم وان تكن الاخرى فانا ذو محن

وفيها توفي الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي ابو عبد الله القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في الفتيا مد بالغرب مشهوره وله بذلك سيره مسطوره وابو عبد الله المذكور اصله من اليمن من صنعا وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون لانه دخل افريقيه بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو نصر زياده الله اخر ملوك بني الاغلب منها الى المشرق ومات هناك ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد قبل المهدي من الشرق وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سلجماسه واحتبس صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فاسكه واعتقله ممضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكه فاجتمع به اخوه ابو العباس احمد وهو الاكبر ونده على ما فعله وقال تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك ونتقدم من جمله الاتباع وكر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس اليهما من قتلهما في ساعه واحده وذلك في منتصف جمادي الاول من هذه السنه فلا بد قاده قال السخاوي محمد بن عبد الرحمن المعروف ابو الخير شمس الدين وفيها توفي ابو احمد احمد بن محمد بن مسروق الطوسي الزاهد ببغداد في صفر وكان من سادات الصوفيه ومحدثيهم روى عن علي بن الجعد وابن المديني وجمع وصنف وفيها قاضي القضاة بدمشق وخطيبها البليغ ابو محمد بهلول بن اسحق بن بهلول بن حسان التنوخي وكان فقيه صاحب حديث سمع بالحجاز سعيد بن منصور واسمعيل بن ابي اويس

وفيها العلامه ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المزكي شيخ الحنفيه وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الاخر وقد ناهز الثمانين روى عن اسحق بن راهويه وجماعه وكان ذا عباده وتقى وفيها الزاهد الكبير ابو عثمان الحيري سعيد بن اسمعيل شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفيه بها في ربيع الاخر وله ثمان وستون سنه صحب العارف ابا حفص النيسابوري وسمع بالعراق من حميد بن الربيع وكان كبير الشان مجاب الدعوه وفيها فقيه قرطبه ومسند الاندلس ابو مروان عبيد الله بن الامام يحيى بن يحيى الليثي في عاشر رمضان وكان ذا حرمه عظيمه وجلاله روى عن والده الموطا وحمل عنه خلق كثير وفيها محمد بن يحيى بن سليمان المروزي في شوال ببغداد روى عن عاصم بن علي وابي عبيد رحمهم الله تعالى

السنه التاسعه والتسعون والمايتين

فيها وقع طاعون بارض فارس مات في يوم سبعه الاف انسان وفيها غضب الخليفه على الوزير علي بن محمد بن الفرات وعزله عن الوزاره وامر بنهب داره فنهبت فتح نهب واستوزر ابو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان وكان قد التزم للخليفه المقتدر ثمانيه الف دينار حتى سعت في ولايته وفيها وردت هدايا كثيره من الملوك القاليم من ديار مصر وخراسان وغيرها من ذلك خمسمايه الف دينار من الديار المصريه استخرجت من كنز وجد هناك من غير موانع كما يدعيه كثير من جهله بزياده حيل وكذا وخدع ليأكلوا اموال الملوك غصبا من الجهله الطغام وقد وجد في هذا الكنز ضلع انسان طوله اثنا عشر شبرا وقيل اربع عشر شبرا وعرضه

ذكرانه من بقيه قوم عاد والله اعلم وكان من جمله هداياه مصر تيس له ضرع تحلب
لبنا ومن ذلك بساط ارسله ابن ابي السماج في جمله هداياه طوله سبعون ذراعا
وعرضه ستون ذراعا عمل في عشر سنين لافيمه له وهدايا فاخره ارسلها
احمد بن اسمعيل السامانى من بلاد خراسان كثيره جدا وحج بالناس فيها
الفضل بن عبد الملك الهاشمي امير الحاج من مده سنين متطاوله ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن نصر بن ابرهيم ابو عمرو الخفاف الحافظ كان يذاكر
بمائه الف حديث سمع اسحق بن راهويه وطبقته وكان كثير الصيام
سرده نيفا وثلثين سنه وكثير الصدقه ساله سائل فاعطاه درهمين
فحمد الله تعالى فجعلها خمسه فحمد الله فجعلها عشره وما زال يزيد ه
وهو يحمد الله تعالى حتى جعلها مائه فقال جعل الله عليك واقيه بائتيه
فقال والله لو لزمت الحمد لازيدنك ولوالي عشره الاف درهم
وفيها توفي محمد بن اسمعيل ابو عبد الله المغربي تلميذ علي بن رزين وهو استاذ
ابرهيم الحوائجي كانت له احوال صالحه جدا وقد عمر هو وشيخه كل منهما
عشرين ومائه سنه وحج ابو عبد الله المغربي على قدميه سبعا وتسعين حجه
وكان يمشي في الليل المظلم حافيا كما يمشي الرجل في ضوء النهار وكانوا
المشاه يلوذون به حتى يرشدهم الطريق وقال ما زالت ظلمه منذ سنين
كثيره وكانت اقدامه مع كثره مشيه كانها اقدام عروس بترفه وله كلام
مليح نافع ولما مات اوصى ان يدفن الى جانب شيخه علي بن رزين على جبل الطور

فيها على جبل الطور رحمه الله تعالى وفيها توفي اسحق بن حنين
بن اسحق العبادي الطبيب كان اوحد عصره في الطب وكان يلحق بابيه
في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمه
التي يلغه اليونان الى اللغه العربيه كما كان يفعل ابوه واكثر ما يوجد
تعريبه لكتب الطب وخدم الخلفا والروسا ثم انقطع الى القسم بن عبيد الله
الوزير واختص به حتى كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره
وذكر ابن بطلان في كتاب دعوه للاطبا ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق
استعمل دواء مسهلا فاحب مذاعبته فكتب اليه

ابن لي كيف امسيت وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقه نحو المنزل الخالي

فكتب اليه الجواب بخير بت مسرورا رحيب الحال والبال
فاما السير والناقه والمرتبع الخالي
فاحلالك انسانيه باغاليه اما لي

وقيل انه كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان اقلهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الي فاكتب على العنوان يوصل للكنيف

توفي في هذه السنه مبطله الفالج وفيها توفي الحسين بن عبد الله بن الحسين احمد
ابو الخرقي الحنبلي والد الامام صاحب المختصر في مذهب الامام احمد توفي
يوم عيد الفطر صلى صلاه غير الفطر ورجع فنام فوجدوه اهله ميتا

صلى الله على سيدنا محمد

وفيها سعيد بن توفيل كان طبيباً نصرانياً متميزاً في الطب في خدمه
احمد بن طولون من الحبابه الخاصين به يسافر معه فاتفق لاحمد بن طولون
لما كان في الشام في الثغور هيضه من لبن الجاموس فتعلل وحضر الي
مصر وساق الحكايه مستوفاه ابن ابي اصيبعه في تاريخ الاطبا قال
كان شاكرد اسمه هاشم لخدم يخدمه سعيد ويمسكها اذا دخل دار
ابن طولون وكان سعيد يستعمله في تحقيق الادويه و نفخ النار علي الطبوخات
لسعيد وله حسن الصوره ذكي الروح حسن المعرفه فقال
ابن طولون لسعيد اريد طبيبا للحرم يكون مقيما بالحضره اذا غبت
فقال لي ولد فقال احضره فاحضره فراي شابا رايقا نظيف الثوب
طريف اللسان فقال احمد لبئس بصلح هذا لخدمه الحرم ابصر من يكون
قبيح الوجه حسن المعرفه فاخذ سعيد هاشم الشاكرد واليسه
دراعه وخفا ونصبه لخدمه الحرم فقال له عمرو بن بحر يا سعيد
ما الذي نصبت هاشما والله ليرجعن الي دناه اصله وخساسه مخذه
فنضا حكم سعيد و تمكن هاشم من خدمه الحرم بادويه الشحم والحبات
ونخل من الالوان وتغزير الشعور فقدمه النسا على سعيد فلما مرض
ابن طولون جمع الاطبا على علته فقالت ام ابي العشاير يا سعيد ما
عليهم مثل هاشم فقال احضره فلما مثل بين يديه ونظر وجهه
قال اعتل الامير حتى بلغ هذه الغايه لا احسن الله جزا من تولي امره
فقال له فما الصواب قال يتناول فيخيه فيها كذا وكذا وعدد

قريبا من مايه عقار فتناولها فامسك الاسهال فحسن موقعه عنده
فقال ان سعيدا حسابي من شهر لقمه عصيده وانا اشتهيها فقال
اخلا سعيد وهي مغربه ولها اثر حميد فامر احمد فعمل له حلام
واسع فاكل اكثره ونام فقال لسعيد لما حضره ما تقول في
العصيده قال ثقيله على المعضا فقال دعني من هذه الخرقه
قد اكلتها ونفعتني فما تقول في السفرجل فقال غص منه على
خلو المعده فلما خرج اكل ابن طولون سفرجلا كثيرا فعصر السفرجل
العصيده فتوانع الاسهال فدعا بسعيد وقال له يا ابن اللخاعه
ذكرت ان السفرجل نافع لي وقد عاودني الاسهال فقال هذه
العصيده التي منعتك منها لم تزل مقيمه في المخشا لا تطيق هضمها
حتى عصرها السفرجل وما الحقت لك الكله وانما اشرت بمصه وانت
اكلته للشبع فقال يا ابن اللخاعه انت جلست تنادي وانت
صحيح سوي وانا مدنف عليل ثم دعا بالسياط وضربه ما بين سوط
وطاف به على جمل ونودي عليه هذا جزا من اتمن فخان وطرده
مصر فاتي الي بغداد واقام بها ومات في هذه السنه ونسبها
ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان البغدادي النحوي صاحب التصانيف
في القراآت والغريب والنحو وكان ابو بكر بن مجاهد يعظمه ويطريه
توفي في ذي القعده وفيها محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد المحدث
ابو الحسن روى عن صفوان بن صالح وطبقته وكان صدوقا رحمه الله تعالى والله سبحانه

ومولد هوائي السحي
معنى تعلبا والبرد دقاد
خط طريعه المصري

السنه الثالثه

فمن الحوادث فيها خروج خارجي بالمغرب ومن الحوادث انخسفان جبل يعرف بالتل، وخرج ماكثير من تحته اغرق عده من القري ووصل الخبر بانخسفان فجعه عظيمه من جبل لبنان وسقطت الى البحر وورد الخبر من صاحب البريد ان بحله وضعت ولوه وفيها صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حي في الجانب الشرقي بمدينه وفي الجانب الغربي بمدينه وفيها كثرت الامطار والعلل والعفن بغداد في الناس وكلبت الكلاب والذياب في البادية وكانت تطلب الناس والدواب والبهايم فاذا عضت انسانا اهلكته ومدت دجله مراعظيما وكثرت الامطار وتناثرت النجوم تناثرا عجيبا كلها الى جهه واحده نحو خراسان وعج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمي ٥

لبنان ٥

صواعق البراص

ويرد عليه هذا حديث الله هو في الناسور وصرح بطول اللاهوت في الناسور من النور الشعشعاني في اسمال اهل الحبس باظفار السنه فصار ابتركون به

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين اخو محمد بن عبد الله بن طاهر ولي عبيد الله الشرطه ببغداد في خلافه المعتز مع سرطه سر من راي وكان سيدا شاعرا اديبا مصنفا رئيسا واليه انتهت رياسه هذا البيت وهو اخر من مات منهم اميرا في هذه السنه ومولده سنه ثلث وعشرين ومايتين وكان جوادا ممدحا وله تصانيف منها كتاب المشاكله في اخبار الشعرا كتاب السياسه الملوكيه وفيه يقول البحتري لما قدم من خراسان

لقد سري ان المكارم اصبحت تحط الى ارض العراق حمولها

مجي عبيد الله من شرق ارضه سري الديمه الوطفا هبت قبولها
كانهم عند استلام ركابه عصايب عند البيت حان قفولها
اضات له بغداد بعد ظلامها فعاد ضحي اسعودها واصيلها

وذكر جحظه البرمكي في بعض امالية قال رايت في بعض السجن في باب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وعليه قوم يبيعون ما يخرج من مايدته من الفضلات فيبتاعها تجار وفيها العوق والجدي وحامات الحلوي ثم رايت بعد ذلك رفعه جحظه الى عبدون يستمحه قوتا لعياله وكان مما كتب اليه يا ابا الحسن انا اطلب الى حسان حيث عودته فوجه اليه عبدون الف دينار ولما تقلد عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزاره للمعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ايا دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعدنا فيمن نحب ونكره
فقلت له نعماك فيهم اشهد ودع امرنا ان المهم المقدم

فاستحسنها عبيد الله وقال ما احسن ما تلطف في شكوي حاله مع التنبيه هاتم رقاعه فجاؤوه بعده رقاع فوقع له فيها بما اراد في جميعها وحدث محمد بن عبد الله بن رشيق الكاتب قال حملني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعدا الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فاوصلته اليه ووجدته على فاقه شديده فقبله وكتب اليه ٥ ايا دركي عندي معظمات جلايل طوال المدي شكري لهن قصير
فان كنت عن شكري غنيا فاني الى شكر ما اوليتني لفقير

فقلت له هذا اعز الله الامير احسن فقال احسن منه ما سرقته منه قلت
وما هو قال حدثني حدثني بهما ابو الصلت الهروي بخراسان عن
ابي الحسن علي الرضا عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يؤتى بعبد فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار فيقول اي رب
لم امرت بي الى النار فيقول انك لم تشكر نعمتي فيقول اي رب انك انعمت
علي بكذا فشكرت بكذا فلا يزال يحصي النعم ويجد الشكر فيقول الله تعالى
صدقت صدقت عبدي هلا انك لم تشكر من انعمت عليك بها علي يديه وقد اليت
علي نفسي ان لا اقبل شكر عبد علي نعمه انعمتها عليه او يشكر من انعمت
بها علي يديه قال فانصرفت بالخبر الى ابن الفرات وهو في مجلس انسه
ابي العباس احمد وذكرت لهما ما جرى فاستحسن ابو العباس ما ذكرته
وورد الي عبيد الله ببرا اوسع من براحته فاوصلته اليه فقبله وكتب اليه

شكرتك معفور بايماني حكمي في سري واعلاني
عقد ضمير وفيك الحق وفعل اعضا وار كاني

فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال احسن منه ما سرقته
منه فقلت وما هو قال حدثني ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن
الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فعدت الى
ابي العباس فحدثته بالحديث وكان في مجلسه محمد بن اسحق بن راهويه فسألوه
عن الله سبحانه فصدقه ومن شعر عبيد الله بن طاهر

الا ايها الدهر الذي قد مللته لتخليجه هلا مللت حياتي
فقد وجلال الله حببت دانيا الي على بغض الوفاء وفاتي
ومنه الا كم يكون العتب في كل حاله ولم لا تكون القطيعه والهجرا
وويلك ان الدهر فيه كفايه لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا
وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير ابن الفرات فلما انصرف عنه كتب اليه
ما اعرف احدا جزى العله خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها
علي اذ كانت الي رويتك مورديه فاتاه الاعرابي الذي جزي يوم البين خيرا فقال
جزى الله يوم البين خيرا فانه اراني على علاتها امد ثابت
اراني ربيبات الخدور ولم تكن نراهن الا بانتعات النواعث
ومن شعر عبيد الله ان الامير هو الذي يضحي اميرا بعد عزله
ان زال سلطان الولايه لم يزل سلطان فضله
ومنه اقض الحوائج ما استطعت وكن لهم احتك فارج
فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج
ومن شعره على ما ذكره ابن خلكان
اتعجزون فتى اعزي بكم بنيها لحق دعوه صب ان تجيبوها
اهدي اليكم على نائي تحيته حيوا باحسن منها او فردوها
رموا المطايا غداه البين واحتملوا وخلفوني على الاطلال اليكها
شيعتهم فاستزاد البين فقلت لهم ان بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعنوا كذا صبرا وما لعينك لا ترقا ما آتيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت التنفس من ادمان سكره ودمع عينه جار من قذي فيها
حتى اذا انجذبوا والليل منتكر رفعت في جنحه صوتي انا ديها
بامين بعد انا هيدان ومختبل هل لي الى الوصل من عقبي ارجيها

ومن شعره • واحربا من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والوسد والحزن والرواسي والامن والخفض والعكون
فكل نار لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

ووقف على قبره وقبور اهله قبل موته بايام قلايل فبكا وقال

النفس ترقا محزن في ترافيها ودمعه العين تجري من ماقيها
لبقعه مارات عيني كنشاتها ولا كثره احباب ثووا فيها

وله ديوان شعر وتقتصر من نظمه على هذا القدر رحمه الله تعالى وعنها

توفي محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب العبدي واسم عبد الرحمن عبده
احد النسابين الثقات حسن المعرفه بالمآثر والمثالب والاخبار وايام العرب
له كتاب النسب الكبير يشتمل على نسب عدنان وقحطان • مختصر اسما القبايل
الكافي في النسب صهاكح آل المهلب • نسب ابي صفره والمهلب وولده • مناقب
قريش • كتاب الامهات • كتاب الاخيفين بني شريق الثقفي نسب كنانه
كتاب ابي جعفر المنصور • اشراف بكر وتغلب وابائهم • اسما فحول الشعرا
كتاب الشجعان • كتاب الالوبه • مشجر انساب قريش • تسميه القبايل والبطون
فرسان العرب • مهاجره الحبشه • اتفاق اسما القبايل الرارحات
القاب العرب النواقل • تفضيل العرب • بيوتات العرب • انساب ثقيف

انساب ولد عبيد بن موسى الهاشمي • نسب خزاعه • المبايعات من نسا الانصار

وفيها توفي محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن حمدان وجده يعقوب اليعقوبي
وزير المهدي وقد تقدم ذكره كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد الكاتب
وكان خليع ماجن وكان يصف نفسه بالتظفيل والجوع والفقر والحاجه وهو القايل

ودع المشيب شراستي وهرامي ومري الجفون بمسبل مدرار
وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدع صبغي ودامت صبغه الاديار

ومن شعره • متى بقيت نعمه لذي نعمه لم تزل
وهل بقيت حاله على احد لم تحل • ارانا لايدي الردى وايدي المنايا نقل

وقال ايضا •

امن بعد ان اثبت سبعين حجه ولم يوسوا رشدي انهنه بالزجر
ومن لم ترعه الحادثات بصرفها فلا ترتجي منه رشاده اخر الدهر

وقال • الى كم اتوب من الخطايا وقد ناحاك بالصفن المشيب

توفي محمد بن يحيى البغدادي حامل كفنه قال الحافظ ابو الفرج بن
الجوزي في كتاب الالقاب حامل كفنه ابو سعيد محمد بن يحيى البزاز يروي
عن عثمان بن ابي شيبه قال الخطيب البغدادي بلغني ان حامل كفنه
توفي وغسل وصلي عليه ودفن فلما كان اول الليل جاء نباش فنبش عليه
فلما حل اكفانه ليأخذها استوى قاعدا فخرج النباش هاربا منه فقام وحمل
كفنه وخرج من القبر وجاء الى منزله واهله يبكون وقرع الباب عليهم فقالوا
من انت قال انا فلان فقالوا لا يجد لك ان تزيدنا على ما بنا فقال يا قوم افتحوا

فاذا والله فلان فعرفوا صوته وفتحوا الباب وعاد حزنهم فرح وسرور وسمي يومه حامل كفنه وفيها توفي احمد بن محمد الخثعمي ابو عبدالله ويقال ابو العباس كان يتشيع وهاجي البحتري ومن شعره

اذهب بي ان لم يكن لك ما عفر الى الترب قدره فاعفراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من فداه لو تعلمان

وقال لا تخالن بدينا وهي مقبله وليس ينفضها التذبر والسرف
سبحان الله مالا انت متلفه وما عن النفس ان اللفتها خلف

وفيها توفي جعفر بن محمد بن حمدان ابو القاسم الفقيه الشافعي الموصلي كان مضطلعا بعلوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والهندسة والادب والشعر وله مصنفات كثيرة في ذلك دخل بغداد ومدح المعتضد والقسم بن عبيدالله الوزير وكان صديقا لكل وزراء عصره انسا بهم وبالبرد وتغلب وامثالهما من علماء الوقت وكانت له في بلده دار علم قد جعل فيها خزانة فيها من جميع العلوم وقفا على كل طالب علم لا يمنع احدا من دخولها اذا جاءها وان كان معسرا اعطاه ورقا يفتحها كل يوم اذا جاء من ركوبه ويجتمع اليه الناس فيملي لهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته مثل الباهر وغيره من المصنفات الحسان ثم املى من حفظه من الحكايات المستحسنة وشيئا من النوادر المولفة وطرفا من الفقه وما يتعلق به ولد سنة اربعين وما يتين وتوفي في هذه السنة بحيسروه على محله وو جاهته عند الخلفاء والوزراء والعلماء وكان قد حد بعض اولاده وزعم انه لبس منه فعاتبوه بسببه

صوابه متصلها

صوابه سابعها

وجهدوا ان يلحقوه به فماتهم فاجتمعوا وكتبوا فيه محضرا وشهدوا فيه عليه بكل قبيحة وعظيمة ونفوه من الموصل فاخذ هاربا الى بغداد ومدح المعتضد بقصيده شكوا فيها وبصف ما يحسنه من العلوم

احدك ما ينفك طيفك سماريا مع الليل مجتابا الي الفيافيا
يذكرنا عهد الحمى وزماننا بنعمان والايام تعطي الليالي
لياني بغنا الليالي على الحمى ونعمان غيان بالا والس غانيا
وعهد الصبي منهن فينان مورق خلال الضحى مرتجا طفا للهوادئ
قريب المدى ناءي الجوى دان الهوى على ما بقينا المستهام موانيا
الا ادخل تحت الضيم والبيد والعدى وابدي المطايا الناجيات غواديا
سما خرج من حلباب كل ملمة خروج المعالي والسنيح وراييا
اذا انا قابلت الامام منا جيا له بالذي من ريبة دهري عنانيا
رميت بامالي الى الملك الذي اذلت مساعيه الاسود الضواريا
وما هي الا روحه واد لاجه تنيل الاماني او تقيم البواكيا
ولي في امير المومنين مدايح ملات بها الافاق حسن الثنا ليا
وامت بي الامال سحا طالبا جدبي ومرشا كبا الاضحال و مالبا
ولكنني اشكو اعدوا مسلطا علي عداني بعنة عن بلاديا
ابا ابن الوصاة الوارثين محمدا خلافته دون الموالي موا ليا
اذا ما اعتزمت الامر ابرمت قبله ولم يك عزما ضاك الحزم وانيا
فلا زلت للمظلوم نادا كافي الدجا لعزيمة والدفع للظالم نادا

وعيش سالم الايام للكل راغدا ودهر عالي الاحوال تعلى المعاليا

وهي مايه وخمسون بيتا فيها بعد المدح ما يحسنه من العلوم الدينيه والادبيه وتنبيح بمعرفته اقليدس وزيادات زادها في اعماله وقال

رب ليلا كالبحر هولا وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا

خضته والنجوم يوقدن حتى الحفا الفجر ذلك الا بقادا

وقال ايها الفرد الذي اعوزنا فيه النديد

واعانته على المجد مساع وجدود عجل النجح فان المطل بالوعد وعيد

وصحبها توفي سعيد بن حميد بن سعيد ابو عثمان الكاتب من اولاد الدهاقين كان ببغداد وادعى انه من اولاد ملوك الفرس نقل ديوان الرسايل بسر من راي وكان كثير المرقات والاغاره قال بعضهم لو قيل للكلام سعيد ارجع الى اهلك لما بقي عليه الا التاليف ومذهبه في العدول عن اهل البيت متعارف مشهور ووالده من وجوه المعتزله وله كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتنبيه وديوان رسايله وديوان شعره فمن شعره

كيف اثني على الزمان وفجرانك مما جنت صروف الزمان

صرت احفوك مكرها وعلى الود دليل من الحزن والسلوان

كلما عذت بالتجلد عنكم لكن بتن نواظر الاجفان

ولوان الذين يحكم يوما ما تحظت الا اليك الا ماني

قال محمد بن السري صرت الى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجه لي فاني لعنده اذ جائته رقعه فضل الشاعره وكانت تحبه وفيها هذان

البيتان ه الصبر ينقص والغرام يزيد والدار دانيه وانت بعيد

اشكوك ام اشكوا اليك فانه لا يستطيع سواهما المجهود

وبعدهما انا يا ابا عثمان من حاله التلف ولم تعدني ولا سالت عن خبري فاحد بيدك

ومضينا اليها نسالك عن خبرها فقالت له هو ذا انا اموت وتستريح مني فقال

لا مت قبلك بل احيا وانت معا ولا اعيش الى يوم تموتينا

لا بل نعيش لما تهوى ذا املة ويرغم الله فينا الف واشينا

حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحان من امرنا ما ليس يعدونا

متنا جميعا لكي نحصى بانه ذبلا من بعد ما نظرا واستوسقا حينا

ثم السلام علينا في مضاجعنا حتى يقوم الى ميزان منشينا

فان ننل عفوه فالخلد جمعنا ان شاء او في لظى ان شاء يلقينا

اذا التقت بردتا بيننا قبلا وبرد رشف على اللوعات بعضنا

حتى يقول جميع الخالدين بها ما البيت انا معا كنا محبينا

قيل ان ابا العباس بن ثوابه كان يعاتب سعيد بن حميد على الشغف بالغلمان المرد فدخل عليه سعيد بن حميد يوما فراى على راسه غلاما امرد حسن الوجه عليه منطقه وثياب حسان فقال يا ابا العباس

وزعمت انك لا تلوط فقل لنا هذا المقرطق واقفا ما يصنع

شهدت ملاحته عليك بريبه وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك ابو العباس وقال خذه لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك وقيل ان سعيد بن حميد كتب الى فضل الشاعره رقعه يعتذر اليها من تغير خطها له

وفي آخرها ٥ تظنون اني قد بذلت بعدكم بدلا وبعض الظن اثم ومنكم
اذا كان قلبي في يديكم رهينة فكيف بلا قلب اصافي واهجر؟

وذكر ان سعيد بن حميد كان صديقا لابي العباس بن ثوابه فدعاه يوما فجاءه رسول فضل الشاعر تسأله المصير اليها فمضى معه وتأخر عن ابي العباس بن ثوابه فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها بعض الغلظ فكتب اليه سعيد

اقلل عتابك فالبقاء قليل والدهر يعول مرة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه لما بكيت عليه حين يزول
ولكل شيء آفة ولكل حال اقبلت تحول
والمنتمون الى المآثر جماعة ان حصلوا افنا هم التحصيل
ولعل احداث الليالي والردى يوما ستصدع بيننا وتحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة ولتبكين علي منك عويل
ولتفجعن بخالص لك دامن حبل الوفاء بحبله موصول
وليذهبن جمال كل موده وليعقبن فناءها اضمحلال
ولئن سبقت ولا سبقت ليبلين من مزلا يبيتا كله لذي عديل
واراك تكلف بالعتاب وودنا باق عليه من الوفاء دليل
ودليل ذي المآثر جميله وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل ايادي الجميله قصيره فعلام يكثر عتبنا وعويل؟

ومن شعره ٥ تنامين عن ليلي واسهره وحدي وانهي جفوني ان تبلك ماعندي
فان كنت لا تدرين ما قد فعلته بنا فانظري ماذا على قاتل العمد

وفيها توفي علي بن حسان شرف السادة البغدادي ذكره الباخرزي في الامية واورد له

سقيا لايام النصابي مع ثلة خرعبة كعاب اذ نحن نرتع في الهوى ونجر اذيال الشباب
والدهر عنا غافل كالسيف يومن في القراب فاستبشروا وافرحوا فالعمر ضيف مرتحل

ومن شعره يا حبذا الخد المورد والعطف في الصدغ المجعد
والمبسم العذب الرضاب وحسن لولوه المنضد
قم وافتقم قبلا من فوامه لما نا وعد
قد سل من اجفانه سيفا على صعفي مجرد
لما تطول هجره وخشيت ان العمر ينفد
خليت عنه يد الهوى ونزكته والهجر في يده

وقال من ابيات

وكيف ارجو راحة من هوى كلفني بلواه ما لا يطيق
بين صلوعي زفره كلما اخفيتها نم عليها الشهيق
وبل على قلبي دما ناله من حب ظبي لم يكن لي برفيق
وما فؤادي بشهاد الفلى ولم اكن منه بهذا حقيق
واقتادني بالرفق حتى اذا ملكته من ذل الرفيق
وحق لي وجدي على بشاشة ادق جسمي منه خصر دقيق
ومبسم عذب حكى لولوا مركبا في بسيط من عقيق
وشاهد يشهد في خده ان ليس في الدنيا هذا رشيق

وكلما عنى هذه محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مقلة الكاتب الوزير رحمه الله تعالى نفسه ورشيق

وحيوا توفي المفضل بن سلمة بن عاصم النحوي ابو طالب اللغوي الكوفي
ابوه سلمة صاحب الفرا وكان المفضل مليح الخط منقطعا الى الفتح
بن خاقان ويعده الى الوزرا كتب في يوم نوروز الى علي بن يحيى المنجم

يا ابن الذي حجه الغر الميامين ومن يزين به فعل الاهاقين
ومن يجود على العلات راحته بنائل من عطاه غير ممنون
اسعدونا كل نوروز تمتعنا فيك الاله باعزاز وتمكين
واشرب عقارا كريح المسك ما نسبت الى الكروم محاباه على الدين
صفرا كالذهب المسبوك ان مزجت انشا لها المسك دراعة ملكون
تجدي السرور اذا ذيقت وتكشف ما بحن مزحن على بكر محزون

وكان احمد بن ابي طاهر كثير الهجاله ممن قوله فيه

ان المفضل ينقصه من نفسه وفعاله فزحط فضل ابيه
لو كان كل مفوه بنظامه يهجوه ما بلغ الذي هو فيه
ولقد اردت هجاءه فكفيته باللوم فيه لانه يكفيه
ومتى يقل شعرا علمت بانه من نتن راحته نثر بفيه

فهو المخبيس لا المفضل انه بابيه ان لسعوه غير شبيه

ومن قول احمد بن ابي طاهر فيه

ان ذكرت بفيك سقم توحيك دواء ما ان له من دواء
هيكل ادرجت في كسا الكسائي هيكل الابنت فروه الفراء
وبسلخ الخليل حنكت في المهد فاصبحن افصح الفصحاء

كنت الا عنا عنتيا تقيل الروح اعمر تعد في البصراء

وكان المفضل بن سلمة متصلا باسمعيل بن بلبل فبلغه ان ابن الرومي
هجا اسمعيل بن بلبل بابيات فحفظها المفضل وبلغها اسمعيل بن بلبل
فنقمها عليه وكانت سبب حرمان ابن الرومي فقال ابن الرومي
يهجو المفضل لو تلفعت في كسا الكسائي وتفريت فروه الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لذيك رهن سباء
وتكونت من سواد ابي الاسود شخصا بكنا ابا السوداء
لا بي الله ان يعد اهل العلم الا في جملة الاغبياء

وللمفضل تصانيف كثيرة وهو احد البارع في اللغة والاشتقاق والقراءات
المقصور والممدود والمدخل الى علم النحو والقاصر في لحن العامة والمستدرك
على الخليل في كتاب العين والعود والملاهي وجلا الشبه وداب الطيب
صفا القلوب في معاني القرآن الكريم من عشرين جزءا وداب الزرع والنبات والنخل
وانواع السحر وداب خلق الانسان وداب الطير وداب الوحوش والبوادح
وفيها توفي يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم ابو احمد كان اول
امره نديما للموفق ابي احمد طلحة وزاد الخلفا واختص بالمكتفي وعلت
رتبته وتقدم على خواصه وجلسائه وكان معتزليا وله مصنفات
منها البارع في اختيار شعر المحدثين الاولين ابتدا فيه ببشار بن برد
ولم يتمه وتممه ولده احمد بن يحيى وزاد فيه جماعة من شعرا الدولة العباسية
وكان مولد يحيى سنة احدى واربعين ومايتين وتوفي في هذه السنة في ربيع الاخر بمدينة

قال نحيي بن علي المنجم المذكور وجد علي المكتفي بالله منصرفي من الرقه لركوبي الما الى المرحله الاولى فندان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينته ففعلت ذلك ولم اعلم ان المكتفي ينكر ذلك فلما صرنا الى الدالية امر المكتفي بان اردال فرقيديا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردني ورد معي عدة من المغنيين كانوا قد ركبوا الما فكتبت اليه بابيات فلم تعلفه فرجعت الى الرحبه واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وعبوق وهو على غايه من السرور فمقام عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك بن الزيات فكتبت من الرحبه كتابا الى الوزير القسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا اساله ان يقرأه على المكتفي وهو

نفس الهوى ان شئت وان يسعدنا بالرحبه الرحب اجتماع
فرماني واخوتي بسهم نفذ النفس فهي منه شعاع
فرددنا الى وراء وسر الناس قدما فاشتدت الاوجاع
لو سمعنا عشر ما نالنا افزعنا منه في سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وانا لبحمد ان لم تصدنا السباع
ان عصينا فواجب اي قوم كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا
فارسي بجوز تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع
لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جود وساع

وتوانا الوزير عنا فضعنا في سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدي اليه واضحت عاريات بفضله الاطماع
شافع لا يخاف ردا اذا ما رد عما يريده المنتاع
عتبات الملوك يتبعها المرء ش واثمارها عجايا ناع
اولياتا ولي دولته خيرا لديه فالخير النفاع

فلما وصلت الى القسم الوزير قراها وقام من دسته ودخل على المكتفي فقراه عليه وانشده المبيات فاستحسنها وقال يكتب اليه تخلفه سنبسله وحمله الينا فلم يكن باسرع من ان اتاني الرسول فوافيت واستذن المكتفي ببغداد

عاد ليالي القصير فركح بعوا بقد تنبيلا على طوالا
اجميلا ان تتركوني وتمضون رهينا بها غريبا ذليلا
مفردا بالعقاب مشترك الذنب خصما احسن بريء وكيلا
ان قضا الله لي رجوعا الى بغداد لا هالكا بعي قتيلا
واراني الخليفه المكتفي بالله وابن الخلايف الحاموا
كالذي قد عهدت لا معرضا عني ولا واجدا ولا مستحيلا
كل شيء اسامه حسن عندي اذا الراي منه كان جميلا

فاستحسنها ورق لشكواي حتى تبين ذلك في وجهه واخبار نحيي بحاسنه كثيره وكان القسم بن محمد بن مخلد بن مهدويه قد عجا النحو وذمه فقال

اعلل نفسي النحو فالنحو مؤنسي ويلهيني عن كل غرو صبا خليا من السرو

وما اجتمعا والخير في منزل امرئ
فقال نجيي

لقد تلب القرآن بالتلب للنحو لاني رايت اللحن يدخل في اللغو
فلا تقرا القرآن ان كنت ملحنا فما الله عن من فيه بالنحن راغو

وفيها توفي يعقوب بن يزيد النمار ابو يوسف الشاعر له بسامرا دار للسلطان عليها في كل نجم سبعون درهما والنجم شهران فقال

يارب لا فرج مما اكابده يسر من را على عسري وافتاري
لاراحه لي قبل الموت تدركني فيستريح فواد غير صبار
قد شيبت مفرقي سبعون تلزمني في منزل وضح من نقد قنطار
احتالها قبل فتح النجم واقيه ولو تعيفت دينارا بدينار
بطول همي واحزان اذا نخوا لحما وابكي بدمع مثل جاري
اموت في كل يوم موته فاذا لاح الهلال نمشور نمشار
تغدوا على وجوه من مغاربه كانما لحلبت بالزفت والقار
اذا تغيبت عنهم ساعه كسروا بابي بارزبه او فاس بحار
وان ظهرت فقلع الباب ايسره والحبس ان لم تعثني رقة الجار
فان اعان بقرض كف ابديهم اولا فاني غدا من كسوتي عاري
سل المنادي الذي نادا على سلبي كم جهد ما بلغت في السوق الحمار
ان قيل عندوفاتي اوصى قلت لهم شهدت ان الهي الخالق البارئ
وان احمد عبدالله ارسله وان سبعون حقا آخرة الدار

فقرا القصيده علي بن يحيى المنجم على المعتمد فاستحسنها واستظرفها وقال لكم من ياخذ من هذا شيئا اسقطوها عنه ومن شعر النمار

ومخلوقه من بديع الفتن تثنا كما يثني العصن
ترى وجهها كلما اقبلت كبدر السما فاما الدن
فدون الطويل وفوق القصير وبين الهزال وبين السمن
واما الذي غاب من خلقها فاحسن من كل شئ حسن

قال الذهبي وفيها توفي صاحب الاندلس ابو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معويه الاموي المرواني وكان دولته خمسه وعشرين سنه ولي بعد اخيه المنذر في سنه خمسه وسبعين ومايتين وكان ذا صلاح وعباده وعدل وجهاد يلتزم الصلوات في الجامع وله غزوات كبار اشهرها غزوه ابن حفصون وكان ابن حفصون قد نازل حصن بابي في ثلثين الفا فخرج عبدالله من قرطبه في اربعه عشر الفا فالتقيا فانكسر ابن حفصون وتبعه عبدالله ياسر ويقتل حتى لم ينج منهم احد وكان ابن حفصون من الخوارج وولي الاندلس بعده حفيده الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله وبقي في الامر خمسين عاما . وفيها ابو الحسن علي بن سعيد العسكري الحافظ احد ارکان الحديث روى عن محمد بن بشار وطبقته وتوفي بخراسان . وفيها محمد بن احمد بن جعفر الكوفي ابو العلا الذهلي الوكيعي بمصر عن ست وتسعين سنه روى عن علي بن المديني وجماعه . وفيها محمد بن الحسن بن سماعه الحضرمي

الكوفي في جمادى الاول ومحمد بن جعفر الفتات الكوفي ابو عمر في جمادى الاولى ايضا رويا كلاهما عن ابي خليفة ومنها محمد بن جعفر الربعي البغدادي المعروف بابن الامام في اخر السنة بدسياط وهو في عشر المائة روى عن اسعيد بن ابي اويس واحمد بن موسى ومنها ابو الحسن مسرور بن قطن النيسابوري روى عن جده لامه بشر بن الحكم وطبقته بخراسان والعراق قال الحاكم كان المقدم في الزهد والورع رحمهم الله تعالى ٥

السنة الحادية والثلثمائة

منها غزا الحسين بن حمدان الصايفة ففتح حصونا كثيرة من بلاد الروم وقتل امما لا يحصون كثرة ومنها عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن وزارته وقلدها علي بن عيسى بن الجراح وكان من خيار الوزرا وافضلهم للعدل والاحسان واتباع الحق ومنها كثرت المراضي الدمويه ببغداد في تموز واب فمات من ذلك خلق كثير وجم غفير من اهلها ومنها وصلت هدايا صاحب عمان ومنها ببغا بيضا وغزال اسود ومن شعبان سفار كب المقتدر الى باب الشماسيه على الجبل ثم الخدار الى داره في دجله فكانت اول ركبه ركبها جهره للعامه ومنها استاذن الوزير علي بن عيسى المقتدر بالله في مكاتبة راس للقرامطه ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي فاذن له فكتب اليه كتابا طويلا يدعوه فيه الى السمع والطاعه ويوبخه على ما يتعاطاه اصحابه من ترك الصلوات والزكوات وارتكابهم المنكرات وانكارهم على من يذكر الله تعالى ويسبحه ويحمده واستهزائهم بالدين واستمرافقهم للجرائر

ثم توعده بالحرب وتهدده قال فلما سار الكتاب نحوه قتل ابو سعيد قبل ان يصل اليه قتله بعض خدمه وعهد بالامر بعده لولده سعيد فعلم ذلك اخوه ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد فلما قرا وا كتاب الوزير اليهم اجابوه الى ذلك فما حاصله ان هذا الذي نسب الينا مما ذكر لم يثبت عندكم الا من طريق من يشنع علينا واذا كان الخليفه نسبنا الى الكفر بالله فكيف يدعونا الى السمع والطاعه له وحج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابرهيم بن خالد الشافعي جمع العلم والزهد ومن تلاميذه ابو بكر الاسماعيلي وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض ابو بكر الفريابي قاضي الدينور طاف البلاد في طلب العلم وسمع الكثير من المشايخ المكثرين مثل قتيبه وابي كريب وعلي بن المديني وبندار وغيرهم واستوطن بغداد وكان ثقه حافظا حجه وكان عنده من يحضر مجلسه نحو من ثلثين الفا والمستملون عنه فوق الثلثمائه واصحاب المحابر عنه نحو من عشره الاف وكان وفاته في هذه السنه عن اربع وتسعين سنه وكان قد حفر لنفسه قبرا قبل وفاته بخمس سنين فكان يمر نحوه فيقف ثم لم يقض انه دفن فيه بل في مكان اخر رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن احمد الراسبي كان على بلاد واسط الى شهرزور وغيرها وقد خلف من الاموال شيئا كثيرا من ذلك الف الف دينار ومن انيه الذهب والفضه وغير ذلك ما يساوي مائتي الف دينار ومن الخيل والبغال الف راس

قد وضع في بارع اركسو وهو وضع وصواب اراهم ارعاي بن خالد بن علي ارعاي شعب

ومنهم الحسن بن بهرام ابو سعيد الجنابي كبير القرامطة كان اول ببيع للناس
الطعام وحبب للناس بيعهم ثم كان منه ما كان وكسر جيش الخليفة مرارا
فلما كان في هذه السنة كان لابي سعيد غلام صقلبي اراده على اللواط فمنعه
من الحمام فقتله وخرج فدعا رجلا من رؤساء اصحابه وقال له السيد يستدعيك
فلما دخل قتله ومازال يفعل ذلك بواحد بعد واحد حتى قتل اربعة من الاعيان
ثم دعا الخامس فلما رأى القتلا صاح وصاح النساء واجتمعوا على الغلام
فقتلوه وقام بامر القرامطة بعد ابي سعيد ولده ابو طاهر سليمان وفيها
توفي احمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخصيب ابو علي الخصيبي الكاتب
المنباري المعروف بنطاحه بنون بعدها الف مهملة مخففة وبعد المؤلف جا
مهملة وها وكان جده الخصيب صاحب مصر وكان ابو علي يكنى محمد بن عبد الله
بن طاهر وكان بليغا مترسلا شاعرا اديبا له مصنفات كثيرة في المذهب وكان
راويه للادب والاخبار روى عنه ابو جعفر يحيى الصولي وابو الحسين الخصيبي
ومن شعره

ان كنت تطلب فضلا اذا ذكرت وجدا
فكنت لعبدك خلا وكن لخالك عبدا

وقال

قلت لعبدي اذ عصاني ولم يثنه عما عنه انهاه
عصيت مولاك اقتداء بمن عصى مولاه

وقال

ماذا اقول لمن ازرته خجلا وان تخلفت عنه مكرها عتبا
وان اردت خلاصا من تعنته كلما فعاتبته في فعله غضبا

واستهدى منه كتاب حدود الفرا فاهداه وكتب على ظهره

خذه فقد سوغت منه منشدا بالروض او بالورد في تفويفه
نظمت كما نظم السحاب سطوره وناق الفرا في تاليفه
وشكلته ونقطته فامنت من تصحيفه وبخوت من تحريفه
بستان حظ عيان ثماره لاجتني لمشكل حروفه

وكانت بينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة وقال محمد بن
اسحق النديم ديوان رسايله يحوالف ورقه وله من التصانيف كتاب الطبيخ
طبقات الكتاب المجموع المنقول من الرقاع يشتمل على سماعاته من العلما وما
شاهده من احتيار الرؤساء صفة الحسنه رسايله الى اخوانه وفيها توفي
احمد بن اسمعيل بن احمد بن نصر السامانى سلطان ماوراء النهر قتله غلمانه
في جمادى الاخره وقام بالملك من بعده ابنه نصر وهم اهل بيت حشمه
قال الذهبي وفيها ابو بكر محمد بن احمد بن عبد العزيز بن الجعد
البغدادي الوشا الذي روى الموطا عن سويد وفيها الحافظ ابو بكر احمد
بن مروان البرذعي ببغداد روى عن ابي سعيد الاشج وطبقته وطوف وصنف
وفيها ابو بكر بن احمد بن سعيد البصري الحافظ روى عن عبد الله بن معوية
الجمحي وطبقته وفيها الحسين بن ادريس الحافظ ابو علي الانصاري
الهروي رحل وطوف وصنف روى عن سعيد بن منصور وسويد بن سعيد
وخلق وثقه الدارقطني وفيها الحافظ ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناجيه
البربري الاصل البغدادي احد المذبذات المصنفين سمع ابا بكر بن ابي شيبة
وطبقته وفيها المحدث المعمر محمد بن حبان بن الازهر ابو بكر الباهلي البصري

صح سماعهم من ابي الوضاح

القطان نزيل بغداد روى عن ابى عاصم النبيل وعمر بن مرزوق وهو ضعيف
وفيها الحافظ ابو جعفر محمد بن العباس بن الوزير الاصبهانى الفقيه روى
عن ابى كريب وخلق وفيها محمد بن عبد الرحمن السامى الهروى الحافظ
فى ذى القعده طوف وروى عن احمد بن يونس واحمد بن حنبل وفيها
محمد بن يحيى بن منده الحافظ ابو عبد الله العبدى الاصبهانى جد الحافظ الكبير
محمد بن اسحق بن منده روى عن ابى كريب وخلق قال ابو الشيخ كان استاذ
شيوخنا واما مهم وقيل انه كان نجاريا احمد بن الفرات الرازى وبشار عه

السنه الثلثين والثلثمايه

فيها ورد كتاب مونس الخادم انه قد اوقع بالروم بانا شديدا وانه قتل
اسر منهم مايه وخمسين بطريقا ففرح المسلمون بذلك وفيها ختن الخليفه
المقتدر خمسه من اولاده فغرم على هذا الختان سبعمايه الف دينار وختن
معهم خلقا من الاولاد الايتام واحسن اليهم وهذا اصنع حسن رحمه الله
وفيها صاد الخليفه ابن الجصاص الجوهرى بسته عشر الف الف دينار
غير الهديه والثياب الثمينه وفيها بن الوزير ابن الجراح المارستان
بالحريميه من بغداد وانفق عليه اموالا جزيله وفى رمضان ادخل اولاد
الخليفه المقتدر الى المكتب وكان يوما مشهودا وكان المودب ابو اسحق ابرهيم
بن السرى الزجاج وجع بالناس الفضل بن عبد الملك وخرج اعراب على الحاج
المصريين من مكه فاخذوا ما معهم من العين والمتاع واستاقوا من جمالهم ما اراده
واخذوا من النساء مايتين وثمانين امراه حرايرسوى المماليك فانا لله وانا اليه راجعون

ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان

فيها توفى احمد بن محمد بن الوليد يعرف بابن ولاد من اهل بيت علم وكتبته
ابو العباس كان بصيرا بالنحو استاذا دخل الى بغداد من وطنه مصر
ولقى ابرهيم الزجاج وغيره وكان الزجاج يفضله ويقدمه على ابى جعفر
النحاس وكانا تلميذيه وكان الزجاج لا يزال يثنى عليه عند كل من يقدم
بغداد من مصر ويقول لهم لى عندكم تلميذ من حاله وصفته فيقال
له ابو جعفر فيقول بل ابو العباس بن ولاد وله المقصور والممدود
والانتصار لسيبويه وغير ذلك وفيها توفت بدعه المغنيه جاريه
عريب كان يدعى الحسن فابقه الغداة ذلك فيها اسحق بن ايوب مايه الف
دينار فيما قيل فلم تفعل عريب واعتقتها وكانت لبدعه اموال وضياع

وفيها يقول الحسن بن يحيى اخو على بن يحيى المنجم
بدعه يا احسن من غنى وجمع الحسان والحسنى
ما انت الا قمر طالع قربه خالقه منا
فنحن فى كل سرور به وعيشه ما لم يغب عنا
اذا رايناك بدور الدجى لناقرين حيث ما كنا

ولما قدم المعتضد من حرب وصيف دخلت عليه بدعه وقالت يا سيدى شيبتنى
هذه السفره فقال دون ما كنت فيه يشيبه فانصرفت وقالت
هذا الشعر وعنته وهو
ان لم تكن شيبتنى يا ملبك البرايا لامور عاينتها وخطوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلقد زادك المشيب جمالاً والمشيب البادي كمال الاديب
فابق اضعاف ما مضى لك في عز وملك وخفض عيش وطيب

فطرب المعتضد ووصله وخلع عليها توفيت في هذه السنة رحمها الله تعالى

وفيها توفي ابو علقمة النحوي اليمني الواسطي اتى ابو علقمة الى زلازل الحذاء فقال يا حذا احذ لي هذا النعل قال وكيف تريد ان احذوها فقال خصر نطافها وغضف معقبها واقتب مقدمها وعرج زنبه الذوابل تحزم دون بلوغ الرصاف والحل محازم حزمها واوشك في العمل فقام ابو زلازل فتابط متاعه فقال ابو علقمة الى اين قال الى الزجاج ليفسر لي ما حفي علي من كلامك • وقال لغلامه يوما خذ من عرضنا هذا كفيلا ومن الكفيل اميلا ومن الحاميين زعيما ومن الزعيم غريما فقال الغلام للغريم مولاي كثير الكلام معك شيء فارضاه وخلاه فلما انصرف قال يا غلام ما فعل غريمنا قال سقع قال ويلك ما سقع قال بقع قال ويلك ما بقع قال استقلع قال ويلك ما استقلع قال انقلع قال ويلك لم طولت قال منك تعلمت • وركب يوما بغلا فوقف على ابي عبد الرحمن القرشي فقال يا ابا علقمة ان لبغلك هذا منظرا فما له مع هذا المنظر من مخبر قال وما بلغك خبره قال لا قال خرجت عليه مره من مصر فقفز بي فقره الى فلسطين والثانية الى الاردن والثالثة الى دمشق فقال تقدم الى اهلك بان يرفنوه معك فلعله يقفز بك على السراط • وجمش امراة كان يهواها وقال لجارية خريدة قد كنت اخالك عروبا فاذا انت نوار

مالي امتك فتشتفني فقالت بارفع ما رايته احد رايت نحب احدا وبيشتمه سواك وقال للطبيب امتع الله بك اكلت مزكوم هذه الجوازل فطبيت طباء فاصابني وجع بين الوابلة الى دابة العنق فلم تزل تنمي حتى خالطت الخلب واكمت الشراسيف فهل عند ك دوا فقال نعم خذ حرفقا وسلقفا وشرقفا فزهزقه وزقزقه واغسله بماروت واشربه فقال ابو علقمة اعد علي فاني لا افهم عنك فقال الطبيب لعن الله افلذا افهاما لصاحبه ويحك هل فهمت انا عنك شيئا مما قلت واستدعى بحجام فقال له لا تعجل حتى اصف لك ولا تكن كامرئ خالف ما امرته ومال الى غيره اشد فتصب الملازم وارهف حنبه المشارك واسرع الوضع وعجل النزع وليس نعترلك وخزا ومصك لهذا ولا يردن ابدا ولا تكرهن ابدا فوضع الحجام محاجمه في زنبيله وقال يا قوم هذا رجل قد ثار به مرار ولا ينبغي ان يخرج دمه في هذا الوقت وانصرف وقال يوما لغلامه اصعقت الغمازين فقال له الغلام رقفيلم فقال ابو علقمة وما رقفيلم فقال الغلام وما صعقت الغمازين قال قلت لك اصاحت الديوك فقال الغلام وانا قلت لك ما يصح منها شيء • وكان يوما يسير على بغله فنظر الى عبد من حبشي وصقلبي فاذا الحبشي قد ضرب بالصقلبي الارض وادخل ركبتيه في بطنه واصابعه في عينيه وعض اذنيه وضربه بعصا فشجه واسال دمه فاستشهد الصقلبي باي علقمة فقال احمله الى الامير فحمله فقال لابي علقمة استدل

فنزل عن بغلته وجلس بين يدي الامير فقال له ثم تنشد يا ابا علقمه
فقال ابو علقمه اصلح الله الامير بينا انا اسير على كودن هذا ا ذ
مررت بمدينة العبدين فرايت هذا الاسحم فقال علي هذا الابقع فخلاه
علي فدنا ثم ضغكه بغضفنته في احشائه حتى ظننت انه يدمج جوفه
وجعل يليح بسنانره في جمجمته فكاد يفقاهما ويقبض على سنا رتبه
فكاد يجز هم جزا ثم علاه بمنساة كانت معه فجحفه بها وهذا
اثر الجرباء عليه بينا وانت امير عادل فقال الامير والله
ما فهمت شيئا مما قلته فقال ابو علقمه قد فهمناك ان فهمت
واعلمناك ان علمت وادبت اليك ما رايت وما اقدران اتكلم بالفارسيه
فجعل الغلام الصقلبي يحمد ان يكشف الكلام ولا يفعل فضاق صدر
الوالي فقال للاسود للصقلبي اعطني خنجرا فاعطاه فكشف راسه
فقال شجني خمسا واعفني من شهاده هذا وممن توفي علي بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام ابو الحسن البغدادي المخباري احد الشعرا
البلغا وهو ابن اخت احمد بن حمدون بن اسمعيل النديم وله مجاحيث
استفرغ شعره في مجاو الده ومجا جماعه من الوزرا كالقسم بن عبيد الله
وغيره وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل انما يحسن في المقاطيع
وهو من بيت كتابه وله من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعه المخزومي
وكتاب المعاقرين وكتاب مناقضات الشعرا واخبار الاحوص وديوان طائفه
ومن شعره * تبا من مجونا فغفلا انت وحق الله اهجازا

وقال كنت انفشق خادما لخالي احمد بن حمدون فقمت لبعض
الادب اليه فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي
ما تصنع ها هنا فقلت جيت لابوك فقال صدقت فما انت غلامي
فقلت لوقتي ولقد سريت مع الظلام لموعد حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق نعدة سودا قد عرفت اوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا دبابة دبت الى دبابي
فقال خالي فجحك الله لو تركت المجون يوما لتركك في هذا الحال وقال
ابن بسام كنت انقل البريد من ايام عبيد الله بن سليمان بن وهب والعامل
بها ابو عبسي احمد بن محمد بن خالد المعروف باخي ابي صخره فاهدي
الي في ليله عيد الاضحى بقره للاضحيه فاستقللتها ورددتها وكتبت اليه
كم من يد لي اليك سالفه وانت بالحق غير معترف
نفسك اهديتها لاذبحها فصنتها عن مواقع التلف
وله من قصيده يجو امها الكتاب
وعبدون بحكم في المسلمين ومن مثله توخذ الحاليه
وكد حفان طي تولي العراق وسقي الفرات وزرقانيه
وحامد يا قوم لو امره الي لالزمته الزا و ليه
ثم ولا رجعه صاغرا الى بيع رمان خرزا بنيه
ابا رب قد ركب الارذلون وزحلن من بينهم ماشيه
فان كنت حامدها مثلهم والا فارجل بين الزانيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وله في وزاره بن الفرات

اذا حكم النصارى في الفروج وباعوا البغال والسروج
فقل للاعور الدجال هذا اوانك ان عزمت على الخروج

والبسلم من لسانه لا امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسايرا هل بيته فمن قوله في ابيه

هبلك عمرت عمر عشرين نسرا انتري انني اموت وتبقا
فلئن عشت بعد موتك يوما لاشقن جيب مالك شقا

وقال اقصرت عن طلب البطاله والصبي لما علاني للمشيب قناعُ
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباعُ
فدع الصبي يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاعُ
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداعُ
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماعُ

وقال في ابن المرزبان وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه

بخلت عني بقوف عطب فلن تراني ما عشت اطلبهُ
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبهُ

وقال في اسد بن جهور الكاتب

تعسس الزمان لقد اتى بحجاب ومحا رسوم الظرف والادابِ
واتى بتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتابِ
او ما ترى اسد بن جهور قد غدا متشبها باجلة الكتابِ

ومن شعره وكانت بالصراه لنا ليال سرقنا هن من ريب الزمانِ
جعلنا هن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والهنا نى

وكان ابن بسام هذا رجلا مترفا في نفايه النجمل وحسن الزي ظاهر المروه متخصصا في هيئته ومطعمه وملبسه ويتجمل داره ويحكى ان الوزير القسم بن عبيد الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وبيده قول ابن بسام هذا حياة هذا كموت هذا فلست تخلوا من المصايب وقد تقدم ذكر الابيات في ترجمه القسم بن عبيد الله ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام في صفر سنه مرهذه الى نه عن نيف وستين سنه والعواصم كوره متسعه بالشام تصبتها الخلايه ولما هدم المتوكل على الله بن المعتصم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما في سنه ست وثلثين ومايتين قال ابن بسام

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدورا
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما

يتعلق به وامران يبذر وسيفي موضع فتره ومنع الناس من ابتياعه هاكذا
قاله ارباب التواريخ والله اعلم قال الذهبي وفيها توفي
العلامه فقيه المغرب ابو عثمان ابن الحداد الافريقي المالكي واسمه سعيد
بن محمد بن صبيح وله ثلث وثمانون سنه اخذ عن سحنون وغيره وبرع
في العربيه والنظر ومال الى مذهب الشافعي واخذ يسمي المدونه
المدوده فهجره المالكيه ثم احبوه لما قام على ابي عبدالله الشيعي وناظره
ونصر السنه وفيها ابرهيم بن شريك الاسدي الكوفي صاحب احمد بن يونس
ببغداد وحمزه بن محمد بن علبس الكاتب صاحب نعيم بن حماد ببغداد
وابرهيم بن محمد بن الحسن بن منويه العلامه ابو اسحق الاصبهاني امام
جامع اصبهان واحد العباد والحفاظ سمع محمد بن عبدالملك بن ابي الشوارب
ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهما وفيها محمد بن زنجويه النشيري
النيسابوري صاحب اسحق بن راهويه وفيها القاضي ابو زرعه محمد
بن عثمان الثقفي مولاهم قاضي دمشق بعد قضا مصر رحمهم الله تعالى

السنه الثلثمائه والثلثين

فيها وقف المقتدر بالله اموالا جزيله وضياعا على الحرمين الشريفين
واستدعي بالقضاه والعدول فاشهدهم على نفسه بما وقفه من ذلك
وفيها قدم ابو بجلا الجعدي من بلاد السارى من الاعراب الذين كانوا عدوا
على الحجيج في تلك السنه فلم يتمالك العلامه ان عدت عليهم فقتلوهم فاخذ بعضهم
فعوقب لكونه افتات على السلطان وفيها وقع حريق شديد في بغداد في سوق

النجارين فاحرق السوق بكماله وحج بالناس الفضل بن عبدالملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ابو عبد الرحمن
النسائي الحافظ صاحب السنن الامام في عصره والمقدم على اضرابه واشباهه
وفضلا دهره رحل الى الافاق واجتمع بالاسانيد الحذاق وجمع السنن الكبير
وانتخب منه ماهو اقل حجما منه ثمرات وقد ابان في تصنيفه عن حفظ
واتقان وصدق وايمان وتوفيق وعرفان قال الحاكم عن الدارقطني
ابو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر بهذا العلم في عصره
وقال ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشايخنا مصر يقدمون
للنسائي بالتقدم والامامه ويصفون من اجتهاده بالعباده بالليل والنهار
ومواظبته على الحج والجهاد وقال غيره كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكانت له اربع زوجات غير الجواري وكان كثير الجماع حسن الوجه مشرق
اللون وقال الدارقطني كان ابو بكر بن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن
احد سوى النسائي وقال رضيت به حجه بيني وبين الله عز وجل وقال
ابن عدي سمعت منصور الفقيه واحمد بن محمد بن سلامه الطحاوي يقولان ابو
عبد الرحمن النسائي امام من ائمه المسلمين وكذلك اثنى عليه غير واحد
من ائمه وشهدوا له بالفضل والتقدم في هذا الشان والحفظ والمعرفه وقد
ولي الحكم بمدينه حمص وكان غايه في الحسن وجهه كانه قنديل وكان باكل في كل
يوم دجاجه ويشرب عليه من نقيع الزبيب الحلال وقد قيل انه كان يذهب الى شيء

والامامه لكليهما

من التشيع قالوا دخل الي دمشق فسأله اهلها ان يحدثهم بشيء من فضايل
معويه فقال اما يكفي معويه ان يذهب راسا برأس حتي يروي له فضايل
فلم يزالوا يطعنون في خصيتيه حتي اخرج من الجامع فسار من عندهم الي مكه فمات
بها في هذه السنه وقبره بها كذا حكاه الحاكم عن محمد بن اسحاق الاصبهاني
وقال الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطه مات النسايي بالرمله
يوم الاثنين لثلاث عشر ليله خلت من صفر سنه ثلث وثلثمايه ودفن ببيت
المقدس وكان مولده في سنه خمس عشره ومايتين تقريبا عن قوله رحمه الله
فكان عمره ثمان وثمانين سنه وقال ابن خلكان وله كتاب الخصايص
في فضايل علي رضي الله عنه والبيت وانما صنفه لانه لما قدم دمشق في
سنه بضع وثلثمايه رأي فيهم نفره عن علي رضي الله عنه وسالوه عن معويه
فقال ما فقال فلم يزالوا يطعنوه في خصيتيه حتي مات بباب جيرون
وقال الحاكم معا رزق النسايي من الفضايل رزق الشهاده في اخر عمره
رحمه الله تعالي وقال ابو العباس محمد بن سعيد بن عامر بن عبد العزيز
بن النعمان بن عمكا ابو العباس الشيباني النسوي محدث خراسان والذي
كانت تضرب اباط الابل اليه في معرفه الحديث والفقه دخل العراق ونقله
علي ابي ثور وكان يفتي علي مذهبه واخذ الادب عن اصحاب النضر
بن شميل وكانت اليه الرحله بخراسان ومن غريب ما اتفق له انه كان
هو وجماعه من اصحابه مقصد في رحلتهم في طلب الحديث فضاق عليهم
الحال حتي مكثوا ثلثه ايام لا ياكلون فيها شيا ولا يجدون ما يبيعونه

للقوت واضطرهم الحال الي تجشم السوال وانفت انفسهم من ذلك
وعزت عليهم وامتنعت كل الامتناع والحاجه تضطرهم الي تعاطي ذلك
فاقترعوا فيما بينهم ايهم يقوم باعباء هذا الامر فوقعت القرعه علي الحسن
بن سفيان فقام عنهم فاختفي في زاويه المسجد الذي هم فيه فصلي ركعتين
الحال بينهما واستغاث بالله عز وجل وسأله باسمايه العظام فما انصرف
من الصلاه حتي دخل المسجد شاب حسن الهيه مليح الوجه فقال
ابن الحسن بن سفيان فقلت انا فقال ان الامير احمد بن طولون
يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مايه دينار لكل واحد
منكم فقلنا له ما الجامل له علي هذا فقال انه احب ان يختلي اليوم بنفسه
بينما هو كذلك اذ جاءه فارس في الهوي بيده رمح فدخل عليه المنزل
ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال قم فادرك الحسن بن سفيان
واصحابه قم فادركهم قم فادركهم قم فادركهم فانهم منذ ثلثه ايام
جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت فقال انا رضوان خازن الجنه
فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه الما شديدا فبعث هذه النفقه اليكم
قال ثم جا ابن طولون الي زيارتهم واشتري ما حول ذلك المسجد واوقفه
علي الوارد بن اليه وكان للحسن بن سفيان من ابيه هذا الشان وفرسانه
وحفاظه وقد اجتمع عنده جماعه من الحفاظ منهم ابن جرير الطبري
وغيره فقراوا عليه شيا من الحديث وجعلوا يقلبون الاسانيد ليستظهروا
ما عند الشيخ فما قلبوا شيا الا ورد هو فيه الي الصواب وعمره اذ ذاك

تسعون سنه وهو في هذا السن حافظ ضابط لا يشذ عنه شيء من حديثه رحمه
الله تعالى **وفيها** توفي رويم بن احمد بن رويم بن يزيد ابو الحسن احد
ابدال الصوفيه كان عالما بالقرآن و معانيه وكان ينتقد على مذهب داود
الظاهري قال بعضهم كان رويم يكتم حب الدنيا اربعين سنه
وذلك انه تصوف اربعين سنه ثم لما ولي اسمعيل بن اسحق القضاء بغداد
جعله وكيلا من بابه فترك التصوف ولبس الخز والقصب والوشي وركب
الخيل واكل الطيبات وبنى الدور **وفيها** توفي محمد بن خالد الجرجري
البغدادي كان صالحا قال رهبات اللبن لاختي من الغد اجرا
فسمعت لبنه تقول لاختها يا اختي السلام عليك عد الى خلف النار
فانظري كيف تكونين فعاد الجرجري على وجهه والجرجري اربعة
هذا احدهم والثاني ابو اسحق وهو الذي كان عليه ليهودي دين
فجاء يتقاضاه وهو يوقد التون الجرجر فقال له ويحك اسلم ليلا تدخل
النار فقال له اليهودي انا وانت لابد لنا من دخولها قال ولم
قال لانكم تقرون في كتابكم وان منكم الا واردها فان احببت
ان اسلم فاريني شيئا اعرف به شرف الاسلام فقال هات رداءك فلفه
في رداء نفسه والقاهما في النار ساعة ثم قام باكيا واجدا فدخل الاتون
وهو يبج نارا فخرج الردائين وقد احترق رداء اليهودي ولم
يحترق رداءه فقال هاكذا يكون الدخول اسلم انا واحترق انت فاسلم
اليهودي والثالث الجرجري الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته ابو بكر

مات سنه ستين وثلثمايه وكان من كبار القوم والرابع محدث مشهور
وفيها توفي محمد بن عبد الوهاب بن سلام ابو علي الجبائي شيخ المعتزله
كان راسا في الكلام اخذ عن يعقوب بن عبد الله البصري الشحام وله
مقالات مشهوره وتصانيف اخذ عنه ابنه ابو هاشم عبد السلام والشيخ
ابو الحسن الاشعري كان الجبائي زوج امه ثم اعرض عنه الاشعري
لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه على ما يذكر في ترجمته ان شاء الله
تعالى عاش الجبائي ثمانيا وستين سنه قال الجبائي الحديث لاحمد
بن حنبل والفقه لاصحاب ابي حنيفه والكلام للمعتزله والكذب للرافضه
وسيأتي ذكر ولده عبد السلام في مكانه ان شاء الله تعالى وللجبائي تفسير
حافل مطول له فيه اختيارات غريبه في التفسير وقد رد عليه الشيخ
ابو الحسن الاشعري فيه **وفيها** توفي احمد بن علي بن احمد بن الحسين
بن عيسى بن رستم المادراني ابو الطيب الكاتب الاعور المعروف بالكوكبي
وهو اصغر من اخيه محمد طلب الحديث واكثر منه ومن كتابته وقرا الحديث
وكان فاضلا وبينه وبين ابي العباس المبرد صداقه ومكاتبات بالاشعار
ومدح الحسن بن مخلد ولي ديوان الخراج بمصر ايام المعتضد والمكتفي من قبل
هارون بن خمارويه ولما رجع مونس وصفه للمقتدر وخاطبه في ان يستوزره
وهيأت له الخلع وكتب التقليد ونفذ اليه الرسول الى دمشق فلقيتهم
رسله بوفاته وروى عنه ابو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن العباس
الشلمغاني ومن شعره

عاقر الراح ودع نعت الخلل واعص من لامك فيها او عذل
غادها واغن بها واسع لها واذا قالوا تصابى قل اجل
انما دنياك فاعلم ساعة انت فيها وسوى ذاك املى

وقال اخوه محمد اراد اخي ابو الطيب السفر الي الشام فلمته على الثقل فقال ما معي الا ما لا بد منه ولا اقدر ان اوخر واحصي في جمله ما حمله ثلثمايه حمل كتب وكان لا يدع النسخ وهو في مجلسه بامر وينهى وكان مولده سنه احدى وستين ومايتين رحمه الله تعالى

وفيها توفي ابرهيم بن اسحق النيسابوري الامامي الحافظ صاحب التفسير روى عن اسحق بن راهويه وخلق • وفيها جعفر بن احمد بن نصير النيسابوري المعروف بالخصيري سمع ابن راهويه وكان حافظا عابدا • وفيها عبد الله بن محمد بن يونس السمناني ابو الحسن احد الثقات الرحاله سمع اسحق وعبيد زغبه وطبقتهما وفيها عمرو بن ابوب السقطي ببغداد روى عن بشر بن الوليد وطبقته وفيها • محمد بن العباس بن الدرفس ابو عبد الرحمن العسباني الدمشقي الرجل الصالح روى عن هشام بن عمار وطبقته وفيها ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي الحافظ شكر رحل وطوف وجمع وروى عن محمد بن رافع وطبقته رحمهم الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

السنه الثلثمايه والثلثمايه

فيها عزل الخليفه المقتدر بالله وزيره ابا الحسن علي بن عيسى بن الجراح لانه وقعت بينه وبين ام موسى القهرمانه نفره شديده فسالت الوزير ان يعفي من الوزاره فعزل ولم يتعرض لشيء من املاكه وطلب ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات فاعيد الى الوزاره بعد عزله عنها خمس سنين وخلع عليه الخليفه سبع خلع والحق له ثلثمايه الف درهم وعشر تخوت ثياب ومن الخيل والبغال والجمال شيء كثير وعمل الوزير ضيافه سقى فيها اربعين الف رطل من الثلج وفي هذه السنه اشتهر ببغداد ان حيوانا يقال له الزبزب يطوف بالليل ياكل الاطفال من الماسره وعدوا على الغلام فما قطع يد الرجل وثدي المراه فجعل الناس يضربون على اسطحتهم بالنحاس من الهواوين والطسوس وغير ذلك ينفرونه عنهم حتى كانت بغداد تموج من شرقيها وغربيها واصطنع الناس لاولادهم عتبات من السعف وغير ذلك واغتنمت اللصوص هذه الشوشه فكثرت النقوب واخذ الاموال فامر الخليفه بان يوخذ حيوان من كلاب الماء فيصلب على الجسر ليسكن الناس بذلك ففعل فسكن امر الناس ورجعوا الى انفسهم واستراح الناس من ذلك وقلد ثابت بن سنان المورخ امر المارستانات ببغداد وكانت خمسه وورد الخبر من خراسان بانهم وجدوا قبور شهدا قتلوا في سنه سبعين من الهجره مكتوبه اسماهم في رقاع مربوطه باذانهم واجسادهم طريه كما هي وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن احمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمه

بن لبيد بن نعيم بن حاجب بن زراره ابو الحسن التميمي الملقب فوزجه
قدم بغداد وحدث بها وكان ثقه حافظا **وفيها** توفي يوسف بن الحسين
بن علي ابو يعقوب الرازي سمع احمد بن حنبل وصحب ذا النون المصري
وروى عنه ابو بكر الخلاد روى **الخطيب** بسنده اليه انه بلغه ان ذا
النون المصري يحفظ اسم الله الاعظم فقصده ليعلمه اياه قال
فلما وردت عليه استهان بي وكان لي لحيه طويله فجا يوما رجل فناظر
ذا النون فاسكت ذا النون فناظرت انا الرجل فاسكته فقام ذا النون
فجلس بين يدي وهو شيخ وانا شاب واعتذر الي فحدثته سنه ثم سالته
ان يعلمني الاسم الاعظم فلم يجبه مني ووعدني فمكثت بعد ذلك سنه
اشهر ثم اخرج لي طبقا عليه مكبه مشدود فمندیل وقال لي اذهب
بهذا الى صاحبنا فلان قال فجعلت افكر في الطريق ما هذا الذي ارسلني
به فلما وصلت الجسر فتحته فاذا فيه فاره فقفزت وذهبت فاغتظت
غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي فرجعت اليه وانا حنق فقال
لي ويحك انما اختبرتك فاذا لم تكن امينا على فاره لا تكون امينا على الاسم
الاعظم بطريق الاولى اذهب عني فلا اراك بعدها وقد رأى هذا ابو
يعقوب الرازي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي بقولي عند الموت اللهم اني نصحت الناس قولا وخنت نفسي
فعلا فهب حسناتك فعلي لنصح قولي رحمه الله تعالى **وفيها** توفي
الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين

بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو محمد الناجم بطبرستان الملقب بالاطروش
خرج بالديلم ايام احمد بن اسمعيل السامانی صاحب خراسان واستولى
على طبرستان وكان شاعرا فمن شعره

لهفان بين بلابل الصدر بين الرياض بساحل البحر
يدعوا الملام لرشدهم وكان ضربوا على الاذان بالوقر
كيف الجواب للرشاد وهم اعداوه في البشر والجهر
منغرم بحياته قلق قد ملحبه اهل ذا الدهر
دفعوا الملام عن اسنتهم اهل التقي والنهي وانا مري
وبنوا معالمها على جرف هار وعقدتها على غدر
جعلوا الضرير يقود مبصرهم واخا الضلال دليل ذي البصر
ولي النصاري حكم دينهم والترك اهل الشرك والكفر
اوسرف باد ضلالته حلف الجنون معاقر الخمر
تهدي رؤوس بني البنيذ هم جدلون من مصر الى مصر
فخشيت ان القي بجهله وعما ابليت فيرى اعدايهم عذري
في فتنه باعوا نفوسهم لله بالغالي من الحبر
صبروا على غير الزمان وما لاقوا من البلاسا والضر
صبروا ولو شاؤا لجوا فابوا الى جميل عواقب الذكر
فجميع ما اتيه امتدادا غضبا على الاسلام للكفر

ومن شعره ايضا

عهود الصبي سقيا لكن عهودا وان كان اسعاني لحين زهيدا
لقد جل معني كل حلم وشيبه بريء هديه من هديكن بعيدا
فتى غادرت منه الخطوب وصرفها طبيبا لادواء الخطوب جليدا
اخقوني ريب الزمان ولم اقل حنينا الى اعدائنا وجنودا
ولما خضب المران من علق الكلي وانزل منه للقلوب قصيدا
بكل فتى كالسيف يفسد في العدى وان كان في دين الاله مجيدا
الى ان اري اثر المخلين قد عفا وقاسيم زرع الظالمين حصيدا

وكان خروج المطوعة سنه احدى وثلثمايه فغلب علي طبرستان واخرج منها محمد بن ابرهيم نايب اسمعيل بن احمد صاحب ما وراء النهر وتلقب بالقاصر ثم انه توفي بامل في هذه السنه فبايع ولده واصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسين بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وغيره توفي الزاهد ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي الصوفي احد المشايخ الكبار صحب ذا النون المصري وروي عن احمد بن حنبل ورحيم وطايفه قال القشيري كان نسيج وحده في اسقاط التصنع وقال يوسف بن الحسين ما صحبني متكبرا الا عترافي داوه لانه يتكبر فاذا تكبر غضبت فاذا غضبت اذاني الغضب الى النكير وفيها اسحق بن ابرهيم ابو يعقوب المنجنيقي بغدادي حافظ نبيل نزل مصر وكان يحدث عند منجنيق بجامع مصر فقيل له المنجنيقي روي عن داود بن رشيد وطبقته رحمه الله تعالى

وفيها توفي زياده الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب ابو منصور بن ابي العباس التميمي صاحب القيروان وكان ابوه وجده ومحمد اخو جد جده وجد ابيه واخو جد ابيه كلهم قد ولي افريقيه وكان هذا قد دخل في طاعه المكتفي واهدي اليه هدايا من جملتها عشره الاف درهم في كل درهم عشره دراهم والف دينار في كل دينار عشره دنانير وكتب علي كل درهم في احد وجهيه

باسنا بر الخو الخليفه قل له ان قد كفاك الله امر كل كله

بزياده الله بن عبد الله سيف الله من دون الخليفه سله

وعلي الوجه الاخر

ما ينبري لك بالشقاق مخالفا الا استباح حزنه واذله

من لا يري لك طاعه فالله قد اعماه عن سبل الهدي واضله

قال محمد بن يحيي الصولي وابن الاغلب هذا من ولد الاغلب بن عمرو العازني وكان عمرو من اهل البصره ولاه الرشيد المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن حسن فما زال بالمغرب الي ان توفي وخلفه ابنه الاغلب بن عمرو ثم اولاده الي ان صار الامر الي زياده الله هذا وذكر انه اقام بمصر شهورا ثم توفي قال ابن عساكر الحافظ بلغني انه توفي بالرمله في جمادي الاولي سنه اربع وثلثمايه ودفن بالرمله فنسخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وكان له غلام محل صبي يدعا خضخاضا وهو الذي اسمه في السكك نسخط عليه وقيده بقيد من ذهب فدخل يوما من الباب

صاحبه علي البريد وهو عبدالله بن الصايغ فلما راى الغلام مقيدا تاخر
قليلا وعمل بيتين وكتب بهما الي زياده الله وهما

يا ايها الملك المبجل طايره رفقا فان يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والمحشا راجفه اعين قلبك ان سبطوا علي كبدك

فاطلق الغلام ورضي عنه واعطاه عبدالله الفين الذهب ولزياده الله
هذا اخبار حسان في الجود لكنه اكثر من شرب الخمر والمجون
والفساد واتخذ ندامي يتصافعون قدامه ويتخذون مثانات الغنم
منفوخه تحت البسط فاذا دخل عليه الجليل من رجاله وجلس عليها
انشقت وسمع صوتها فيخجل الرجل ويخجل اصحابه ففسدت حاله
واختل ملكه ومال الناس الي السعي عليه وال امره الي ان اجلي عن
مدينه رقاده وانقرضت دوله بني الاغلب علي يده وكان لها مايتي سنه
واحدي عشر سنه وهرب من رقاده في شهر رجب سنه ست وتسعين
ومايتين ومن شعره

سرق الصيف للشتا عشيه لحقه الزمان كانت تحتيه
محقيق لها علي كل حر ان تحت الرحال قبلها بنيه

وفيها توفي ثموت بن المدرع بن يموت بن عيسي بن سليم بن حكيم
بن جبله العبدي البصري هو ابوبكر وكان قد سمي نفسه محمدا
وهو ابن اخت الجاحظ قدم بغداد وهو شيخ كبير سنه احدي وثلثمايه
وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل

الرياشي والزيادي وجماعه وروي عنه ابوبكر الخرايطي وابن المكون
بن راشد والعباس بن محمد الدوري وابوبكر بن مجاهد المقري وابوبكر بن
الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا
يعود مريضا خوفا من ان يتفكر من اسمه وكان يقول بليت بالاسم
الذي سماني به ابي واذا عدت مريضا وقيل لي من هذا قلت ابن المزرع
واسقط اسمي وفيه يقول منصور الفقيه المصري الضرير

انت تحيي والذي يكره ان تحيي ثموت
ان صفو العيش بل انت لروح الجسم قوت
انت للحكمه بيت لا خلت منك البيوت

وكان ليموت ولد اسمه ابو نضله مهلهل يأتي ذكره في مكانه ان شاء الله
تعالي ولما دخل يموت مصر اتصل بالطولونيه وناظر احمد بن طولون
يوما ليموت بن المزرع في مسأله واقام بمصر زمانا وكانت وفاته بدمشق
في هذه السنه وقيل بطبريه ومن شعره يخاطب ابنه مهلهلا

مهلهل قد حلبت شطور دهري وكافحني بها الزمن العنيت
وحاربت الرجال بكل ريع فاذعن لي الخثاله والرتوت
فما وجع ما اجن عليه قلبي كوجدغفه رمس غضوت
كفانا حزنا بضيعه ذي قديم وابنا العبيد لها التخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض مخافه ان تضيع اذا فنيت
وفي لطف المهيمن لي عزاء لمثلك ان فنيت وان بقيت

وان نحل العليل عليك يوما فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابي جوادا فقال ومن ابوك فقل ثبوت
تقرلك علما باعد والمعادي بعلم ليس تحجره البيوت

وكان صاحب نوادر واخبار فمن اخباره قال حدثني من رآى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الرمح اذا شاء ويحبسها اذا شاء ويحذا به فبر عليه مكتوب كذب الماص بظر امه لا يظن احد الله ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد تجمع الريح في البرق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبلها قبرين يتشابهان والله اعلم وولده مهلهل كان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنه اثنين وثلثين وثلثمايه والراقم له علي وفاه وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وعيره سكن بغداد وروى عنه شعره ابرهيم بن محمد المعروف بنوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال انبانا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري قال حضرت في سنه ست وعشرين وثلثمايه مجلس تحفه العواده جاريه ابي عبد الله بن عمر البازيار والراجح ابو نصله مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القسم بن ابي الحسن البغدادي فغنت تحفه من وراء الستاره

بي شغل عن التشاغل عنه بهواه وان تشاغل عني

ظن بي جفوه فاعرض عني ابدا منه ما تخوف مني
سره ان اكون فيه حزينا فسروري اذا تضاعف حزني

فقال ابو نصله هذا الشعر لي فسمعه ابو القسم وكان منحرفا عن ابي نصله فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك علي وجه جميل فقال

هو في الحسن فتنه قل اصارت فتنتي في هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه وحار عن واصف في الناس تحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغض والورد الجني به والاقحوان النضير النضر فيه
دعا بالحاظه قلبي العطبي مجاده مسرعا طوعا بلبيه
مثل الفراشه تأبى اذ تري لهبا الى السراج فتلقي نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا رحمه الله تعالى

السمه الخامسه والثلثمايه

فيها قلد رسول الروم في طلب المفاداه والهدنه وهو شاب حدث السن ومعه شيخ منهم وعشرون غلاما فلما ورد بغداد شاهدوا امرا هايلا جدا وذلك ان الخليفه المقتدر بالله امر بالاحتفال بذلك ليشاهد ما فيه ارهاب للاعدا وركب الجيش بكماله يومين وكان ماية الف وستين الفا ما بين فارس وراجل في الاسلحه الفاخره وغلمان الخليفه سبعه

الف اربعه الاف ابيض وثلثه الاف اسود في غايه الملابس والعدد
والحليه والجنيبه يومين سبع مايه حاجب واما الكيارات التي لرحله
والزرازب والسميريات فشئ كثير مزينه وحين دخل الرسول
دار الخلافه شاهد ما ادهشه ورأى من الحشمه والزينه والحرمه ما
يبهر الابصار وحين اجتاز بالحاجب ظن انه الخليفه فقيل له هذا
الحاجب الكبير فمر بالوزير في ابهته فظنه الخليفه فقيل هذا الوزير
وقد زينت دار الخلافه بزينه ليس يسمع مثلها كان فيها يومين من الستور
ثمانيه وثلثون الف ستر منها اثنا عشر الف ستر وخمسمايه من ذهب
وقد بسط فيها اثنان وعشرون الف بساط وفيها الوحوش فطعان
متاسنه بالناس بحيث تاكل من يديه ومايه سبع مع السباع ثم ادخل
الى دار الشجره وهي عباره عن بركه فيها ماء صاف وفي وسط ذلك الماء
شجره من ذهب وفضه لها ثمانيه عشر غصنا من ذهب وفيها الشمارخ
والاوراق الملونه عليها طيور مصنوعه من الذهب والفضه واللآلي
تصوت بانواع الاصوات من الماء المسلط عليها والشجره بكالها تتمايل
كما تتمايل الاشجار لحركات عجيبه يدهش من يراها وينظر اليها
ثم ادخل الى مكان يسمونه الفردوس فيه من انواع المفارش واللالات
ما لا يحد ولا يوصف كثره وحسنا وفي دهاليزه ثمانيه عشر الف جوشن
مذهب وما زال كلما مر على مكان اذهشه واخذ ببصره حتى انتهى الى
الخليفه المقتدر بالله وهو جالس على سرير من ابنوس قد فرش بالديباج

المطرز وعن يمين السرير تمع عقود معلقه وعن يساره تسعه اخرى
من افخر الجواهر بحلوا ضوءها على ضوء النهار فاوقف الرسول والذي معه
بين يدي الخليفه على نحو مايه ذراع والوزير علي بن محمد بن الفرات
واقف بين يدي الخليفه والترجمان دون الوزير فجعل الخليفه يخاطب
الوزير والوزير يخاطب الترجمان والترجمان يخاطبهما ثم خلع عليهما
والحق لهما خمسين شقرقا في كل سفرق خمسه الاف دينار واخرجا
من بين يديه وطيف بهما في بقيه دار الخلافه وعلى حافات دهليزه
الفيله والزرافه والسباع والفهود والنموره وغير ذلك وهذا من اغرب
ما وقع من الحوادث في هذه السنه وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي علي بن بزداد ابو الحسن القمي الفقيه الحنفي امام اهل موشي بن
الرأي في عصره له مصنفات منها كتاب احكام القرآن وهو كتاب جليل
توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الفضل بن الحباب بن محمد بن
شعيب الجمحي ابو خليفه كان من رواه المشار والمحبار والمداب
والمنساب وهو ابن اخت محمد بن سلام الجمحي توفي بالبصره في هذه السنه
وكان اعمى وولي القضا بالبصره روى عن خاله كتبه وعن غيره ومن شعره

شيبان والكبش حدثاني بهتان بالله عالمان
قالا اذا كنت فاهما فاصبر على نكبه الزمان

الكبش ابو داود الطيالسي وشيبان هو ابن فروخ الابلي وكان ابو خليفه

كثير استعمال السجع في كلامه وكان في البصره رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بالرجل لا يتكلم الا بالسجع هزلا كله فقدمت هذا الرجل امرأته الى ابي خليفه وادعت عليه الزوجيه والصداق فاقر بهما لها فقال ابو خليفه اعطها مهرها فقال الرجل كيف اعطها مهرها ولم تفلح مسحاتي نهرها فقال ابو خليفه فاعطها نصف صداقها فقال لا او ارفع بساقها واغطه في لحافها فامر به ابو خليفه فصفع وكان هذا ابو خليفه يتشيع وكان يقرا عليه سرا شعر عمران بن حطان ويبكي في مواضع منه فقال المسجع البصري

ابو خليفه مكون على دحن للهاشميين في سر واعلان
ما زلت اعرف ما يجفي والمره حتى اصطفى شعر عمران بن حطان

واشترى القاضي ابو خليفه جاريه فوجدها حتنه فقال يا جاريه هل من بصاق او بساق او بزاق فالغرب تنقل السن صاد وزايا فتقول ابو الصفر والسفر والزفر فقال الجاريه الحمد لله الذي ما انا تين حتى رايت حري قد صار ابن العراقي يقرا عليه عربيه اللغه ومات ابو خليفه وله مايه سنه الا بعض سنه رحمه الله تعالى

شعر الخاص

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن شيرويه الفقيه ابو محمد النيسابوري احد الحفاظ سمع اسحق بن راهويه واحمد بن منيع وطبقتهما وصنف التصانيف وفيها عمران بن موسى بن مجاشع الحافظ ابو اسحق السختياني محدث جرجان سمع هدبه بن خالد وطبقته

ورحل وصنف توفي في رجب وفيها القسم بن زكريا ابو بكر المطرز ببغداد روى عن سويد بن سعيد واقرانه وقرا على الدوري واقرا الناس وجمع وصنف وكان ثقه رحمهم الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

السنه السادسه والثلثمايه

فيها امرت ام المقتدر ونهت في امور المملكه لركاكه ابنها لانه لم يركب للناس ظاهرا منذ استخلف الا مره واحده ثم ولي ابنه عليا امره مصر وغيرها وهو ابن اربع سنين وهذا من الوهن الذي دخل على المملكه وامرت ام المقتدر قهرمانه لها اسمها ثمل ان تجلس في التربه التي بنتها بالرصافه في كل يوم جمعه وان تنظر في المظالم التي ترفع اليها في القصص وحضرها القضاه والفقها وفيها تقلد المقتدر حامد بن العباس الوزاره وخلع عليه وخرج من عنده وخلفه اربعمايه غلام كل لنفسه ثم بتبيير عجزه فاخرج علي بن عيسى بن الجراح وجعله معه لينفذ الامور وينظر معه في الاعمال وكان ابو علي بن مقله فيمن يكتب ايضا بحضره حامد بن العباس الوزير ثم صارت المنزله كلها لعلي بن عيسى واستقل بالوزاره في السنه الاتيه وفيها شغب العامه وارجفوا بموت المقتدر بالله فركب في المحافل حتى بلغ الثريا ورجع من باب العامه ووقف طويلا ليراه الناس ثم ركب الى الشماسيه وانحدر الى دار الخلافه في دجله فسكنت الفتن وفيها فتح المرستان الذي بنته السيده ام المقتدر وجلس فيه سنان بن ثابت

ورتبت للاطبا والخدم والقومه وكانت نفقته في كل شهر ستمايه
دينار واشار سنان بن ثابت على المقتدر ببنا مارستان فقبل منه
ذلك وسمي المقتدري وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن خلف بن حيان بن صدقه ابو بكر الضبي القاضي
المعروف بوكيع كان عارفا بالسير وايام الناس صنف عدة كتب
وولي قضا كور الاهواز ومن شعره

اذا ما غدت حلابة العلم تبتغي من العلم يوما ما يجلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي اذني ودفترها قلبي

وله تصانيف منها عدد اي القرآن قال الخطيب وبلغني ان ابا بكر بن
مجاهد سئل ان يصنف كتابا في العدد فقال كفانا ذلك وكيع
وله اخبار القضاه وتواريخهم وكتاب الانوا وكتاب الشريف
تجري المعارف لابن قتيبه وكتاب النواحي يشتمل على اخبار
البلدان ومسالك الطرق وكتاب الصرف والنقد والسكه وكتاب
البحث وعمر ذلك رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن خليد ابو بكر
المعري الاخفش الصغير الدمشقي قرا على الاخرم وقرا عليه الحسن
بن الحسن الهاشمي وكان يحفظ ثلثين الف بيت شعر شاهدا في القرآن
رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن الحسين ابو عبد الله الواسطي
المتكلم المعتزلي ذكره محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست قال

من كبار المعتزله اخذ عن ابي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت
كثير الاصحاب وكان من اخف عالم الله روحا وهو الذي عجل
تغطويه النحوي بقوله

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى تغطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وله كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتاليفه وكتاب الامامه وجوده فيه
والزمام في علوم القرآن صنفه لعلي بن عيسى الوزير والرد على
قسطا بن لوقا وفيها توفي احمد بن عمر بن سريج القاضي ابو
العباس البغدادي امام اصحاب الشافعي شرح المذهب ولخصه
وصنف التصانيف والرد على مخالفي النصوص سمع الحسن بن محمد
بن الصباح الزعفراني وغيره وتفقه على عدة ايمه وكان يقال
له الباز الاشهب ولي القضا بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب
الشافعي حتى على المزني وفهرست كتبه يشتمل على اربعايه مصنف
وكان ابو حامد الاسفرايني يقول لحن بحري مع ابي العباس
في ظواهر الفقه دون دقايقه تفقه على ابي القسم الانماطي قال
رايت كانا مطرنا كبريتا احمر فزادت اكمامي وتجري منه
نعمولي ان ارزق علما عزيزا كعزه الكبريت الاحمر قال
الحاكم سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن
سريج سنه ثلث وثلثمايه فقام شيخ من اهل العلم فقال ايها

ايها القاضي ان الله تعالي يبعث علي راس كل مايه سنه من يجدد للامه
دينها وان الله تعالي بعث علي راس المايه الاولي عمر بن عبد العزيز وعلي
راس المايه الثانيه الشافعي ثم انشا يقول

اثنان قد مصنا فبورك فيهما عمر الخليفه ثم حلف السودد
الشافعي الطلعي لحمد ارث النبوه وابن عمه لحمد
ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد

فصاح ابن سريج وبكا وقال لقد بقي الي نفسي قال الشيخ شمس الدين
وكان علي راس المايه الرابعه ابو حامد الاسفرايني وعلي راس الخمسمايه
الغزالي وعلي راس الستمايه الحافظ عبد الغني وعلي راس السبعمايه
الرازي وعلي راس الثمانمايه شيخنا ابن دقيق العيد وكان ابن سريج يناظر ابا بكر محمد بن داود
الظاهري حكي انه قال له يوما ابلعني ريقي قال ابلعك رجله
وقال له يوما املي سماعه فقال املك من الساعه الي ان
تقوم الساعه وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجاوبني من
الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها تاكلت بقرونها
وكان لابن سريج نظم حسن وتوفي في هذه السنه وعمره سبع وخمسون سنه
وستة اشهر ودفن في حجرته بسويقه غالب بالجانب الغربي من بغداد
بالقرب من محله الكرخ وقبره بزار رحمه الله تعالي وفيها توفي احمد
بن يحيي ابو عبد الله بن الجلا بغدادي سكن الشام وصحب ابا تراب
وذا النون قال محمد بن عبد العزيز الطبري سمعت ابا عمر الدمشقي

يقول سمعت ابن الجلا يقول قلت لابي وامي احب ان تتبايا لله
تعالي فقالا قد وهبناك فغبت عنهما مده ثم رجعت من غيبتي وكانت
ليله مطيره فدققت الباب عليهما فقالا من فقلت ولدكما فقالا
كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا وما فتحا
لي وكان ابن الجلا احد مشايخ الصوفيه الكبار رحمه الله تعالي
وفيها توفي منصور بن اسمعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه الشافعي
التميمي اصله من زاهر العين وهو من اصحاب الشافعي كان ضريرا وله مصنفات
في المذهب منها الواجب والمستعمل والمسافر واصحابه ذكره الشيخ
ابو اسحق في طبقات الفقهاء اصابته مسغبه شديده في ايام الغلاء فرقوا
سطح داره ونادي ياعلاء صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساه في الشده لاحين ترخص الاسعار

فسمعه جيرانه فاصبح علي بابه مايه حمل بر وكان جندياً قيل ان عمي
وينظهر في شعره التشيع ومن شعره

عاب التفقه قوم لاعقول لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحي والشمس طالعه ان لا يري ضوءها من كان ذا بصر

وقال الكلب احسن عشره وهو للمهابه في الحساسه
الرياسه ممن ينازع في الرياسه قبل اوفات

وقال لي حبله فنيزنيم وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقول لخيلتي فيه قليله

وقال ــــ كن عما اوتيته مغتبطا تندم عمر القنوع المكتفي
ان في نيل الغنى وشك الردى وقياس القصد عند الشرف
كسراج دهنه قوته فاذا غرقته فيه طفي

وذكره القضاعي في كتاب خطط مصر وقال كان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد الله القاضي حتى كان من امره معه ما كان بسبب المسكه وكان لابي عبيد في كل ليله مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلوا به خلا عشيه الجمعه فانه كان يخلوا بنفسه فيها فكان من العشايا عشيه يخلوا فيها بمنصور وعشيه يخلوا فيها بابي جعفر الطحاوي وعشيه يخلوا فيها بمحمد بن الربيع الجيزي وعشيه يخلوا فيها بعثمان بن سليمان وعشيه يخلوا فيها بالسختيان وعشيه للنظر مع الفقهاء فجرى بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحامل المطلقه ثلثا وجوب نفقتها فقال ابو عبيد رحمه الله ان لا نفقه لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قايل هذا ليس من اهل الفقه ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكر وبلغ ذلك منصور فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل علي ما اريد منصورا ولا انصارا ولا منتصرا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم وهم تكون

صوابه ابو عبيد وهو مصاب

عنا ما نقله فقال له منصور قد علم الله تعالى انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال له منصور قد علم الله الكاذب منهما فلم يا خذ احد بيده غير ابي بكر بن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعه من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب القاضي لجماعه وشهد علي منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ان منصور حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه اخر مثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف منصور على نفسه ومات في جمادي الاولى من هذه السنه وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه من الجند الذين تعصبوا لمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واعجب الناس ولم يتخلف احد عن جنازته الا ما قل وبلغ ابو عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فصر قوم جمعن بهم غفله ونوم
كان يومي علي حتم وليس للشامتين يوم
يموت بعدي ولو بيوم ونحن يوم النشور نوم

فاطرق ابو عبيد ساعه ثم قال

فقد فرحنا وقد شمتنا وليس للشامتين لوم

وفيها وقيل في التي قبلها توفي سليمان بن محمد بن احمد اللخمي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلما بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر

الاصبهاني غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان واللغه والشعر وكان قد اخذ عن البصريين وخلط الكوفيين وكان حسن الوراقه في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم واخذ قبل له الحامض لشراسه اخلاقه واوصى بكتبه لابي فانك المقتدري فخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم ومن تصانيفه كتاب خلق الانسان كتاب السبق والنضال كتاب النبات كتاب الوحوش كتاب في النحو مختصر وله غير ذلك رحمه الله تعالى

الشيخ شمس الدين وفيها توفي الامام ابو محمد عبدان بن احمد بن موسى الاهوازي الجواليقي الحافظ صاحب التصانيف سمع سهل بن عثمان وابا بكر بن ابي شيبه وطبقتهما وكان يحفظ مايه الف حديث توفي في اخر هذه السنه وله تسعون سنه واشهر رحمه الله تعالى

السنه السابعه والثلثمائه

فيها اقبل القايم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه فاخذ المسيله واكثر الصعيد ثم رجع وفيها وقع حريق بالكرخ في البافلا بين هلك فيه خلق كثير من الناس وفيها انقض كوكب عظيم غالب الضو وتقطع ثلث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير غيم ذكره ابن الجوزي وفيها دخلت القرامطه الى البصره فاكثروا فيها الفساد وفيها عزل حامد بن العباس عن الوزاره واعيد اليها ابو الحسن بن الفرات وهذه المره الثالثه وفيها كسرت العامه ابواب السجون واخرجوا من كان بها واذا درك الشرط من خرج من السجن فلم يفتهم منهم احد بل ردوا كلهم الى السجون وهج بالناس في

هذه السنه احمد بن العباس اخو ابي موسى القهرمانه

ذكر من توفي في هذه السنه من المشاهير

فيها توفي احمد بن علي ابو بكر الموصلي صاحب المسند المشهور سمع الامام احمد بن حنبل وطبقته وكان حافظا خيرا حسن التصنيف ضابطا للحديث وفيها توفي اسحق بن عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله بن هشام ابو يعقوب البزاز الكوفي سافر الى الشام ومصر وكتب عن خلق كثير وصنف المسند واستوطن بغداد وروى عنه ابو المظفر الحافظ وكان ثقه وتوفي في شوال من هذه السنه وفيها توفي جعفر بن احمد بن عاصم ابو بكر القزاز الدمشقي المعروف بابن الدواس قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عمار واحمد بن ابي الحواري وغيرهما توفي بدمشق في هذه السنه وفيها توفي خلف بن سهل بن عبد الله زهير ابو الحسن الاصفهاني كان من المترفين فتزهد وكان يسقط الايام لا ياكل شيا ويقول استولي علي الشوق فاغلبني عن الماكل وكان يقول ليس موتي لموتكم اعلال واسقام انما هو دعا واجابه ادعى فاجيب وكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعه فقال لبيك ووقع ميتا رحمه الله تعالى قال الذهبي وفيها توفي الامام شفاني ابو العباس احمد بن سهل المقري المجود صاحب عبيد بن الصباح كان ثقه روى الحديث عن بشر بن الوليد وجماعه وفيها زكريا بن يحيى الساجي البصري الحافظ محدث البصره روى عن هدبه بن خالد وطبقته وفيها ابو بكر عبد الله بن مالك بن سيف الخيبي مقرئ الديار المصريه روى عن

محمد بن ريح وتلا على ابي يعقوب الازرق صاحب ورش ومنهم ابو بكر
الرويانى صاحب المسند الحافظ الكبير روى عن ابي كريب وطبقته
وله تصانيف في الفقه رحمهم الله تعالى

السنه الثامنه والثلثمايه

فيها غلت الاسعار في هذه السنه ببغداد فاضطربت العامه وقصدوا
دار حامد بن العباس الذي ضمن قرايا الخليفه فغلت الاسعار بسبب ذلك وهموا
في ذلك اليوم وكان يوم الجمعه على الخطيب فمنعوه الخطبه وكسروا المنبر
وذكك الشرط وكسروا جمعور كثيره واسر الخليفه بقتال العامه
ثم نقص الضمان الذي كان حامد بن العباس ضمنه فانحطت الاسعار
وابيع المكر بنافض خشبه وظاهر فطابت انفس العامه بذلك وسكنوا

وفي تموز من هذه السنه وقع برد شديد جدا بحيث اضر ذلك ببعض
النخيل ونزلوا الناس من الاسطحه وتدثروا باللحف والاكسيه وقع
ثلج عظيم وحج بالناس احمد بن العباس اخو القهرمانه

وقع في هذه السنه ثلج عظيم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابرهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ابو اسحق النيسابوري الرجل
الصالح راوي صحيح مسلم روى عن محمد بن رافع ورحل وسمع ببغداد والكوفه
والحجاز وقيل كان مجاب الدعوه رحمه الله تعالى وفيها توفي جعفر بن الهاد
بن زياد الكاتب ابو الفضل ذكره الخطيب فقال كان احد مشايخ
الكتاب وعلمائهم وكان وافر الادب حسن المعرفه وله مصنفات في الكتابه

وغيرها حدث عن ابي العينا وحماد بن اسحق الموصلي والمبرد
ومحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي ونحوهم وروى عنه ابو الفرج الاصفهاني
قال ياقوت قرأت في كتاب المحاضرات لابي حيان التوحيدي قال
قلت للعروضي اراك مخرطا في سلك ابن قدامه ومنصبا اليه ومتوفرا عليه
وكيف يتفق بينكما وكيف تأتلفان ولا تختلفان فقال اعلم ان الزمان
وقت للاعتدال والرجل كما تعرفه في غايه البرد والعناده وجيا سه
الطبع وانا كما تعرفني وتثبتني فاعتدلنا الى ان يتغير الزمان ثم نفترق
ونختلف ولا نتفق وانشد يقول

وصاحب اصبح من برده كالمآ في كانون او في سباط
نداه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم الخياط
نادمته يوما فالفيته مفصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد اوهمني انه بعض التماثيل التي في البساط

ومن شعر ابن قدامه

تسمع مني قبلك بعض قولي ولا تتسللا مني لواذا
نعم اسقمت بالهجران جسمي ومن بغضتني فيكون ماذا

وفيها توفي عبدالله بن محمد وقيل ابن محمد ابو محمد المكفوف النحوي
القيرواني كان عالما بالغريب والعربيه والشعر وايام العرب واخبارها
وله كتاب في العروض يفضله اهل العلم على كل ما صنف لما بين وقرب
وكان يجلس مع حدون النجيم في مكتبه فربما استعار بعض الصبيان

كتابا فيه شعر او غريب او شيء من اخبار العرب فيقتضيه صاحبه ايا ٥
فاذا الح عليه اعلمه ابا محمد المكفوف بذلك فيقول له اقترح عليّ فاذا
فعل قال اعده ثانية ثم يقول رده على صاحبه متى شئت تعالى
حتى املیه عليك و حجاه اسحق بن خنبش فاجابه المكفوف فقال

ان الخنبشي يهجوني لارفعه اخسأ خنبش فاني لست اهجوكا
لم يتق مثلبه محض اذا جمعت من المثالب الا كلها فيكا

وفيها توفي عبد الله بن احمد العنبي بالعين المعجمه والباء ابو محمد
المغربي صوام قوام عني بكتب اشهب و بالمدونه و بكتب ابن الماجشون
و اخذ الفقه عن جلة اصحاب ابن سحنون حمل هو و ابو عبد الله الصوري
الى المهدي الفاطمي لما ذما الشيخ فضربهما حتى ماتا وصلبهما رضي
الله عنهما وفيها توفي عبد الله بن يعقوب بن ثابت ابو عبد الله المقرئ
النحوي التوزي سكن بغداد و حدث عن عمر بن شبه روى عنه ابو عمرو
بن السماك قال محمد بن الهيثم انشدنا التوزي لنفسه

اذا لم تكن حافظا واعيا فعلمك في البيت لا ينفع
وتحضر بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع
ومن يك في دهره هاكذا يكن دهره القهقري يرجع

توفي في هذه السنه بالرمله رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن العباس بن عبد الله
ابو محمد الطيالسي حدث عن جماعه حدث عنه ابو بكر المجري
وابن المظفر وكان ثقه توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى

مال

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها ابو محمد اسحق بن احمد
الخزاعي مقرئ اهل مكه روى مسند العدني عن المصنف توفي في رمضان وهو
ابن عشر التسعين وفيها عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ الكبير ابو محمد الدينوري
سمع الكثير وطوف للاقاليم وروى عن ابي سعيد بن الشيخ وطبقته قال
ابن عدي سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب وقال الدارقطني متروك
وفيها ابو الطيب محمد بن الفضل بن سلمه بن عاصم الضبي الفقيه صاحب
ابن سريج احد الاذكياء صنف الكتب وهو صاحب وجه وكان يرى تكفير
تارك الصلاه ومات شابا وابوه و جده من ائمه العربيه رحمهم الله تعالى

صوابه المفضل بالمعجم

السنه التاسعه والثلثمايه

وفيها وقع حريق كثير في نواحي بغداد و ذلك بسبب زنديق قتل فالفي
من كان من جهته الحريق في اماكن كثيره فهلك بسبب ذلك خلق كثير
وفيها قلد المقتدر بالله مونس الخادم بلاد مصر والشام ولقبه المظفر
و كتب بذلك في المراسلات الى الافاق وفي ذي القعده احضر ابو جعفر محمد
بن جرير الطبري رحمه الله تعالى الى دار الوزير علي بن عيسى لمناظره الحنابله
في اشياء نقموها عليه ولم يحضروا ولا احد منهم وقام الوزير حامد بن العباس
للخليفه بستانا بناه وسماه الناعوره قيمته مايه الف دينار وفرش مساكنه
بانواع المفارش المفتخره وفي هذه السنه كان مقتل الحسين بن منصور
الحلاج ولنذكر شيئا من ترجمته وسيرته وكيفيه مقتله على وجه الايجاز
وبيان المقصود وطريق الانصاف والعدل نبذه من سيره الحلاج واحواله

هو الحسين بن منصور بن محمي الحلاج ابو مغيث ويقال ابو عبدالله كان
جده مجوسيا اسمه محمي من اهل فارس نشا بواسط ويقال بتستر ودخل
بغداد وتردد الى مكه مرارا لليج وجاور بها سنوات متفرقه وكان يصابر نفسه
ويجاهدها فلا يجلس الا تحت السماء في وسط المسجد في البرد والحر ولا
ياكل الا بعض قرص ويشرب قليلا من الماء مده وذلك وقت الفطور مده
سنه كامله ويجلس على صخره في مقابله الحربي جبل ابي قبيس وقد صحب
جماعه من سادات مشايخ الصوفيه كالجنيد بن محمد وعمرو بن عثمان المكي
وابي الحسين النوري قال الخطيب البغدادي والصوفيه مختلفون فيه
فاكثرهم نفاة ان يكون الحلاج منهم وابى ان يعده فيهم وقبله من متقدميهم
ابو العباس بن عطا البغدادي ومحمد بن خفيف الشيرازي وابو بكر بن محمد
النصراباذي النيسابوري ونحوا له حاله ودونوا كلامه حتى قال
ابن خفيف الحسين بن منصور عالم رباني وقال ابو عبد الرحمن السلمي
سمعت ابراهيم بن محمد النصراباذي وعوتب في شيء حكي عن الحلاج في الروح
فقال لمن عاتبه ان كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج وقال
ابو عبد الرحمن وسمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت الشبلي يقول
كنت انا والحسين بن منصور شيئا واحدا الا انه اظهر وكتمت وقد روي
عن الشبلي من وجه اخر انه قال وقد راى الحلاج مصلوبا الم ينهك عن
العالمين قال الخطيب والذي نفوه من الصوفيه نسبوه الى الشعبذه في
الحلاله والى الزندقه في عقده قال وصوله الى ذلك اصحاب ينتمون اليه

ويغلون فيه وقد كان الحلاج حلو العباره حسن النطق وله شعر على محلص
طريقه التصوف ولم يزل الناس منذ قتل الحلاج مختلفون في امره فاما
الفقها فقد حكي عن غير واحد من ائمه اجماعهم على قتله وانه كان كافرا
ساحرا ساموها مشعبذا وكذلك اكثر الصوفيه فيه ومنهم من لم يكفره
كما تقدم اجملوا القول فيه وعرفهم ظاهره ولم يطلعوا على باطنه
وكانه قد كان في ابتدا امره فيه تعبد وتاله وسلوك ولكن لم يكن له
علم يسلك به الى عبادته فدخل عليه الداخل بسبب ذلك كما قال
بعض السلف من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه
وقد ورد من غير وجه انه تقلبت به الاحوال وتردد الى البلدان واقام
ببغداد ثنتي وعشرين سنه وصح انه دخل الى الهند ليتعلم السحر وقال ادعوا به الى الله عز وجل
وكان اهل الهند ينتونه بالمغيث وبكاتبه اهل تركستان بالمقيت وبكاتبه
اهل خراسان بالمميز واهل فارس بابي عبدالله الزاهد واهل خوزستان بابي
عبدالله الزاهد حلاج الاسرار وكان بعض البغاددة حين كان عندهم
يقولون له المصطلم واهل البصره يقولون له المحير ويقال انما
سماه الحلاج اهل الاهواز لانه كان يكاشفهم عما في ضمايرهم وقيل لانه قال
للحلاج اذهب الي في حاجه كذا وكذا فقال اني مشغول فقال اذهب
وانا اسد عنك فذهب ورجع سريعا فاذا جميع ما في ذلك المخزن قد
حلجه يقال انه اشار بالمرود فانسل الحب عن القطن وقيل لان اباه

كان حلاجا وسمابذلك على انه كان ذا سلوك في بدو امره اشياء كثيره
منها شعره فمن ذلك قوله

جبلت روحك في روحي كما ... تجبل العنبر بالمسك الفتيق
فاذا مسك شيئا مسني ... فاذا انت انا لا نفترق

صوابه سني

وقوله ... مزجت روحك في روحي كما ... تمزج الخمره بالماء الزلال
فاذا مسك شيئا مسني ... فاذا انت انا في كل حال

وقوله ... قد تحققتك مني سري ... فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ العيان ... فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دان

ومن شعره ايضا قوله

متى سهرت عيني لغيرك اودمعت ... فلا بلغت ما املت وخيبت
وان اضمرت نفسي سواك فلا رعت ... رياض المنى من وجنتيك وجنتي

ومن شعره ايضا ... دنيا تغالطني كاني لست اعرف حالها
حضر المليك حرامها وانا احتميت حلالها ... ووجدتها لحتاجه فوهبت لذاتها لها

وقد انشد ابن خفيف قول الحلاج

سبحان من اظهر ناسوته ... سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا ... في صورة الاكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه ... كلحظة الحاجب بالحاجب

فقال ابن خفيف على من يقول هذا لعنه الله فقيل له ان هذا من شعر الحسين بن منصور الحلاج فقال ربما يكون مقولا عليه ، ومما ينسب اليه من الشعر قوله

ارسلت تسأل عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من هم ومن حزن
لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقد كان يتلون في ملابسه فتاره يلبس لباس الصوفيه وتاره يتجرد في ملابس زرببه وتاره في لباس الجلاد ويباشر ابناء الدنيا وتاره بعضهم في لباس رث وبيده ركوه وعكاز وهو سكران فقال له ما هذا الحال فانشا يقول

لئن امسيت في ثوبي علبه ... لقد بليا على حر كريم
فلا يغرك ان ابصرت حالا ... معيرة عن الحال القديم
فلي نفس ستتلف او ستسري ... لعمرك في ال امرء جسيم

ومن مستجاد كلامه قوله وقد سأله رجل ان يوصيه بشيء ينفعه فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك عن الحق وقال له رجل عظني فقال كن مع الحق بحكم ما اوجب وروي الخطيب بسنده اليه انه قال علمي لله ولين والجزين مرجعه الى اربع كلمات حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل قال ابو عبد الرحمن السلمي حكي عن عمرو بن عثمان المكي قال كنت اماشي الحلاج في بعض ازقة مكه وكنت اقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال يمكنني ان اقول مثل هذا فقارنته وقال الخطيب حدثني مسعود بن ناصر بسنده الى عمرو بن عثمان المكي بلغني ان الحلاج وقال لو قدرت عليه لقتلته بيدي فقلت ايش وجد الشيخ عليه فقال قرات اية من القرآن فقال تمكنني اولف مثله واتكلم به وقد ذكر ابو القاسم القشيري

ابن زرعة الطبري انه سمع

في كتاب الرسالة في باب حفظ قلوب المشايخ ان عمرو بن عثمان دخل على الحلاج وهو بمكة وهو يكتب شيئا في اوراق فقال له ما هذا فقال هو ذا اعارض القرآن قال فدعا عليه فلم يفلح بعدها وكتب الالوف كتبا ويجوز الناس منه فنشر الحلاج في البلاد فعاث يمينا وعاث شمالا وجعل يظهر للناس انه يدعوا الى الله عز وجل ويستعين بانواع من الحيل والمحال ولم يزل ذلك دابه وشانه حتى احل الله تعالى به باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقتله بسيف الشرع الذي لا يقع الا بين كتفي زنديق والله اكرم من ان يسلطه على صديق وكيف قد تجسرهم على القرآن العظيم واراد معارضته في البلد الحرام الكريم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولا الحاد اعظم من هذا وقد اشبه في حاله هذا كفار قريش ومعاندهم الذين قال الله تعالى عنهم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ذكر ابتداء امر حيل الحلاج روى الخطيب البغدادي ان الحلاج انفذ رجلا بين يديه الى بعض بلاد الجبل فاقام بتلك البلده يظهر لهم الصلاح والنسك ويقرأ القرآن فاقام مده على ذلك ثم اظهر لهم انه قد عمي فمكث حينا على ذلك ثم اظهر انه قد زمن فكان اولا يقعد في المسجد ثم صار يحمل فمكث سنه كذلك ثم قال لهم اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي سيرد الى هذه البلده رجل صالح يكون شفاؤك على يديه فما كان غير قريب حتى جاء الوقت الذي واعده فيه الحلاج ودخل الحلاج البلده يختفي واعليه

ثياب بيض صوف فلزم سارية من سواري المسجد يتعبد فيها ولا يلتفت الى احد فابتدر الناس الى ذلك المتعاهي المتزامن فقيل له قد قدم رجل صالح فحملوه اليه فحملوه حتى وضعوه بين يديه فكلمه فعرفه فقال له يا عبد الله ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي كذا وكذا فعسى ان تكون انت اياه فرفع يديه ودعا الله عز وجل له والناس حضور منتظرون ينظرون ماذا يكون من امره ففتح الرجل عينيه وقام قائما على قدميه ففرح الناس وعظموا الحلاج تعظيما زايدا فاقام عندهم مده ثم خرج من بين اظهرهم وبقي ذلك الرجل عندهم مده شهور ثم قال ان من نعمه الله تعالى علي ان رد علي بصري وسعيي ان اجاهد في سبيله بشركوشوش فعزم على ذلك فجمعوا له من بينهم مالا جزيلا من الذهب والفضه ثم ودعهم وودعوه فذهب الى الحلاج فاقتسما ذلك المال وروي عن بعضهم انه قال كنت اسمع عن الحلاج انه له احوال فاحببت ان اختبره فجيت فسلمت عليه فقال لي تشه على الساعه فقلت اشتهي سكباجا فدخل منزله فغاب ساعه ثم خرج ومعه سمكه تضطرب ورجلاه عليهم الطين فقال دعوت الله تعالى فامرني ان ائتي البطايح لا تيك بهذه فخضت الهواز وهذا الطين منها فقلت ان شئت ادخلني منزلك لاكشف امرك فان ظهرت على شئ والا امنتك فدخلت فوجدت في البيت منفذ الى غير فتحيرت في امره ثم نظرت فاذا تازير فكشفته فاذا من ورايه باب فدخلت

فخرجت منه الى بستان هايل فيه من سايرالثمار الجديده والمعتقه
قد احسن انقاوها واذا اشيا كثيره معدوده للاكل واذا هناك بركه كبيره
فيها سمك كثير كبار فدخلت فاخرجت منها واحده فنادى رجل
من الطين كما تالى رجليه وجيئ الى الباب فقلت له افتح فقد امنت
بك فلما خرجت ورايني على مثل حاله جيري ورايي ليقتلني فضربته بالسمكه
في وجهه وقلت ياعدو الله العبتني في هذا اليوم ولما خلصت منه لقيني
بعد ذلك فضاحكني وقال لي لا تفش هذا لاحد ابعث اليك من يقتلك
على فراشك فلما حدث به حتى صلب وقال يوما لرجل امن لي حتى
ابعث اليك بعصفوره تاخذ من ذرقها وزن حبه فتضعه على كذا وكذا
رطل من نحاس فيصير ذهبا فقال له الرجل امن لي انت حتى ابعث
اليك بفيل اذا استلقى على قفاه بلغت قوايمه الى السما واذا اردت ان
تخفيه وضعته في احدى عينيك قال فبهت وسكت ولما ورد الى
بغداد جعل يدعوا الى نفسه ويظهر اشيا من المخاريق وغيرها من المحوالات
الشيطانيه واكثر ما كان يروج على الرافضه لقله عقولهم وتمييزهم بين
الحق والباطل فاستدعي يوما برييس من الرافضه فدعاه الى الاسلام فقال
فقال له الرجل ان رجل احب النسا وان اصلع الراس وقد ثبت فان
انت اذهبت عني هذا وهذا امنت انك للامام المعصوم وان شيت قلت
انك نبي وان شيت قلت انك اله قال فبهت الحلاج ولم يحر اليه جوابا
وتالحت الخطيب ابانا ابو هبيرة بن خلد قال ابانا اسمعيل بن علي

في تاريخه قال وظهر امر رجل يعرف بالحلاج يقال له الحسين بن منصور
وكان في حبس السلطان بسعايه فيه في وزاره علي بن عيسى بن الجراح له و
وذكر عنه ضروب من الزندقه ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات
نسبه الشعبذه والسحر وادعا النبوه فكشفه علي بن عيسى عند تبضه عليه
وانهي خبره الى السلطان يعني المقتدر بالله فلم يقر بما رمي به من ذلك
فعاقبه وصلبه حيا اياما متواليه في رحبه الجسر في كل يوم غدوه
ومنادي ينادي عليه بما ذكرنا ثم ينزل ثم يحبس فاقام في الحبس سنينا
كثيره ينتقل من حبس الى حبس حتى حبس باخره بدار السلطان
فاستغوى جماعه من غلمان السلطان ومروه عليهم واسمعاهم يضرب
من حيله حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ويرفعونه ثم راسل جماعه
من الكتاب وغيرهم ببغداد وغيرها فاستجابوا له وتراقا به الامر حتى ذكر
انه ادعى الربوبيه وسعى جماعه من اصحابه الى السلطان فقبض عليهم ووجد
عند بعضهم كتب له تدل على تصديق ما ذكر عنه واقر بعضهم بلسانه بذلك
وانتشر خبره وتكلم الناس في قتله فامر المقتدر بالله بتسليمه الى حامد
بن العباس وامره ان يكشفه بحضره القضاه ويجمع بينه وبين اصحابه
فجري في ذلك خطوب طوال ثم استيقن السلطان امره ووقف على ما ذكر
له عنه فامر بقتله واحراقه بالنار فاحضر مجلس الشرطه بالجانب الغربي
يوم الثلثا لسبع بقين من ذي القعده سنه تسع وثلثمايه مضروب بالسياط
نحو من الف سوط وقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه واحرقت جثته بالنار

ونصب راسه للناس على سور الجسر الجديد وعلقت يداه ورجلاه الى جانب
راسه وقال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي سمعت ابرهيم بن
محمد الواعظ يقول قال ابو القسم الرازي قال ابوبكر بن مسشاذ
حضر عندنا بالدينور رجل ومعه لخلاه ما كان يفارقها بالليل ولا بالنهار
فبحثوا الخلاه فوجدوا فيها كتابا الحلاج عنوانه من الرحمن الرحيم
الى فلان بن فلان ببعث به الى بغداد فسئل الحلاج عن ذلك فاقر انه كتبه
فقالوا كنت تدعي النبوه فصرت تدعي الربوبيه فقال لا ولكن هذا عين
الجمع عندنا هل الكلاب لله وانا واليد آله فقيل له سعك على هذا
احد فقال نعم ابن عطا وابو محمد الحريري وابوبكر الشبلي فسئل الحريري
عن ذلك فقال من يقول بهذا كافر وسئل الشبلي عن ذلك فقال
من يقول بهذا يمنع وسئل ابن عطا عن ذلك فقال يقول الحلاج
في ذلك فعوقب حتى كان سبب هلاكه ثم روى ابو عبد الرحمن السلمي عن محمد
بن عبد الله الرازي ان الوزير حامد بن العباس لما احضر الحلاج سأله عن
اعتقاده فكتبه فسأل عن ذلك فقهاء بغداد فانكروا ذلك فقيل للوزير ان
ابا العباس بن عطا يقول بهذا فطلبه الى منزله وجلس مجلس صدر المجلس
وسأله عن ذلك فقال من لا يقول بهذا فهو بلا اعتقاد فقال
له الوزير وبحك تصوب مثل هذا الاعتقاد فقال له مالك ولهذا عليك
بما نصبت له من اخذ اموال الناس وظلمهم وقتلهم مالك ولكلام
هاولاي السادة فامر الوزير بضرب شدقيه وتنوع خفيه وان يضرب بهما

راسه فما زال يفعل ذلك به حتى سال الدم من مخريه وامر بسجنه فقيل
له ايها الوزير ان العامة تتشوش بهذا فحمل الى منزله فقال ابن عطا
اللهم اقتله احبث قتله واقطع يديه ورجليه فمات ابن عطا بعد سبعة ايام
وقتل الوزير بعد ذلك شر قتله وقطعت يداه ورجلاه واحرقت داره وقد
اتفق علما بغداد على كفر الحلاج وزندقته واجمعوا على قتله وصلبه
وقال ابوبكر الصولي رايت الحلاج وخاطبته فرايت جاهلا متعاقلا
وعييا يتبالغ وفاجرا يتزهد ولما صلب في اول مره ونودي عليه اربعة ايام
سمعه بعضهم يقول وقد جي ليصلب وهو راكب على بقره ما انا بالحلاج
الذي على شبهه وغاب فلما ادني الى الخشبه ليصلب عليها سمعته يقول

• يا معين الضعفا علي اعني على الضعف •

الى اصحت في دار
الرغايب انظر الى العجايب الهي انك تتودد الى من يوذيك فكيف لمن يوذي فيك

صفه مقتل الحلاج

قال الخطيب وغيره كان الحلاج قد قدم اخر قدمه الى بغداد
فصحب الصوفيه وانتسب اليهم وكان الوزير اذ ذاك حامد بن العباس
فبلغه ان الحلاج قد اضل خلقا من الجند والحاجب في دار السلطان
ومن غلمان نصر القشوري الحاجب وزعم لهم انه يحيي الموتى وان الجن
يخدمونه ويحضرون له ما يختاره ويشتهيه وقال انه قد احيا عنده
من الطير وذكر لعلي بن عيسى ان رجلا يقال له محمد بن علي القناني
الكاتب يعبد الحلاج ويدعوا الناس الى ذلك فطلبه وكبس منزله

فاقراله من اصحاب الحلاج ووجد في منزله اشياء لخط الحلاج مكتتبه
بالذهب في الورق الحرير مجلده بافخر الجلود ووجد عنده سفطا فيه من
رجيع الحلاج وبوله واشياء من اثاره وبقيه الخبز من زاده فطلب الوزير
من الخليفه المقتدر ان يتكلم في امر الحلاج ففوض امره اليه فاستدعا
بجماعه من اصحاب الحلاج فتهددهم فاعترفوا له انه قد صح عندهم انه الاه
وانه يحيي الموتى وانه شفوا الحلاج بذلك فجحد وكذبهم وقال اعوذ بالله
ان ادعي الربوبيه او النبوه وانما انا رجل اعبد الله عز وجل واكثر الصوم
والصلاه وفعل الخير ولا اعرف غير ذلك وجعل لا يزيد على الشهاده بتين
والتوحيد ويكثر ان يقول سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انك لا يغفر الذنوب الا انت وكان عليه مدرعه سودا وفي رجليه
ثلثه عشر قيدا واصله الى ركبتيه قالوا وكان مع ذلك يصلي في كل يوم وليله الف
ركعه وكان قبل الاحتياط الوزير حامد بن العباس عليه في حجره في
دار حضر المستوري الحاجب باذون لمن يدخل اليه وكان يسمي نفسه تاره
بالحسين بن منصور وتاره محمد بن احمد الفارسي وكان نصر الحاجب قد افتتن
به وظن انه رجل صالح وكان قد ادخله على المقتدر بالله فرضاه من وجع حصل
له فاتفق زواله وكذلك وقع لوالدته السيده ام المقتدر فزالت علتها
فتفق سوقه وحظي في دار السلطان فلما انتشر الكلام فيه سلم الى الوزير
حامد بن العباس فحبسه في قيود كثيره في رجليه وجمع له الفقها فجمعوا
على كفره وزندقته وانه ساحر ممخرق ورجع رجلان صالحان ممن اتبعه

احدهما ابو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي والاخر يقال له الدباس
فذكران فضايح وما كان يدعوا الناس اليه من الكذب والفجور والمخرقه والسحر
شيا كثيرا وكذلك احضرت زوجته فذكرت عنه فضايح كثيره من ذلك ابنه سليمان
انه اراد ان يغشاها وهي نايمه فانتبهت فقال قومي الى الصلاه وانما كان
يريد ان يجامعها وامرها بالسجود له فقالت او يسجد بشر لبشر فقال نعم
الاه في السما والاه في الارض ثم امرها ان تاخذ من تحت باريه هنا لك
ما احبت فوجدت تحتها دنانير كثيره مبذوره ولما كان معتقلا في دار
حامد بن العباس دخل عليه بعض الغلمان ومعه طبق فيه طعام ليا كل
منه فوجده قد ملا البيت من سقفه الى ارضه فذعر الغلام والقى ما كان
في يديه من ذلك الطبق والطعام ورجع محموما فمرض عنده اياما
ولما كان اخر مجلس احضر القاضي ابو عمر محمد بن يوسف وجي الحلاج
وقد احضر له كتاب من دور بعض اصحابه وفيه من اراد الحج ولم يتيسر
فليبن في داره بيتا لا ينالله شي من النجاسات ولا يمكن احدا من دخوله
فاذا كان ايام الحج فليصم ثلثه ايام وليطف به كما يطاف بالكعبه
وليفعل في داره ما يفعل الحجيج بمكه ثم يستدعي بثلاثين يتيما فليطعمهم
من طعامه ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يكسوهم قميصا قميصا ويعطي
كل واحد منهم سبعه دراهم او قال ثلثه دراهم فاذا فعل ذلك قام
له مقام الحج وان من صام ثلثه ايام ثم لا يفطر الا في اليوم الرابع علي ورقات
لهندبا اجزاه ذلك عن صيام رمضان ومن صلى في ليله ركعتين من اول الليل

الى اخره اجزاه ذلك عن الصلاه بعد ذلك وان مجاور بمقابر الشهدا
بمقابر قريش عشره ايام يصلي ويدعو ويصوم لا يفطر الا على يسير من خبز
الشعير والملح الجريش اغذاه ذلك عن العباده في بقيه عمره فقال
له القاضي ابن عمر من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
فقال له كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن ليس
وليس فيه شي من هذا فاقبل الوزير حامد بن العباس على القاضي ابي عمر
فقال له قد قلت يا حلال الدم فاكتب ذلك في هذه الورقه والحق عليه وقدم
اليه الدواه فكتب ذلك في تلك الورقه وكتب من حضر خطوطهم بينهما
وانفذها الوزير الى المقتدر وجعل الحلاج يقول لهم ظهري حما وديري حرام
وما يحل لكم ان تتناولوا علي واعتقادي الاسلام ومذهبي السنه وتفضيل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف وابي عبيده بن الجراح ولي كتب في السنه موجوده في الورا قين
فالله الله في دمي فلا يلتفتون الى شي مما يقول وهو يكوره وهم يكتبون
خطوطهم لما كان من الامر ورد الحلاج الى محبسه وتاخر جواب المقتدر
ثلثه ايام حتى سمع من الوزير حامد بن العباس فكتب الى الخليفه يقول
ان الحلاج قد اشتهر امره ولم يختلف فيه اثنان وقد افتتن كثير من الناس به
فجاء الجواب بان يسلم الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطه فليضربه الف سوط
فان مات والا ضرب عنقه فخرج الوزير بذلك وطلب صاحب الشرطه
فسلمه اليه وبعث معه طايفه من غلمانه يوصلونه معه الى محل الشرطه من الجانب

الغربي خوفا من ان يستنقذ من ايديهم وذلك بعد العشا الاخره
من ليله الثلثا لست بقين من ذي القعده من هذه السنه وركب على بغل
عليه اكاف وحوله جماعه من السياسه على مثل شكله فاستقر منزله
بدار الشرطه فذكر انه بات يصلي طول ليلته ويدعو ادعا كثيرا قال
ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا بكر الشاشي يقول لما كانت الليله التي قتل
في صبيحتها الحسين بن منصور قام في الليل فصلى ما شا الله فلما كان آخر الليل
قام فتغطى بكسايه ومد يديه نحو القبله وتكلم بكلام جاز الحفظ فكان مما
حفظت ان قال نحن شواهدك فلو دلسنا عزتك لبدا ما شئت من سنايك
ومشيتك وانت الذي في السما اله وفي الارض اله تجللا ما تشا مثل تجليك
في مشيتك كاحسن الصوره والصوره فيها الروح الناطقه بالعلم والبيان
والقدره ثم اومى الي شاهدك الا اني في ذاتك الهوى كيف انت اذا مثلت بذاتي
عند عقيب كواني ودعوت الى ذاتي بذاتي وابديت حقايق علومي ومعجزاتي
صاعدا الى معارجي الى عروشي ازليا في عند القول في بريايي اني احتضرت
وقتلت وصلبت واحرقت واحملت سافيايي الذاريات ولحجت بي الجاريات
وان ذره من بحوح مكان هاكول منجليايي لاعظم من الراسيات ثم انشا يقول

انغى اليك نفوسنا طاح شاهدها فيما ورا الحيث او في شاهد العدم
انغى اليك فلولا حال ما هطلت سحايب الوحي فيها اغزر الحكم
انغى اليك لسان الحق منك ومن اودي وتذكاره في الوهم كالعدم
انغى اليك بيانا تستكين له اقوال كل فصيح مفحم فهم

حال الحلاج بعد القتل

انفي اليك اشارات العقول معا لم يبق منهن في المدارس العالم
انفي وحبك اخلاقا لخليقة كانت سجاياهم من مكمد الكظم
مضي الجميع فلا عين ولا اثر مضى عاد وفقدان الوري ارم
وخلفوا معشرا يحزون لبستهم اعمى من البهم بل اعمى من النعم

قالوا ولما اخرج الحلاج من المنزل الذي بات فيه ليذهب به الى القتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا
الحت مطامعي فاستعبدتني ولوا اني قنعت لعشت حرا

ثم مشى وهو يختر في مشيته وفي رجليه ثلثة عشر قيدا وجعل ينشد

نديم غير منسوب الى شئ من الحيف سقاني مثلما يشرب فعل الضيف بالضيف
فلما جارت الخمر دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال ليتعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم مانطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قالوا ثم قدم فضرب الف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وهو في ذلك ساكت لا ينطق بكلمه ولم تتغير لونه ويقال انه جعل يقول مع كل سوط احد احد

ومنهم من قال بل جزع عند ذلك جزعا شديدا وبكا بكاء كثيرا والله اعلم وقال الخطيب نبانا عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال قال لنا ابو عمر بن حيويه لما اخرج حسين الحلاج ليقتل صحبت في جملة الناس ولم ازل ازاحم حتى رايته فقال لاصحابه لا يهولنكم هذا فاني عائد اليكم بعد ثلثين يوما ثم قتل وقال ابو عبد الرحمن

حاشر اضربا فاربر لوالدايهم الا رهط الرادهم عسى الله لهم ادعى الحبلى

سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عليا القصار يقول اخر كلمه تكلم بها الحلاج حين قتل ان قال حسب الواجد افراد الواحد فما سمع هذه الكلمة احد من المشايخ الا رق له واستحسن هذا الكلام منه

قال السلمي وسمعت ابا بكر المجلي يقول سمعت ابا الحامد البغدادي وكان صاحب الحلاج قال رايت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كاني واقف بين يدي الله عز وجل وانا اقول يارب ما فعل الحسين بن منصور فقال اشتغلت بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فانزلت به ما رايت وذكر الخطيب انه قال وهو يضرب لمحمد بن عبد الصمد والي الشرطة ارفع عني البلاء فان عندي ضيعة تغل فتح القسطنطينية فقال له قد قيل لي انك ستقول مثل هذا وليس الي رفع الضرب عنك سبيل ثم قطعت يداه ورجلاه وحز راسه واحرقت جثته واذري رمادها في دجلة ونصب الراس يومين ببغداد على الجسر ثم حمل الى خراسان وطيف به في النواحي وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه اليهم بعد ثلثين يوما وزعم بعضهم انه راى الحلاج من اخر ذلك اليوم وهو راكب على حمار في طريق الدهروان فقال له لعلكم مثل هاؤلا النفر الذين ظنوا اني انا هو المضروب المقتول وكانوا لجهلهم يقولون انما قتل عدو من اعدا الحلاج وقال بعض علما ذلك الزمان ان كان هذا الراي صادقا فلعل شيطانا من الشياطين تبدا على صورته ليضل به الناس كما ضلت فرقة النصارى بالمصلوب قال الخطيب واتفق ان دجلة زادت في هذا العام زيادة كثيرة فقالوا انما زادت

لان رماد الحلاج خالطها ونودي ببغداد ان لا يشتري احد من كتب الحلاج شيا ولا يبيعه وقد ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى في الوفيات وذكر اختلاف الناس فيه ونقل عن الغزالي في مشكاة انه كان يتاول كلامه وتحمله على ما يليق والله اعلم بحقيقة حاله ٥

الانوار
ثم نقل عن الامام ابو حامد وغيره وقوعها وهو عن اضلال الناس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي ابو العباس بن عطا احد ائمة الصوفية وهو احمد بن محمد بن عطا الادمي حدث عن يوسف بن موسى القطان والمفضل بن زياد وغيرهما وكان يقرأ في كل يوم ختمة وفي شهر رمضان يقرأ في كل يوم وليلة ثلث ختمات وكانت له ختمة يتدبر فيها معاني القران يتلوها من سبعة عشر سنة ومات ولم يختمها وهذا الرجل ممن كان قد اشتبه عليه امر الحلاج واظهر موافقته فعاقبه الوزير حامد بن العباس بالضرب على شدقيه وامر بنزع خفيه وضربهما على راسه حتى سال الدم من ثقبيه ومات بعد سبعة ايام من ذلك وكان قد دعا على الوزير بان تقطع يداه ورجلاه ويقتل شر قتلة فما مات الوزير الا كذلك وفيها توفي محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر الجريري المحولي كان يسكن بالمحول قريبا من غربي بغداد له تصانيف حسان فمنها هو مصنف ذم تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب حدث عن الزبير بن بكار وغيره وروى عنه ابن المنادي وغيره وكان صدوقا ثقة كتب الي صديق له

اجميل بالمرء يخلف وعدا ويجازي المحب بالقرب بعدا

ما مللنا اذا مللت ولم نشك فزد اد مذ عرفناك ودا

ادرك الحاسد الشمات وقد كان قديما لجرنا يتصدا

ومن تصانيف ابن المرزبان الحاوي في علوم القران ذم المنجمين العرب ذم الشعراء اخبار عبد الله بن جعفر اخبار عبيد الله بن قيس الرقيات ذم الحماسة ذم الشراب المتيمين المعصومين المتباعدين الروضة المجلسا والندما الهدايا السودان وفضلهم على البيضان القاب الشعراء الثنا والصيف النسا والغزل ذم الجاب ذم الثقلا اخبار العرجي مزعفر وخان تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البغدادي بالبصرة وكان احد الحفاظ المجودين روى عن بشر بن الوليد وطبقته وفيها الحسين بن منصور الحلاج وقد ذكرناه في الحوادث

السنة العاشرة والثلثمايه

فيها الحق يوسف بن ابي الساج من الضيق وكان معتقلا ورد اليه امواله واعيد الى عمله واضيف اليه بلدان اخرى ووضع عليه في كل سنة خمسمايه الف دينار لحملها الى الحضرة فبعث حينيذ الى موسى الخادم يطلب منه ابا بكر بن المادي القاري وكان قد قرا بين يديه حين اعتقل واشتهر في سنة احدى وستين ومايتين وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فخاف القاري من سكوته واستعفى من موسى الخادم فقال له موسى اذهب وانا شريكك في اجابته فلما دخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه قرابين يديه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين فقال له اجب ان تقرأ ذلك العشر الذي قرأته عند استهاري وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة فان ذلك كان سبب توبتي الى الله عز وجل وكان ذلك على يد بكتمر امره بمال حزيل واحسن اليه وفيها مرض علي بن عيسى الوزير فجاءه هرون بن المقتدر يعوده فبسط له الطريق فلما قرب من داره تحامل وخرج اليه فبلغه سلام الخليفه وجاء مونس الخادم معه ثم جاء الخبر بان الخليفه قد عزم على عيادته فاستعفى من مونس الخادم ثم ركب على جهد عظيم حتى سلم على الخليفه حتى لا يكلف الخليفه الركوب اليه وفي هذه السنه قبض على القهرمانه ام موسى ومن ينتسب اليها فكان حاصل ما حمل الى بيت المال من جهتها الف الف دينار وفي يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الاخره ولي المقتدر منصب القضا ابا الحسين عمر بن الحسين بن علي الشيباني المعروف بابن الاشناني وكان من حفاظ المذهب وفقهاء الناس ولكنه عزله بعد ثلثه ايام وكان قبل ذلك محتسبا ببغداد وفيها عزل محمد بن عبد الصمد عن شرطه بغداد وولي بها نازوك وخلع عليه وفي جمادى الاخره ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج الدلو ووصلت هدايا نايب مصر وهو الحسين بن الماذرائي وفيها بغله معها فلوها وغلام يصلصل لسانه الى ارنبه انفه ووصل الخبر بانه انشق في ارض واسط فلوح في الارض سبعه عشر موضعا اكبرها طوله الف ذراع واقلها مايتي ذراع وانه غرق

الهاشمي

غرق من امهات القرى الف وثلثمايه قريه وجع بالناس اسحق بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن احمد بن حماد بن سعد ابو بشر الدولابي احد ابمه الحفاظ الحديث وله تصانيف حسنه في التاريخ وغير ذلك وروى عن جماعه كثيره توفي وهو قاصد الحج بين مكه والمدينه بالعرج في ذي القعده رحمه الله تعالى

وفيها توفي محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامام ابو جعفر الطبري مولده في سنه اربع وعشرين ومايتين وكان اسمر اعين مليح الجسم مديد القامه فصيح اللسان روى الكثير عن الجم الغفير ورحل اليه الاكابر من طلب الحديث وله التاريخ الحافل والتفسير الكامل وغيرهما من المصنفات النافعه في الاصول والفروع ومن احسن ذلك تهذيب الاثار لكن لم يتمه وقد روي عنه انه مكث اربعين سنه يكتب في كل يوم اربعين ورقه لا يخل بها قال الخطيب البغدادي استوطن ابن جرير بغداد وكان احد ابمه العلماء يحكم بقوله ويرجع اليه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان حافظا للكتاب الله تعالى عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في الاحكام عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابه والتابعين ومن بعدهم عارفا بايام الناس واخبارهم وله التاريخ المشهور في التاريخ وكتابه في التفسير لم يصنف احد مثله وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيره واختيارات وتفرد بمسايل

حفظت عنه قال الخطيب وبلغني عن الشيخ ابي حامد احمد بن ابي
طاهر الفقيه الاسفرايني انه قال لو سافر رجل الى الصين حتى
يحصل تفسير محمد بن جرير الطبري لم يكن ذلك كثيرا او كلاما هذا معناه
وروى الخطيب عن امام الائمه ابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمه انه طالع
كتاب التفسير لمحمد بن جرير في سنتين من اوله الى اخره ثم قال
ما اعلم على اديم الارض اعلم من ابن جرير ولقد ظلمته الحنابله وقال
لرجل رحل الى بغداد فكتب عن الشيوخ ولم يتفق له سماع من ابن جرير لان
الحنابله كانوا يمنعون ان يجتمع به احد فقال لو كتبت عنه الملايين
خير لك من كل من كتبت عنه وكان من العباده والزهد والورع
والقيام في الحق لا يخاف في الله لومه لائم وحسن القراءه على احسن الصفات
وكان من كبار الصالحين وقد اراد الخليفه المقتدر بالله في بعض
الاحيان ان يكتب كتاب وقف تكون شروطه متفقا عليها من العلما
فقيل له لا يقدر على ذلك الا محمد بن جرير فطلب منه ذلك فكتبها فاستدعاه
الخليفه اليه وقال له سل حاجتك فقال لا حاجه لي فقال
له لابد ان تسالني شيئا فقال اسالك من امير المومنين ان يتقدم امره
الى الشرطه حتى يمنعوا السوال يوم الجمعه ان يدخلوا الى مقصوره الجامع
فامر الخليفه بذلك وكان ينفق على نفسه من مغل قريه تركها له ابوه
بطبرستان ومن شعره

اذا اعسرت لم يعلم رفيقي واستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي لكنت الى الغنى سهل الطريق

ومنه ايضا

خلقان لا ارض طريقهما بطر الغنا ومذلة الفقر
فاذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فنه على الدهر

وذكر ابن الجوزي باسناده الى ابن جرير الطبري قال كنت بمكه سنه ست
واربعين ومايتين فرايت خراسانيا ينادي معاشر الحاج من وجد هميانا
فيه الف دينار ورده علي اضعف الله له الثواب فقام اليه شيخ من اهل مكه
من موالي جعفر بن محمد وقال يا خراساني بلدنا فقير اهله شديد حاله
ابايه معدوده ومواسمه منتظره لعله يقع بيد رجل مومن يرغب فيما تبذله
له حلالا طيبا ياخذه ويرده عليك قال الخراساني فكم يريد قال
العشر مايه دينار قال الخراساني لا افعل ولكن احيله على الله تعالى
وانشد قال ابن جرير الطبري فوقع في نفسي ان الشيخ الواجد للهميان
فاتبعته فاتى الى دار مستغله الباب والمدخل فسمعته يقول يا لبابه قالت
لبيك ايا هياثه قال وجدت صاحب الهميان ينادي عليه مكانا
فقلت قيده بان يجعل لواجده شيئا فقال كم قلت عشره مايه دينار
فقال لا ولكن احيله على الله عز وجل قالت فاي شيء تعمل قال
لابد لي من رده قالت سبحان الله ما سبيت الفقر بعدك منذ خمسين سنه
ولك اربع بنات واختان وانا وامي وانت تاسع الفوه اشبعنا واكسنا
ولعل الله عز وجل يغنيك فتحجه او تكافيه وتقضيه فقال لست افعل

ولما حرق حشا شتى بعد ست وثمانين سنه ثم سكت القوم وانصرفت فلما
كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراساني ينادي معاشر الحجاج
وفد الله من الحاضر والبادي من وجد هميانا فيه الف دينار فرده اضعف الله
له الثواب فقال اليه ذلك الشيخ فقال يا خراساني قد قلت لك بالامس ونحنك
وبلدنا والله فقير قليل الزرع والضرع وقد قلت لك ان تدفع الي واجده ماله
دينار العشر فلم تفعل فادفع اليه عشر العشر عشره دنانير فقال لا
ولكن نحيله على الله تعالى ثم انصرفا قال الحبري فما تبعت الشيخ ولا
الخراساني فلما كان اليوم الثالث قام ذلك الخراساني ونادى النداء بعينه
فقام الشيخ وقال يا خراساني قد قلت لك اول امس العشر وقلت
لك امس عشر العشر وانا اقول لك اليوم اعطه عشر عشر العشر
اعطه دينارا واحدا يشتري بنصفه قربه يبقى فيها الماء ونصفه الاخر
يشتري به شاه يحلبها ونجعل ذلك لعياله فقال لا نفعل ولكن
نحيله على الله عز وجل فجذبه الشيخ وقال تعال خذ هميانك
ودعني انام الليله وارحنا من محاسبتك فقال له امش بين يدي فمشى
الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل الشيخ بيته فما لبث ان قال
ادخل يا خراساني فدخل وتبعته فنبش مزبله في داره واخرج الهميان
وقال هذا هميانك فنظر اليه وقال نعم ثم حل راسه من شده
ونثق وصب المال في حجر نفسه وقلبه مرارا وقال هذه دنانيرنا
وامسك فم الهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمين فيه ثم شده شدا

سديدا ووضعه على كتفه وخرج فلما بلغ باب الدار رجع وقال يا
شيخ مات ابي وخلف من هذا الذهب ثلثه الف دينار وقال لي اخرج ثلثيها
فرقه على احوج الناس وبع رحلي واجعله نفقه لحجك ففعلت ذلك
واخرجت ثلثيها الف دينار وستة دنانير في هذا الهميان وما رايت منذ خرجت
من خراسان الى ههنا رجلا احق به منك خذه بارك الله لك فيه ثم ولا وتركه
وولى خلفه تعالا الشيخ فالحقني وردني وكان مشدود الوسط بخيط معصب
الحاجبين ذكر ان له ستا وثمانين سنه وقال اجلس فقد رايتك من اول يوم
وعرفت خبرك سمعت احمد بن يونس اليربوعي يقول سمعت مالك بن
انس يقول سمعت نافعا يقول سمعت ابن عمر يقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعمر وعلي رضي الله عنهما اذا اتاكما الله تعالى
بمال به بلا مسالة ولا استشراف نفس فاقبلاه ولا تردا اهله فتردا على الله
عز وجل وهذه هديه من الله والهديه لمن حضر ثم قال يا لبابه وغلانه وفلانه
فصاح بغلمانه واخواته وزوجته وامه وقعدوا واقعدني فصرنا عشره
فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجري وما كان لهم قميص
يبسطونه فمدوا ايديهم فما قبل بعد دينار دينار حتى بلغ الي فقال ولك
دينار حتى فرغ الهميان وكان الفا فاصابني مايه دينار فدخلني من السرور
بغنائهم اكثر مما داخلني من صيانه وجهي بالمال فلما اردت الخروج
قال لي يا فتى ان لك لمباركا وما رايت هذا المال قط ولا املته وان لا تحك
الله حلالا فاحتفظ به واعلم اني كنت اقوم فاصلي الغداه بهذا القميص

الخلق ثم انزعه فيصلين فيه واحده بعد واحده ثم اكتب الى مابين الظهر
والعصر ثم اعود آخر النهار فما فتح الله تعالى من اقط وتمر وكسيرات
ويقول ثم انزعه فيتناول الصلاه فيه فنفعهم الله بما اخذن ونفعكن بما
اخذنا ورحم صاحب المال في فقره واضعف ثواب الحامل للمال
وشكر له قال ابن جرير فوعدته وكتبت بها العلم سنين الفوت بها
واشتري الورق واسافر واعطي الاجره وبارك الله تعالى لي فيها فلما كان
سنه ست وخمسين هجرت وسالت عن الشيخ فقيل انه مات بعد ذلك
بشهور ووجدت بناته ملوكا تحت ملوك وماتت الاختان وامهن وامها
وكنت انزل على ازواجهن واولادهن فاحدثهم بذلك فيا نسون بي ويكرمونني
ولقد حدثني محمد بن حبان البجلي في سنه تسعين وما بيني انه ما بقي منهم
احد رحمهم الله تعالى ورحمنا اذا صرنا الى ما صاروا اليه وكانت
ولاده ابن جرير سنه اربع وعشرين وما بين بآمل طبرستان ووفاته
يوم السبت سلخ شوال سنه عشر وثلثمايه ودفن في داره
ببغداد لان بعض الرعاع من عوام الحنابله منعوا من دفنه نهارا وشغبوا
عليه ونسبوه الى الرفض ومن الجهله من رماه بالالحاد وحاشاه من هذا
ومن ذاك ايضا بل كان احد ايمه الاسلام من العلم بكتاب الله تعالى وسنه
رسوله صلى الله عليه وسلم ولما توفي اجتمع الناس من سايد البلد وصلوا
عليه بداره ودفن بها ومكث الناس يترددون الى قبره شهورا يصلون عليه
رحمه الله تعالى وقد رثاه جماعه من اهل العلم منهم ابن الاعرابي حيث يقول

بآمل

وفي داره وحجته سواد كثير

حدث مفظع وخطب جليل دق عن مثله اصاغر الصبور
قام ناعي العلوم اجمع لما قام ناعي محمد بن جرير
فهوت انجم لها زاهرات موذنات رسومها بالدثور
وتغشى ضياء هذا النير المشراق ثوب الدجنة الدنجور
وغدا روضها المانق هشيما ثم عادت سهولها كالوعور
يا ابا جعفر مضيت حميدا غير وان في الجد والتشمير
بين اجرعال اجتهادك موفور وسعي الى التقى مشكور
مستعدا به الخلود لدى جنة عدن في غبطة وسرور

ولابي بكر بن دريد رحمه الله تعالى فيه مرثاه طويله اوردها الخطيب
بتمامها وابو بكر الخوارزمي الشاعر ابن اخته وقال الخطيب مكث
ابن جرير اربعين سنه يكتب كل يوم اربعين ورقه قال الفرغاني
حسب تلامذته انه منذ بلغ الحلم الى ان مات فصار له لكل يوم سبعه
عشر ورقه وقال لاصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم
الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلثين الف ورقه فقالوا هذا شيء
سمانتين الاعمار دونه فقال انا لله مانت الهمم فاملاه في نحو
ثلاثه الاف ورقه ومن كتبه القراآت والعدد والتنزيل والاختلاف
العلما تاريخ الرجال من الصحابه والتابعين الى شيوخه لطف القول
في احكام شرايع الاسلام وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج به
نحو ثلثه وثمانون جزاء والتبصير في اصول الدين وابتدا بكتاب البسيط

لطيف

في كتاب الطهاره في الف وخمسمايه ورقه ولو كمل لكان غلابه رحمه الله تعالى
وفيها توفي علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل منسوب الي هنا بن
مالك بن فهم بن غنم بن دوس ينتهي الي الازد ابو الحسن اللغوي ذكره محمد بن اسحق
النديم فقال هو من اهل مصر وكان كوفيا واخذ عن البصريين ويعرف
بالرواسي قبيله من الازد وكتبه موجوده بمصر مرغوب فيها وله كتاب
المنضد اورد فيه لغه كثيره مستعمله وحوشيه ورتبه علي حروف المعجم
ثم اختصره في كتاب المجرد ثم اختصره في كتاب المنجد وله كتاب
امثله الغريب علي اوزان الافعال يورد فيه غريب اللغه وكتاب المصنف
وكتاب المنظم وفيها توفي الوليد بن ابان الاصبهاني يعرف بابن بوقه
قال حمزه الاصفهاني له كتاب في التفسير قد جمع فيه اقاويل
علما التفسير يقع في عشره الاف ورقه واصحاب الحديث معترفون
بان احدا لم يصنف في التفسير كتابا اجمع منه وله المسند
المنسوب اليه وغير ذلك رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين
وفيها توفي الحافظ الكبير ابو جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري سمع
ابا كريب وطبقته وكان مع حفظه زاهدا خيرا قال ابو اسحق بن حمزه
الحافظ ما رايت احفظ منه وفيها اسحق بن ابرهيم بن محمد بن حبيل
ابو يعقوب الاصبهاني الراوي عن احمد بن منيع مسنده عن سبعمايه قال
حميده عبد الله بن يعقوب عاش جدي مايه وسبعه عشر سنه وفيها
ابو شيبه داود بن ابرهيم بن روزبه البغدادي نصر روى عن محمد بن بكار

وكايفه وفيها علي بن العباس البجلي الكوفي المقانعي ابو الحسن روى عن ابي
كريب وطبقته وفيها ابو العباس محمد بن الحسن بن قتيبه
العسقلاني محدث فلسطين روى عن صفوان بن صالح المؤذن ومحمد
بن رمح والكبار وكان ثقه وفيها تقريبا ابو عمران الرقي موسى بن
جرير المقرئ النحوي صاحب ابي شعيب السوسي ونصير للاقرا مده

السنه الحاديه عشره والثلثمايه

فيها دخل ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي امير القرامطه
في الف وستمايه فارس الي البصره ليلا نصب السلالم وتسور
سور البلد فدخلها قوه وفتحوا ابوابها وقتلوا من لقوه من اهلها
وهرب اكثر الناس فالقوا انفسهم في الماء فغرق كثير منهم ومكث
بها ستة عشر يوما يقتل وياسر من يشاء من نسايها وذراريها
ويغتنم ما يختاره من اموال اهلها ثم عاد الي بلده هجر وذلك لما
بعث اليه الخليفه جندا من قبله وترك البلد يبابا فانا لله وانا اليه راجعون
وفي هذه السنه عزل المقتدر عن الوزاره حامد بن العباس وعلي بن
عيسي ورد الي الوزاره ابا الحسن بن الفرات وهي ولايته الثالثه
وسلم الله حامد وعلي بن عيسي فاما حامد فان الحسن ابن الوزير
ضمنه من المقتدر بخمسمايه الف الف دينار وتسلمه فعاقبه بانواع
العقوبات واخذ منه اموالا جزيله لا تحصر كثره ثم ارسل به مع رجلين
الي واسط ليحتاطوا علي امواله هناك وحواصله وامرهم ان يسقوه سما

في الطريق فسقوه ذلك في بيض مشوي كان قد طلبه منهم فمات في
رمضان من هذه السنه واما علي بن عيسى فانه صودر بثلثمايه الف دينار
وصودر قوم اخرون من الكتاب فكان جمله ما اخذ من هاولاي
مع ما كان صودرت به القهرمانه من الذهب شيئا كثيرا جدا الا ق الاف
من الدنانير وغير ذلك واشار الوزير ابن الفرات على المقتدر بالله ان يبعد
عنه مونس الخادم ويامره بالذهاب الى الشام وكان قد قدم من بلاد
الروم وقد غنم شيئا كثيرا جدا فسئل ان يمهل الى سلخ رمضان
وكان قد اعلم الخليفه فلما كان يعتمده ابن الوزير من تعذيب الناس
ومصادرتهم للاموال فاجاب الخليفه الوزير الى ابعاد مونس فاخرجه
الى الشام وفيه كثر الجراد وافسد شيئا كثيرا من الغلات وفيها امر
برد بقيه المواريث الى ذوي الارحام وفيها احرقت اربعه اعدال
من كتب الزنادقه فسقط منها ذهبا كثيرا كان محلاه به وفيها اتخذ ابو
الحسن بن الفرات الوزير مارستانا في درب الفضل ووقف عليه اوقافا
وحج بالناس اسحق بن عبد الملك الهاشمي ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن محمد بن مروان ابو بكر الخلال صاحب كتاب الجامع لعلوم
الامام احمد ولم يصنف في مذهب الامام احمد مثل هذا الكتاب وقد سمع الحديث
من الحسن بن عرفه وسعدان بن نصر وغيرهما وكانت وفاته يوم الجمعه
قبل الصلاه لثنتين مضيا من ربيع الاول من هذه السنه رحمه الله تعالى

وفيها توفي ابو محمد الحريري احد ائمه الصوفيه واسمه احمد بن محمد بن
الحسين صحب سريا السقطي وكان الجنيد يكرمه ويعترمه ولما حضرت
الجنيد الوفاه اوصى ان يجالس الحريري وقد اشتبه على الحريري هذا شان
الحلاج فكان ممن اجمل القول فيه على ان الحريري هذا مذكور بالصلاح
والديانه وحسن الادب مع الله عز وجل رحمه الله تعالى وفيها
توفي ابرهيم بن السري بن سهل ابو اسحق الزجاج قال الخطيب كان
من اهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات
حسان في الادب وهو استاذ ابي علي الفارسي قال كنت اخرط الزجاج
فاشتهيت النحو فلزمت المبرد وكان لا يعلم الا باجره فقال لي اي
شيء صناعتك قلت اخرط الزجاج واكسب كل يوم درهم ودانقان او
درهم ونصف واريد ان تبلغ في تعليمي وانا اعطيك في كل يوم درهما
والتمر بذلك ابدا الى ان يفرق بيننا الموت استغنيت عن التعليم او
احتجت اليه فكان يسمحني في التعليم حتى استقللت وانا اعطيه الدراهم
كل يوم فجاءه كتاب من بعض بني مارمه من الصراه يلتمسون نحويا
لاولادهم فقلت اسمني لهم فاسماني فخرجت فكنت اعلمهم وانفذ
اليه كل شهر ثلثين درهما وازيده ما افدر عليه ومضت مدده وطلب
منه عبيد الله بن سليمان مودبا لابنه القسم فقال ما اعرف الا
رجلا زجاجا بالصراه مع بني مارمه فكتب اليهم فاحضرني وسلمني
الى القسم فكان ذلك سبب غناي فكنت اعطي المبرد ذلك الدراهم

الي ان مات ولا اخلفه من التفقد بحسب طاقتي فكنت اقول للقسم
بن عبيد الله ان بلغك الله تعالي الوزاره ماذا تصنع بي فيقول ما احببت
فاقول له تعطيني عشرين الف درهما وكانت غايه امنيتي فلما ولي
القسم الوزاره واتاه نديمه وملازمه فهنيته ان اذكره فلما كان اليوم
الثالث من وزارته قال يا ابا اسحق لم اراك تذكرني بالنذر فقلت عولت
علي رعايه الوزير فقال انه المعتضد ولولاه ما تغاطمني دفعه اليك
في مره واحده ولكني اخاف ان يصير لي معه حديث في ذلك فاسمح
باخذه مفرقا فقلت يا سيدي افعل فقال اجلس للناس وخذ
رقاعهم في الحوائج الكبار واسبعد عليها ولا تمتنع من مسالتي
شيئا تخاطبني فيه صحيحا كان او محالا الي ان يحصل لك مال النذر
فكنت اعرض عليه كل يوم رقاعا فيوقع لي فيها وربما قال
كم ضمين لك على هذا فاقول كذا وكذا فيقول غبنت هذا
يساوي كذا وكذا ارجع فاسترد فاراجع القوم ولا ازال اماكسهم
حتى ابلغ الحد الذي رسمه لي فحصل عندي عشرون الف دينار
واكثر في مدة فقال لي يا ابا اسحق حصل مال النذر فقلت
لا وسكت وكنت اعرض عليه وسيالين في كل شهر ونحوه حصل المال
فاقول لا خوفا من انقطاع الكتب الي ان حصل لي اضعاف ذلك
فسالني يوما فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل لي ببركه
الوزير فقال فرجت والله عني وقد كنت مشغول القلب الي ان

حصل لك ثم وقع الي خازنه بثلثه الاف دينار فاخذتها وامتنعت عن
ان اعرض عليه شيئا فلما كان من الغد جئت وصليت على رسمي
فاومأ الي ان هات ما معك فقلت ما اخذت من احد شيئا لان النذر
حصل فقال يا سبحان الله اتراني ان اقطع عنك شيئا قد صار لك هذه
وعلمه الناس وصارت لك به وجاهه ومنزله وللناس غدو ورواح
الي بابك ولا يعلم السبب فيظن ذلك لضعف جاهك عندي اعرض علي
حسابك وخذ بالاحتساب فقبلت يده وباكرت اليه بالرقاع ولم ازل
كذلك الي ان مات . ومن تصانيف الزجاج . المواخذات على الفصيح لثعلب
باب الاشتقاق . باب القوافي . باب العروض . باب الفرق . باب
خلق الانسان . باب خلق الفرس . باب مختصر في النحو . باب نعلت وفعلت
باب ما ينصرف وما لا ينصرف . باب شرح ابيات سيبويه . باب النوادر
باب معاني القران . باب ما فسر من جامع المنطق . باب الانواء
وقال ياقوت الحموي قال ابن بشران كان الزجاج ينزل
بالجانب الغربي من بغداد بالموضع المعروف بالدويره وانشدت له

تعودني لا برد الرزق عني ولا بد انه ان لم ينض شيء
تعودت فقد اتاني في تعودي وسرت فعا فني والسير شيء
فلما ان رايت الفضل ادنى الي رشدي وان الحرص غي
تركت لمدلج دلج الليالي ولي كلف اعيش به وفي

وقد ذكر ياقوت في تاريخ الادبا له سبب اتصال الزجاج بعد بالمعتضد

صوابه
دساوما يكسر على الورد
ادوصوابها وورد على
المصر على الصواب بعد
اسطر

وفيها تولى حامد بن العباس بن الفضل ابو محمد وزير المقتدر لم يزل
متقلد الاعمال الجليله ويتصرف مع العمال وضمن الخراج والضياع
بالبصره وكور دجله مع الاشراف بكسكر ولم يزل على ذلك سنين في وزارته
ابن الفرات الثانيه ونجح اموالا جليله الى الغايه حتى انه امر ان يعمل له
حجره وجعل مستراحا بها وكان يتقدم الى وكيله ان يبتاع له الدنانير
ويجيء اليه بها وكلما حصل كيسا اخذه تحت ثيابه وقام كانه يبول
ويدخل الى المستراح فيلقي فيه الكيس ويخرج من غير ان يصب فيه ماء
ولا يبول ويوهم الفراش انه قد فعل ذلك فاذا خرج اقفل المستراح
ولم يدخله غيره على رسم مستراحات السراه التي هم مختصون بها
واذا اراد الدخول فتحه الخادم المرسوم بالوضوء ذلك الخادم ايضا لا
يعلم السر في ذلك فلما تكامل فيه اربعمايه الف دينار قال هذا المستراح
ضيق فنبيح البنا سدوه فسدوه وعطل المستراح وكان حامد نجيز من
طبرحه ويثيب من يقصده وكثرت صدقاته وصلاته وروائبه على الناس
حتى انه اجتاز بواسط برجل من اهل الكرخ فامر غلامه ان يشتري له خبزا
بدينار ويتصدق به فابطا الغلام عليه الى ان تعالى النهار ثم جاء
فقال له ما حبسك فقال ابتعت الخبز وجلست عند الخباز اراعي من
يجتاز من اهل المسكنه لافرقه عليهم فلم ار بي احدا فلما احلت قال
الخباز ما بالك قلت اريد افرق هذا الخبز على المساكين فقال الخباز
انك لا تجد احدا يا خذه منك لان جميع من في البلد من الضعفا في جرايه
حامد بن العباس ولكل واحد منهم في اليوم رطلا خبز حواري ودانق
فضه وقد منعهم من قبول صدقه غيره فهم لا يدعون راغبهم الحواري
ويا خذون رطل خشكار نجيبين وكان حامد بن العباس يقدم على
موايده في كل يوم بعدد من يحضر الخوان جديا لكل واحد يوضع بين
يديه لا يشاركه فيه احد فحضر يوما رجل فلما راى ذلك هاله ذلك
وقال ايها الوزير انك احدثت في الطعام من الكرم كل شي حسن واحسنه
امر هذا الجدي وهو امر لو نسبوك اليه فكيف وقع لك ذلك فقال كنت مره
فدعوه قبل علو حالي فقدم على المايده جدي وكان في فمي لقمه اما شويل
بها فسمحت موضعا من الجدي استطيبته وعملت على ان امد يدي اليه
فاخذه من كان الى جانبي واكله فنغص على طعامي فاعقدت في الحال
ان الله تعالى وسع علي ومكنني ان اجعل على مايدتي لكل من حضرها
جديا لخص كل واحد لا يشاركه فيه غيره لياكل ما احب من الجدي
ولما قبض المقتدر على ابي الحسن بن الفرات في وزارته الثانيه سنه ست
وثلثمايه طلب حامد بن العباس وخرج الناس لتلقيه فدخل بغداد
وخلع عليه للوزاره وتوجه الى دار ابن الفرات ونزلها وامر ونهى فتوجهت
ام موسى القهرمانه ونصر الحاجب وشفيع المقتدرين وابن الحواري الى
علي بن عيسى بن الجراح وقالوا له ان امير المومنين ولى حامد بن العباس
الوزاره وانه ضعيف عن امرها فاخرج انت فتقلدها قال لا افعل
قالوا فعاودوه وودع الاسم يكون له والامر كله اليك فابى فعرفوا الصوره

المقتدر رغامر باجباره على ذلك فحاجابن عيسى فجلس بين يدي حامد فرفعه وجذبه حتى التصق معه فساره في معاليه ابن الفرات بالاموال فقال له علي بن عيسى اما الاعمال كلها فاعملها للوزير واكفيه امرها واما معاليه هاولاي فالوزير اولي بها واقدر عليها فكتب له حامد كتابا قلده فيه دواوين الخراج والضياع العامه والخاصه والمحدثه والمقبوضه عن ابن الفرات وديوان البر وطسايج السواد والاصول والملازمه كلها وكان مع حامد لما وصل الي بغداد اربعمايه غلام يحملون السلاح وتصرف علي بن عيسى تصرف الوزرا واشتغل حامد بن العباس بما اعطاه ابن الفرات ووقعت بينه وبين ابن عيسى المشاجرات والمنافرات في المواسم فقال بعض الشعرا

اعجب من كل ما تراه ان وزيرين في بلاد
هذا سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد
فصار ابدا لذا كل مثلا ولذا راه الي التنادي

واستخرج حامد بن العباس من ابن الفرات الف الف دينار وعذبه بانواع العذاب ولما فرغ من المصادره بقي بلا عمل فلما سمع الوزاره والوكوب يوم الموكب بالسواد وسقطت حرمته عند المقتدر وبان عجزه فانفرد علي بن عيسى بالامور كلها وسجل حامد بن العباس لا يامر في شي ولا ينهي فاستاذن حامد المقتدر في ضمان السواد واصبهان وبعض نواحي المغرب فقال عقله علي نفسه ونجمه فامضاه المقتدر وتوجه حامد الي نواحي ضمانه واقام بواسط فقال بعض الشعرا

انظر الي الدهر في عجايبه معتبرا يسليك عن نوايبه
ويوئس العاقل من رغايبه حتى تراه حذرا من جانبه
مستوحشا من الفه وصاحبه صار الوزير عاملا لكاتبه
يامل ان يرفق في مكاسبه ليستدر النفع من مطالبه

ولم يزل الحال كذلك اربع سنين وعشره اشهر واربعه وعشرين يوما الي ان تولي ابن الفرات الوزاره الثالثه واحضر حامد بن العباس الي بغداد وتسلمه وقبض عليه واخذ منه اموالا عظيمه الي الغايه ثم سلمه الي ابنه المحسن فعذبه وانزل به المكاره الي ان لم يبق له غير ضيعه بواسط فنفذه الي هناك ليبيعها فاشتهي في الطريق بيض نيمرشت فوضع له فيه سم فلما حسكه مات في ثلاث عشره ليله خلت من شهر رمضان من هذه السنه ولما سلم الي المحسن بن الفرات كان يخرجه اذا شرب فيلبسه جلد فرد له ذنب ويقيمه من يرقصه ويصفعه وهو يشرب علي ذلك وفعل به مع انواع العذاب كل قبيح ولما مات جعلوا الناس يصلون علي قبره بواسط اياما ثم استخرج من قبره بعد ابن الفرات وحمل الي بغداد ودفن في مقبره تعرف به بالجانب الغربي وكان رحمه الله تعالي لما استبرئت به المكاليه والعذاب قد دلهم علي المستراح المقدم ذكره فاخذوا منه اربعمايه الف دينار وفيها توفي محمد بن اسحق بن خزيمه بن المغيره بن صالح بن بكر السلمي الامام ابو بكر بن خزيمه الملقب بامام الايمه كان من اوعيه العلم وحفوره

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن لحاق البلدان ورحل الى الافاق في طلب العلم وسماع الحديث
وكتب الكثير وصنف وجمع وله كتاب المختصر الصحيح من انفع الكتب
واجلها وهو من المجتهدين في دين الاسلام حكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الشافعيه عنه انه قال ما قلت احدا منذ بلغت ستة عشر سنه
سيل من اين اوتيت العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له واني لما شربت ماء زمزم سالت الله تعالى علما نافعا
وقيل له لو حلقت شعرك فقال لم يبلغ عندي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل حماما ولا حلق شعره وانما ياخذ شعري حار به
لي بالمقراض ومصنفاته تزيد على مايه واربعين كتابا سوى المسايل
المصنفه الفرمن مية جزء وله فقه حديث بيروه في ثلثين جزا استوعب
الحاكم اخباره في تاريخ نيسابور رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو بكر
محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف كان في صباه مغنيا بالعود فلما
التحى قال كل غنا يخرج ما بين شارب ولحيه ما يطرب فاعرض عن
ذلك واقبل على دراسه كتب الطب فقراها قراه منعقب على مولفها فلما
بلغ من معرفتها الغايه واعتقد صحيحها وعلل سقيمها صنف في الطب
كتبا كثيره فمن ذلك الحاوي يدخل في مقدار ثلثين مجلده والجامع
وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير والفاخر والمنصوري جمع فيه بين
العلم والعمل يحتاج اليه كل احد صنفه لمنصور بن نوح احد ملوك السامانيه
وله كتب كثيره غير ذلك ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا

فما اقل لبث العله ومنه عالج العله بما لا يسقط القوه واشتغل بالعلم
على كبر فقيل انه اشتغل بعد الاربعين وطال عمره وعمي باخره واشتغل
بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري صاحب التصانيف التي
منها فردوس الحكمه وذكر ان سبب عماه انه صنف للملك منصور
المذكور كتابا في الكيميا فاعجبه ووصله بالف دينار وقال اريد
ان تخرج ما ذكرت من القوه الى الفعل فقال ان ذلك مما يحتاج الى
سنين وامكنه وعقاقير صحيحه واحكام صنعه فقال له الملك كلما تريده
احضره اليك وامدك به فلما كع عن مباشره ذلك وعمله قال
الملك منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها
الى الحكمه يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا فايده فيه والف دينار
لك صله ولا بد من عفو بنك على تخليد الكذب في الكتب وامران يضرب
بالكتاب الذي عمله على راسه الى ان يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول
الماء في عينيه قال ابن ابو صيبعه في تاريخ الاطبا قال عبد الله بن
جبريل ان الرازي عمر الى ان عاصر الوزير ابن العميد والله اعلم ومن شعر
الرازي

لعمري ما ادري اقادني البلى بعاجل ترحالي الى ابن ترحالي
وابن محل الروح بعد خروجها من الهيكل المنحل والجسد البالي

فقال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى يرد عليه

الى جنة المأوى اذا كنت جئتها تخلد فيها ناعم الجسم والبال
وان كنت شريرا ولم تلق رحمة من الله فالنيران انت لها صالي

وفيها توفي اسمعيل بن علي بن نوبخت ابو سهل النوبختي الادیب كان من متكلمي الشيعه الامامیه وكان فاضلاً له مجلس يحضره المتكلمون وله مصنفات كثيره في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره وكان كاتبا شاعرا بليغا راويه للاخبار روى عنه ابو بكر محمد بن يحيى وابو علي الكوكبي وابنه علي بن اسمعيل ومولده سنه بيسع وثلثين ومائتين وتوفي في هذه السنه

ومن شعره ٭ رايت الدهر مقسوما عليه انا او فاتي
فما ان قد تقضي عنك اوات ملبقاتي
فما شاهدته عيشك لا الماضي ولا الاتي

ومنه ٭ ودعتها فاشتكت من بينها كبدي وشكت بدها من لوعة بيدي
وعانقتني فلا انسى شمائلها وريقها في فمي احلى من الشهد
وحاذرت اعين الواشين فانصرفت تغض من وجدها العناب بالبرد
فكان اول عهد العين يوم نات بالدمع اخر عهد القلب بالجلد

وكتب اليه ابن الرومي الشاعر المشهور

اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يأتهم بالحساب
بل لما شاهدوا السما سموا بترق في المكومات الصعاب
باشروها بكل عليا حتى بلغوها مفتوحه الابواب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطالب الا بتلكم الاسباب

فاجابه ابو سهل النوبختي

هاكذا تجتبي الوداد من الاخوان اهل الاذهان والالباب

قال الذهبي وفيها توفي ابو جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري الحافظ الزاهد المجاب الدعوه والمحدث ابو عمرو روى عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وطبقته وصنف الصحيح على شرط مسلم وكان يحيي الليل ٭ وفيها عبد الله بن اسحق المدايني الخطابي المراغي ببغداد روى عن عثمان بن ابي شيبه وطبقته وكان ثقه محدثا ٭ وعبد الله بن محمود السعدي محدث مرو ٭ وفيها عبد الله بن عروه الحافظ المصنف سمع الاسعد الشيخ وطبقته ٭ وفيها الحافظ الكبير ابو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمذاني السمرقندي صاحب الصحيح والتفسير ذو الرحله الواسعه روى عن عيسى بن حماد زغبه وبشر بن معاذ العقدي وطبقته وعاش ثمانيا وثمانين سنه ٭ وفيها محمد بن شاذل ابو العباس النيسابوري سمع ابن راهويه وابا مصعب وخلقا وكان يختم القران في كل يوم

السنه الثالثه عشر والثلثمائه

في المحرم منه اعترض القرمطي ابو طاهر الحسين بن ابي سعيد الجنابي الحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام فقاتلهم واخرض الله عليهم فقطع عليهم الطريق فقاتلوه دفعا عن اموالهم وانفسهم وحريمهم فقتل منهم خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى واسر من نسائهم وابنائهم ما اختاره واصطفى من اموالهم ما اراد فكان مبلغ ما اخذ من الاموال مائيقا و مائة الف دينار

ومن الممتنعه والمتاجر بنحو ذلك وترك بقيه الناس بعدما اخذ اجمالهم
وزادهم واموالهم ونساهم على برد الدبار في البريه بلا ما ولا زاد ولا محمل
فانا لله وانا اليه راجعون وكان معه من كان مع القرمطي ثمانيه فارس
وعمره سبعه عشر سنه فصفه الله تعالى ولما انتهى خبرهم الى بغداد
قام شاهم واهاليهم في الصياحه ونشرن شعورهن ولطمن وجوههن
من الازقه وانضاف اليهن نساء الذين نكبوا على يدي الوزير ابن الفرات
فكان ببغداد يوم مشهود بسبب ذلك في غايه الفظاعه والشناعه ولما سال
الخليفه عن الخبر ذكر له ان هذه نسوه الحجيج ومعهن نساء الذين صادرهم
ابن الفرات وحالت يد الحاجب نصر القشوري على الوزير وقال يا
امير المومنين انما استولى هذا القرمطي بسبب ابعادك المظفر مونس الخادم
فطمع هذا وهي الاطراف وما اشار عليك بابعاده الا ابن الفرات فبعث
الخليفه الى ابن الفرات يقول له ان الناس يتكلمون فيك لنصحك اياي
وارسل يطيب قلبه فركب هو وولده الى الخليفه ودخلا عليه فاكرمهما
وطيب قلوبهما وخرجا من عنده فنالهما اذى كثير من نصر الحاجب
وغيره من كبراء الامراء وجلس الوزير في دسته فحكم بين الناس
على عادته وبات ليلته تلك مفكرا في امره واصبح كذلك وهو يتشد

فاصبح لا يدري وان كان حازما اقدامه حيرة ام وراءه

ثم جاءه في ذلك اليوم اميران من جهه الخليفه المقتدر فدخلا عليه داره
الى بين حرمه واخرجوه مكشوفا راسه في عمامه الوزارة فاركبوه

في حراقه الى الجانب الغربي وفهم الناس ذلك فرجموا ابن الفرات
بالاجر وتعطلت الجوامع وسخمت العامه المحاريب ولم يصل الناس الجمعه
فيها واخذ خطه بالف الف دينار واخذ خط ابنه المحسن بثلاثه
الاف الف دينار وسلمهما الى نازوك صاحب الشرطه فاعتقلا
حينا وخلص منهما الاموال فلما قدم مونس الخادم سلمهما اليه
فكان الوزير غايه الهاهانه بالضرب والتقريع له ولولده المحسن المجرم
ثم قتلا بعد ذلك واستوزر ابو القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني وكان
الخليفه قد ارسل الى مونس الخادم فدخل بغداد في بجمل عظيم وسلم اليه ابن
الفرات كما ذكرنا فعافاه وشفع عند الخاقاني في ان يرسل الى علي
بن عيسى وكان قد صار الى صنعا اليمن مطرودا فعاد الى مكه ويبعث
اليه الوزير ان ينظر في امر الشام ومصر وامر الخليفه لمونس الخادم بالمسير
الى ناحيه الكوفه لاجل القرامطه واتفق على خروجه الى هنالك الف الف
دينار والحق القرمطي من كان اسره من الحجيج وكانوا الف رجل وخمسمايه
امراه والحق ابا الهيجا نائب الكوفه معهم ايضا وكتب الى الخليفه يطلب منه
البصره والاهواز فلم يجب الى ذلك وفي هذه السنه ظهر رجل بناحيه الكوفه بين مكه
وبغداد فادعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وصدقه على ذلك طوائف من الاعراب والطغام والتفوا عليه
وقويت شوكته فارسل اليه الوزير جيشا فقاتلوه فهزموه وقتلوا خلقا من
اصحابه وتفرق بقيتهم وهذا المدعي المذكور هو ابن الاسمر عليه

واولهم وظفر فازدكر صاحب الشرطه بثلاثه من اصحاب الحلاج وهم
حيدره والشعراني وابن منصور فطالبهم بالرجوع فلم يرجعوا فضرب
اعناقهم وصلبهم بالجانب الشرقي ولم يحج في هذه السنه احد من اهل
العراق للفتنه خوف الناس من القرامطه لعنهم الله تعالى

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابرهيم بن حبش ابو اسحق الزاهد النيسابوري كان يعظ الناس
فكان من جمله كلامه الحسن قوله يضحك القضا من الحذر ويضحك
الرجل من الامل ويضحك التدبير من التدبير ويضحك الفتى من الجهل والعنا

وفيها توفي الوزير علي بن محمد بن الفرات ابو الحسن وكان المقتدر الوزاره
ثم عزله ثم وكاه ثم عزله ثم وكاه ثم عزله هذه السنه وقتله وكان ذا مال
جزيل جدا يملك عشره الاف الف دينار وكان ينفق من دخله من ضياعه في كل
سنه الفا الف دينار وكان ينفق على حسنه الاف من العلمه والعباد
ويجري عليهم نفقات في كل شهر وكان فيه كفايه ونهضه
ومعرفه بالوزاره والحساب يقال انه نظر يوما في الف كتاب ووقع
على الف رقعه وكانت فيه مروه وكرم وحسن سيره في ولايته غير انه
الثالثه فانه لحلم وغشم وصادر الناس فاخذه الله تعالى اخذ عزيز
مقتدر قيل انه كتب رجل على لسانه الى نائب مصر كتابا فيه الوصيه
به اليه فلما وقف عليه المكتوب اليه استراب به وقال ما هذا خطه
وارسل به الى الوزير فلما وقف عليه الوزير عرف انه كذب وزور فاستشار

الحاضرين عنده في الذي زور عليه فقال بعضهم ينبغي ان تقطع يده
وقال غيره يقطع ابهامه وقال اخر يضرب ضربا مبرحا فقال
الوزير او غير من ذلك فاخذ الكتاب وكتب عليه نعم هذا خطي وهو من
احضر اصحابي فلا اترك شيئا مما تقدر عليه من الاحسان اليه وصلته به فلما
عاد الكتاب احسن نائب مصر الى ذلك الرجل ووصله بنحو من عشرين الف دينار
واستدعى ابن الفرات يوما ببعض الكتاب فقال له ويحك ان بيني وبينك سببا
وان في كل وقت اريد ان اقبض عليك واصادرك مالك فرايت في المنام
من ياتيني فقال امرت بالقبض عليك فجعلت تمتنع مني فامرت ان تقاتل
فجعلوا كلما صرنوك بسهام او غيرها من السلاح تتقي الضرب برغيف في يدك
فلا يصل اليك بسببه شيء فاعلمني ما قصه هذا الرغيف فقال ايها
الوزير اني منذ كنت صغيرا كانت تصنع لي في كل ليله تحت وسادتي
رغيفا ثم تصبح فتتصدق به عني ولم يزل ذلك دابها حتى ماتت ففعلته
بعدها فانا في كل ليله ابيت تحت وسادتي رغيفا ثم اصبح فاتصدق به
فعجب الوزير من ذلك وقال والله لا ينالك مني سوء ابدا ولقد حسنت نيتي
فيك واحببتك وكان قد ولي ابنه المحسن امر الدواوين فبسط يده وجاور
الناس وعذبهم حتى هلكوا وجاهر الدوابر بالعداوه فعزل ابوه بسببه فكانت
وزارته الثالثه عشره اشهر وثمانيه عشر يوما ووصل الشعرا في وزارته الثالثه
عشرين الف دينار والحق للحلاب الحديث وللدواب عشرين الف دينار وكان
رجل من ارباب الحوائج قد استقرض خبزا وجبنا وكان له في الدهليز فباع ذلك

الوزير فامر بنصب مطبخ لمن يحضر من ارباب الحوائج ولم يزل طول ايامه
وما رد احدا قط عن حاجه الا يقول عاودني او اعوضك او تمهل قليلا
او شيئا من هذا وكان يجري على خمسه آلاف من الناس وافل جاري احدهم
خمسة دراهم في اليوم ونصف قفيز دقيق الى مايه دينار وعشره اقفزه في
الشهر ومن شعره

معذبتي هل لي الى الوصل حيلة وهل لي الى استعطاف قلبك من وجه
فلا خير في الدنيا وانت بخيله ولا خير في وصل يكون على كره

واورد له الجشهياري في كتاب الوزرا

خليلي قد امسيت حيران موجعا وقد بان سترخ للشباب فودعا
ولا بد ان اعطي اللذاذه حقها وان شاب راسي في الهوى وتصلعا
اذا كنت للاعمال غير مضيع فما حق نفسي ان اكون مضيعا

وكان كثير الاحسان والمواهب وانما في الوزاره الثالثه سلط ابنه
المحسن على الناس وكان سبب هلاكهما ولما قبض عليه سلم الى نازوك
فضرب عنق ابنه المحسن قبله واحضر راسه الى ابيه فلما راه ارتاع ثم ضربه
عنقه وحمل راسهما الى المقتدر وغرق جسدهما في دجله ثم بعد
ايام رمي براسيهما في دجله وقال بعض الشعرا لما امسك ابن الفرات

قل لهذا الوزير قول محق ينصح ايها الملك الجليل
قد قتلت الثلاث ثلاثا فاحذر القتل عند الثلاث

وهم يقول الصولي

ذل الدهر عز آل الفرات وبعادهم بفرقة وشتات
لين آل الفرات عدوا جميعا قبل ما قد رأوه في الاموات
فلعمري لراحه الموت خير من صغار وذله في الحياة
ايزال الملك النجم عز وضياء فاصبحت كاسفات

ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصه فيها شكايه
خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الشاكي فلما عرفوا الناس
ذلك من عادته امتنعوا من الشكايه باحد واحتاط يوما من رجل فقال
اضربوه مايه سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل
اخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين
من الخوف وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا
غلماني فكيف اكلفه احرارا لا احسان لي عليهم واما ابنه المحسن فانه كان
مشوما على اهله وما حيا لمنا فيهم ولما اسرف في ضلالته ولعنته اعتل
فاصبح الناس يرجفون به لما في نفوسهم ثم خرج مثل الشيطان قال
الصولي فقلت في وقتي

يا من لسخنه عين منه تقر العيون
ومن اذا سر يوما فكلنا محزون
قالوا المحسن اودى فقلت ذا لا يكون
اني اهتديت بالقوم الى المنون المنون

ولما قبض المقتدر على ابيه قلت ابنه المحسن المذكور فاشتد السلطان في
طلبه وجمع الموليا الى ان وجد وقد حلق لحيته وتشبه بالنساء ولبس خفا
وازارا فاحتال هو وابوه الى من مضى بهما الى المقتدر وقالا ان اخرجا عن

الذين اعاديهما واخذهما الخليفه الي داره حملا ما لا كثيرا فهم الخليفه
بذلك فاجتمع الروسا مونس الخادم ونصر الحاجب وشفيع اللولوي وشفيع
المقتدري ونازوك وقالوا ان سلمنا الي الخليفه اهلك الجماعه فاشار نصر
الحاجب بان يتقدم الي الغلمان الجريه بحمل السلاح ويقولون للخليفه
انري مولانا يولينا الوزاره الرابعه ويقولون نحن لا نرضي بدون قتله و قتل
ابنه فلما حمل الغلمان الجريه السلاح كتب شفيع اللولوي الي الخليفه
بالخبر وعظمه وزعم انه ما لم يقتلا لم يمش الحال فامر لنازوك بقتلهما
فقتلا علي ما تقدم وفيها توفي احمد بن محمد بن ثوابه بن خالد الكاتب
ابو العباس كان من جلة الكتاب واعيانهم له الرسايل الحسنه والنظم الجيد
حلب كاتبا يوقع بين يديه فجي بفتى فكتب بين يديه فقال له ارني ما
كتبت فاراه فقال له الوجه صحيح والخط مليح غير انك تقصر الممدود
وهو اقربها و تمد المقصور وهو ابعدها وتصل مقطوعا وتقطع موصولا
فالق تعلبا او مبردا لتسكنا مبدل وبقيما اودل ولكن متكوده
البدا تجد ما ترغب اليه لابدا فقال القني او غير هذا اعزل الله تعالى قال
هانه ان كان للكلاخ ولنا رضي قال لا اعود اليك ابدا وقطع الله يدي
ان كتبت للكحرفا ووثب فخرج فاستكتبه ابرهيم بن المدبر ووصله
وقال هذا بجوابك لابن ثوابه قال ابو عبد الله بن ابي عوف البزوري
دخلت علي ابن ثوابه وكان محبوسا فقال لي اخطط عني قلت نعم فقال
عواقب مكروه المحمود حميدة وايام بؤس لابد وم قصار

ولبئس بياق بوسها ونعيمها اذا كر ليل ثم كر نهار

ويقال ان جده كان حجاما يعرف بثوابه وقيل امهم اسمها ثوابه واصلهم نصاري
وكان ابو العباس من الثقلا البغضا ولاحمد بن علي الماداري الكوكبي المذكور
في ابن ثوابه اهاجي منها

بني ثوابه انتم اثقل الامم جمعتم ثقل الوزار والتخم
اهاضجين اراكم من شامتكم علي القلوب وان لم اوت من شتم
كم قايل حين غاظه كتابتكم لو شئت يا رب ما علمت بالقلم

وللجماعه فيه اهاج كثيره وكتب ابن ثوابه الي علي بن طاهر يدعوه وما

الفقر قد هدرت والان مبزوك والخيش قد بل والريحان موصول
وقرة العين قد جاءت ومنهرها يصيح في يدها والنرد مشغول
ونحن من طيبها في زلة عجب وبيننا مدامة عض وتقبيل
ولا يتم لنا عيش ولا طرب حتى تزاك فانت النفس والسول
وكل عيش بلا راح ومسمعة ولا نديم ولا انس فتعليل

وفيها توفي هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي ابو دلف اديب اريب زكي
النفس حريص علي الطلب ذو محل من العلم روي عن الرياشي وعبد الرحمن
ابن اخي الاصمعي وغيرهما وروي عنه ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب
الاغاني مات مجاورا في ربيع الاول من هذه السنه وله مصنفات تزيد علي مية مصنف
وله شعر ورثاه ابن دريد بقصيده منها

ولو لم يقل المكروه سربه اذا ما اقلته فروع المنابت

يغضون عنه هيبة وهو مدرج كغضهم عن وجهه في المواكب

قال الحافظ شمس الدين وفيها توفي علي بن الحسن بن خلف بن فديد ابو القاسم المصري المحدث وله بضع وثمانون سنه روى عن ابن زنجي وحرمله وفيها توفي محمد بن سليمان الحافظ الكبير ابو بكر الباغندي احد ايمه الحديث في ذي الحجه ببغداد وله بضع وتسعون سنه روى عن علي بن المديني وشيبان بن فروخ وطوف بمصر والشام والعراق قال القاضي ابو بكر الهاشمي اجبت في ثلثمايه الف مسئله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر بن الجرار وهو محمد بن هرون البغدادي روى عن داود بن رشيد وطبقته وكان معروفا بالاخبار عن علي رضي الله عنه

سوايه المجدر بالكدال قبل الراسه الصابوني

السنه الثالثه عشر والثلثمايه

قال ابن الجوزي في المحرم انقض كوكب من ناحيه الجنوب الي الشمال قبل مغيب الشمس فاضات الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد القاصف واعترض ابو طاهر الجنابي القرمطي الحجيج فرجعوا الي اوطانهم ولم يمكنهم الحج عامهم هذا وانزعج اهل بغداد من ذلك وترحل اهل الجانب الغربي الي الجانب الشرقي خوفا من القرامطه ودخل القرمطي الكوفه فاقام بها سته اشهر باخذ من اموالها ما يختاره قال ابن الجوزي وكثر الرطب في هذه السنه ببغداد حتي ابيع كل ثمانيه ارطال بحبه وعزل المقتدر وزيره الخاقاني عن الوزاره فكانت وزارته سنه وسته اشهر وولي مكانه ابا القاسم احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصيب الخصيبي لاجل مال بذله وكان ذلك المال سبعايه الف

دينار فافرغ علي بن عيسى علي المرتزقه علي ديار مصر والشام وهو مقيم بمكه يصليهما في بعض الاوقات فيعمل ما ينبغي عمله في ذلك ثم يرجع الي مكه شرفها الله تعالي ولم يحج احد في هذه السنه خوفا من القرامطه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي احد ايمه الحديث هذا رغم ما راموه من حفاظه والمكثرين له السند العالي والمصنفات النافعه ناسما الصحابه وغيرهم على ما ذكره الذهبي ذلك رحمه الله تعالي وفيها توفي محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الله ابو العباس السراج النيسابوري مولي ثقيف ولد سنه ثمان عشره ومايتين ورحل في طلب العلم الي الامصار وعني بالحديث وكان من المكثرين وصنف كتبا كثيره وكان مجاب الدعوه قال رايت في المنام كان ارقا في سلم الي السما فصعدت تسعا وتسعين درجه فعاش تسعا وتسعين سنه روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما واتفقوا علي صدقه وثقته وورعه وهو محدث خراسان قال حفظت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشر الف حديث وصحبت عنه اثني عشر الف صحبه قال محمد بن احمد الدقاق رايت السراج يمشي في كل اسبوع صحبه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو سهل الصعلوكي السراج السراج رحمه الله تعالي وفيها توفي عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر طيفور ابو الحسن كان احذق من ابيه ومن تصانيفه الذيل علي تاريخ ابيه في اخبار بغداد كتاب السكباج وفضايله ذات المتظرفات والمستظرفين وفيها توفي علي بن محمد بن بشار ابو الحسن البغدادي الزاهد شيخ الحنابله اخذ عن صالح

بن احمد وغيره وجاء عنه انه قال اعرف رجلا منذ ثلثين سنه يشتهي ان يشتهي ليتروك لله ما يشتهي فلا يجد شيئا يشتهي قال الصحيح الدين

صوابه ثبت لهم الوجه لهم الحفاظ بالسكان

وفيها عبد الله بن زيدان بن يزيد ابو محمد البجلي الكوفي عن احد وتسعين سنه روى عن ابي كريب وطبقته قال محمد بن احمد بن حماد الحافظ لم نر عينى مثله كان ثقة حجه اكثر كلامه في مجلسه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك اخبرت انه مكث ستين سنه لم يضع جنبه على مضربه كان صاحب ليل • وفيها علي بن عبد الحميد الغضايري ابو الحسن بحلب في شوال روى عن بشر بن الوليد والقواريري وعده وقال حججت من حلب ماشيا اربعين حجه • وفيها محمد بن احمد بن ابي عون عبد الجبار ابو جعفر النسائي الرباني روى عن علي بن حجر واحد الدورقي وطبقتهما وثقه الخطيب • وفيها ابو قريش محمد بن جعفر بن خلف القهستاني الحافظ صاحب المسندين • على الرجال • وعلي الابواب الكنز التطواف وروى عن احمد بن منيع وطبقته رحمهم الله تعالى

صوابه حجه

السنه الرابعه عشر والثلثمايه

فيها كتب ملك الروم وهو الدمستق لعنه الله تعالى الى اهل الثغور ان يحملوا اليه الخراج والا فانهم غابوا عليه فخرج اليهم في اول هذه السنه فعاث في الارض فسادا ودخل ملطيه فقتل من اهلها كثيرا واسر واقام بها ستة عشر يوما وجا اهلها الى بغداد يستنجدون الخليفه عليه ووقع ببغداد حريق في مدانين مات بسببهما خلق كثير احترق في احدها الف دار

وكان وجات الكتب بموت الدمستق ملك النصاري لعنه الله تعالى فقربت الكتب على المنابر بذلك وجات الكتب من مكه بان اهلها في غايه الانزعاج بسبب اقتراب القرمطي اليهم وقصده اياهم ورحلوا منها هم وآل الخائف وتلك النواحي وهبت ريح عظيمه بنصيبين اقتلعت الاشجار وهدمت البيوت وسقط ببغداد ثلج عظيم جدا وحصل بسببه برد شديد بحيث اتلف كثيرا من النخيل والاشجار وجمدت الادهان حتى الاشربه وما الورد والخل والخلجان الكبار ودجله وعقد بعض مشايخ الحديث مجلس التحديث على متن دجله من فوق الجمد وكتب عنه الحديث هنالك ثم انكسر البرد بمطر وقع فازال ذلك ولله الحمد وقد حجاج خراسان الى بغداد فاعتذر اليهم مونس الخادم بان القرامطه قد قصدوا مكه فرجعوا ولم يتهيا الحج تلك السنه من ناحيه العراق بالكليه وعزل الخليفه وزيره ابا العباس الخصيبي وامر بالقبض عليه وحبسه وذلك لاهماله امر الوزاره والنظر في المصالح لاشتغاله بالخمر في كل ليله فيصبح مخمورا لا عقل له وقد وكل بالامور الى نوابه فخانوه وعملوا مصالحهم وولى مكانه ابا القاسم عبيد الله بن محمد الحلواذي نيابه عن علي بن عيسى حتى يقدم ثم ارسل في طلب علي بن عيسى وهو في دمشق فقدم بغداد في ايام عظيمه فنظر في المصالح العامه والخاصه ورد الامور الى السداد والاستقامه وتمهدت القواعد واستدعى بالخصيبي فتهدده وكلمه وناقشه على ما كان يعتمده ويفعله في خاصه نفسه وفي الامور العامه وذلك بحضره القضاه والاعيان

شهرزده الى السجن وفيها اخذ نصر بن احمد السامانى بلاد الرى وسكنها الى سنه ست عشره وفيها غزت الصائفه من بلاد طرسوس بلاد الروم فكسبوا وغنموا ولم يجح احد خوفا من القرامطه لعنهم الله تعالى

ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان

فيها توفى سعد النوبى صاحب باب النوبى من دار الخلافه ببغداد توفى فى صفر من هذه السنه واقيم اخوه مقامه فى حفظ هذا الباب الذى ينسب اليه من بعده وفيها توفى احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار ابو العباس الثقفى الكاتب المعروف بحمار العزيز كذا قال الخطيب وله مصنفات وكان يتشيع حدث عن عثمان بن ابى شيبه وسليمان بن ابى شيخ وغيرهما وفيه يقول ابن الرومى

وفى ابن عمار عزيز به يخاصم الله بها والقدر
ما كان لم كان وما لم يكن لم لم يكن فهو وكيل البشر
لابل فتى خاصم فى نفسه لم لم يفز قدما وفاز البشر
فكل من كان له ناظر صاف فلا بد له من نظر

وكان صديقا لابن الرومى ويعمل له الاشعار وينحله اياها يستعطف بها من يحبه وكان محدودا فقيرا وقاعه فى الاحوار وكان ايام فقره كثير التسخط لما يجرى به القدار حتى عرف بذلك فقال له ابن الرومى يا ابا العباس انى قد سمعتك العزيز قال وكيف وقعت على هذا الاسم قال لان العزيز خاصم ربه فزان اسال من دما بنى اسرايل على يدى بخت نصر سبعين الف دم فاوحى

الله تعالى اليه لان لم تترك مجادلتى لاحوننك من ديوان النبوه ومازال ابن الرومى يمدح الناس ويعرض بذكره ويشفع له الى الناس حتى اشخصه محمد بن داود بن الجراح معه الى الجبل بشفاعه ابن الرومى واستخرج له اقطاعا اغناه بها واجرى عليه ايضا من ماله فماشكر لابن الرومى ذلك وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه فبلغ ذلك ابن الرومى فقال يهجوه

الا قل لابن عمار الم تعظم قارى
بحر احتنك وحر والذى لا تعرض لشعرى
واذقنى فرح الروحه منقادا لامرى

قال ابن المسيب ومن عجب امر عزيز هذا انه كان ينتقص ابن الرومى فى حياته ويزرى على شعره ويتعرض لهجائه فلما مات ابن الرومى عمل كتابا فى تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس ومن مصنفاته كتاب المبيضه وهو مقابل الطالبيين كتاب ملح ابى نواس مثالب ابى نواس اخبار سليمان بن ابى شيخ الزياده فى اخبار الوزرا لابن الجراح اخبار حجر بن عدى اخبار ابى نواس اخبار ابن الرومى ومختار شعره المناقضات اخبار ابى العتاهيه الرساله فى بنى اميه الرساله فى تفضيل بنى هاشم وموالبهم وذم بنى اميه واتباعهم الرساله فى المحدث والمحدث اخبار عبد الله بن معوبه الجعدى الرساله فى مثالب معويه واورد له ابن المرزبانى فى معجم الشعرا

اعيرتنى النقصان والنقص شامل ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل
واعظم ابى نافص غير انى اذا قيس بى قوم كثير تفاضلوا

نفاضل هذا الخلق بالعلم والحلم فبأيهما هاذين انت مفضل
ولو منح الله الكمال لادم لخلده والله ما شاء يفعل

وفيها توفي زيد بن محمد بن زيد العلوي بنقده ذكر ابنه القايم بحرستان
كان ابنه هذا ابو الحسن زيد اديبا مليح الشعر اسرق الوافقه التي
استشهد بها ابوه ولم يزل عند اسمعيل بن احمد السامانی مكرما وكتب
اليه الملتبي في حمله اليه فرافقه ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بنيه الى
ان مات في هذه السنه وهو القايل

ولقد تقول عصابه ملعونه غوغا ما خلقوا لغير جهنم
من لم يسب بين النبي محمد وبري فنالهم فليس بمسلم
عجبا لامة جدنا نجفوننا ونجيرنا منهم رجال الديلم

وهو القايل ايضا

ورأى مضيق الخوف متسع الامن واول مسرور به اخر الحزن
فلا تيأسا فالله ملك يوسفا خزائنه بعد الخلاص من السجن

وهو القايل يرثي اباه

لو تحرجت من ركوب الماثم لتحاميت عن محض الكلام
قتلوك والشامتين معشار ما قد سامنيه تحامل الايام
سلبتني ابي على حين ان ثبت للناس وطاء السلام
منهضا عزمه الى ذروة المجد تحكم الانعام والانتقام
ولكوني بفقد ابي قتيرا مستضامين قبل وقت الفطام

يستجيران بالله من الذل ولا يطعمان طيب المنام
اوشما بافتقاد شخصي فراحا في حياتي بذلة الايتام
ودهتني بالامر والامر لا يصلى به غير باسل ضرغام
هاك سيفي سليبه كم ضربه لي بغراريه في الطلى والهام
ولئن كنت يا ابنه الخير في الحبس فعز الليوث في الاجام

وفيها توفي سعيد بن الحسن بن مشداد المسمعي ابو عثمان الوراق المعروف
بالناجم كان يحب ابن الرومي ويروي اكثر شعره عنه وله معه اخبار
وكان اديبا فاضلا شاعرا روى عنه ابو علي الحسن بن محمد بن المرزباني وابو بكر
الصولي قال له ابن الرومي يخاطبه في علته التي مات فيها

ابا عثمان انت عميد قومك وجودك للعشيره دون قومك
فتمتع من اخيك فما اراه يراك ولا تراه بعد يومك

ومن شعر الناجم هذا قوله

يا نيك في جبه محرقه الحول اعمار مثلها يوم
وخليسان كالال يلبسه علي قميص كانه غيم

وقال في مليح ارمد

قالوا اشتكت فرحمتها وجعلت قلت لهم احسن ما كانا
حمره ورد الخد اعدتهما والصبغ قد ينفض احيانا

وقال لئن كان عن عيني احور غائبا فما هو عن عين الضمير بغايب

شبكة الألوكة www.alukah.net

له صوره في القلب لم يقصها النوى ولم تخطفها الكف النوائب
اذا سألتني منه نزوح زيارة وصاقت علي في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح محلته بين الحشا والترائب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي هو من قول الاخر

اما والذي لو شاء لم يخلق الهوى لبين عبت عن عيني لما غبت عن قلبي
بربيك عين الوهم حتى كانما انا حبيك عن قرب وان لم تكن قربي

قال بعضهم دخلت يوم اضحى على الناجم فقلت كيف انت فقال

رقت الحال فضحينا مع الناس بقرعه
وعدمنا من عيال الدار عند الذبح تسعه
واشترينا لبنا صب على القرع بقطعه
لم يذقنا بشهر طعمي ولا نعرف مجعه
ولنا اكله لحم ان قرمنا كل جمعه

وقال معصف الربيع

احالت ازاهير الربيع سويه سماطين مصطفين تسنبت المرعى
على جدول ريان كالسهم مرسلا او الصارم المسلول اوحيه تسعي

وقال انظر الى الروض الذكي فحسنه للعين قره
فكان خضرته السما ونهره فيه المجره

وقال كانما النور يغشى الماء متقرا والريح تتركه كالسيف ذي الشطب
براقع من قباطي مقطعة وتحتها حدق زرق بلا هدب

وقال في الاقحوان

وشذور من خالص التبر ضمت ضمة حولها ثغور الاقاحي
بيضا حكن عن موشر در عبقات معنبرات الرياح
طالعات فوق ساق دقيق منتش من سكره وهو صاحي

وللناجم هذا ولد اسمه محمد كان شاعرا ايضا فمن شعره يهنئ بالنوروز

اسلم على الدهر ما صنيه وغابره فقد جرى لك فيه يمن طائره
يوم جديد يبطل الدهر يذكره لمن يرى الجود من ابقا ذخائره
اما ترى الفصل يستدعي برقته حث الكؤوس
فصل نسرين الدنيا بكلعته وتضحك الارض حسنا عن ازاهره

قال الذهبي وفيها توفي ابو بكر احمد بن محمد بن عمر التيمي المنكدري المجازي نزيل خراسان روى عن عبد الجبار بن العلاء وخلق قال الحاكم افراد وعجايب وفيها محمد بن محمد بن الفلاح بن بدر الباهلي ابو الحسن بغدادي حافظ خير متعفف توفي بمصر في ربيع الاخر روى عن اسحق بن ابي اسرائيل وطبقته وفيها محمد بن عمر بن لبابه ابو عبد الله القرطبي مفتي الاندلس كان راسا في الفقه محدثا اديبا اخباريا شاعرا مورخا توفي في شعبان وولد سنة خمس وعشرين ومايتين روى عن اصبغ بن الخليل والقعنبي وطبقتهما وتفقه به خلق وفيها نصر بن القاسم ابو الليث البغدادي الفرايضي روى عن شريح بن يونس واقرانه وكان ثقة من فقها اهل الرى رحمهم الله تعالى

السنه الخامسه عشره والثلثمايه

في صفر منها كان قدوم علي بن عيسى الوزير من دمشق الى بغداد وتلقاه الناس الى اثناء الطريق ومنهم من لقيه الى الانبار وحين دخل الى الخليفه المقتدر خاطبه فاحسن مخاطبته وانصرف الى منزله فبعث وراءه بالفرش والقماش وعشرين الف دينار واستدعاه من الغد فخلع عليه فانشد وهو في الخلعه

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه علا لا يشتهي و ثبوا

وجاءت الكتب بان الروم دخلوا سميساط واخذوا جميع ما فيها وخربوا بها حينئذ الملك واقاموا الناقوس في الجامع بها فامر الخليفه مونسا الخادم بالتجهز للمسير اليهم وخلع عليه خلعه سنيه ثم جاء الخبر بان المسلمين وثبوا على الروم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا غنايم كثيره جزاهم الله الحمد ولما تجهز مونس الخادم للمسير جاه بعض الخدم فاعلمه بان الخليفه يريد القبض عليه اذا دخل لوداعه وقد حفرت له بير في طريقه في دار الخلافه ليتردى فيها فاحجم عن الذهاب وجاءت الاوامر اليه من كل جانب ليكونوا معه على الخليفه فبعث اليهم المقتدر رقعه بخطه يحلف له فيها ان هذا الامر الذي بلغه ليس بصحيح فطابت نفسه وركب الى دار الخلافه في غلمان قلايل فلما دخل على الخليفه خاطبه مخاطبه عظيمه وحلف له انه لحبيب القلب عليه وله عنده الصفا الذي

يعرفه وخرج من بين يديه معظما مكرما وركب العباس بن المقتدر والوزير علي بن عيسى ونصر الحاجب في خدمته لتوديعه واكبر الامرا بين يديه مثل الحجبه وكان خروجه يوما مشهودا تحاصروا بلاد الثغور لقتال الروم وفي جمادي الاول قبض على رجل حناق قد قتل خلقا من النسا لانه ادعا انه يعرف العطف والتجبير فتقصده النسا لذلك فاذا انفرد بامراه قام اليها فخنقها بوتر واعانته امراته على ذلك ثم حفر لها في داره فدفنها فاذا امتلات تلك الدار انتقل عنها الى غيرها ولما ظفروا به وجدوا في داره سبعه عشر امراه قد خنقها ثم تتبع الدور التي سكنها فوجدوا شيا كثيرا قد قتل من النسا نحو ثلث الف سوط ثم صلب حيا حتى مات ظهور الديلم وفي هذه السنه كان ظهور الديلم ببلاد الري فكان فيهم ملك غلب على امرهم يقال له مرداويج يجلس على سرير من ذهب ويمد بين يديه سرير من فضه ويقول انا سليمان بن داود وقد سار في اهل الري وقزوين واصفهان سيره قبيحه كان يقتل النسا والصبيان في الملاحد ويا خذ اموال الناس وهو في غايه الجبروت والشده والجراه على محارم الله تعالى فقتله الله تعالى واراح الله تعالى العباد والبلاد منه وفي هذه السنه كانت وقعه عظيمه بين يوسف بن ابي الساج وبين ابي طاهر القرمطي عند الكوفه سبقه اليها ابو طاهر فحال بينه وبينها فبعث اليه يوسف بن ابي الساج اسمع والجع والحق فاستعد للقتال يوم السبت تاسع شوال من هذه السنه فقال هلم ولما تراءى الجمعان استقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوسف بن ابي الساج جيش القرمطي وكان مع يوسف عشرون الفا
وكان مع القرمطي الف فارس وخمسمايه راجل فقال يوسف و ما
متجه هاولاي الكلاب وامر الكاتب ان يكتب بالفتح قبل اللقآ الي الخليفه
فلما اقتتلوا ثبتت القرامطه ثباتا عظيما ونزل ابو طاهر سليمان بن ابي
سعيد الجنابي لعنه الله تعالي فحرض اصحابه و حملهم حمله صادقه فهزموا
جند الخليفه واسروا يوسف بن ابي الساج وقتلوا خلقا كثيرا من جند
الخليفه واستحوذ علي المكوفه وجات الاخبار بذلك الي بغداد وشاع بين الناس
بان القرمطي يريد ان يقصد بغداد ليا خذها فانزعج المسلمون لذلك
واجتمع الوزير بالخليفه وقال يا امير المومنين ان الاموال انما
تدخر لتكون عونا علي قتال اعدا الله تعالي وان هذا الامر لم يقع امر
بعد زمن الصحابه افظع منه قد نقطع هذا الكافر طريق الحج علي المسلمين
وقتل من المسلمين مره بعد مره وان بيت المال ليس فيه شي فاتق
الله يا امير المومنين وخاطب السيده يعني امه فان كان عندها مال
قد ادخرته لشده فهذا وقته فدخل علي امه فكانت هي التي ابتدات له
بذلك وبذلت له خمسمايه الف دينار وكان في بيت المال شلثمايه الف دينار فسلمها
الخليفه الي الوزير ليصرفها في تنفيذ الجيوش نحو القرامطه فجهز الوزير
جيشا اربعين الفا مع امير يقال له بليق فاخذوا عليه الطريق ثم
التقوا معه فلم يلبث جيش الخليفه ان انهزم فانا لله وانا اليه راجعون
وكان يوسف بن ابي الساج مقيدا في خيمه فجعل ينظر الي الوقعه

فلما رجع القرمطي قال له اردت ان تهرب ثم امر به فضربت عنقه
ورجع القرمطي من ناحيه بغداد الي الانبار ثم انصرف الي هيت فاكثر
اهل بغداد الصدقه وكذلك الخليفه وامه والوزير شكرا لله عزوجل
علي صرفه عنهم وفي هذه السنه بعث المهدي المدعي انه فاطمي الذي
ظهر ببلاد المغرب ولده ابا القسم في جيش فانهزم اصحابه وقتل من
جيشه خلق كثير واحتط في هذه السنه المدينه المحمديه وفيها حاصر
عبد الرحمن بن الداخل الاموي مدينه طليطله وكانوا مسلمين لكنهم
نقضوا ما كانوا عاهدوه عليه ففتحها قهرا وقتل خلقا من اهلها

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابن الجصاص واسمه الحسين بن عبد الله الجوهري كان من
اعيان التجار ذوي الثروه الواسعه والبسار ولما بويع لعبد الله بن المعتز
بالخلافه واختل امره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفا عند ابن
الجصاص هذا فوشي به خادم صغير لابن الجصاص فصادر المقتدر لابن
الجصاص علي ستمايه الف دينار قال ابن الجوزي اخذوا منه ما
مقداره ستمايه عشر الف الف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقي
له بعد المصادره شي كثير الي الغايه من دور وقماش واموال وضياع
قال ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي اذنا عن ابيه قال
حدثني ابو الحسين احمد بن محمد بن جعفر قال حدثني ابو علي بن الحسين
بن عبد الله بن الجصاص الجوهري قال قال لي ابي كان بدو ابساري

انى كنت في دهليز ابي الجيش خمارديه بن احمد بن طولون وكنت انوكل
له ولهم في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون وما كنت افارق الدهليز
لاختصاص بهم فخرجت الي قهرمانه لهم في بعض الايام ومعها عقد
كل حبه م جوهر فيه مائتا حبه لهواري فيله الخزر لا احسن منه فساومني مائتا
الف دينار عندي فقالت نحتاج ان تخرط هذا حتى يصغر فنجعله لاجل
... اللعب فكلت ان اجيء فرحا واخذتها وقلت السمع والطاعه وخرجت
في الحال مسرورا فجمعت التجار ولم ازل اشتري ما قدرت عليه الي ان
حصلت مايه حبه اشكالا من النوع الذي قدرت عليه واردته وجيت بها
عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الي زمان وانتظار وقد خرطنا اليوم
الصواب ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليه المجتمع وقلت الباقي يخرط في ايام
فقنعت بذلك وارتفت الحب وخرجت فما زلت ايامها في طلب الباقي
حتى اجتمع فحملت اليهم مايتي حبه جوهر باثمان قريبه تكون دون
المايه الف درهم او حوالیها وحصلت علي جوهر نحو مايتي الف دينار
ثم لزمت دهليزهم واخذت لنفسي غرفه كانت في الدهليز فجعلتها
مسكني وكان يلحقني اكثر مما يحصي حتى كثرت النعم وانتهيت
الي ما استفاض خبره وحكي ابن الجصاص قال كنت يوم قبض
علي المقتدر جالسا في داري وانا ضيق الصدر وكانت عادتي اذا حصل
لي مثل ذلك ان اخرج جواهر كانت عندي في درج معده لمثل هذا
من ياقوت احمر واصفر وازرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته
مايتي الف دينار واضع ذلك في حجري ذهب والعب به فيزول قبضي فاستدعيت

بذلك الدرج فاتي بلا صبيه ففرغته في حجري وجلست علي صحن داري
في بستان لي في يوم بارد طيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقايق
والمنثور وانا العب بذلك اذ دخل الناس بالزعفران والمكروه فلما
قربوا مني دهشت ونفضت جميع ما كان في حجري بين ذلك الزهر في البستان
ولم يروه واخذت وحملت وبقيت في المصادره والحبس وانقلبت
الفصول علي البستان وحيف ما فيه ولم يفكر احد فيه فلما فرج الله
تعالى عني وجيت الي داري ورايت المكان الذي كنت فيه ذكرت الجوهر
فقلت لغلامي هل بقي منه شيء ثم قلت هيهات واسلمت ثم قمت بنفسي ومعي
غلام يثير البستان بين يدي وانا افتش ما يثيره واخذ منه الواحده
بعد الواحده الي ان وجدت الجميع ولم افقد منه شيئا وكان يلتبس
الي الحمق والبله فمما يحكي عنه انه قال في دعايه اللهم اغفر لي من
ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما علي ابن الفرات الوزير فقال
ياسيدي عندنا في الحويره ذئاب لا يتركوننا ننام من الصباح والقتال
فقال الوزير احسبهم حرا فقال لا تظن ايها الوزير ذلك
كل كلب مثلي ومثلك وانظر يوما في المراه فقال لرجل اخر انظر
وفي هل كبرت او صغرت فقال ان المراه في يدك فقال صدقت
وللن الحاضر يريني ما لا يريني الغايب وراني وهو يبكي وينتحب فقيل له ما لك
فقال اكلت اليوم مع الجواري المخبض بالبصل فاذا اي فلما قرات
في المصحف يسلونك عن المخيض قل هو اذا فاعتزلوا النسا في المخيض فظننت

ما اعظم قدره الله تعالى قد بين كل شي حتى اكل اللبن مع الجواري وارادوا
مره ان يدنوا من بعض جواريه فامتنعت عليه فقال اعطي الله تعالى
عهدا لا قربنك الى سنه لانا ولا احدا من جهتي وقال يوما
قد جربت يدي لو غسلتها الف مره لم تنظف حتى اغسلها مرتين ومات
ام ابي اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده للعزا فاقبل ابن الخصاص
وهو يضحك ويقول يا ابا اسحق والله سرني هذا فهش الزجاج والناس
وقال بعضهم يا هذا كيف سرك ما غمه وغمنا له فقال
ويحك بلغني انه هو الذي مات فلما صح عندي انها الله سرني ذلك فضحك
الناس وكان يكسر يوما لوزا فطفرت لوزه وابعدت فقال لا اله الا الله
كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز وقال يوما في دعائه اللهم
انك تجد من تعذبه غيري وانا لا اجد غيرك يغفر لي فاغفر لي وقال
يوما اللهم اسخني واجعلني حوريه وزوجني بعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت له امراته سل الله عز وجل ان يزوجك من النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان لا بد لك ان تتنفا حوريه فقال ما احب ان اصير ضره لعايشه
رضي الله عنها واتاه غلامه يوما بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما اشبهه
بامه فقال امه ذكر او انثى وبنى ابنه دارا واتقنها ثم دخل اباه ليراها
وقال له انظر يا ابه هل ترى فيها عيبا فطاف بها ودخل المستراح
واستحسنه وقال فيه عيب وهو ان بابه ضيق لا تدخل منه الحايده
وكتب الى وخيل له ان يحمل اليه مايه منا فلحنا فحملها الله

فلما حلجت استقل المحلوج فكتب اليه ان هذا لم نجن منه الا الربع
فلا تزرع بعدها قطنا الا بغير حب ويكون معه ايضا صوفا وقال
يوما لصديقه وحياتك الذي لا اله الا هو وتردد الى بعض النحويين ليصلح
لسانه فقال له بعد مره الفرس بالسين او بالصين وقال قمت
البارحه الى المستراح وقد طفى القنديل فما زلت اتلمظ المقعده حتى
وجدتها وانفتق له لبيع فقال لغلامه بادر احضر من يصلحه
لنتغدا به قبل ان يتعشا بنا وطلب يوما من البستاني الذي له بصلا نخل
فاحضر له بصلا وحده فقال لي شي ما تزرعه نخلا والصحيح انه
كان يتناهر بذلك ليري الوزراء منه ذلك التغفل فيامنوه على
انفسهم اذا حلا بالخلفا وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن حبا حبا
بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ابو عبد الله العلوي قال ابن الجوزي انما سمي حبا حبا
لان امه كانت ترقصه وتقول كبا كبا يعني نام وذكر ابن خلكان
وغيره ما معناه ان المذكور كان يلثغ في القاف فيجعلها كافا فطلب يوما
من غلامه قبا ليلبسه فاتاه بفرجيه فقال انما اردت حبا حبا
يعني قبا قبا سكن المذكور مصر وكان سيدا فاضلا جوادا ممدحا
له المنزله والجاه عند السلطان وعند العامه وبها توفي وقبره بالقرافه
بزار حدث عن ابيه وعمه وروى عنه المصريون وقدم الشام صحبه
خمارويه بن طولون وفيها توفي عبد الله بن سليمان ابي داود بن الاشعث

صوابه لم نجن منه الا ربعا
وهذا امر مشهود
الوزه لا تحمل الا دون معدم

بن اسحق بن بشير ابو بكر الازدي الحافظ السجستاني ولد بسجستان ونشأ ببغداد
وسمع بها وبالحرمين وبمصر والشام والثغور قال الخلال سمعت ابن
ابي داود يقول رايت ابا هريرة في النوم وانا بسجستان وانا اصنف حديث
ابي هريرة كث اللحية ربعة اسمر عليه ثياب غلاظ فقلت كم من رجل
اسند عن ابي صالح عنك قال مايه رجل قال ابن ابي داود فنظرت
فاذا عندي نحوها قال السلمي سالت الدارقطني عن ابن ابي داود
فقال ثقة كثير الحكاية في الكلام وقال ابن الشجري انه كان زاهدا
ناسكا صلى عليه نحو ثلثمايه الف رجل رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن
سليمان بن الفضل ابو الحسن الاخفش الصغير والاخفش الاوسط علي الاكبر
اسمه عبد الحميد والاوسط اسمه سعيد والاصغر هذا والاخفش الدمشقي
اسمه احمد بن عمران والاخفش المعزي عبد العزيز بن احمد الانداسي والاخفش
الدمشقي اسمه هرون بن موسى والاخفش علي بن سليمان النحوي والاخفش
الدمشقي الصغير اسمه محمد بن خليل قال المرزباني كان الاخفش
علي بن سليمان اذا سال عن مسايل النحو ضجر وانتهر من سايله من الطلبه
ولم يكن متسع الروايه للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيا البته ولا
قال شعرا وشهدته يوما وقد صار اليه رجل من حلوان كان يذكر له
فحسن راه قال

حياك ربك ايها الحلواني وكفاك مايابي من الازماني

وقال ماحسن من الشعر الا هذا وما يجري مجراه وقال محمد بن اسحق

قلت ان الاحسن ما ذكره صاحب حديث كان في الدار هذا

يطلق على جماعه كلهم نحاه

النديم في كتاب الفهرست له من التصانيف كتاب الانواء كتاب تفسير
رساله سيبويه كتاب التثنيه والجمع كتاب شرح سيبويه وقال
ياقوت وجدت اهل مصر ينسبون اليه كتابا في النحو هذبه احمد بن جعفر الدينوري
وسماه المهذب وكان ابن الرومي الشاعر كثير الهجا للاخفش لان ابن الرومي
كان كثير الطيره وكان الاخفش كثير المزح وكان يباكره قبل كل احد ويطرق
الباب عليه فيقول من بالباب فيقول الاخفش حرب بن متقاتل وما
اشبه ذلك فقال له اختر علي اي قافيه تريد الهجو فقال
علي روي قصيده دعبل التي منها قوله

الا قل لغويك الاخفش فان كنت اعمى فلا تطرش
وما كنت عن عنيه مقصرا واشلا امك لم تنبش
فحدثت صلا وفي نفثه نذير فاقصر ولم ينهش
ابا حسن اني سايل فاعدد جوابا ولا تلاهش
البس ابوك بنيا دهـ فاني لهمست ولم تنفش
ولم جبت اسود ذا حلكه ولم زنات كالحيه الارقش
اب ذو فراش ولكنه لاس البريه لم يفرش
وما واحد جا من امه باعجب من ناقد اخفش
الا يا ابن تلك التي كارمت ابور الزناه ولم تزتشي
تناكد ديوثها فابهم بفشش الفسا مع الفشش
وكم جاهرته وقالت له تغافل كانك في مرعش

شبكة الألوكة www.alukah.net

وماذا يبتكون من بشخة قد استكرشت كل مستكرش
كما طيرها شمط لا بد على القمل كالصوف لم ينفش
اذا ذكرت لم يكن ذكرها بأيسر نتفا من المنبش
عذيري من ابن التي لم تزل تقلب كالطابر المرعشي
لها كل يوم الى فاسق حنين فطار الى حوش
اسيود جاءت به قردة سويدا غاويه المفرش
اتتنا به في سواد استها واذناه في صفرة المشمش
كان سنا الشتم في عرضه سنا الفجر في السحر الاغبش
تسمع احاديثها صاحبا فانك من خمق منتشي
افول وقد جاني انه بنوش مجاري مع النو بش
اذا عكس الدهر احكامه سمحا اضعف القوم بالاخش
وما ذلك من الخشنث امة تعرض للقذع الاخش
وهي كوليه وهجاه بعنزها فلما سار هجاوه جمع الحجابه وكان للاخفش
جماعه احجاب من الروسا ودخلوا على ابن الرومي فكف عن هجايه
وسالوه ان يمدحه فقال

ذكر الاخفش القرد فقلنا ان للاخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكمت والروم قوي في كلام معرب كان علا
انا بين الخصوم فيه غريب لا ازي الزور للحابا ه اهلا
ومتى قلت بالحلام القب فيلسوفا ولم اسم هرقلا

وقدم الاخفش مصر سنه سبع وثمانين ومايتين وخرج منها سنه ثلثمايه
الى حلب مع احمد بن بسطام صاحب الخراج ولم يعد الى مصر وضاقت
به الحال الى ان اكل السلجم فقيل انه قبض على قلبه فمات فجاه في
شعبان من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن المسيب
الحافظ الجوال الزاهد المحفظ شيخ نيسابور روى عن محمد بن رافع
وبندار ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهم وكان يقول ما اعلم منبرا من
منابر الاسلام بقي علي لم ارحله لسماع الحديث وقال كنت امشي وفي
حكمي مايه جزو في الجزء الف حديث قال الحاكم وكان دقيق الخط
وعاش اثنين وتسعين سنه قال الذهبي وفيها توفي احمد
بن علي بن الحسين ابو بكر الرازي ثم النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف
وله اربع وخمسون سنه رحل وادرك ابراهيم بن عبد الله القصار وطبقته
بخراسان والري وبغداد والكوفه والحجاز وفيها ابو القاسم عبيد الله بن
محمد بن جعفر القزويني الفقيه قاضي دمشق روى عن يونس بن عبد الاعلى
وطبقته وكان له حلقه للفتوى والاشغال قال ابن يونس خلط
ووضع احاديث وفيها محمد بن الفيض ابو الحسن الغساني محدث
دمشق روى عن صفوان بن صالح والكبار توفي في رمضان عن سنا وتسعين سنه
وفيها محمد بن الحسين ابو جعفر الخثعمي الكوفي الاشناني احد الاثبات
روى ببغداد عن ابي كريب وغيره رحمهم الله تعالى

السنه السادسه عشر والثلثمايه

حاشيه
صوابه عبيد الله مكبرا
والصواب ما ذكره
ابن ماكولا

فيها عاث القرمطي وهو ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي لعنه الله تعالى
في الارض فسادا وحاصر الرحبه فدخلها قهرا وقتل من اهلها خلقا
كثيرا وطلب منه اهل قرقيسيا الامان فامنهم وبعث سرايا الى من
حولها من الاعراب فقتل منهم خلقا ايضا حتى صاروا اذا سمعوا
بذكره يهربون من سماع اسمه ثم رجع الى بلده فابتنى بها دارا سماها
دار الهجره ودعا الى المهدي الفاطمي وتفاقم امره وكثر اتباعه وصاروا
يلبسون البريه من ارض السواد ويتقصون اموالها ويقتلون اهلها
وراى في نفسه دخول الكوفه واخذها فلم يقدر على ذلك وعصمها
الله تعالى منه ولما راى الوزير علي بن عيسى ما يفعل هذا القرمطي
ببلاد الاسلام والخليفه وجيشه ضعفا عن مقاومته استعفى من
الوزاره وعزل نفسه عنها فسعى فيها ابو علي بن مقله الكاتب المشهور
فوليها بسفاره نصر الحاجب وابي عبد الله البريدي بالبلد الموحده
من اسما البريد ويقال اليزيدي ثم جهز الخليفه جيشا كثيفا مع مونس
الخادم فاقتتلوا مع القرامطه فقتلوا من القرامطه خلقا كثيرا واسروا
منهم طايفه كثيره من اشرافهم ودخلوا مع مونس الخادم الى بغداد
وهم بين يديه واعلامهم منكسه وهي بيض مكتوب عليها ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمه ونجعلهم الوارثين
ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا وطابت انفس اهل بغداد
وانكسر شر القرامطه وفي هذه السنه وقعت وحشه بين مونس الخادم

وبين الخليفه المقتدر وسبب ذلك ان نازوك امير الشرطه وقع بينه
وبين هرون بن غريب وهو ابن خال المقتدر فانتصر هرون على نازوك
وشاع بين العامه ان هرون سيصير امير الامرا وبلغ ذلك مونس الخادم
وهو بالبريه فاسرع الاوبه الى بغداد واجتمع بالخليفه ثم ان الخليفه
نقل هرون الى دار الخلافه فقويت الوحشه بين الخليفه ومونس وانضم
الى مونس جماعه من الامرا وترددت الرسل بينهما وانقضت هذه
السنه والامر كذلك وهذا كله من ضعف الامور واضطرابها وكثره
الفتن وانتشارها ولم يحج احد في هذه السنه خوفا من القرامطه لعنهم الله تعالى

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن السري البغدادي النحوي ابو بكر بن السراج صاحب المبرد
له كتاب الاصول في النحو مصنف نفيس شرحه الرماني وشرح
ابن السراج سيبويه وله احتجاج القرا والهوى والنار والجمل
والموجز والاشتقاق والشعر والشعرا وكان يلثغ بالراء غينا اخذ
عنه ابو القاسم الزجاجي والسيرافي والرماني وغيرهم وثقه الخطيب
وكان اديبا شاعرا اماما في النحو مقبلا على الكتب والموسيقي عشق
ابن بانيش المغني وغيره وله اخبار وحكايات توفي كهلا في هذه
السنه ولم يخلف في النحو مثله قرا على المبرد بعض كتاب الاصول
الذي صنفه فاستحسنه بعض الحاضرين وقال هذا والله احسن من
كتاب المقتضب الذي للمبرد فانكر عليه السراج وقال لا تقل مثل هذا وتمثل

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها وكان الفضل للمتقدم

وحضر بين يديه ولد له صغير فقبل له اخبه فانشد

احبه حب الشحيح ماله ٭ قد كان ذاق الفقد ثم ناله

وقال في ابن ياسر المغني وكان يهواه وبه اثر جدري

يا قمرا اجرى لما استوى فزاده حسنا وزادني هموم

الله عني لشمس الضحى فنقطة طرة بالنجوم

وفيها توفي ابراهيم بن كيغلغ ابو اسحق الامير اديب فاضل ذكره

الوزير ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم في كتاب طبقات الشعراء

وقال انشدنا له الخالع

لاعبت بالخاتم انسانه ٭ كالبدر في جنح دجا فاحم

حتى اذا والبت اخذي له ٭ من البنان الترف الناعم

حبتنه في فيها فقلت انظروا قد حبت الخاتم في الخاتم

ومن شعره قالوا اعتللت وقد فصدت فليت حالك في الفصاد

اني لاعلم بالذي تشكوا بجسمك من فوادي

اذ كان شخصك ماثلا بالقلب من دون السواد

وقال بالله مما هجرتني قلبي وانت مما جنيت في حل

من لي بيوم اراك فيه وقد افردت عيني بزورة مزلي

وقال قم يا غلام ادر مدامك واحتث على الندمان جامك

تدعا غلامي لحاهرا والحل في سكر غلامك

الله يعلم اني اهوى عذابك والتزامك

وقال ايضا في المعنى

لي غلام انا اسير عليه وله ان خلا علي الامارة

بهجة الشمس والبدر رجيعا من ضيائه بوجهه مستعاره

اخذ ان انا جرحت له الوجنة بالحظ من فوادي ثماره

بتجني فاستلذ تجنيه والهوى صدوده ونفاره

والهوى لا يطيب ما لم يكن فيه تحب حلاوه ومراره

وذكر له صاحب كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب قوله

لسكر الهوى اروي لعظمي ومفصلي اذا سكر الندمان من دابر الخمر

واحسن من رجع المثاني وقرعها تراجيع صوت الثغر يقرع بالثغر

وذكر له ايضا

انى يكون البدر ان افل البدر ٭ وقد مضى مقدار الشمس ما استدار الفجر

فلك من الشمس المنيرة لونها وليس لها منك التبسم والثغر

وذكر له ايضا

لما اعتنقنا للوداع واعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق

فرقت بين محاجر ومعاجر وجمعن بين بنفسج وشقايق

وله غير ذلك وسيأتي ذكر ابنه اسحاق في موضعه وفيها توفي بنان بن محمد

بن حمدان الواسطي ابو الحسن الزاهد الكبير ويعرف بالحمال نزيل مصر

كان ذا منزله عند الخواص والعوام يضربون بعبادته المثل ولا يقبل من

السلاطين شيئا ومن كلامه متى يفلح من يسره ما يضره انكر على ابن طولون
فامر به ان يلقى بين يدي السبع فجعل يشمه ولا يضره فلما اخرج من
بين يديه قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك فقال كنت اتفكر اختلاف
الناس في سور السباع ولعابها وضربه ابن طولون سبع درر فقال له
حبسك الله تعالى بكل دره سنه فحبس ابن طولون سبع سنين وفيها
توفي يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني
الحافظ ابو عوانه صاحب المسند الصحيح المخرج من كتاب مسلم
بن الحجاج كان ابو عوانه احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف
الشام ومصر والبصره والكوفه وواسط والجزيره والحجاز واليمن واصفهان
والري وفارس وسمع خلق وتوفي باسفرايين في ذي الحجة السنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي نصر الحاجب حاجب المقتدر كان من خيار الامرا دينا
عاقلا انفق من ماله في حرب القرامطه مايه الف دينار وخرج بنفسه
محتسبا فمات في اثنا الطريق رحمه الله تعالى قال الذهبي
وفيها توفي محمد بن عقيل بن الازهر البلخي الحافظ شيخ بلخ ومحدثها
صنف المسند والتاريخ وغير ذلك سمع علي بن خشرم وعباد بن
بن الوليد وطبقتهما • وفيها محمد بن خريم ابو بكر العقيلي محدث دمشق
في جمادى الاخره روى عن هشام بن عمار وجماعه رحمه الله تعالى

السنه السابعه عشر والثلثمايه (فيها كان خلع المقتدر وتوليه القاهر بالله اخو المقتدر)

في المحرم من هذه السنه اشتدت الوحشه بين مونس الخادم والخليفه
فالتف الامرا على مونس الخادم وتفاقم الحال والى ان اجتمعوا
على خلع المقتدر بالله وتوليه محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافه وسلموا
عليه بها ولقبوه القاهر بالله وقلد ابو علي بن مقله وزارته ونهبت دار المقتدر
واخذ منها شي كثير وذلك ليله السبت للنصف من المحرم من هذه السنه
ووجد لام المقتدر ستمايه الف دينار قد دفنتها في تربتها فحملت الى
بيت المال واخرج المقتدر وامه وخالته وخواص جواريه من دار
الخلافه وذلك بعد محاصره دار الخلافه وهرب من كان بها من
الحجبه والخدم وولي نازوك الحجوبيه مضافا الى ما بيده من الشرطه والزم
المقتدر بان كتب على نفسه كتابا بالخلع واشهد على نفسه بذلك جماعه
من الامرا وسلم الكتاب الى القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فقال
لولده ابي الحسين احتفظ بهذا الكتاب ولا تريه احد من خلق
الله تعالى ولما اعيد المقتدر الى الخلافه بعد يومين رده اليه فشكره على
ذلك وولاه قضا القضاه ولما كان يوم الاحد السادس عشر من المحرم
جلس القاهر بالله في منصب الخلافه وجلس بين يديه الوزير ابو علي
بن مقله وكتب الى العمال في الافاق يخبرهم بولايه القاهر بالله
الخلافه عوضا عن المقتدر فلما كان يوم الاثنين جا الجند فطلبوا
ارزاقهم وشغبوا وسارعوا الى نازوك فقتلوه وكان مخمورا وصلبوه
وهرب الوزير والحجبه ونادوا يا مقتدر يا منصور وجا المقتدر
بالله فجلس في الدست واستدعا بالقاهر فاجلسه بين يديه واستدناه

اليه وقبل جبينه وبين عينيه وقال يا اخي انت لا ذنب لك وانا
اعلم انك قهرت والقاهر يقول الله الله نفسي نفسي يا امير المومنين
فقال وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجرين عليك مني سوءا
ابدا وعاد ابن مقله فكتب الى الافاق يخبرهم بعود المقتدر وتراجعت
الامور الى حالها الاول ببغداد واستقر المقتدر في الخلافه كما كان
وحمل راس نازوك وابي الهيجا بن حمدان ونودي عليهما هذا راس من عصى
مولاه وهرب ابو السرايا بن حمدان الى الموصل واما مونس الخادم فانه لم
يكن في البلد عند المقتدر وانما وافق جماعه العسكر مكرها ولهذا لما اودع
المقتدر في داره لم ينله منه سوء بل كان يطيب قلبه فلهذا لما عاد المقتدر
الى الخلافه رجع الى دار مونس فبات عنده لتقدمه به وقرر اباعلي بن مقله
على الوزاره وجعل محمد اخاه وهو القاهر بالله عند والدته صفه مختلس
عندها فكانت تحسن اليه غايه الاحسان وتشتري له السراري وتكرمه
غايه الاكرام ذكر اخذ القرامطه الحجر الاسود الى بلادهم
وما كان منهم الى ان رجع لعن الله القرامطه خرج ركب العراق واميرهم
منصور الديلمي فوصلوا الى مكه سالمين وتوافت الركوب من كل جانب
فما شعروا الا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية
فانتهب اموالهم واستباح قتالهم فقتل الناس في رحاب مكه وشعابها
حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبه وجلس القرمطي ابو طاهر سليمان
بن ابي سعيد الجنابي لعنه الله تعالى على باب الكعبه والرجال تصرع حوله في

المسجد الحرام في الشهر الحرام ثم هو يوم التروية الذي هو اشرف
الايام وهو يقول

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا

وكان الناس يفرون ويتعلقون باستار الكعبه فلا يجدي ذلك عنهم
شيئا يقتلون وهم كذلك ويطوفون ويقتلون في الطواف وقد كان
بعض اهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه اخذته السيوف
فلما وجب الى الارض انشد

• ثري المحبين صرعى في ديارهم كفتيه الكهف لا يدرون كم لبثوا

ثم امر القرمطي لعنه الله تعالى ان يدفن القتلى ببير زمزم ودفن
كثير منهم في اماكنهم حتى في المسجد الحرام وبقيا جيفا تلك القتله وتلك
الصجعه ولم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصل عليهم لانهم شهدا في نفس الامر
ومن جبار الشهدا وهدم قبه زمزم وامر بقلع باب الكعبه
ونزع كسوتها عنها وشققها بين اصحابه وامر رجلا ان يصعد
الى ميزاب الكعبه فاراد ذلك الرجل ان يقتلعه من موضعه فسقط على
ام راسه فمات لعنه الله تعالى وصار الى امه الهاويه فانكف اللعين عند
ذلك عن الميزاب ثم امر بان يقلع الحجر الاسود وجاء رجل فضرب الحجر
الاسود بمعول في يده وقال ابن الطير الابابيل اين الحجاره من
سجيل ثم قلع الحجر الاسود شرفه الله تعالى وكرمه وعظمه واخذوه
حين راحوا معهم الى بلادهم فكان عندهم ثنتين وعشرين سنه حتى ردوه

كما سنذكره في سنه تسع وثلثين وثلثمايه فانا لله وانا اليه راجعون
ولما رجع الي بلاده تبعه امير مكه هو واهل بيته وجنده وسأله وتشفع
اليه في ان يرد الحجر الاسود فيوضع في مكانه وبذل له جميع ما عنده من
الاموال فلم يفعل فقاتله امير مكه فقتله القرمطي وقتل اكثر
اهله وجنده واستمر ذاهبا الي بلاده لعنه الله تعالي ومعه الحجر الاسود
واموال الحجيج وقد الحد في المسجد الحرام الحادا لم يسبقه اليه احد
ولا يلحقه فيه وسيجازيه علي ذلك الذي لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد وانما حملهاولاي علي هذا الصنع لانهم كانوا كفارا
زنادقه وقد كانوا موالين للفاطميين الذين تغلبوا في هذه السنين
ببلاد افريقيه من ارض المغرب وتلقب اميرهم بالمهدي وهو ابو محمد
عبيدالله بن ميمون القداح وقد كان صباغا بسلميه بهودبا فادعي
انه قد اسلم ثم سار منها فصار الي بلاد افريقيه فادعي انه شريف
فاطمي فصدقه علي ذلك طائفه كبيره من البربر وغيرهم من الجهله وصارت
له دوله فملك مدينه سلجماسه وابتني مدينه وسماها المهديه
فكان قرار ملكه بها وكانوا هاولاي القرامطه يراسلونه ويدعون
اليه ويترامون عليه ويقال انهم انما كانوا يفعلون ذلك سياسه
ودوله لا حقيقه له وذكر ابن الاثير ان المهدي كتب الي ابي طاهر القرمطي
يلومه علي فعله عكه حيث سلط الناس علي الكلام في عرضهم
وانكشفت اسرارهم التي كانوا يكتمونها فاظهر من صنيعهم

القبيح وامره برد ما اخذ منها وعوده اليها فكتب اليه بالسمع والطاعه
وانه قد قبل ما اشار به من ذلك وقد اشار بعض اهل الحديث في ايدي هاولاي
القرامطه لعنهم الله تعالي ثم فرج الله عنه فكان يحكي ان الذي اسره كان
يستخدمه اشق الخدم واشدها وانه كان يعربد عليه اذا سكر فقال
لي ذات ليله وهو سكران ما تقول في محمد كم فقلت لا ادري فقال
وان رجلا شابا سريا ثم قال ما تقول في ابي بكر فقلت لا ادري فقال
كان ضعيفا مهينا وكان عمر فظا غليظا وكان عثمان جاهلا احمق
وكان علي معرفا البيت كان عنده احد بعلمه ما ادعي ان في صدره من العلم
انا كان يمكنه ان يعلم هذا كله وهذا كله ثم قال هذا كله محرقه فلما كان
من الغد قال لا تخبر بهذا الذي قلته لك احدا رواه ابن الجوزي في منتظمه
وروي عن بعضهم قال كنت في المسجد الحرام يوم اقتلع الحجر الاسود
واذا قد دخل رجل وهو سكران راكب علي فرس فصفرها حتي بالت في
المسجد الحرام في مكان الطواف ثم حمل علي رجل كان الي جانبي فقتله ثم نادي
باعلي صوته يا حمير البيت قلتم في بيتكم هذا ان من دخله كان آمنا فاين
الامن قال فقلت له اتسمع جوابا قال نعم قلت انما اراد الله تعالي
قامنوه قال فثنني راس فرسه وانصرف وهذا وقعت ببغداد فتنه بين
اصحاب ابي بكر المروزي الحنبلي وبين طائفه من العامه اختلفوا في تفسير
قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال الحنابله يجلس معه
علي العرش وقال الاخرون المراد بذلك الشفاعه فاقتتلوا بسبب ذلك

المرّوذي

وقتل بينهم قتلى وقد ثبت في صحيح البخاري بان المراد بذلك مقام الشفاعه
العظمى يشفع عند الله عز وجل في فصل القضا بين عباده وهو المقام الذي
يرغب اليه فيه الخلق كلهم حتى ابرهيم الخليل وتغبطه به الاولون والاخرون
وفيها وقعت فتنه بالموصل بين العامه فيما يتعلق بامر المعاش وانتشرت وكثر
الشر وفيها وقعت فتنه ببلاد خراسان بين بني سلمان واخيهم نصر بن احمد
وخرج في شعبان خارجي بالموصل وخرج اخر بالبوازيج فقاتلهم اهل
الناحيه حتى سكن شرهم وتفرق اصحابهم وفيها التقى مفلح الساجي وملك
الروم فهزمه مفلح وطرد وراه الى ارض الروم وقتل منهم خلقا كثيرا
ولله الحمد وهبت ريح شديده ببغداد تحمل رملا احمرا يشبه رمل ارض
الحجاز فامتلات منه البيوت ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن الحسن بن الفرج بن شقير ابو بكر النحوي كان عالما مذهب
الكوفيين وله فيه مصانيف وفيها توفي احمد بن مهدي بن رستم العابد الزاهد
انفق في طلب العلم ثلثمايه الف درهم وملك اربعين سنه لا باوى الى فراش
وقد روى الحافظ ابو نعيم بسنده عنه انه جائته امراه ذات ليله فقالت له
اني قد امتحنت بمحنه اكرهت على الزنا وانا احبلى منه وقد تستر بك وزعمت
انك زوجي وان هذا الحمل منك فاستري ستر الله تعالى ولا تفضحيني قال فعلمت
عنها فلما وضعت جاني اهل المحله وامام مسجدهم يهنونني بالولد فاظهرت
البشر وبعثت فاشتريت بدينار بن شيا حلوا وحملت ارسل اليها مع امام المسجد

كل شهر دينارين صفه نفقه للولد فمكثت كذلك ستين شهرا ثم مات الموكل
فجاءني يعزونني فيه فاظهرت التغمم والحزن وجاءتني المراه بالذهب الذي
كنت ارسله اليها وقد جمعته عندها فقلت لها هذه اني انما كنت ارسل بها
صله للولد فخذيها فافعلي بها ما شيت رحمه الله تعالى وفيها توفي بدر
بن الهيثم بن خلف بن خالد بن اسد بن الضحاك بن النعمان ابو القاسم اللخمي
القاضي الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن ابي كريب وغيره وكان سماعه للحديث
بعد ما جاوز اربعين سنه وكان ثقه نبيلا عاش مايه سنه وسبعه عشر سنه
وكانت وفاته في شوال من هذه السنه بالكوفه رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد
بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ابو القاسم
البغوي ويعرف بابن بنت منيع ولد سنه ثلث عشره ومايتين سمع من الامام
احمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وعلي بن الجعد وخلف بن هشام البزاز
وخلق وتفرد عن سبعه وثمانين شيخا وكان ثقه حافظا ضابطا روى عنه
الحفاظ وله مصنفات قال موسى بن هرون الحافظ كان ثقه صدوقا
فقيل ان هاهنا ناسا يتكلمون فيه فقال يحسدونه ابن منيع لا يقول
الا الحق وقد ذكره ابن عدي في كامله فتكلم عليه وقال حدث باشيا
انكرت عليه وكان معه طرف من معرفه الحديث والتصانيف وقد انتدب
ابن الجوزي للرد على ابن عدي في هذا الكلام وذكر انه توفي ليله عيد الفطر
من هذه السنه وقد استكمل مايه وثلث سنين وشهورا وهو مع ذلك صحيح
السمع والبصر والاسنان لم يكد الا ما وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبره ٥

امام مسجد الاحمر بالاحمر

باب النبن رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن عمار الشهيد
الحافظ ابو الفضل الهروي ويعرف بابن ابي سعده قدم بغداد وحدث بها عن
محمد بن عبد الله الانصاري وكان من الثقات الحفاظ الاثبات المتقنين له مناقشات
على بضعه عشر حديثا من صحيح مسلم قتله القرامطه يوم التروية بمكه في هذه
السنه في جمله من قتلوا رحمه الله تعالى واكرم مثواه وفيها توفي محمد بن جابر
بن سنان الحراني البتاني الحاسب المشهور الصابي له الاعمال العجيبه
والارصاد المتقنه واول ما ابتدا بالارصاد في سنه اربع وتسعين ومايتين
الى سنه ست وثلثمايه واثبت الكواكب الثابته في زيجه لسنه تسع وتسعين
ومايتين وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزاره علمه وله
من التصانيف الزيج وهو مختلان اولي وثانيه وكتاب معرفه مطالع البروج
فيما بين ارباع الفلك ورساله في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه ارباع
الفلك ورساله في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات لبطليموس
وغير ذلك توفي في هذه السنه عند رجوعه من بغداد بقصر الخضر
وفيها توفي نصر بن احمد بن نصر بن مامون ابو القسم البصري الشاعر
المعروف بالخبز ارزي كان اميا لا يقرا ولا يكتب وكان يخبز خبز بلا رز
بمربد البصره في دكان وكان ينشد اشعار الغزل والناس يزدحمون عليه
ويعجبون منه وكان ابو الحسين محمد بن كنكك الشاعر مع علو قدره
ينتابه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وقرا الخطيب عليه ديوانه
وحضر اليه يوم عيد ابن لنكك الشاعر وغيره فقعدوا عنده

حسنه
ولد الصابي صاحب الموصله
ورسائله ليس لها
وسوء مذهبه لشدة
انحرافه عن الاسلام

وهو يخبز على طابقه فزاد في الوفود ودخن عليهم فنهض الجماعه فقال
الخبز ارزي لابن لنكك ماتي اراك يا ابا الحسين فقال اذا اتسخت ثيابي
لانه سود بها الدخان وكانت جددا في يوم عيد فكان ابن لنكك كتب اليه

لنصر في فؤادي قرط حب انيف به على كل الصحاب
اتيناه فخر نا مخورا من السعف المدخن للثياب
فقمت مبادرا وظننت اني اراد بذا كطردي او ذهابي
فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فكتب اليه الجواب املا

منحت ابا الحسين صميم ودي فذاعبني بالفاظ عذاب
اتي وثيابه لقصير شيب فعون له كرتعان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي سوادا لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بتمسيك الثياب
وقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني اذا اتسخت ثيابي
فان كان التفزز فيه خير فلم يلين الوصي ابا تراب

وقال الخبز ارزي

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشي الى عبد
اتى زائري من غير وعد وقال لي اعبدك من بعلمق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك المسرة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر وطورا على تعضيض تفاحه الخد

وقال — الم يكفني ما نالني من هواكم ألا ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار بل لحنزعاتكم

وقال — كم اناس وفوا لناس غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وقال — وفان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

وقال — استودع الله اقواما حسدت بهم غابوا ومازودوني غير تثريب
ما نالوا ولم يقض زند منهم وطرا ولا اقتضت حاجة في نفس يعقوب

وقال — شكوت الى الفتى سهادي وعبرتي وقلت احمرار العين تبكيك عن وجدي
فقال محال ما ادعيت وانما سرقت بعينيك النورد من خدي

وقال — عبدك امرضته فعده انه ان لم تكن ترده
قد ذاب لو فتشت عليه بداك في الفرش لم تجده

وقال — رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
فلولا النورد في الوجنتين ومارا عني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال — حب علي بن ابي طالب دلاله بالحنة ظاهره
تخبر عن مبغضه انه نطفه رجس في حشي عاهره

وقال — اخذاك ورد امتشاياك جوهر وصدغاك مسك امعذارك عنبر
وافتمرت يا بدر الملاحه كلها فما ضرنا البدر الذي ليس يقمر
وما نظرت عيني الشمس ساعة من الدهر الا خلتها الك تنظر
وما وجه معنى تلك التي قد تحدرت ولكنها ودق عدت تتحدر

وقال — لهفي على تلك المحاسن والمحاجر في المعاجر
وحواجب كقوادم الخطاف في خلق الدباجر
امضى وانفذ في القلوب من الخناجر في الخناجر

وقال — وذي قطنه نكتة في استه على غير وعد تمثل الكتف
فقلت له اعصر فنادي لحنت لقولك اعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من احمق فقال واحمق لا ينصرف

وقال — يكم غفله مما بنا من هواكم فوا عجبا من قائل وهو غافل
ويا رب سهم قد اصاب مقاتلا ولم يدر رب السهم ما السهم عامل

وقال — نعم اقول لوان القول معقول جمال الهوى وتمادي الملال والقلى
ليس السلام بشافي القلب من دنف ما لم يكن معه لمس وتقبيل
وليس برضي محب عن احبته حتى يفوز بما ضم الثرا و بلى

وقال — يا قمرا صار حسنه علما قلت خلقا وما سفكت دما
قاسمت بدر الدجى محاسنه وازددت طرفا وبهجة وفما

وقال — قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعاني لا فتتاح هوى لما تفتح فيه النور والزهر

وقال ورد الخدود ورمان النهود واغصان القدود تصيد السلاده الصيدا
سنرطي اذا مارايت الخصر مختصرا والردف مرتدفا والقد مقدودا

وقال في ملبح كاتب وددت اني بكفه قلم او ابن مده على قلمه
ياخذني مره ويلثمني اذا انحلقت شعره بفمه

وقال قد قلت اذ خان صبري من كلفت به ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
ان كان يشاركني في حبه احد فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

وله غير ذلك رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى
وفيها قتل عكه الامام احمد بن الحسين البرذعي شيخ حنيفه بغداد اخذ عنه
ابو الحسن الكرخي وقد ناظر مره داود الظاهري فقطع داود لكنه يعتزل
وفيها احمد بن محمد بن احمد بن حفص ابو عمرو الحيري المزني من كبار
شيوخ نيسابور وروساءها روى عن محمد بن رافع والكوسج ورحل وطوف
وتوفي في ذي القعده وفيها حرمي بن ابي العلا المكي نزيل بغداد روى كتاب
النسب عن الزبير بن بكاره وفيها الحسن بن محمد ابو علي الداركي محدث اصبهان
في جمادي الاخره روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز
بن ابي رزمه وطائفه وفيها علي بن احمد بن سليمان بن الصيقل ابو الحسن
المصري ولقبه علان المعدل روى عن محمد بن رمح واقرانه وتوفي في شوال
عن تسعين سنه وفيها محمد بن احمد بن زنجير ابو الحسن الطوسي حافظ
مصنف سمع اسحق الكوسج وعبد الله بن هاشم وطبقتهما وفيها محمد بن رزان
بن حبيب ابو بكر المصري سمع زكريا بن يحيى ومحمد بن رمح وعاش اثنتين وتسعين سنه

السنه الثامنه عشر والثلثمايه

فيها عزل الخليفه المقتدر بالله وزيره ابا علي بن مقله فكانت مده وزارته سنتين
واربعه اشهر وثلثه ايام واستوزر مكانه سليمان بن الحسن بن مخلد
وجعل علي بن عيسى ناظرا معه واحرقت دار ابن مقله وكان قد انفق
عليها مايه الف دينار وانتهب الناس اخشابها وما وجدوا فيها
من حديد ورصاص وغير ذلك وصادره الخليفه عابتي الف دينار وفي
ربيع الاول عزل الخليفه ناصر الدوله بن حمدان عن الموصل وولى عليها عمه
سعيد او نصيرا ابن حمدان وولاه ديار ربيعه نصيبين وسنجار والخابور
وراس العين وعمل ميافارقين والمارزن ضمن ذلك من الخليفه قال
نحمله في كل سنه وفي جمادي الاولى خرج رجل بالبوازيج يقال له صالح
بن محمود فاجتمع عليه جماعه من بني مالك ثم سار الى سنجار فحاصرها
فدخلها واخذ شيا كثيرا من اموالها وخطب بها خطبه وعظ فيها
وذكر وحذر فكان في جمله ما قال نتولى الشيخين ونتبرا من
الحسين ونرى المسح على الخفين ثم سار فعاث في الارض فسادا
فانتدب له نصير بن حمدان فقاتله فاسر صالح بن محمود هذا ومعه ابنان
له فحمل الى بغداد فدخلها وقد اشهر شهره فضيعه وخرج اخر بلاد
الموصل فابتعه الف رجل فحاصر اهل نصيبين فخرجوا اليه فاقتتلوا معه فقتل
منهم مايه واسر الفا ثم باعهم من نفوسهم وصادرهم فاخذ منهم اربعمايه الف
درهم فانتدب اليه ناصر الدوله بن حمدان فقاتله فظفر به فاسره وسيره الى بغداد

وفيها خلع المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والجيش واعطاه نيابه فارس
وكرمان وسجستان ومكران وخلع على ابنه ابي العباس الراضي وجعله نايب بلاد
المغرب ومصر والشام ويكون مونس الخادم يسد عنه امورها وحج بالناس
في هذه السنه عبد السميع بن ايوب بن عبد العزيز الهاشمي ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن اسحق بن البهلول بن حسان بن سنان ابو جعفر التنوخي
القاضي الحنفي العدل الثقه الرضي كان فقيها نبيلا سمع الحديث الكثير وروى
عن ابي كريب وكان عالما بالنحو فصيح العباره جيد الشعر محمود الاحكام اتفق
ان السيده ام المقتدر وقفت وقفا وجعل الحاكم هذا عنده نسخه في سله الحكم
شر اراد ان تنقض ذلك الوقف فطلبت الحاكم وان يحضر معه كتاب الوقف
لتاخذه منه فتعدمه فلما حضر من وراء الستاره فهم المقصود فقال
لها لا يمكن هذا لاني خازن المسلمين فاما ان تعزلوني عن القضا وتولوا علي
هذا غيري واما ان تتركوا هذا الذي تريدونه فلا سبيل اليه فشكته الى ولدها
المقتدر فشفع عنده المقتدر في ذلك فذكر له صوره الحال فرجع الى امه
فقال ان هذا الرجل ممن يرغب فيه ولا سبيل الى عزله والتلاعب به فرضيت
السيده منه وبعثت تشكره على ما صنع من ذلك فقال من قدم امر الله تعالى
على امر العباد كفاه الله شرهم كانت وفاته في هذه السنه وقد جاوز الثمانين
رحمه الله تعالى وفيها توفي الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد ابو بكر
المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين

وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعده البصري ونصر بن علي
الجهضمي وغيرهم وروى عنه جماعه وكان نادم الامام المعتضد بالله
حكي قال بت ليله في دار المعتضد مع جماعه من ندمايه فاتانا خادم ليلا
فقال امير المومنين يقول ارقتم الليله بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفرا والمزار بعيد

وقال وقد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافقه في غرضه امر له بجايزه
فارتج على الجماعه وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم والهجعي لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المومنين يقول لك قد احسنت وامر لك
بجايزه وكان لابي بكر بن العلاف هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه
وياكل افراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيده ٥
اشتهرت وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز وحشي من الامام المقتدر
ان يتظاهر لانه هو الذي قتله فشبهها الى الهر وعرض به في ابيات منها
لصحب كانت بينهما اكيده وقيل اتهاكني بالهر عن الحسن بن الفرات
ابام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل ان جاريه لعلي بن عيسى الوزير
هويت غلاما لابي بكر بن العلاف فخطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي
جلود هما تبنا فقال مولاه ابو بكر بن العلاف هذه القصيده وهي من احسن
الشعر وابدعه وعدتها خمسون وستون بيتا وفيها ابيات مشتمله على حكم
وهي

باهر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد

وكيف نخل عن هواك وقد كنت لنا عادة من العدد
تطرد عنا الهاذي وتحرسنا بالليل من خنفس ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوح فمها الى السدد
بلقاك في الجر منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان منفلتا منهم ولا واحد من العدد
وكان نجري ولا سداد لهم امرك ما بيننا على سدد
حتى اعتقدت الهاذي لجيرتنا ولم تكن للاذي بمعتقد
وحمنا حول الحمام تكلمهم ومنزلهم حول حوضه برد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام منبسطا وتخرج الفرخ غير منتهد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
الحمد لله لحمها فرأى قتلك اربا بها من الرشد
كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
حتى افرطت وانهمكت واسرفت وكاشفت غير مقتصد
صادوك عنوة عليك واشتفوا منك وزادوا ومن بصد بصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يربعوا على احد
كانهم يذبحون طاغية كان لطاغوته من العدد
فلو اكبوا على الغرامط او مالوا على زكرويه لم يزد
فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت من اذاق كما اذقت الهبارة بدا بيد
فلم يغثك الصريخ منه ولم تفزع الى مويل ولا عضد
ولا مناص وأي معتصد تاوي اليه واي ملتحد
فلم يكن لي بما عراك يد تقوى على دفعه ولا بيد
ولا بتنين حشوه جلدك بعد السلخ من لحاقة ولا جلد
كان حبالا حوى لشدتها جيدك للذبح كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيله ولم تجد
مجربا بالنفوس والحيل بها انت ومن لم يجربها تجد
فما سمعنا لمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا بقوة طمع ومت ذا قايد بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه وحكها فنعت بالغدد
المرتخف وشبه الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة البغي لا تلام ولو تاخرت مدة من المدد
اودت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في الطعم
كما اكلة خالطت حشي بشره فاخرجت روحه من الجسد

قد كنت في نعمة ودعة من العز بين المهيمن الصمد
تاكل من قار بيتنا رغدًا وابن للشاكرين بالرغد
وكنت بدت شملهم زمنًا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سند في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يدًا على وتد
ولا الدقيق الذي استجاد من الموصل جلابه ومن بلد
وفتتوا الخبز في السلال فكم فتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصايب الجدد
عشنا بخير وانت تاكلهم وما تت جيراننا من الحسد
ثم تقلبت في فراخهم وانقلب الشامتون بالكمد
فاذهب من البيت خير مفتقد واذهب من البرج شر مفتقد
قد انفردنا على شمولهم بعدك بالعرس اي منفرد
ان الزمان استفاد منك ومن يظلم بعين الزمان يستفد
لم تخترمك الايام عامدة الا لشيء انبت معتمد
فان رماك الردى بحادثه فما على الحادثات من فند
والدهر يجتاح كل من راش او شاد ومن لم يرش ولم يشد
احنى على الدار دارميه بالمس ومن قبلها على لبد
ولم يدع في عراصها احدًا ولا بعلياتها ولا السند
اي نعيم بنوا على غير الدهر واي الفرون لم يبد

من لونك بوما فانك غدًا ولربما ت في غد فبعد غد

وقال فيه ايضا

ما لي بصرف الزمان من قبلٍ رميت منه بالحادث الجلل
اي معين صفا على كدر الدهر واي النعيم لم يزل
باهر فارقتنا مفارقة عمت جميع النفوس بالثكل
لو كان بالحادثات لي قبل اذن اتاك الصريخ من قبلي
ما برئ العاذلون من كلف سدت عليه مسالك العذل
قالوا افتد تفتديه ان قبل الدهر فداء فقلت حي هلل
افديه بالصفوة الكرام من الاخوة دون الاخوان والخول
بل بالحبى الذكي ومعتلج الفكر وحب القلوب والمقل
بل بكون الوجيب بجلبة الانس الى قلب خائف وجل
بل بحلول السقام بجلبة الصحة بعد الوصاب والعلل
بل ببلوغ المنى وقاصبه البغيه عفوا وتغلبه الامل
تغيرت بعدك الامور فما تفصل بين الضحى والطفل
واختلط الضوء بالظلام فما تفرق بين العذو والاصل

وهي طويلة وقال فيه

باهر بعت الحق بالباطل وكنت لا تصغي الى عاذل
اذا اتيت البرج من خارج حارت قلوب الخبر من داخل
مازلت يا مسكين مستقتلا حتى لقد عنيت للقاتل

يقول فيها

كن انت للرحمة مستهلا ان لم اكن منك مستهلا

ودخل ابن العلاف على المعتضد وهو يفرق دراهم الصدقه فقال هل لي من هذه نصيب فقال هذه دراهم الصدقه وانا اشفق عليك وارفعك عنها فقال

ان اما مالهدى يرفعني سودده عن دراهم الصدقه
يا سيد الناس وابن سيدهم اعذ من الله هذه الشفقه

فضحك ووصله وقال وقد وقع في حفره

قالت كاتل في الموتى فقلت لها قد مات من ذهبت والله عيناه

عساى كفاى كفاني عيناي لا طرف الذي بهما وكيف يفرح من عيناه كفاه

وفيها توفي محمد بن ابرهيم بن المنذر الامام ابو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف توفي بمكه قال الشيخ ابو اسحق في كتاب المبتدان صنف في اختلاف العلما كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ومن كتبه المشهوره كتاب الاشراف وهو كتاب كبير في اختلاف العلما وله المبسوط وهو اكبر منه في اختلاف العلما ايضا وله الاجماع وهو صغير وفيها توفي احمد بن ابرهيم بن ابي عاصم ابو بكر اللولوي القيرواني النحوي اللغوي الشاعر امام بارع في الحديث والفقه والعربيه مات كهلا في هذه السنه له كتاب في النحا والضاد وكان ابوه موسرا فلم يكن يمدح احدا لحاجاه وترك الشعر في اخر عمره واقبل على كتب الفقه والحديث وهو القايل

ايا خلال الحي الذين تحملوا بوادي الغضا كيف الهجوع والحال
وكيف قضيب البان والقمر الذي بوجنته ما الملاحه سيان
كان لم تدر ما بيننا ذهبيه عبير به الانفاس عذرا شمال
ولم انوسد ناعما بطن كفه ولم يجو جسمينا مع الليل سربال
فبانت بعين ولم ادر بغته طوارق صرف البين والبين مغتال
فلما استقلت ظعنهم وحدوجهم دعوت ودمع العين في الخد هطال
حرمت منائي منك ان كان ذا الذي تقولوا الواشون عني كما قالوا

وفيها توفي زنجويه بن محمد بن الحسن الزاهد ابو محمد النيسابوري اللباد احد المجتهدين في العباده سمع محمد بن رافع ومحمد بن اسلم والحسين بن عيسى البسطامي وحميد بن الربيع والرمادي وكان من الابدال رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها ابو عمرو الحسين بن ابي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني الحافظ محدث حران وهو في عشر المايه روى عن اسمعيل بن موسى السدي وطبقته بالجزيره والعراق والشام ورحل الناس اليه وفيها سعيد بن عبد العزيز ابو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق صحب سريا السقطي وروى عن ابي نعيم عبيد بن هشام الحلبي واحمد بن ابي بكر وفيها عبد الله بن محمد بن مسلم بن سفراييني الحافظ المصنف وله ثمانون سنه روى عن الحسن بن محمد الزعفراني والدهلي وطبقتهما ورحل الكثير وفيها محمد بن ابرهيم بن بنبروز ابو بكر البغدادي الشاطبي ببغداد سمع ابا حفص الفلاس

وثقه وفيها يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ الحجه ابو محمد البغدادي مولى بني هاشم ورد في ذي القعده وله تسعون سنه عني بالاثر وجمع وصنف وارتحل الى الشام والعراق ومصر والحجاز قال ابو علي النيسابوري لم يكن بالعراق في اقران ابن صاعد احد في فهمه والفهم عندنا اجل من الحفظ وهو فوق ابي بكر بن ابي داود في الفهم والحفظ رحمهم الله تعالى

السنه التاسعه عشر والثلثمايه

في المحرم من هذه السنه دخل الحجيج الى بغداد وقد خرج مونس الخادم في هذه السنه في جيش كثيف حوفا من القرامطه فلما فرح المسلمين بذلك وزينت بغداد يومئذ وضربت الخيام والقباب لمونس الخادم وقد بلغ مونسا في اثناء الطريق ان القرامطه امامه فعدل بالناس عن جاده الطريق واخذ بهم في شعاب وادوديه فتاهوا هنالك اياما فشاهد الناس هنالك عجايب وغرايب راوا عظاما في غايه الضخامه وشاهدوا اناسا قد مسخوا حجاره وراي بعضهم امراه واقفه على تنور قد مسخت حجرا والتنور قد صار حجرا وحمل مونس من ذلك شيئا كثيرا الى الخضره ليصدق ما يخبر به من ذلك ذكر ذلك ابن الجوزي في منتظمه وقال انهم من قوم عاد او ثمود وفيها عزل المقتدر سليمان بن الحسن الوزير بعد سته وشهرين وستعه ايام واستوزر مكانه ابا القسم عبيد الله بن محمد الكلواذي ثم عزله بعد شهرين وثلثه ايام واستوزر الحسين بن القسم بن عبيد الله وعزله ايضا وفيها وقعت وحشه بين الخليفه

ومونس الخادم بسبب ان الخليفه ولى الحسبه لرجل اسمه محمد بن ياقوت وكان اميرا على الشرطه ايضا فقال مونس ان الحسبه لا يتولاها الا القضاه او العدول وهذا لا يصلح لها ولم يزل بالخليفه حتى عزل محمد بن ياقوت عن الحسبه والشرطه ايضا واصلح الحال بينهما ثم تجددت الوحشه بينهما في ذي الحجه من هذه السنه ومازالت تتزايد حتى الى الحال الى قتل المقتدر بالله كما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي هذه السنه اوقع شمل متولي طرسوس بالروم ووقعه عظيمه جدا قتل منهم خلقا كثيرا واسر نحو من ثلثه الاف وغنم من الذهب والفضه شيئا كثيرا ثم اوقع بهم مره ثانيه كذلك وكتب ابن الدبراني الرومي يحظهم على الدخول الى بلاد الاسلام ووعدهم النصر والاعانه فدخلوا في خلق كثيره جدا وانضاف اليهم الرومي فركب اليهم مفلح غلام يوسف بن ابي الساج وهو يومئذ بازربيجان واتبعه خلق كثير من المطوعه فقصد اولا بلد ابن الدبراني فقتل من الرومي نحو من ماييه الف فارس واسر خلقا كثيرا وغنم اموالا جزيله جدا وتحصن ابن الدبراني بقلعه له هنالك وكاتب الروم فوصلوا الى سميساط فحاصروها فبعثوا يستنصروا بسعيد بن حمدان نايب الموصل فسار اليهم مسرعا فوجد الروم قد كادوا يفتحونها فلما علموا بقدومه اجلوا عنها واجتازوا بملطيه فانتهبوها ورجعوا خاسئين الى بلادهم وركب ابن حمدان في اثار الروم فدخل بلادهم فقتل خلق كثير منهم وغنم اشيا كثيره ايضا

قال ابن الاثير وفي هذه السنه في شوال منها جاء سيل الى نكريت
ارتفع في اسواقها اربعه عشر ذراعا وغرق بسببه اربعمايه دار وخلق
لا يعلمهم الا الله عز وجل حتى كان المسلمون والنصارى يدفنون جميعا
لا يعرف هذا من هذا قال وفيها هاجت بالموصل ريح بنيا حمره
ثم اسودت حتى كان الانسان لا يبصر صاحبه وظن الناس ان القيامه
قد قامت ثم انجلى ذلك مطرا ارسله الله عليهم وفج بالناس الذي فج بهم
في السنه الماضيه ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن الفضل بن العباس ابو عبد الله البلخي الزاهد الخير
الواعظ كان سيدا وعظ مره فمات اربعه انفس حكي عنه انه مكث
اربعين سنه لم يخط فيها خطوه لغير الله تعالى ولا نظر الى شيء فاحسنه
حيا من الله عز وجل وانه مكث ثلثين سنه لم ينم على ملكيه فنبحا
رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن الحسين بن حرب بن علبثر ابو عبيد
بن حربويه القاضي بمصر مده طويله كان ثقه عالما جليلا من جلة
القضاه واعلمهم وكان يتفقه على مذهب ابي ثور واستعفى من القضا
فعزل في سنه احدى عشر وثلثمايه ورجع الى بغداد فاقام بها حتى مات
في هذه السنه في صفر وصلى عليه ابو سعيد الاصطخري ودفن في داره
قال الدارقطني حدث عنه ابو عبد الرحمن النسائي في صحيحه ولعله
مات قبله بعشرين سنه وذكر من جلالته وفضله رحمه الله تعالى

ك
ط الى ما يسم
ط اصطلاحهم

وفيها توفي محمد بن سعد ابو الحسين الوراق صاحب ابا عثمان النيسابوري
كان ففيها يتكلم على المعاملات ومن جيد كلامه قوله من غض بصره
عن محرم اورثه الله بذلك حكمه على لسانه يهتدي بها سامعوه ومن
غض بصره عن شهوه نور الله قلبه بنور يهتدي به الى الحق مرضاته
وفيها توفي ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي
نسبه الى بن كعب احد مشايخ المعتزله وهو الذي نشبت بينه وبين الكعبيه
الكعبيه قال جعفر المستغفري لا استجيز الروايه عن امثاله وناهيك
من فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تاليفه للكتب الكلاميه والتصانيف
الحكميه التي بدت حسنه التركيب للحكما وصارت ملاذ للبصر وعده للاد با
ونزهه في مجالس الكبرا وكانت في العراق اشهر منها في خراسان واسمه
الدنيا مفعوفون بها مغرمون بقولها حتى انه لما دخل ابو الحسن علي بن
محمد البلخي تلميذه الى بغداد حاجا جعل اهلها يقولون بعضهم لبعض قد
جا غلام الكعبي فتعالوا فانظر اليه فاحتوشه اهل العصر وعصابه الكلام
وجعلوا يتبرلون بالنظر اليه ويتعجبون منه وينظرون اليه ويسالونه عن الكعبي
وخصاليه وشمايله وكان هذه مقامه بها كانه فيها من كبار الاولياء وكان
الكعبي لا تخفى مذهبه وكان صلحا اهل بلخ ينالون منه ويقدحون فيه ويرمونه
بالزندقه ولما صنف ابو زيد كتاب السياسه لياسر الخادم وهو اذ ذاك
والي بلخ قال الكعبي قد جمع الله تعالى السياسه كلها في ايه من القران
حيث يقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئه فاثبتوا واذكروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن الاثير وفي هذه السنه في شوال منها جاء سيل الى نكريت
ارتفع في اسواقها اربعه عشر ذراعا وغرق بسببه اربعمائه دار وخلق
لا يعلمهم الا الله عز وجل حتى كان المسلمون والنصارى يدفنون جميعا
لا يعرف هذا من هذا قال وفيها هاجت بالموصل ريح فيها حمره
ثم اسودت حتى كان الانسان لا يبصر صاحبه وظن الناس ان القيامه
قد قامت ثم انجلى ذلك عما ارسله الله عليهم وفرج بالناس الذي فرج بهم
في السنه الماضيه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

توفي محمد بن الفضل بن العباس ابو عبد الله البلخي الزاهد الخير
الواعظ كان سيدا وعظ مره فمات اربعه انفس حكي عنه انه مكث
اربعين سنه لم يخط فيها خطوه لغير الله تعالى ولا نظر الى شيء فاستحسنه
حبيب من الله عز وجل وانه مكث ثلثين سنه لم يزل على ملكه فيحيا
رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ابو عبيد
بن حربويه القاضي بمصر مده طويله كان شيخا عالما جليلا من جلة
الفضلاء وعدولهم وكان يتفقه على مذهب ابي ثور واستعفى من القضا
فعزل في سنه احدى عشر وثلثمائه ورجع الى بغداد فاقام بها حتى مات
في هذه السنه في صفر وصلى عليه ابو سعيد الاصطخري ودفن في داره
قال الدارقطني حدث عنه ابو عبد الرحمن النسائي في مجتبيه ولعله
مات قبله بعشرين سنه وذكر من جلالته وفضله رحمه الله تعالى

وفيها توفي محمد بن سعد ابو الحسين الوراق صاحب ابا عثمان النيسابوري
كان فقيها متكلما على المعاملات ومن جيد كلامه قوله من غض بصره
عن محرم اورثه الله بذلك حكمه على لسانه يهتدي بها سامعوه ومن
غض بصره عن شهوه نور الله قلبه بنور يهتدي به الى الحق مرضاته
وفيها توفي ابو الفتوح عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي
نسبه الى بني كعب احد مشايخ المعتزله وهو الذي تنسب اليه الطايفه
الكعبيه قال جعفر المستغفري سمعت ابا عن امثاله ذاهبك
من فضله وتقدمه اجماع العالم على حسن تاليفه للكتب الكلاميه والتصانيف
الحكميه التي بلغت حسنه التركيب للحكما وصارت ملاذ للبصر وعده للادبا
ونزهه في مجالس الكبرا وكانت في العراق اشهر منها في خراسان وابيه
الدنيا مفتونون بها مغرمون بفوايدها حتى انه لما دخل ابو الحسن علي بن
محمد البلخي تلميذه الى بغداد حاجا جعل اهلها يقولون بعضهم لبعض قد
جا غلام الكعبي فتعالوا ننظر اليه فاحتوشه اهل العصر وعصابه الكلام
وجعلوا يقبلون بالنظر اليه ويتعجبون منه وينظرون اليه ويسالونه عن الكعبي
وحصايله وشمايله وكان مده مقامه بها كانه فيها من كبار الملوك وكان
الكعبي لا يخفي مذهبه وكان صلحا اهل بلخ يتالمون منه ويقدحون فيه ويرمونه
بالزندقه ولما صنف ابو زيد كتاب السياسه نباس الخادم وهو ذاك
والي بلخ قال الكعبي قد جمع الله تعالى السياسه كلها في ايه من القران
حيث يقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئه فاثبتوا واذكروا

الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين ومن تصانيفه التفسير الكبير لم يسبق اليه اثنا عشر مجلدا
منها خزائن وجواهر الظواهر عيون المسايل تسع مجلدات
اوايل الادله المقامات جواب المسترشد في الامامه الاسما والاحكام
بعض النقض على المجبره الجوابات ادب الجدل نقض كتاب ابي علي الجبائي
في الاراده السنه وجماعه الفتاوي الوارده من جرجان والعراق
الانتقاد للعلم الالهي علي محمد بن زكريا تحفه الوزرا وكان الكعبي تلميذ
ابي الحسن الخياط وقد وافقه في اعتقاداته جميعا وانفرد عنه بمسايل
منها قوله ان اراده الرب تعالي ليست قائمه بذاته ولا هو مريد اراداته
ولا اراداته حادثه في محل بل اذا اخترع الخلق عليه اخبر عن معناه انه عالم قادر
غير مكره في فعله ولا كاره واذا قيل انه مريد لافعاله فالمراد انه خالق
لها علي وفق علمه واذا قيل انه مريد لافعال عباده فالمراد انه راض عنها
امر بها كذا قاله ابن ابي الدم في كتاب الفرق للاسلامية عن ذكر هذه
توفي الحسن بن علي بن زكريا بن صالح ابو سعيد البصري العدوي الملقب
بالذبيب نزيل بغداد قال ابن عدي كان يضع الحديث حدث عن عمرو
بن مرزوق ومسدد وخالوت بن عباد وكامل بن طلحه وغيرهم وزعم انه ولد
سنه عشر ومايتين وقال الدارقطني متروك ومن موضوعاته عليكم
بالوجوه الملاح وبحدق السود
الاصبهاني وفيها اسلم بن عبد العزيز
الاموي المالكي ابو الجود في رجب وهو من ابناء التسعين وكان رئيسا

نبيلا كبير الشان رحل فسمع من يونس بن عبد الاعلى والمزني وصحب بقي بن
مخلد مده وضعف من الكبر وفيها محدث الاندلس ابو عبد الله محمد بن فطيس
بن واصل الغافقي المالبيري الفقيه الحافظ روى عن محمد بن احمد العتبي
وابان بن عيسى ورحل وسمع من احمد بن احمد بن ابن وهب ويونس بن عبد
الاعلى وطبقتهم وصنف وجمع وسمع بالحرا بلنس المغرب من احمد بن
عبد الله بن صالح العجلي الحافظ قال ابن الفرضي كان ضابطا نبيلا
صدوقا وكانت الرحله اليه حدثنا عنه غير واحد وتوفي في شوال عن
تسعين سنه وفيها المومل بن الحسن بن عيسى بن ماشر جنس الربيس
ابو الوفا النيسابوري لم يدرك الاخذ عن ابيه وسمع اسحق الكوسج
والحسن الزعفراني وطبقتهما وكان صدر نيسابور وكان امير خراسان
ابن طاهر اقترض منه الف الف درهم وقال ابو علي النيسابوري خرجت
لاربي الوفا عشره اجزا وما رايت احسن من اصوله فارسل الي مايه
دينار واثوابا السنه عشرين وثلثمايه
فيها كان مقتل الخليفه المقتدر بالله وسبب ذلك ان مونسا الخادم
خرج من بغداد في المحرم من هذه السنه مغاضبا للخليفه في مماليكه وحشمه
متوجها نحو الموصل ورد من اثنا الطريق مولاه بشري الي المقتدر يستعلم
له ويبعث معه رسالة يخاطب بها امير المومنين فلما وصل امره الوزير
الحسين بن القاسم وكان من اكبر اعدا مونس بان يرد بها اليه فامتنع
من اداتها الا الي الخليفه فاحضره بين يديه وامره ان يقولها للوزير فامتنع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ما امرني صاحبي بهذا فشتمه الوزير وشتم صاحبه وامر
بضربه ومصادرته بثلثمايه الف دينار واخذ خطه بها وامر بنهب
داره ثم امر الوزير بالقبض على اقطاع مونس واملاكه واملاك من معه
فحصل من ذلك مال عظيم وارتفع امر الوزير عند المقتدر ولقبه
عميد الدوله وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتمكن من الامور جدا
فعزل وولي وقطع ووصل وفرح بنفسه حينا قليلا وارسل الى هرون
بن غريب والى محمد بن ياقوت يستحضرهما الى الحضره عوضا عن مونس
فصمم مونس في سيره الى الموصل وجعل يقول لامرآ الاعراب
ان الخليفه قد ولاني الموصل وديار ربيعه فالتف عليه منهم خلق كثير
وجعل ينفق فيهم بلا موال الجزيله وله اليهم قبل ذلك اياد سابقه
وقد كتب الوزير الى الحمدان وهم ولاه الموصل وتلك النواحي يامرهم
بمحاربه مونس الخادم فركبوا في ثلثين الفا وواجههم مونس في ثمان مايه
من مماليكه وخدمه وعبيده فهزمهم ولم يقتل منهم سوى رجل
واحد يقال له داوود ودخل مونس الى الموصل فقصدته العساكر
من كل جانب يدخلون في طاعته لاحسانه اليهم قبل ذلك من اهل
بغداد ومصر والشام ومن الاعراب حتى صار في حافل من الجنود واما
الوزير الحسين بن القاسم فانه ظهرت خيانته وعجزه فعزله المقتدر
في ربيع الاخر وولى مكانه الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات
فكان آخر وزراء المقتدر واقام مونس بالموصل تسعه اشهر

ثم ركب في الجيوش قاصدا بغداد ليطالب المقتدر بارزاق الجند
فسار وقد بعث بين يديه الطلايع حتى جآ فنزل بباب الشماسيه
من بغداد وقابله عنده ابن ياقوت وهرون بن غريب من كره منه
واشير على الخليفه بان يسكنهما من والدته فينفق في الجند
فقال لم يبق عندها شي وعزم الخليفه على الهرب الى واسط
وان يترك بغداد لمونس حتى يتراجع امر الناس ثم يعود اليها فرده
عن ذلك ابن ياقوت واشار عليه نواحيه مونس واصحابه فانهم
متى ما راوه كروا كلهم اليه وتركوا مونس فركب وهو كاره وبين
يديه الفقها ومعهم المصاحف المصاحف منشره وعليه البرد والناس
حوله فوقف على تل عال بعيد من المعركه ونودي في جيشه من
جآ براس قواد خمسه دنانير ومن جا براس غير قواد عشره دنانير
فبعث اليه امراوه يامروه بالتقدم فامتنع من التقدم الى المعركه
فالحوا عليه فجا بعد تمنع شديد فما وصل اليهم حتى انهزموا وفروا
راجعين ولم يلتفتوا اليه ولا عطفوا عليه فكان اول من لقيه من
امرا مونس علي بن بليق فاصابه ضربه رجل وقبل الارض بين يديه
وقال لعن الله من اشار عليك بالخروج في هذا اليوم ثم هلك من
قوما من المغاربه من البربر فلما تركهم واياه شهروا عليه السلاح
فقال لهم ويلكم انا الخليفه فقالوا قد عرفناك يا سفله انما انت
خليفه ابليس فنادي في جيشك من جآ براس قواد خمسه دنانير وضربه

وكان

احدهم بسيفه على اثر الله فسقط الى الارض ونزل اخر فحز راسه
وتركوا جثته على الارض وسلبوه كل شئ كان عليه حتى سراويله وبقي
مكشوف العوره مجدلا على الارض حتى جاز رجل فغطى عورته بحشيش
ثم دفنه موضعه وعفا اثره واخذت المغاربه راس المقتدر على خشبه
ورفعوها وهم يلعنوه فلما انتهوا به الى موسى ولم يكن حاضرا الوقعه
فحين نظر الى راس المقتدر لطم راسه ووجهه وقال ويلكم لم
امركم بهذا لعنكم الله قتلتموه والله لنقتلن جميعا ثم ركب ووقف
عند دار الخلافه حتى لا تنهب وهرب عبد الواحد ابن المقتدر وهرون
بن غريب وابنا رائق الى المدائن وكان صنيع موسى هذا سببا لطمع
اصحاب الاطراف في الخلافه وضعف امر الخلافه جدا بعما كان المقتدر
يعتمده من التبذير والتفريط في الاموال وخلعه النساء وعزله
الوزرا حتى قيل ان جمله ما صرفه في الوجوه الفاسده والتبذير
ما يقارب ثمانين الف الف دينار ثم خلافه القاهر بالله

لما قتل المقتدر بالله عزم موسى الخادم على توليه ابي العباس ابن
المقتدر بعد ابيه ليطيب قلب ام المقتدر فعدل عن ذلك جمهور من
حضر من الامرا وقالوا له ابو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي
بعد التعب والكد تابع لخليفه له ام وخالات يطيعهن ويشاورهن
فاحضر محمد بن المعتضد وهو اخو المقتدر فبايعه القضاه والامرا
والوزرا ولقبوه القاهر بالله وذلك في سحر يوم الخميس للليلتين بقيتا

من شوال من سنه عشرين وثلثمايه واستوزر له الوزير ابو علي
بن مقله ثم ابو جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله ثم ابو العباس بن
الحصيب وشرع القاهر في مصادره اصحاب المقتدر وتتبع اولاده واستدعا
بام المقتدر وهي مريضه بالاستسقا وقد تزايد بها من شده جزعها
على ولدها حين بلغها قتله وكيف بقي مكشوف العوره فبقيت اياما
لا تاكل شيئا ثم وعظها النسا حتى اكلت شيا يسيرا من الخبز والملح ومع
هذا كله استدعى بها القاهر وقررها على اموالها فذكرت له ما يكون للنسا
من الحلي والمصاغ والثياب ولم تقر بشئ من المال والجواهر وقالت
لو كان عندي من هذا شئ ما سلمت ولدي فامر بضربها وعلقت رجلها
ومسها بعذاب شديد من العقوبه واشهدت على نفسها ببيع املاكها
فاخذه الجند مما يحاسبون به من ارزاقهم وطلب منها ان تبيع
اوقافها فامتنعت من ذلك وابت اشد الاباء واستدعى القاهر بحاعه
من اولاد المقتدر منهم ابو العباس الراضي وهرون والعباس وعلي
والفضل وابرهيم فامر فصادرتهم وحبسهم وسلمهم الى حاجبه
علي بن بابيق وتمكن الوزير ابو علي بن مقله فعزله وولي واخذ واعطا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

توفي القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن اسماعيل بن حماد
بن زيد المالكي القاضي ببغداد واعمالها من سائر البلاد كان من ايله
الاسلام علما وعملا ومعرفه وفصاحه وبلاغه وعقلا وريا سه

حيث كان يضرب بعقله وحلمه المثل وقد روى الكثير عن المشا نخ
وحدث عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وحمل الناس عنه علما
كثيرا من الفقه والحديث وقد جمع له قضا القضاه من سنه تسع عشر
وثلثمايه وله مصنفات كثيره وجمع مسندا حافلا وكان اذا جلس
للتحديث جلس ابو القسم البغوي عن يمينه وهو قريب من سن ابيه
وعن يساره ابن صاعد وبين يديه ابو بكر النيسابوري وساير الحفاظ
حول سريره من كل جانب قالوا ولم ينتقد عليه حكم من احكامه
اخطائه وكان جميل الاخلاق حسن المعاشره اجتمع عنده
يوما اصحابه فجي بثوب فاخر ليشتريه بنحو من خمسين دينارا فاستحسنه
الحاضرون فاستزاد بائعه فقال نفسي وامره ان يقطع ذلك الثوب ولا نفس
بعود الحاضرين وله مناقب ومحاسن رحمه الله تعالى وكانت وفاته
في رمضان من هذه السنه عن ثمان وسبعين سنه وفيها توفي امير
المومنين المقتدر بالله واسمه جعفر بن المعتضد بالله احمد بن ابي احمد
الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد
المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يكنا
ابا الفضل العباسي مولده في سنه ثلث وثمانين ومايتين وامه ام ولد
اسمها شغب وبويع بالخلافه يوم الاحد لاربع عشره مضت من ذي القعده
سنه خمس وتسعين ومايتين وهو يومئذ ابن ثلث عشره سنه
وخلعوه كما ذكرنا في سنه ست وتسعين وولوا عبد الله ابن المعتز

فلم يتم ذلك وانتقض الامر في يومه كما ذكرنا ثم لما كان سنه
سبع عشره وثلثمايه اجتمع الامرا والقواد والزموه فخلع نفسه
واحضروا اخاه محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافه ولقبوه القاهر
فلم يتم ذلك سوى يومين كما ذكرنا ثم اعيد المقتدر الى الخلافه
وكان ربعه من الرجال حسن الوجه والعينين بعيد ما بين المنكبين
حسن الشعر مدور الوجه مشرب اللون حسن الخلق قد شاب راسه
وعارضاه وكان له يوم قتل ثمان وثلثون سنه قال الحسن التنوخي
كان جيد العقل صحيح الراي ولكنه كان موترا للشهوات لقد
سمعت علي بن عيسى يقول ما هو الا ان يترك هذا الرجل يعني المقتدر
النبيذ خمسه ايام فكان ربما يكون في اصاله الراي كالمامون والمعتضد
وكان يوالي الشرب حتى يقال لا يصحوا ثم يضرب عنه فلا يذكره
ولا سيما عند ما كان يجري عليه من شغب الجند والعبيد واختلافهم
واستهانتهم بالملك واستخفافهم وكان له قوم يختصهم وينادمهم
منهم علي بن يحيى الندیم ومحمد بن يعقوب بن السكيت ويوسف بن يحيى
بن علي الندیم ومحمد بن يحيى الصولي قال الصولي لما ولي المعتضد
الخلافه بعد عمه المعتمد وجد الخزائن قد خف ما فيها فكتب الى
الافاق في جمع ما يصلح لها فاجتمع له من المسك والعنبر ما لم يجتمع
لاحد حتى كان المسك في جراب عظيم صبني يصعد اليها بسلالم
حتى يوصل الى رءوسها والناس يجعلون له ند من المسك والعنبر فقامت

عليه مجنه من الند بثلثمايه الف دينار وكان اذا جلس على بركه
السباع تخر بين يديه منه بقطعه واحده ليزيل ذفوره السبا ع
وكذلك كان المكتفي يفعل فلما صارت الخلافه الى المقتدر سأله يوما
عما في الخزانه مما يصلح ان يشرب عليه فعرف بالند فامران يحضر
بين يديه باسره فنظر اليه فبسطت المنطاع والقيت عليها البسط الحبره
واقبلت الخزان يفرغونه شيا شيا فاجتمع منه مالم يرمجتمعا لخليفه
قبله وحضرت امه فسالها ماكان ابوه المعتضد واخوه المكتفي يستعملان
منه فاخبرته فقالت لقد كان ابي واخي لجملان فقالت امه لا عاش
احد بتخرب بعدك فامر باحضار الندما والمغنين والملهين فطعموا
وشربوا ودعا بالكوانين وطرح فيها الند حتى انطبقت المجالس والقصور
وفرق الباقي فمارجع من الخزائن الا ما اختلسه الخزان في وقت
نهبه وذهبت في ساعه واحده قيمة ثلثمايه الف دينار فهذا اقل فعال
المقتدر في تبذيره وولي الخلافه من اولاده ثلثه الراضي والمتقي والمطيع المتقي ع
وكذلك اتفق للمتوكل قتل وولي الخلافه من اولاده ثلثه المنتصر والمعتز
والمعتمد وكذلك الرشيد ولي من اولاده ثلثه الامين والمامون
والمعتصم واما عبد الملك بن مروان فولي من اولاده اربعه الوليد وهشام
وسليمان ويزيد ولا تخير لذلك الا في الملوك لان العادل ولي من اولاده
اربعه المعظم والاشرف والكامل والصالح اسمعيل وكذلك الملك الناصر
محمد بن قلاوون ولي من اولاده ابوبكر المنصور والاشرف كجك والناصر احمد
والصالح اسمعيل والكامل شعبان والمظفر حاجي والناصر حسن
والصالح صالح وكان للمقتدر عده من الوزرا اولهم العباس بن الحسن
بن ابوب ثم قتل وولي بعده علي بن محمد بن موسى بن الفرات ثم قبض عليه
وكتب له محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصرفه بوم عاشورا
سنه احدى وثلثمايه ثم استكتب ابن الفرات ثم صرفه واستكتب ابا محمد
حامد بن العباس ثم صرفه سنه احدى عشره وثلثمايه واستكتب ابن الفرات
ثم صرفه واستكتب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خاقان
ثم صرفه واستكتب علي بن عيسى ثم صرفه واستكتب ابا علي محمد بن علي
بن مقله ثم صرفه واستكتب ابا القسم سليمان بن الحسن بن مخلد
ثم صرفه واستكتب ابا القسم عبيد الله بن محمد الخلواذي ثم صرفه واستكتب
ابا علي الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقبه حميد الدوله
ثم صرفه واستكتب ابا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن
حنزابه وكان حاجبه سوسن ثم نصر القشوري ثم بانوت مولى ابي طلحه
ثم محمد وابراهيم ابنا رايق وقالت ابنه الراضي بالله پرنديه

كذا حزنا ان بت مستشعر البلى وبت بما تحوي لتين منمنعا
ولو انني ناصفتك الود لم اعش خلا قلا حتى ينطوي في الثرى معا

رحمه الله تعالى توفي محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابو عبد الله
الفربري بفتح الفا وكسرها وبا موحده بين راءين سمع الصحيح من البخاري
بفربر وكان ثقه ورعا حدث عنه جماعه توفي في شوال وله تسع وثمانون سنه

وفيها توفي احمد بن الحجاج الشاعر قال ابن النجار ذكره
ابو عبد الله بن الجراح في كتابه وقال كان من ابناء موالي المنصور
وعمر دهرا طويلا وكان يصحب المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي
وفيه اكثر شعره فمن شعره

لم الق مطلبا الا بمطلب ولهمة بلغت بي غاية الطلب
افرد له برجائي ان يشارلني في الوسايل او القاه بالكتب
ان اعتصمت باستار ابن مطلب ذي الجود مرتقبا والبيت ذي الحجب
فزال للاجد المرجو اجله وانت للعاجل المرجو من قرب
رحلت عيسا من البيت العتيق على ما كان من نقب فيها ومن دأب
حتى اذا ما انقضى سكري تثنيت لي فضل الزمام فاممت سيد العرب
ارمي بها وبوجهي كل هاجرة تكاد تقدح بين الجلد والعصب
هذا رجائي وهذي منك قد سنحت وانت انت وقد نادتك نسبتي

ومن شعره فيه

زمن بمطلب سفيت زمانا ما كنت الا روضه وجنانا
بابي وامي غير مفقود ولا مترحم متوقف احيانا
اصلحتني بالجود بل افسدتني فتركتني اتسخط الاحسانا
من جاد بعدك كان دونك جوده لم ار ضربعدك كابيا من كانا

ويقال ان وفاته تقدمت عن هذا التاريخ والله اعلم وفيها توفي احمد
بن محمد حراب الدولة قال ياقوت لهو احمد بن محمد بن علوية من اهل

سجستان يكنى ابا العباس كان لطنبوريا احد الظرفا وله ذات تردد ح
للارواح ومفتاح السرور والافراح لم يصنف في فنه مثله اشتمالا على
فنون الهزل والمضاحك وفيها توفي احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح
بن شيخ ابو الحسن احد اصحاب ثعلب ذكره المرزباني في كتاب المقتبس ويقال ابو بكر
وكان محدثا اخباريا وله مصنفات حدث المرزباني عن عبد الله بن
يحيى العسكري قال انشدني ابو الحسن احمد بن محمد بن شيخ الاسدي
لنفسه وكتب بها الى بعض اخوانه

كنت يا سيدي على التطفيل امس لولا مخافة التثقيل
وتذكرت دهشة القارع الباب اذا ما اتى بغير رسول
وتخوفت ان اكون على القوم ثقيلا ففزت كل ثقيل
لو تراني وقد وقفت اروي فرد خولي البك او في قفولي
لرايت العذرا وهي حين تحاور وتهي من شهوة على التعجيل

قال ابو الحسن تركت النبيذ واحببت ثعلبا بتركه ثم لقيت الامير
محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني فمررت على ثعلب وهو جالس على باب
منزله فلما راني اتكفا في مشيتي علم اني شاربت فقام ليدخل منزله ثم وقف
على بابه فلما حاذيته وسلمت عليه انشا يقول

فتكت من بعد ما نسكت وصاحبت ابن سهلان صاحب السفط
ان كنت احدثت زلة غلطا فالله يعفو عن زلة الغلط

قال عمرو بن بنان الخالطي سالت ثعلبا عن ابن سهلان صاحب السفط.

فقال اهل الكايف يسمون الخمار صاحب السفط وابن شيخ
قصيده من دو وجه وصلها بقصيده علي بن الجهم التي ذكر فيها
الخلفا واول ما حاكه ابو الحسن ابن شيخ

ثم تولى المستعين بعده فخان بيت ماله و جنده
ثم اتى بغداد في محرم احدى وخمسين مرای مبرم

وذكر قطعه من اخباره واخبار من بعده الى المقتدر بالله رحمه الله
توفي الحسين بن صالح ابو علي بن خيران بفتح الخاء المعجمه الفقيه الشافعي
كان من جمله الفقها المتورعين وافاضل الشيوخ وكان يعاتب اش
سرنج على ولايه القضا ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا انما كان
في اصحاب ابي حنيفه ووكل بداره علي ان يلي القضا فلم يفعل وخرج
به جماعه توفي الى رحمه الله تعالى في هذه السنه وفيها توفي عبد
الرحمن بن عبيس بن حمدان الهمداني كاتب بكر بن عبد العزيز بن
ابي دلف العجلي له من التصانيف كتاب الالفاظ قال الصاحب
بن عباد لو ادركته لامرت بقطع يده ولسانه لانه جمع شذور
العربيه الجزله المعروفه في اوراق يسيره فاضاعها في افواه صبيان
المكاتب ورفع عن المنا وبين تعب الدرس والحفظ والمطالعه ومن شعره

ما ودني احد الا بذلت له صفو المودة مني اخر الابد
ولا قلاني وان كنت المحب له الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا اوتمنت على سر فبحت به ولا مددت الى غير الجميل يدي

ولا اقول نعم يوما فاتبعها بلا ولو ذهبت بالمال والولد

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى وفيها
توفي الحافظ محدث الشام ابو الحسن احمد بن عمر بن يوسف
بن موسى بن حوصا سمع كثير بن عبيد وطبقته وجمع وصنف
وتحرى في الحديث قال ابو علي النيسابوري كان ركنا من اركان الحديث
قال محمد بن ابرهيم الكرجي كان ابن حوصا بالشام كابن عقده
بالكوفه وقال غيره كان ابن حوصا كثير الاموال يركب البغله
توفي في جمادى الاولى قال الدارقطني تفرد باحاديث ولم يكن بالقوي
وفيها ابو العباس عبد الله بن عتاب بن الزعفراني محدث دمشق وله ست
وتسعون سنه روى عن هشام بن عمار وعيسى بن حماد وخلق
وخلق قال ابو احمد الحاكم رايته ثبتا وفيها الحافظ الثقه ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن اخي ابي زرعه الرازي روى
عن يونس بن عبد الاعلى واحمد بن منصور الرمادي وطبقتهما
وفيها ميمون بن عمر الافريقي المالكي ابو عمر الفقيه قاضي القيروان
وتاضي صقليه عاش مايه سنه او اكثر وكان اخر من روى بالمغرب
عن سحنون وعن ابي مصعب الزهري وفيها ابو عمر الدمشقي الزاهد
من كبار مشايخ الصوفيه وسادا تهم وهذا القول مروي عنه كما
فرض الله تعالى على الانبيا اظهار المعجزات فرض على الاولياء كتمان الكرامات
ليلا يفتتنوا بها رحمهم الله تعالى ورحمنا وسايرالمسلمين

فيها امر الخليفه باطلاق الخمور والمغاني والقيان وامر ببيع الجواري المغنيات في سوق البحتر على انهن سواذج قال ابن الاثير انما فعل القاهر ذلك لانه كان محبا للغنا فاراد ان يشتري الجواري المغنيات بارخص الاثمان وفي صفر منها احضر الخليفه رجلا كان يقطع الطريق بالحيله فضرب بين يديه الف سوط ثم ضرب عنقه وقطع ايدي اصحابه وارجلهم وفيها اشاعت العامه بينهم بان الحاجب علي بن بليق يريد ان يلعن معويه على المنابر فلما بلغ ذلك الحاجب بعث الى ربيبه الخنا بله ابي محمد البربهاري الواعظ ليقابله على ذلك فهرب واختفى فامر بجماعه من اصحابه فحدروا بهم الى البصره وفيها عظم الخليفه وزيره ابا علي بن مقله وخالجه بالاحترام والاكرام ثم ان الوزير ومونس الخادم وعلي بن بليق ومجماعه من الامرا اشتوروا فيما بينهم على خلع القاهر بالله وتوليه ابا احمد بن المكتفي وبايعوه فيما بينهم سرا وصبقوا على القاهر بالله في رزقه واراد والقبض عليه سريعا فبلغ ذلك الخليفه فسعى في القبض عليهم فوقع في مخاليبه الامير الكبير مونس الخادم وامر بحبسه قبل ان يراه والحه حينئذ على داره واملاكه وكانت فيه عجله وجراه وهموج وخرق شديد وجعل في منزلته في امره الامرا ورياسه الجيش طريف السبكري وكان احد الامرا عند مونس الخادم وقبض على بليق واختفى ولده علي بن بليق وكذلك هرب الوزير ابو علي

ومن يجتمع به

ابن مقله فاستوزر بدله ابا محمد بن القاسم بن عبيد الله في مستهل شعبان وخلع عليه وامر بتحريق دار ابي علي بن مقله ووقع النهب ببغداد وهاجت الفتنه وامر القاهر بان يجعل ابو احمد بن المكتفي بين حاجبين ويسد عليه بالجص والكلس وهو حي فمات ونادى على المختفيين بان من اخفاهم خربت داره فوقع لعلي بن بليق فذبحه بين يديه صبرا كما تذبح الشاه وجعل راسه في طشت ودخل القاهر بنفسه على ابيه بليق فوضع الراس بين يديه فلما راه بكا واخذ يقبله ويترشفه فامر بذبحه ايضا فذبح ثم اخذ الراسين في طشتين فدخل بهما على مونس الخادم فلما راهما تشهد ولعن قاتليهما فقال القاهر عند ذلك جروا برجل الكلب فاخذ فذبح ايضا واخذ راسه فوضع في طشت وامر فطيف بالرؤس في بغداد هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في الدوله فسادا ثم اعيدت الرؤس الى خزائن السلاح وفي ذي القعده قبض القاهر على الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وسجنه وكان مريضا بالقولنج فبقي ثمانيه عشر يوما ومات فكانت وزارته ثلثه اشهر واثني عشر يوما واستوزر مكانه ابا العباس احمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي ثم قبض على طريف السبكري وسجنه فلم يزل في السجن حتى خلع القاهر

ذكر ابتداء امر بني بويه وظهور دولتهم في هذه المده

وهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله ابو علي الحسن وبحر الدوله ابو الحسن احمد اولاد ابي شجاع بويه بن فنا خسروا بن تمام

بن كوهي بن شهر زيل الاصغر بن شهر كنده بن شهر زيل الاكبر بن شهران شاه
بن شهر فنه بن سنان شاه بن فيروز بن شيروزيل بن سياوش بن بهرام
جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف
الفارسي كذا نسبهم الامير ابو نصر بن ماكولا في كتابه وانما قيل لهم
الديلم لانهم جاوروا الديلم وكانوا بين اظهرهم مده وقد كان ابوهم
ابو شجاع بويه فقيرا مدقعا يصطاد السمك ويحتطب بوزه الحطب على
رؤسهم فماتت امراته وخلفت له هاولاي الاولاد الثلثه فحزن عليها
فبينما هو ذات يوم عند بعض اصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي
اذ مر منجم فاستدعاه وقال له اني رايت منامًا غريبا رايت اني
ابول فخرج من ذكري نار عظيمه حتى كادت ان تبلغ عنان السما
ثم انفرقت ثلث شعب ثم انتشرت كل شعبه الى شعب كثيره فاضات الدنيا
بتلك النار ورايت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار فقال له
المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا عالم جزيل فقال والله ما شيء عندي
اعطيك ولا املك شيئا فقال هذا يدل على انه يملك من صلبك ثلاثه ملوك
ثم يكون من سلاله كل واحد منهم ملوك عده فقال له ويحك اسخر
بي وامر بنيه فصفعوه ثم اعطاه عشره دراهم فقال لهم المنجم اذكروا
هذا اذا قدمت عليكم وانتم ملوك و خرج وتركهم وهذا من اعجب
ما شيا وذلك ان هاولاي الاخوه الثلثه كانوا عند ملك يقال له
ما كان من كالي في بلاد طبرستان فسلط عليه مرداويج الديلمي فضعف

فقراكما ذكرنا فخدموا

امر ما كان فخرجوا من عنده ومعهم جماعه من الديلم فصاروا الى مرداويج
فاكرمهم واستعملهم في الاعمال في البلدان فاعطى عماد الدوله علي بن بويه
سنبابه الكرج فاحسن فيها السيره والتف عليه الناس واحبوه فحسده
مرداويج وبعث اليه فعزله عنها واستدعاه اليه فامتنع من القدوم
عليه وصار الى اصبهان فحاربه نايبها فقهره عماد الدوله واستولى
عليها وانما كان معه سبعماية فارس فردها عشره الاف وعظم في
اعين الناس فلما بلغ ذلك مرداويج قلق منه وارسل اليه جيشا
فاخرجوه من اصبهان فقصد ارجان فاخذها من نايبها وحصل له
من الاموال شيء كثير جدا ثم اخذ بلدانا كثيره واشتهر امره
وبعد صيته وحسنت سيرته واجتمع اليه من الجند خلق كثير وجم
غفير وقد آل بهم الحال الى ان تملكوا بغداد من يدي الخلفا
العباسيين وصار لهم القطع والوصل والولايه والعزل واليهم تجبى
الاموال ويرجع في سايرالاحوال على ما سنذكر ذلك مبسوطا
في مواضعه والله المستعان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

منهم توفي احمد بن محمد بن سلامه بن سلمه بن عبد الملك ابو جعفر
الطحاوي نسبه الى طحا وهي قريه بصعيد مصر صاحب المصنفات
المفيده والفوايد وهو احد الثقات المثبات والحفاظ الجهابذه
وهو ابن اخت المزني رحمهما الله تعالى ذكر ابو سعد السمعاني انه ولد

سنه تسع وعشرين ومايتين وذكر ابن خلكان في الوفيات ان سبب
انتقاله الى مذهب ابي حنيفه ورجوعه عن مذهب خاله المزني انه
خاله قال له يوما والله لا نجي منك شيء فغضب واشتغل على ابي جعفر
بن ابي عمران الحنفي حتى برع وفاق اهل زمانه وصنف كتبا
كثيره منها احكام القرآن واختلاف العلما ومعاني الآثار والتاريخ
الكبير وله في الشروط كتاب وكان بارعا وقد كتب للقاضي ابي عبد الله
محمد بن عبد وعده القاضي وكان يقول رحم الله المزني لو كان حيا
لكفر عن يمينه وكانت وفاته في مستهل ذي القعده بمصر ودفن بالقرافه
وقيل لما انتقلت الى مذهب ابي حنيفه قال لي كنت ارى المزني
يديم النظر فيها رحمهما الله تعالى وفيها توفي احمد بن محمد بن موسى
بن النظر بن حكيم صاحب بيت المال سمع عباس الدوري وخلقا
وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقه صدوقا جوادا ممدحا انفق في
ايامه ان رجلا من اهل العلم كانت له جاريه يحبها حبا شديدا فركبه
دين كثيره اقتضى الحال ان باع تلك الجاريه في الدين فلما قبض ثمنها
لام نداما عظيما جدا وبقي متحيرا في امره واباعها التي كانت عنده
فبلغ سيدها ان الجاريه قد اشتراها ابن ابي حامد المحسني صاحب بيت
المال فتشفع اليه ببعض اصحابه في ان يردها بثمنها فلما قال له
ذلك لم يكن عنده شعور بها وذلك ان امراته اشترتها له ولم تعلمه بعد
بامرها حتى تحل من استبرائها وكان ذلك اليوم اخره فلبسها الحلي والمصاغ

قال ابو الحسن السراج انتقد رياسه
الحجاب ابي حنيفه فصار الله وكان في
اول امره شافعيا يفتي على مذهب المزني

ابن ابي حامد

والمصاغ وصنعوها له وحين شفع عنده في امرها بهت لعدم علمه
بها ثم دخل ليستكشف امرها من داره فاذا بها قد هيأت له وزخرفت
ففرح فرحا شديدا اذ وجدها من اجل ذلك الرجل فاخرجها معه
ولم يظهر السرور فقال لسيدها هذه جاريتك فلما راها اضطرب
كلامه واختلط في عقله مما راى من حسن منظرها وهيئتها وقال
نعم فقال خذها بارك الله لك فيها ففرح الرجل فرحا شديدا
وقال يا سيدي تامر من يقبض المال فقال ولا حاجه لي
وانت فرحل منه فاني احتشي ان لم يبق معك شيء ان تبيعها ثانيه
ممن لا يردها عليك فقال يا سيدي فهذا الحلي والمصاغ الذي
عليها فقال هذا شيء وهبناه لها لا نعود فيه ابدا فاشتد فرح
الرجل واخذها معه فلما ودع ابن ابي حامد قال للجاريه ايما
كان احب اليك نحن او سيدك هذا فقالت اما انتم فاعتبتموني
فجزاكم الله خيرا واما سيدي هذا فلو اني ملكت منه ما ملك مني
لابعته بالموالي الجزيله فاستحسن قولها مع صغر سنها وحداثتها
توفيت شغب ام امير المومنين المقتدر بالله كان دخل املاكها في كل
سنه الف الف دينار وكانت تتصدق باكثر ذلك على الحجيج في
اشربه وازوادهم والحبا بكونون معهم وتسهل الطرقات والموارد وكانت
مرغايه الحشمه والرياسه ونفوذ الكلمه ايام خلافه ولدها فلما قتل كانت
مريضه فزادها مرضا الى مرضها ولما استقر امر القاهر بالله في الخلافه

وهو ابن زوجها المعتضد اخو ابنها وقد كانت حضنته حين توفت
امه وخلصته من ابنها لما كان موئس قد بايعه ولم يتمر ذلك فعا قبها
القاهر عقوبه عظيمه جدا حتى كان يعلقها برجليها وراسها منكوس
فربما بالت فينحدر على وجهها ليقدرها على المال التي في يدها
فلم يجد لها شيئا سوى ثيابها ومصاغها وحليها في صناديق لها
قيمتها مايه الف وثلثون الف دينار وجميع ما كان يدخلها تتصدق
به ووقفت شيئا كثيرا وقد كان لها املاك امر ببيعها واتى بالشهود
ليشهدوا عليها بالتوكيل في بيعها فامتنع الشهود من ادا الشهاده
حتى يجلوها فرفع الستر فاذن الخليفه فقالوا لها انت شغب جاريه المعتضد
ام جعفر المقتدر فبكت بكاء طويلا ثم قالت نعم وكتبوا حليتها
عجوز سمراء اللون دقيقه الجسم وبكى الشهود وتفكروا في تقلب الزمان
وتنقل الحدثان وكانت قد بلغت من النعمه والرفاهيه ما لم يبلغه احد
من امهات الخلفا ذكر الصولي ان جواري المقتدر اجتمعن اليها فقلن
يا سيدتنا بلغنا ان المختار اذا سقطت بالمدينه تحرك لها الحرمين عظيم
حتى يتوحل فيه الناس وتنبسا قطون وتتغير ثيابهم وقد اشتهينا لو امرت
لنا بعنا عليه نشرف منها على الناس حتى نراهم في هذه الحال فقالت اما هذا
فلا سبيل اليه ولكني اريكن ما استهيتن وامرت بالمسك والعنبر والكافور
فاتيت منه بشيء كثير وامرت الخدم فصعدوا الى سطح قصرها وكسروا
اعناق الورد في القرابيل حتى صب على ساحه القصر كالمطر وجرى من الميازيب

جريا قويا وقد سبط ذلك الطيب واختلط بما الورد ووطيه الجواري
بارجلهن حتى توحل فيه وجعلن يزلقن ويتساقطن وتختضب به
ثيابهن وهي تنظر بذلك وتضحك له وقد ذهبت اموالها عليه لا تعرف
قدرها وكانت وفاتها في جمادي الاولى من هذه السنه ودفنت بالرصافه
وفيها توفي محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهيه بلغ به ابن خلكان
الى قحطان ابو بكر الازدي البصري نزيل بغداد ينتقل في جزائر البحر
وفارس وكتب الادب واللغه وكان ابوه من رؤساء زمانه وكان ابو بكر
راسا في العربيه وله شعر كثير ورث جماعه من اهل العلم رثي
الشافعي وغيره حدث عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل العباس
الرياشي وابن اخي الاصمعي وروى عنه السيرافي وابن شاذان وابو
الفرج صاحب الاغاني وابو عبد الله المرزباني عاش بضعا وتسعين
مولده سنه ثلث وعشرين ومايتين وتوفي سنه احد وعشرين وثلثمايه
قال يوسف المرزق ما رايت احفظ من ابن دريد ما رايته
قرئ عليه قط ديوان الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له وقال
ابو حفص بن شاهين كنا ندخل على ابن دريد فيسقيني سماعتي من
العيدان المعلقه والشراب وقد جاوز التسعين وله كتاب الجمهره
في اللغه كتاب جيد والامالي واشتقاق اسما القبايل والمجتبى
وهو صغير والخيل والسلاح وغريب القران ولم يتم وادب الكاتب
وفعلت وافعلت والمطر والروا وا والاشتقاق والسرج واللجام والخيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الليد والصغير والأنوا والملاحن وزوار العرب والوشاح وهو صغير

قال الخطيب عن ابي بكر الاسدي قال كان يقال ابن دريد اعلم الشعرا
واشعر العلما قال الدارقطني تكلموا فيه ومقصورته مشهوره وعارضها
جماعه واعتنى بشرحها جماعه من المتقدمين والمتاخرين واخر
من شرحها الشيخ شمس الدين الصايغ شرحها في مجلدين كبار ضخمه
وهو باطمقصوره شاه بن ميكال الهميد يقال انه اتى فيها باكثر
اللغه وكانا ابنا ميكال على عماله فارس وصنف لهما الجمهره
وقلداه ديوان فارس فمصدر كتب فارس عنه ولا تنفذ الا بعد توقيعه
فافاد معهما اموالا كثيره وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخا
وكرما ولما مدحهما بالمقصوره وصلاه بعشره الاف درهم فلما
عزلا وصل الى بغداد ونزل على علي بن محمد الحواري فافضل عليه وعرف
به المقتدر فاجرى عليه في الشهر خمسين دينارا الى ان مات وعرض له
في اخر عمره فالج فسقي الدرياق فبرى ورجع الى افضل احواله
وعاود الاملا به على تلامذته ثم عاوده الفالج وسقل من محفته الى قدميه وكان
اذا دخل احد عليه ضجج وظالم لدخوله وان لم يصل اليه قال

تلميذه ابو علي القالي فكنت اقول في نفسي ان الله عزوجل عاقبه
بقوله في المقصوره

فارست منزلو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ماشكا

وعاش بعد ذلك عامين وقال لي مره وقد سالته عن بيت شعر لبن

طحنت شحمتنا عيني لم تجد من يشفيك من العلم وكذلك قال لي ابو حاتم
السجستاني وقد سالته عن شئ قال ابو علي واخر شئ سالته عنه
حبا وبني بان قال يا بني حال الجريض دون القريض والجريض غصص
الموت وكان كثيرا ما ينشد في ضعفه

فواحزنا ان لا حياة هنيه ولا عمل يرضي به الله صالح

وحكي عنه المرزباني قال ابن دريد سقطت من منزل بفارس فانكسرت
ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل اغمضت عيني فرايت
رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب
وقال الشنوي احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد
شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال انا ابو ناجيه
من اهل الشام والشنوي

وحمرا قهل المزج صفرا بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنه المعشوق صرفا فسلحوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت اساءت قال ولم قلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمره ثم
قلت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفره فهلا قدمتها علي
الاخري فقال وما هذا الا مستفصا من هذا الوقت يا بغيض وحكاها
ابو علي الفارسي على غير هذا الوجه قال الشيخ صلاح الدين الصفدي ليس ما
انتقده ابن دريد بوارد فقد جاء النشر على غير ترتيب اللف كثير
قال ابن حيوس

كيف اسلوا وانت حفف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

ومن شعر ابن دريد من ابيات

غزا لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص نا ود فوقه قمر تالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق

فكانما من فرعها في مغرب وكانما من وجهها في مشرق

تبدو فيفتن بالعيون ضيا وها الويل حل لطفله لم تطبق

قالت ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه. ذكر ابن شاهين ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشره دنان نبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا مجانا عشره ويشبه ان يكون هذا من هذه الامور التي كثيرا ما يحكيها الله تعالى وكانت وفاته في شعبان من هذه السنه ببغداد رحمه الله تعالى ودفن في المقبره المعروفه بالعباسيه وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام الجبائي المتكلم المعتزلي فقال الناس اليوم مات علم اللغه والكلام ورثاه جحظه البرمكي بقوله

مقالت بابن دريد كل فايده لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب

توفي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب ابو هاشم بن ابي علي

البصري الجبائي نسبه الى قريه من قرى البصره كان هو وابوه من رؤوس المعتزله قال ابن درستويه اجتمعت مع ابي هاشم فالقا علي ثمانين مساله من غريب النحو ما كنت احفظ لها جوابا وكان يصرح بخلق القران وتوفي هو وابن دريد كما ذكرنا في يوم واحد

توفي ابو تراب الاعمش احمد بن حمدون النيسابوري الحافظ وكان قد جمع حديث الاعمش كله وحفظه سمع محمد بن رافع وابا سعيد الاشج وطبقتهما وكان صاحب بسط وذعابه. وفيها عبد الوارث بن جرير ابو بكر السوائي العسال وهو اخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس. وفيها مكحول البيروتي واسمه محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ سمع محمد بن هاشم البعلبكي وابا عمر ابن النحاس وطبقتهما بمصر والشام والجزيره. وفيها مونس الخادم الملقب بالمظفر عن تسعين سنه وكان اميرا معظما شجاعا منصورا لم يبلغ احد من الخدام منزلته الا كافورا الاخشيدي وقد ذكرنا خبره ومقتله

صواب احمد بن عبد الوارث

ثم دخلت سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه

فيها قصد ملك الروم بلاد ملطيه في خمسين الفا فحاصرها ثم اعطاهم الامان حتى تمكن منهم فقتل خلقا كثيرا واسر امما لا يحصون كثره انا لله وانا اليه راجعون وفيها ورد الخبر بان مرداويج قتل نفسه باصبهان وانتزعها من علي بن بويه وان علي بن بويه توجه الى ارجان فاخذها وقد ارسل ابن بويه الى الحضره الخليفتيه بالطاعه وان امكن ان يقبل العتبه الشريفه

وبحضرة بدر الخليفه ان رسم له يذهب الي شيراز فيكون مع ابن ياقوت ثم اتفق
الحال بعد ذلك الي ان سار الي شيراز فاخذها من نايبها ياقوت بعد قتال شديد
ظفر ابن بويه بياقوت واصحابه فقتل منهم خلقا واسر جماعه فلما تمكن الملقب
واحسن اليهم وخلع عليهم وعدل في الناس وكانت معه اموال كثيره فاستمالها
من اصفهان وغيرها من الدرج وبرهمدان وغيرها الا انه كان كريما جوادا فاعطا
الجيوش الذي انتقت عليه فاملق واربيّ عنده شيء وكاليه الجند بارزا فيهم
وخاف ان يحل نظام امره فاستقل علي فقاره مفكرا في امره واذا حبه قد
خرجت من شق في سقف المكان الذي هو فيه ودخلت في اخر فامر بنزع
ذلك السقف فوجد فيه مكانا فيه من الذهب شيء كثير جدا فانفق في جيشه
ما اراد وبقي عنده شيء كثير وركب ذات يوم يتفرج في خراب البلد وينظر
الي ابنيه الاوايل وينعظ ممن كان قبله فانخسفت الارض تحت قوايمه
جواده فامر بحفر ذلك الموضع فوجد من الاموال شيئا كثيرا ايضا
واستعمل عند رجل خياط قماش ليلبسه فاستبطاه فامر باحضاره
فلما وقف بين يديه تشهده وكان الخياط اصم لا يسمع جيدا فقال
ايها الملك ما لياقوت عندي سوي اثنا عشر صندوقا لا ادري ما فيها فامر باحضارها
فاذا فيها اموال يقارب قيمتها ثلثماية الف دينار واطلع علي ودايع كانت لياقوت
ولصمرون الليث خطط من الاموال ما لا يحد ولا يوصف كثرة فقوي امره
وعظم سلطانه وهذا كله من الامور المقدره لما يريده الله تعالي بهم من
السعاده الدينويه وربك يخلق ما يشآء ويختار. ولله الامر من قبل ومن بعد

وفيها فتك القاهر بالله بابيرين كبيرين وهما اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو
الذي كان قد اشار علي الدوله بخلافه القاهر وابو السرايا بن حمدان اصغر ولد ابيه
وكان في نفس القاهر منهما بسبب انهما زايداه مره قبل ان يلي الخلافه في
حار ثيين مختلفتين فاستدعاهما الي السلامه فتطيبا وحضرا فامر بقتلهما
في بيت هنالك فتضرعا اليه فلم يرحمهما والقيا فيها وطمها عليهما

ذكر سبب قتل القاهر وخلع نفسه

وكان سبب ذلك ان الوزير ابا علي بن مقله كان قد هرب من القاهر حين قبض
علي مؤنس الخادم واختفي في داره وكان يراسل الجند ويغريهم بالقاهر
ويخوفهم بطشه وافتاته وسطوته واخبرهم ان القاهر قد اعلا كابر
الامر اما كن فتحه بسببهم فيها فيصيبهم ذلك واجتمعوا واجمعوا
رايهم علي منا جزته وركبوا مع الامير المعروف بسيما وقصدوا دار
الخلافه فاحاطوا بها ثم هجموا علي القاهر من سايرابوابها فخرج الوزير
الخصيبي مستتراً في زي امراه وانهزم القاهر وهو مخمور فاختفا
في سطح حمام فظهروا عليه وقبضوه وحبسوه في مكان ضيق المسكن
واخرجوا طريفا واصطربت بغداد ونهبت وذلك يوم السبت لثلث خلون
من جمادي الاول من هذه السنه ثم احضروه فسملوا عينيه حتي سالتا
علي خديه وارتكب منه امرا عظيما لم يسمع مثله في الاسلام ثم ارسلوه
فكان تارة يحبس وتارة يخلي سبيله وتا خر موته الي سنه ثلث وثلثين فتقر
حتي قام يوما لجامع المنصور وسال فاعطاه رجل خمسماية درهم

وستاتي ترجمته عند ذكر وفاته ۵

ثم خلعت الجند القاهر وسملوه احضروا ابا العباس محمد بن المقتدر بالله فبايعوه على الخلافه ولقبوه الراضي بالله وقد كان ابوبكر الصولي اشار بان يلقب بالرضي بالله فلم يقبل وعدل الى هذا اللقب وجاؤوا بالقاهر وهو اعمى فاوقف بين يديه فسلم عليه بالخلافه وسلمها اليه فقام الراضي باعبائها وكان من خيار الخلفا على ما سنذكره وامر باحضار ابي علي بن مقله فولاه الوزاره وجعل علي بن عيسى ناظرا عليه والحق من كان في حبس القاهر واستدعى عيسى طبيب القاهر فصادره على مائتي الف دينار وتسلم معه الوديعه التي كان القاهر اودعها عنده وكانت جمله مستكثره من الذهب والفضه والنفائس وفي هذه السنه عظم امر مرداويج بالصفهان وتحدث الناس انه يريد قصد بغداد وانه مما ل لصاحب البحرين وقد اتفقا على رد الدوله من العرب الى العجم واساء السيره في رعيته لاسيما في حواصه من الاتراك فتمالوا على قتله فقتلوه فتحه الله تعالى وكان القائم باعباء ذلك اخص مماليكه واحضاهم عنده وهو بجكم وهذا بجكم هو الذي استنقذ الحجر الاسود من ايدي القرامطه واقتداه منهم بخمسين الف دينار بذلها لهم حتى ردوه الى مكه كما سياتي ولما قتل مرداويج بن زيار الديلمي عظم امر علي بن بويه وارتفع قدره بين الناس وعلا شانه في الملوك وسياتي ما ال اليه حاله ولما خلع القاهر وولي الراضي طمع

هرون بن غريب في الخلافه لكونه ابن خال المقتدر وكان نابيا على الكوفه والدينور وماسبذان فدعا الى نفسه واتبعه خلق من العرب والجند وجبى الاموال واستحكم امره وقويت شوكته وقصد بغداد فخرج اليه محمد بن ياقوت راس الجيوش في جميع جيش بغداد فاقتتلوا فخرج يوما هرون بن غريب يتقصد لعله يعمل حيله في اسر محمد بن ياقوت فتقنطره به فرسه فسقط في نهر فنصر به غلام تركي له فاتى اليه وضربه فقتله واحتز راسه وجاء به الى محمد بن ياقوت فانهزم اصحاب هرون ورجع محمد بن ياقوت فدخل بغداد وراس هرون بن غريب يحمل بين يديه على رمح ففرح الناس بذلك وكان يوما مشهودا وفيها ظهر رجل ببغداد يعرف بابي جعفر محمد بن علي الشلمغاني ويقال له ابن ابي العزاقر فذكر عنه انه يدعي ما كان يدعيه الحلاج من الالهيه وكان قد مسكن في دوله المقتدر عند حامد بن العباس واتهم بانه يقول بالتناسخ فانكر ذلك فلما كانت هذه السنه احضره الراضي بين يديه وادعي عليه بما ذكر عنه فانكر فلم يبن بينه فوجدوا في منزله رقاعا وكتبا فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر وجرت امور وافتى العلما باحله دمه فضرب الف سوط وضربت عنقه واحرق وكان ابن ابي عون الكاتب احد اتباعه وهو الكاتب الفاضل صاحب المصنفات المليحه مثل التشبيهات والاجوبه المسكته وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب فضرب ابن ابي عون بالسياط فلم يرجع فضربت عنقه وصلب وحرق بالنفط

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

توفي محمد عبيد الله او خلفا الفاطميين المدعي انه علوي الملقب بالمهدي
ابن مهديه عن ثلاث وستين سنه وكانت ولايته منذ دخل رقاده وادعا
الامامه اربعا وعشرين سنه وشهرا وعشرين يوما وكان شهما شجاعا خطر
نجباءه ممن خالفه وناوله وقاتله وعاداه وقام بامر الخلافه من بعده ولده
ابو القاسم الملقب بالخليفه القايم وحين توفي ابوه كتم موته سنه حتى دبر
ما اراده من الامور ثم اظهر ذلك وعزاه الناس فيه وقد كان شهما شجاعا كابيه
فتح البلاد وارسل السرايا الى بلاد الروم ورام اخذ الديار المصريه فلم يتفق
له ذلك وانما جرى ذلك على يدي ابن ابنه المعز الفاطمي الذي بنا القاهره
المعزيه كما سنذكره ان شا الله تعالى قال القاضي شمس الدين ابن خلكان
في كتاب الوفيات وقد اختلف الناس في نسب المهدي هذا خلافا كثيرا
فقال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسين بن محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقال
غيره هو عبيد الله بن التقي وهو الحسين بن الوفي احمد بن الرضي عبد الله
وهو الى الثلاثه يقال لهم المستورون لخوفهم من خلفا بني العباس
والرضي عبد الله هذا هو ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل غير
ذلك قال ابن خلكان والمحققون ينكرون دعواه في النسب وقد ذكر
غير واحد من ائمه مصنفي ابو حامد الاسفرايني والقاضي الباقلاني
والقاضي عبد الوهاب ان عامة ما ادعيا ليس لهم نسب صحيح بما يزعمونه وان والد
عبيد الله هذا كان يهوديا صباغا باسميه وقيل كان اسمه سعيد وانما لقب

بعبيد الله وكان زوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون
القداح وسمي القداح لانه كان محالا يقدح العيون وكان الذي وكله بالامر
بتلك البلاد ابو عبد الله الشيعي ثم استدعاه فلما قدم من بلاد المشرق وقع
في يد صاحب سلجماسه فسجنه فلم يزل الشيعي حتى استنقذه وسلم اليه
الامر ثم قدم الشيعي وهم بقتله فظن عبيد الله له فقتله وقتل معه
اخاه ويقال ان الشيعي لما دخل السجن وجد صاحب سلجماسه قد قتل
المهدي وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف الشيعي ان ينتقض عليه
ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال
هذا هو المهدي وكانت ولاية المهدي سنه ستين وماتين فدينه وكلهميه
وقيل بالكوفه ودعي له بالخلافه في منابر رقاده والقيروان يوم الجمعه
لسبع بقين من ربيع الاول سنه سبع وتسعين ومايتين وقد قال
فيه بعض شعرايهم

حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح
حل بها الله ذو المعالي وماسوى الله فهو زنج

لان العبيدين يزعمون ان الله تعالى حل في جسد ادم ونوح والانبيا ثم حل
في جسد الايمه منهم بعد علي بن ابي طالب وهذا كفر صريح تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قال الحاكم لداعيته كم في جريدتك قال
سته عشر الفا يعتقدون انك الله فقال المعز يقول ابن هاني الاندلسي

ما شيت لا ما شات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

وله فيه غير ذلك قاتله الله تعالى وايمه النسب مجمعون على انهم ليسوا من

ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل وكلا من قريش والمعروف انهم بنو عبيد والد الفتاح المذكور كان يهوديا من اهل سلميه وقيل كان مجوسيا وقيل انه كان حدادا ولقب القادر بالله محضرا بيضين الفتاح في نسبهم ومذهبهم وشهد في ذلك خلق كثير منهم الشريفان الرضي والمرتضى والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابو جعفر الطبري وفي المحضر ان اصلهم من الابصانيه وانهم خوارج ادعيا وكان المهدي زنديقا خبيثا عدو الاسلام قتل من الفقها والصلحا والمحدثين جماعه كثيره ونسخات ذريته على ذلك وقد بين نسبهم جماعه منهم القاضي ابو بكر الباقلاني في اول كتابه المسمى كشف اسرار الباطنيه ولذلك القاضي عبد الجبار اعتقضا الكلام في اواخر باب تثبيت النبوه وبين بعض ما فعلوه من الكفريات والمثلات وقال القاضي عبد الجبار ان المهدي ينجد بالجهال ويسلطهم على اهل الفضل وكان يرسل الى الفقها والفقها فيذبحون في مرتفعهم وارسل الى الروم وسلطهم على المسلمين واكثر من الجور واستصفى الاموال وقتل الرجال وكان له دعاه يضلون الناس على قدر عقولهم فيقولون للبعض هو المهدي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجه الله على خلقه ويقولون لاخرين هو رسول الله وحجه الله ويقولون لاخرين هو الله الخالق الرازق لا اله الا الله وحده لا شريك له تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولما هلك قام ابنه القائم مكانه وزاد دعوته على شراسه

وجاهر بشتم الانبيا وكان ينادي في الاسواق بالمدينه وغيرها العنوا عائشه ولعنوا الغار وما حوى اللهم صل على نبيك واصحابه وازواجه الطاهرات اللهم العن الكفره الملحدين وارحم من ازال دولتهم ولبعضهم قصيده سماها الايضاح عن دعوه القداح واولها

حي على مصر اي خلع الرسن ثم تعطيل فروض وسنن

وقال بعض من مدح بني ايوب

الستم سئمتم دوله الكفر من بني عبيد مصر ان هذا هو الفضل

زنادقه شيعيه باطنيه مجوس وما في الصابئين لهم اصل

يسرون كفرا يظهرون تشيعا لكي يسترو استيلا وعمهم الجهل

وفيها توفي محمد بن احمد بن القسم ابو علي الروذباري اصله من بغداد وسكن مصر وكان من ابنا الرؤسا والوزرا والكتبه وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا وتفقه بابرهيم الحربي واخذ النحو عن ثعلب وكان كثير الصدقه والبر للفقرا وكان اذا اعطا الفقير شيئا جعله في كفه ثم يتناوله الفقير يريدان لا تكون يد الفقير تحت يده ومن شعره

فلو محض الكل من لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي

ادرك بقيه روح فيك قد تلفت قبل الفراق فهذا اخر الرمق

وفيها توفي محمد بن اسمعيل المعروف بخير النساج ابو الحسن الصوفي من كبار المشايخ ذوي الاحوال الصالحه والكرامات المشهوره ادرك السري السقطي وغيره من مشايخ القوم وعاش مايه وعشرين سنه ولما حضرته الوفاه نظر

الي زاويه البيت فقال قف رحمك الله فانك عبد مامور وانا عبد مامور
وما امرت به لا يفوت ثم قام وتوضى وصلى وتمدد فمات رحمه الله تعالى وقد رآه
بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال استرحنا من دنيا كم
الوضره توفي ابو هبيره بن احمد بن ابي عون بن بنادر ابو اسحق الدانب
كان اديبا فاضلا كاتبا سديدا له مصنفات في الادب حسنه منها
كتاب النواحي في اخبار البلدان وكتاب الرجوبه المسكته وكتاب التشبيهات
وكتاب بيت مال السرور الا انه غلب عليه الحمق واستحوذ عليه
الشيطان فصحب ابا جعفر محمد بن علي الشلمغاني الذي ذكرناه في حوادث
في هذه السنه وصار من ثقاته المقربين في محبته وكان يدعى فيه الالهيه
تعالى الله عز وجل ولما قبض علي ابن الشلمغاني وتتبع اصحابه احضر
ابن ابي عون هذا وقيل له سب ابن الشلمغاني وابصق عليه فارعد وابهر خوفا
شديدا وقال يا الهي وسيدي فضرب ضربا مبرحا وضربت رقبته وصلب
واحرق بالنار اللهم ثبتنا بالقول الثابت توفي احمد بن سهل ابو زيد
البلخي كان فاضلا قيما بجميع العلوم القديمه والحديثه سئل في مصفا نه طريقه
الفلاسفه الا انه باهل الادب اشبه وكان معلما للصبيان ثم رفعه العلم
قال محمد بن اسحق النديم كان ابو زيد بيرما بالالحاد ومن مصنفاته اقسام العلوم
شرايع الاديان اختيارات السير السياسه الكبير السياسه الصغير كمال الدين
فضل صناعه الكتابه مصالح الابدان والانفس اسما الله تعالى وصفاته
صناعه الشعر فضيله علم الاخبار الاسما والكنى والالقاب اسامي الاشياء
النحو والتصريف الصوره والمصور حدود الفلسفه ما يصح من احكام النجوم
الرد على عبده الاوثان فضيله علوم الرياضات اقسام علوم الفلسفه القرابين
والذبايح عصمه الانبيا عليهم السلام نظم القران فواتح القران الفاتحه
والخواتم ما اغلق من غريب القران فرقان سوره الحمد تنوب عن جميع القران
اجوبه ابي القسم الكعبي النوادر في فنون شتى اجوبه اهل فارس السما
والعالم اجوبه ابي علي بن محتاج اجوبه ابن اسحق المؤدب المصادرات اجوبه
مسايل السكري الشطرنج فضايل مكه على سايل البقاع جواب رساله
الزيادي البحث عن التاويلات كبير الرساله السالفه الى الطالقاني مدح الورقه
ذباب وصيد صفات الاسم الفرود فضل الملك المختصر في اللغه حوليات
الكتبه نثر من كلامه ادب السلطان والرعيه فضايل بلخ تفسير التاحه
الحروف المقطعه في اوايل السور رسوم الكتب ذم المعلمين والورافين
وكان ابو زيد ربعه نحيفا مصفار اسمر حاحظ العينين فيهما انكسار وميل
وبوجهه اثار جدري وهو صموت ساكت ذو وقار وهيبه دخل العراق وتقادمت
لابي يوسف يعقوب الكندي وحصل من عنده علوما جمه وتعمق في الفلسفه
وهجم على اسرار التنجيم والهيه وبرز في علم الطب وبحث عن اصول الدين ثم رغب
وكانت وفاته في ذي القعده من هذه السنه واستدعي صاحب خراسان ابا زيد
صاحب الى بخارا ليستعين به على سلطانه فلما بلغ جيحون ورأى تغطمط
امواجه وجريان مايه وسعه فطره كتب اليه ان كنت استدعيتني لما بلغك من
صلابه رايي فاني ان عبرت هذا النهر فلست بذي رأي وان لم تغنني من عبوره

فلما قرأ كتابه عجب منه وامره بالرجوع الى الحق وفيها توفي بن القاسم
بن عبيدالله بن سليمان بن وهب ابو علي الوزير ولي الوزاره للمقتدر سنه
تسعه عشره وثلثمائه ولم يكن في وزرا بني العباس اعرق منه في الوزاره
لانه وزير بن وزير بن وزير بن وزير وكانت وزارته سبعه اشهر واعتقل بالرقه
ولما ظهر امر الشلمغاني وقتل واحرق وجدوا عنده رقاع من الحسين
بن القاسم الوزير المذكور يخاطبه فيها بالالهيه وانه ربه ورازقه ومحييه ومميته
وانه يسأله العفو عن ذنوبه والصفح عن تقصيره وشهد جماعه بانها خطه
فاخذ القضا باطلاقه ودفنه فنقش من بغداد من ضرب عنقه بالرقه وحمل راسه
الى بغداد ومن العجب انه لما قطعت يد ابن مقله حملت في سفط فيه
راس الوزير الحسين بن القاسم واودع الخزانه ثم ان ابنه القاسم بن الحسين
طلب الراس فدفع اليه السفط فما فيه فسير اليه الى الدينار به زوجه ابن مقله
ودفن هو راس ابيه في مقابر قريش سبحان الله العظيم يد كتبت بقطع
راس في الرقه وهي في بغداد قطعت وجمع بينهما فيما بعد في سفط واحد
وفيها ابو جعفر محمد بن ابرهيم الدبيلي محدث مكه روى عن ابن زنبور الحافظ

السنه الثالثه والعشرون والثلثمائه

فيها احضر ابن شنبوذ المقرئ فانكر جماعه من القرا والفقها عليه حروفا
انفرد بها فاعترف ببعضها وانكر بعضها فاستتيب من ذلك واستكتب خطه
الرجوع عما نقم عليه وضرب سبع درر باشاره الوزير ابي علي بن مقله ونفي
الى البصره او غيرها فدعا علي الوزير ان تقطع يده وبشت شمله فكان ذلك

عما قريب واستبطا الجند ارزاقهم فقصدوا دار الوزير ابن مقله
ونقبوها واخذوا ما فيها وخرج الحاج في خفاره لؤلؤ فاعترضهم ابو طاهر
الجنابي القرمطي لعنه الله فقتل اكثرهم ورجع من انهزم منهم الى بغداد
وبطل الحج في هذه السنه من طريق العراق وغلا السعر في مكه حتى ابيع الكر
الحنطه بمائه وعشرين دينارا وفيها على الصحيح كان مقتل مرداويج بن زيار
الديلمي وكان سيئ السيره والسريره يزعم انه روح سليمان بن داود عليه
السلام حلت فيه وله سرير من ذهب يجلس عليه وان الملا تراكل الذي بين يديه
هم الجن الذين سخروا لسليمان بن داود وكان يسيء المعامله لهم ويحتقرهم
غايه الاحتقار فما زال ذلك دابه حتى مكنهم الله تعالى منه فقتلوه في حمام
وفيها قتل ناصر الدوله الحسن بن عبدالله بن حمدان عمه ابا العلا سعيد
بن حمدان نايب الموصل فبعث الخليفه وغيره ابا علي بن مقله في جيوش فهرب
منه ناصر الدوله فلما طال مقام ابن مقله بالموصل رجع الى بغداد فاستقرت الموصل
بيد ناصر الدوله علي الموصل وبعث الى الخليفه يسأله ان يضمن تلك البلاد حبيه
فاجيب الى ذلك واستقر الحال

ناصر الدوله هو الذي كان نايب الموصل وارعى اراد ان يعزل عما منه وولى بابا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن زياد بن هرون ابو عبدالله الزعفراني
ويعرف بابن بلبل كان صالحا ثقه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في بضع وسبعين ومايتين وفي راسه ولحيته بياض كثير فقلت يا
رسول الله بلغنا انه لم يكن في راسك ولحيتك بياض الا شعرات فقال

ذلك لدخول سنه ثلثمايه حدث عنه الدارقطني وكان صدوقا وفيها
توفي محمد بن ياقوت بن عبدالله ابوبكر الامير كان والده احد حجاب المقتدر
ولي حجبته بعد احمد بن نصر الفشوري وكان محمد يحجب الراضي وكانت هذه
المنزله في ذلك الوقت تزيد على الوزاره ويخاطب من يتولاها بالاماره على
رسم بدر المعتضدي والبه امور الجند وتدبير الدوله بيده والوزرا
كالمتصرفين على اوامره توفي في هذه السنه في حبس الراضي ومولده
سنه اثنتين وتسعين ومايتين ومن شعره

لا والذي يسقيك لي ويسر لي بالقرب منك
ما كاب عيش غبت عنه بمسرور غاب عنك

وقال حمرا تمزجها ظبي بريقته كانما عصرت من ماء جنته
حيا بمنطقة النفس التي وقفت على المتالف من تغير مقلته

وقال اعرضت عني وقتلك نفسي كل مخوف من الليالي
لقول واش وشا باني اقول ان صدك لا ابالي
لا والذي اليحي اليه لكشف ضري وسوء حالي
ما كان مما حكاه حرف ولا جرى خاطرا ببالي

وفيها توفي ابرهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان العتكي الواسطي ابوعبدالله
النحوي نفطويه قال ابن خالويه وهو من ولد المهلب بن ابي صفره سكن
بغداد وصنف التصانيف وكان متفننا في العلوم وكان يحفظ نقايض
جرير والفرزدق وشعر ذي الرمه اخذ العربيه عن المبرد وثعلب
ومحمد بن الجهم وخلط بخوالكوفه بخو البصره وتفقه على مذهب داود
بن علي الظاهري وراسله وكان دينا ذا سنه ومروه وفتوه وكيس
وحسن خلوه وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة اكيده
وتصاف تام ولما مات فجع عليه نفطويه وجزع جزعا عظيما
ولم يجلس للناس سنه كامله ثم جلس بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال
ان ابابكر بن داود قال لي يوما وقد تجاورنا حفظ عهود الاصدقا
واقل ما يجب للصديق على صديقه ان يحزن عليه سنه كامله عمدا
بقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فحزنا عليه سنه كما شرط قال ابن شاذان بكر يوما
نفطويه الى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع
البقل ايها الشيخ كيف الطريق الى درب الرواسين فالتفت البقلي
الي جاره فقال يا فلان الا ترى الى هذا الغلام فعل الله به وصنع

وكم خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر

وكم خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الفكاهه والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب سلوانيان معصيه لا خير في لذة من بعدها سقر

وفيها توفي ابرهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان العتكي الواسطي ابوعبدالله
النحوي نفطويه قال ابن خالويه وهو من ولد المهلب بن ابي صفره سكن
بغداد وصنف التصانيف وكان متفننا في العلوم وكان يحفظ نقايض
جرير والفرزدق وشعر ذي الرمه اخذ العربيه عن المبرد وثعلب
ومحمد بن الجهم وخلط بخوالكوفه بخو البصره وتفقه على مذهب داود
بن علي الظاهري وراسله وكان دينا ذا سنه ومروه وفتوه وكيس
وحسن خلوه وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة اكيده
وتصاف تام ولما مات فجع عليه نفطويه وجزع جزعا عظيما
ولم يجلس للناس سنه كامله ثم جلس بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال
ان ابابكر بن داود قال لي يوما وقد تجاورنا حفظ عهود الاصدقا
واقل ما يجب للصديق على صديقه ان يحزن عليه سنه كامله عمدا
بقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فحزنا عليه سنه كما شرط قال ابن شاذان بكر يوما
نفطويه الى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع
البقل ايها الشيخ كيف الطريق الى درب الرواسين فالتفت البقلي
الي جاره فقال يا فلان الا ترى الى هذا الغلام فعل الله به وصنع

قد احتبس عليّ قال وما الذي تريد منه قال عوق السلق عليّ عندي ما اصنع به هذا العاض بظرامه فاسهل تفطويه ولم تجبه قال ياقوت في معجم الادبا وقد صحفه ابن بسام تفطويه بضم الطا وتسكين الواو وفتح الياء فقال

رايت في النوم ابي ادمًا صلى عليه الله ذو الفضل
فقال ابلغ ولدي كلهم من كان في حزن وفي سهل
بان حوائجهم طالق ان كان تفطويه من نسلي

وكان تفطويه مع كونه من اعيان العلماء غير مكترث باصلاح نفسه وكان يفرط به الصنان فلا يعبره فحضر يومًا مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتاذى هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير يا غلام احضرنا مرتكا مجانبه فبدا الوزير بنفسه فتمرتك واداره على الجلساء فتمرتكوا وفطنوا ما اريد بتفطويه فقال تفطويه لاحاجه لي فراجعه فاحتد حامد بن العباس وقال يا عاض كذا من امه انما تمرتكنا من اجلك فانا ناتدبنا بصنانك قم لا اقام الله لك وزنا. اخرجوه وابعدوه ومن تصانيفه «داب التاريخ. الاقتصار الرابع «غريب القران» المقنع في النحو «المصادر» الوزرا «الملح» الامثال» امثال القران «الرد على من قال بخلق القران» ان العرب تتكلم طبعا لا تعلما «الرد على المفضل بن سلمه في نقضه على الخليل» الرد على من زعم ان العرب تشتق كلامها بعضها من بعض» الاستثنا

والشرط في القران الشهادات وله شعر منه قوله

قلبي ارق عليك من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن تعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا

قال الثعالبي لقب تفطويه لدما منه ولد منه تشبيها له بالنفط وفيه يقول محمد بن زيد بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى تفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

ولد سنه اربع واربعين ومايتين بواسط وتوفي في صفر من هذه السنه ببغداد وفيها ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الحافظ الجوال الفقيه المستراذي سمع علي بن حرب وعمر بن شبه وطبقتهما قال الحاكم كان من ايمة المسلمين سمعت ابا الوليد الفقيه يقول لم يكن في عصرنا من الفقها احفظ للفقهيات واقاويل الصحابه بخراسان من ابي نعيم الجرجاني ولا بالعراق من ابي بكر بن زياد وقال ابو علي النيسابوري ما رايت بخراسان بعد ابن خزيمه مثل ابي نعيم كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما يحفظ من المسانيد قال الحافظ الذهبي عاش احدى وثمانين سنه رحمه الله تعالى. وفيها قاضي الكوفه ابو الحسن علي بن محمد بن هرون الحميري الكوفي الفقيه روى عن ابي كريب والمشيخ وكان ثقه تحفظ عامه حديثه. وفيها ابو عبيد الحاملي القاسم بن اسمعيل اخو القاضي الحسين سمع ابا حفص القلاس وطبقته. وفيها ابو الحسن محمد بن احمد بن عماره الدمشقي العطار

وله ست وتسعين سنه روى عن ابي هشام الرفاعي وطبقته رحمهم الله تعالى

السنه الرابعه والعشرون والثلثمايه

فيها جاءت الجند فاحدقوا بدار الخلافه وقالوا ليخرج الينا الخليفه نراضه بنفسه يصلي بالناس ويخرج اليهم فصلى بهم وخطبهم وقبض الغلمان على الوزير ابن مقله وسألوا من الخليفه ان يستوزر غيره فرد الحبره اليهم فاختاروا علي بن عيسى فلم يقبل واشار باخيه عبد الرحمن بن عيسى فاستوزر واحرقت دار ابن مقله وسلم الى عبد الرحمن بن عيسى فضرب ضربا عنيفا واخذ خطه بالف الف دينار ثم عزل عبد الرحمن بن عيسى فعزل بعد خمسين يوما وقلد الوزاره ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي فصادر علي بن عيسى بثلاثه الف دينار وصادر اخاه عبد الرحمن بن عيسى بسبعين الف دينار ثم عزل بعد ثلثه اشهر ونصف وقلد سليمان بن الحسن ثم عزل بابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات واحرقت داره كما احرقت دار ابن مقله وهذا كله من تخبيط المنازل والغلمان وانما احرقت دار ابن مقله في هذه السنه كتب بعض الناس على بعض جدرانها

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي تحدث الكدر

وضعف امر الخلافه جدا وبعث الراضي الى محمد بن رائق وكان بواسط يستدعيه اليه ليوليه امره الامرا ببغداد وامر الخراج في جميع البلاد

والدواوين وامر ان تخطب له على المنابر وانفق اليه الخلع فقدم ابن رائق الى بغداد على ذلك كله ومعه الحاجب بجكم التركي غلام مرداويج وهو الذي ساعد على قتله واراح المسلمين منه واستحوذ ابن رائق على امر العراق بكماله ونقل اموال بيت المال الى داره فلم يبق للوزير تصرف في شيء بالكليه وتوهي امر الخلافه جدا واستقل نواب الاطراف بالتصرف فيها ولم يبق للخليفه حكم في غير بغداد ومعاملتها ومع هذا ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء ولا كلمه نتاع وانما يحمل اليه ابن رائق ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وغيرها وهاكذا صار امر مزجا بعده من امر الامرا واما بقيه الاطراف فالبصره مع ابن رائق هذا وخوزستان في يد ابي عبد الله البريدي وقد غلب ياقوت في هذه السنه على ما كان بيده من مملكه تستر وغيرها واستحوذ على حواصله واملاكه واما فارس الى عماد الدوله علي بن بويه والري واصبهان والجبل بيد اخيه ركن الدوله بن بويه ومنازعه في ذلك وشمكير اخو مرداويج وكرمان بيد ابي علي محمد بن الياس بن الليث وبلاد الموصل والجزيره وديار بكر وربيعه مع بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج وبلاد افريقيه والغرب بيد القايم بن المهدي العلوي بالله فاطمي وقد تلقب بامير المومنين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي وخراسان وماوراء النهر في يد السعيد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم واليمن واليمامه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهجر في يد ابي طاهر القرمطي لعنه الله تعالى وفيها وقع ببغداد غلا عظيم
وفنا كثير بحيث عدم الخبز مدة خمسة ايام ومات من اهل البلد خلق كثير
واكثر ذلك كان في الضعفاء وكان الموتى يلقون في الطرقات ليس لهم من يقوم
بامرهم وتحمل على الجنازة الواحدة الاثنان من الموتى وربما يوضع بينهما
صبي وربما حفرت الحفيرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة
ومات من اهل اصبهان نحو من مائتي الف انسان وفيها وقع حريق بعمان
احترق فيه الف انسان وكان في جملة ما احترق فيه اربعمائة حمل كافور
وعزل الخليفة احمد بن كيغلغ عن نيابة الشام واضاف ذلك الى ابن
خنجر نايب الديار المصرية وفيها ولي عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو
بن ركن الدولة بن بويه باصبهان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ احد الائمة
في هذا الشان حدث عن خلق كثير وروى عنه الدارقطني وغيره
وكان ثقة مامونا يسكن الجانب الشرقي من بغداد وكان ثعلب يقول
ما بقي في عصرنا احد اعلم بكتاب الله تعالى من ابن مجاهد وكانت وفاته
في العشرين من شعبان من هذه السنة وقد راه بعضهم في المنام وهو يقرا
فقال له اما مت فقال بلى ولكن كنت ادعو الله تعالى عقيب كل
ختمة ان اكون ممن يقرا في قبره فانا ممن يقرا في قبره رحمه الله تعالى
وفيها خنجر البرمكي واسمه احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد

بن برمك البرمكي النديم لقيه ابن المعتز فقال له ما حيوان اذا قلب
صار آلة للحرب فقال علق اذا قلب صار قلعا فقال احسنت
يا خنجر فلزمه هذا اللقب وكان في عينيه نتو جدا وكان قبيح
المنظر ولابن الرومي فيه

بليت انك تستعير هجوه من قبل ينظر بخ ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الالحاظ

العيون ؟

وكان حسن الادب كثير الرواية للاخبار متصرف في فنون من اللغة والنحو
مليح الشعر مقبول الالفاظ حاضر النادرة وكان طنبوريا فائقا له من التصانيف
كتاب الطبيخ كتاب ما جمعه مما جربه المجنون فصيح من الاحكام
كتاب الطنبوريين فضائل السكباج كتاب ما شاهده من المعتمد ديوان شعره
كتاب الندم كتاب المشاهدات وكان خنجر وسخا قذرا دنس النفس قليل
الدين قيل انه كان لا يصوم شهر رمضان قال ابو القاسم الحسين
بن علي البغدادي كان خنجر عندنا يوما في شهر رمضان فاحتبسه فلما
كان نصف النهار سرق من الدار رغيفا ودخل المستراح وجلس على المقعد
باكل واتفق ان دخل ابي فراه فاستعظم ذلك وقال ما هذا قال
افت لبنات وردان ما ياكلون فقد رحمتهم من الجوع وقال
ابو الحسن احمد بن يوسف التنوخي حدثني ابو علي بن المحراني الشاعر قال
كنت في دعوة خنجر فاكلنا وجلسنا نشرب وهو يغني اذ دخل رجل
فقدم اليه خنجر زله كان فيها طعام وكان بخيلا على الطعام وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرجل لحاويا فاين علي ما في الطيفور به من الطعام و لحظه يزرقه ونحن نلمح لحظه ونضحك فلما فرغ قال لحظه تلعب معي بالنرد قال نعم فوضعاه بين ايديهما ولعبا فتوالى الغلب على لحظه فاخرج لحظه راسه من قبه الخيش ورفعه الى السما وقال كانه يخاطب الله تعالى لعمري اني استحق اكثر من هذا لاني اشبعت مزاحقته وحدث لحظه في امالية قال كنت اشرب عند بعض اخواني في ناعوره ثابت الرصاصي في يوم مطير ومعنا شيخ خضيب حسن البزه متصدر فجارينا ذكر المطر وما جاء فيه من الخبر فقال ذلك الشيخ حدثونا يا سيدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه بالبر وباحفص وعلى النبيين السريين منكر ونكير وعلى عمرو بن العاص قائل الانفار يوم غدير خم وصاحب رايه النبي يوم الطايف يريد يوم الطايف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قطره تنزل من السما الا ومعها ملك ينتبها حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها فقلت يا شيخ فالمكر يقع في الكنيف فالملك ينزل معه قال نعم ياسيدي فيهم ما في الناس من الدناه والخسه يعني قوله ما من قطره تنزل من السما الا ومعها ملك ينتبعها حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها فابدل العين حا مهمله ومن شعر لحظه

لي صديق مغري بقربي ونشاوي وله عندي ذاك وجه صفيق
ان تغيبت قال احسنت زدني واحشنت ابلغ الدفيق

وقال ومن كلفي اباه امطر ناظري اذا هو ابدى من ثناياه لي برقا
كان دموعي تبتصر الوصل هاربا فمن اجل ذا تجري لتدركه شفقا

وقال اذا ما طمحت الى ريقه جعلت لذامه منه بديلا
وابن المدامه من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا

وقال اقول لها والصبح قد لاح ضوءه كما لاح ضوء البارق المتالق
شبيهك قد وافا وان افترقنا فهذا لك في صوت وكاس مروق
فقالت شفائي في الذي قد ذكرته وان كنت قد نغصته بالتفرق

وقال اي شيء رايت اعجب من ذا ان تفكرت ساعة في الزمان
كل شيء من السرور بوزن والبلايا تكاد بالقنطار

وقال وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انقضاء
علمت مطالع الاصباح فيه كان الصبح جود او وفاء

وقال رحلتم فكم من انة بعدانة مبينه للناس شوق الكلم
وقد كنت اعتقت الجفون من البكي فقد ردها في الرق حزن عليكم

وكتب الى ابي اسحق بن عبد الله المسمعي وكان قايدا جليلا يتقلد البصره وفارس
اليك ابا اسحق عني رسالة تزين الفتى ان كان يعشق زينه
لقد كنت غضبانا على الدهر زاريا عليه فقد اصلحت بيني وبينه

وقال دخلت على بعض الروسا وكان مجلا فلما اردت الانصراف قال يا ابا الحسن ايش تقول في قطايف بايته ولم يكن له بذلك عاده فقلت ما ابا ذلك فاحضر لي جاما فدخمت فاوجفت فيها فصادفت مني سعته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو ينظر الى شنورا فقال ان القطايف اذا كانت بجوز اتخمنك
واذا كانت بلوز سمنتك فقلت هذا اذا كانت قطايف اما اذا كانت معصوصا
فلا وقلت لوقتي

دعاني صديق لي لاكل قطايف فما معنت فيها امنا غير خايف
فقال وقد انضجت بالكل قلبه ترفق قليلا فضي احداي القالف
فقلت له ما ان سمعنا لميت بناح عليه يا قتيل القطايف
وكتب له بعض الروسا رقعه على صبر من نمال الحلقه له فلم يحصل منها على
شي وتعذر عليه قبضها فكتب الى ذلك الرييس يذكره صوره الحال

اذا كانت صلاتكم رقاعا تخطط بالمدامد والاكف
ولم تجد الرقاع علي نفعا فما خطي خذوه بالف الف

ومن شعره يهجو اصدقاله ويذمه على بشده بخله وحرصه

لنا صاحب من ابرع الناس في البخل وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعوا الصديق صديقه فجيت كما باني الي مثله مثلي
فلما جلسنا للغدا رايته يري انما من بعض اعضايه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده فاعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
امد يدي سرا لاخذ لقمه فيلحظني شزرا فاعتب بالبخل
الي ان جنت كفي لحين جنايه وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
فاصوت بمبني لخور جل دجاجة فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي

والسراج الوراق قصيده في وزن هذه ومعناها لا باس بذكرها وهي

(هاهنا) لانه بالغ فيطان الخروف

دخلت عليه وهو في خلوه الاكل وذلك وقت ما يراه فتي قبلي
وقد نعس البواب للحين والقضا واقامت للمقدور اقدام ذي جهل
وكان كماحط الطعام وحبزه كما جاء الاخراج مزجوة القفل
وخلوته مع نفسه بطعامه ولا خلوه البكر المصونه بالبعل
فما رذا ذا سلمت المتكلفا وفي صدره غيظ مراجله تغلي
وقد كان تسليمي عليه ووجهه قفا صفر تسليم الحر على الفجل
وشاكلته بالمطرقات كاني اعيد الرقا منه على حبة صلي
وحدق للغلمان اي كيف جا ذا وارسل للبواب شتما مع الرسل
وكنت على حال من الجوع او جبت سقوطي كما يغشى الذباب
وطالبت نفسي بالنزاهه فانثنت تقول فما كان ذا وبع عقل
فقلت ولم ابقي ولا رجعه لها فخلي الثاني دون فرصتها خلي
وجلت يميني في الطعام ويسرة ولا جوله المقلد في الخيل والرجل
وخاله شخص الموت بيني وبينه سيارقني لحظا احد من النصل
على ان عندي ثم صنعه ماهر امر باطراف الزبادي ولا احلي
وانقب من تحت الرغيف كاني احاصر حصنا ظل يوتى من السفل
وكم ودّ لو اني ضرست ولم يزل بقدم قداي مكرجه الخيل
فكانت مسنا زدت منها برغمه مضاكما ازداد المهند بالصقل
نصبت وصان الله ان يرفعوا يدي وان يجزموا فعلي لحرهم رجلي
ويختم لي بالحمد لله اكله فانشي ببسم الله مبتدیا اكلي

وقد سبق لنا ما حدث الله عنه فذكرني بالحمد معتدا بالخلل فقلت له ما انا فيه ما انا فيه بالخلل بل من الكمال وكنت اذا اردت الكتب للعرفاء قال ارفعوا الخزا فقلت لهم ما انا فيه بالخلل بل من الكمال

فما ترك التسعيط في الدار هرة تقز ولا رزقا للفار ولا نملا
وبين يديه للجمال دجاجه تروح كما تغدو امسلة الشكل
سرهت نحو رجل لها بيدا فقال المرتشع بضيفا في الفخار
فملت الى الحلوى المسن صدرها فظلت تنادي بين تكلكا من سعلاة
مجادبت منها صعبة لا دخارها فاتخذت لا لازدراد ولا اكل
وبالغ في تقطيبه وازوراره فبالغت في الهدلان مني وفي الثقل
وقلت مر الغلمان ان يأكلوا معي واقسمت ان لا يدان يفعلوا مثلي
واوجدته اني بدا متواضع ومثلهم في شرع حرمته مثلي
ومالت الى الكبران استف ما هنا فبادر للابريق والحشت للغسل
فاعرضت عنه عند ذاك وعنهما وقلت يطيب الشرب في خلال الاكل
وقلت اما للصبين حكم ولا به فقال لقد طالت فخف ساعة العزل
وناديت قف يا سايلاً انت واليّ هنالك وصح بالشيخ بابي وبالطفل
فمولتها من ذا يشي فقال لي عشي وجدت ايضا روايح للبقل
وقلت امام المسجد اشتاق سيدي فهل لك في احضاره قال
ما هل لي
وقام وقال لي مرامرك فاحتكم وانت من اهلين والدار
في حل

ومن شعره حقه ما ذكره له قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان قوله يفتخر

انا ابن اناس مولد الناس جودهم فاصحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريضهم بطن دفتر

وذكر له ايضا

فقلت لها خلت علي بيقظي مجودي في المنام لمشتهاه
فقالت لي وصرت تنامها ايضا ونطمع ان نراها في المنام

واورد له ايضا

اصبحت بين معاشر شجروا الذي وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوما احاول نيلهم فكانما احاولت نتف الشعر من انا فهم
هات اسقينها بالكبير وعنبي ذهب الابن يعاش في اكنافهم

وذكر له ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البليه
بوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه

واورد له ايضا

وقايله لي كيف حالك بعدنا افي ثوب مقتر انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسلكين فاني اروح واغدوا في حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وفضايله مشهوره ومن ابياته السايره قوله

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين لحظه والزمان

وفاته وفاته بواسط في هذه السنه وحمل من واسط الى بغداد وكان ولادته في شعبان

وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن حازم ابو جعفر الحازمي الاستراباذي كان احد ائمه الفقها الشافعيه قال ابن النجار ذكره ابو سعد السمعاني في حكى انه لما شرح مختصر المزني باستراباذ عن ظهر قلب روى عن ابي عبد الله بن ابي بكر بن ابي حنيفه وابي العباس بن سريج وابي عمران بن هارون الجرجاني وغيرهم وحدث عنه علي بن محمد بن موسى الاستراباذي وعقد له ببغداد المجلس قبل ان يعقد لابي اسحق المروزي توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري البصري الشيخ ابو الحسن المتكلم رئيس الاشاعره واليه ينسبون صاحب التصانيف الكلا مبيه في الاصول والملل والنحل ولد سنه ستين وقيل سنه ثمانين ومايتين سمع من زكريا الساجي وابي خليفه الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقري وروى عنهم في تفسيره كثيرا وكان من المعتزله اولا ثم تاب من ذلك وصعد يوم الجمعه لجامع البصره كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى بالابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب معتقد الرد على المعتزله مبين لفضايحهم ومعايبهم وكانت فيه دعابه ومزح كثير قال ابو بكر الصيرفي كانت المعتزله قد رفعوا رؤسهم حتى الحمير الله تعالى الاشعري فحزهم في قموع السمسم وقال ابن حزم ان للاشعري من التصانيف خمسه وخمسون تصنيفا فمن تصانيفه كتاب اللمع

كتاب الموجز كتاب ايضاح البرهان كتاب التبيين عن اصول الدين كتاب الشرح والتفصيل في الرد على اهل الزيغ والتضليل وله تفسير يقال انه في سبعين مجلدا ومن اراد كشف قدره فليطالع كتاب تبيين كذب المفتري على الشيخ ابي الحسن الاشعري لابن عساكر وقال بشار غلامه كانت غله الشيخ ابي الحسن من ضيعه له وكانت نفقته في كل سنه سبعه عشر درهما قيل كان الاشعري جالسا يوما في سطح داره فجاء فسال بوله من الميزاب فاجتاز والي البصره فقطر ذلك البول على ثيابه فوقف وقال اهذا هو هذه الدار فسمع ابو الحسن كلامه فنزل وفتح الباب وقال ايها الامير انا من ولد رجل بال على الاسلام بسوء رايه فانا اولى الناس بالعذر فضحك الامير ومضى وكان في حداثته تلميذا لابي علي الجبائي قرا عليه وتمذهب بمذهبه فان ابا علي كان زوج امه فاتفق انه جرى بينهما مناظره في وجوب الاصلح او الصلاح على الله تعالى فقال له الشيخ ابو الحسن ايوجب على الله تعالى رعايه الصلاح او الاصلح في حق عباده فقال نعم قال ما تقول في ثلثه صبيه اخوه اخترم الله تعالى احدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخر ما العله في اختزام الصغير فقال له لو انه سالك فقال يارب لم اخترمتني دون اخوي فقال ابو علي انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان الاصلح له اختزامه فقال له الشيخ ابو الحسن فقد احيا الله تعالى احدهما وكفر فهلا اخترمه عملا بالاصلح له فقال له ابو علي انما احياه ليعرضه اعلى المراتب فهو اصلح له فقال له الشيخ ابو الحسن فهلا احيا

الذي اختزمه ليعرضه لاعلي المراتب كما فعل باخيه اذا قلت انه لم صلح
له فانقطع ابو علي ولم يخر جوابا ثم قال للشيخ ابي الحسن اوسوست فقال
الشيخ ابو الحسن ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ علي القنطره ثم فارقه
وخالفه وخالف سايرفرق المعتزله وكانت وفاته ببغداد ودفن بين باب
الدرج وباب البصره رحمه الله تعالي وفيها توفي علي بن محمد بن الحسن ابو القسم
النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس ولي قضاء دمشق وعزلها
وكان اماما في الفقه كبير القدر من ولد الملك شتر النخعي غرق يوم عاشورا
فاخرج ميتا وله كتاب بغض فيه من الشافعي رضي الله عنه ورد
عليه الفقيه نصر المقدسي سمع الحسن بن عفان العامري وابراهيم
بن عبدالله القصار والحسن بن مكرم وغيرهم وروي عنه ابو علي
بن هرون وابو بكر الربعي والدارقطني والمعافا ابن زكريا وابن شاهين
وغيرهم وفيها توفي ابو الحسن علي بن العباس النوبختي كان وكيل
المقتدر فيما يريدون بيعه من الضياع وحق بيت المال وكان فاضلا
اديبا شاعرا محسنا راويه للاخبار والاشعار روي عن المبرد وابن الرومي
كان مع جماعه من اهله عند الشيخ ابي سهل النوبختي في ليله من ليالي النصف
ينشدون ومعهم ابراهيم بن القسم بن القسم بن زرزر المغني وكان امرد
حسن الوجه وكان في السماء غيم بخاب مره ويتصل حتي غاب القمر
عن القمر فانبسط فقال علي النوبختي واقبل علي ابن زرزر

لم يطلع البدر الا من تشوقه اليك حتي بدا في وجهك النظرا

ولم يتم البيت حتي غاب القمر تحت الغيم فقال

ولم تغب الشمس عند خجلته لما راك فولا عنك واستترا

وكتب لابن عمه ابي سهل اسمعيل بن علي النوبختي وقد شرب دوا

يا محيي العارفات والكرم وقاتل الحادثات والعدم
كيف رايت الدوا اعفيك الله شتاء بعز من السقم
اذا تخطت اليك نابيه خطت بقلبي ثقلا من الالم
والدهر لا بد محدث طبعا في صحتي كل صارم حذم

سقط احد

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابن بقي بن مخلد ابو عمر
الاندلسي قاضي الجماعه روي الكتب عن ابيه وفيها توفي ابن زياد النيسابوري
ابو بكر عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف
والرحله الواسعه سمع محمد بن يحيي الذهلي ويونس بن عبدالاعلي وطبقتهما
بمصر والشام والعراق وخراسان قال الدارقطني ما رايت اضبط منه وقال
الحاكم كان اماما عصره من الشافعيه بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات
واختلاف اصحابه وقال يوسف القواس سمعت ابا بكر بن زياد يقول
نعرف من اقام اربعين سنه لم ينم الليل ويتقوت بكذا ويصل الغداه بطهاره العشا
ثم قال انا هو وفيها قاضي حمص ابو القسم عبدالصمد بن سعيد الكندي
روي عن محمد بن عوف الحافظ وعمران بن بكار وطايفه وجمع التاريخ وفيها
ابن المنادي الداودي وهو العلامه ابو الحسن عبدالله بن احمد بن محمد بن
المنادي البغدادي الفقيه احد علماء الظاهر له مصنفات كثيره وخرج

له عده اصحاب تفقه على محمد بن داود الظاهري وفيها علي بن عبد الله بن مبشر ابو الحسن الواسطي المحدث سمع عبد الحميد بن بيان واحمد بن سنان القطان وغيرهما رحمهم الله تعالى ٥

السنه الخامسه والعشرون والثلثمايه

في المحرم خرج الخليفه الراضي وامير الامرا محمد بن رايق من بغدا د قاصدين واسط لقتال ابي عبد الله البريدي نايب الاهواز وكان قد منع الخراج فلما صار ابن رايق في واسط خرج عليه البريدي وقاتلوه فتسلط عليهم بحكم فحجزهم ورجع فلحقهم الي بغداد فتلقاهم لولو امير الشرطه فاختلط علي اكثرهم ونهبت دورهم ولم يبق لهم راس يرتفع وقطعت ارزاقهم من بيت المال بالكليه وبعث الخليفه وابن رايق الي ابي عبد الله البريدي يتهددانه فاجاب الي حمل كل سنه ثلثمايه الف وستين الف دينار يقوم بحمل كل شهر علي حدته وال ان يجهز جيشا الي قتال بحكم الدوله بن بويه فلما رجع الخليفه وابن رايق الي بغداد لم يحمل شيا ولم يبعث جيشا ثم بعث ابن رايق بحكم وبدر الحرشني لقتال ابي عبد الله البريدي فجرت بينهم حروب وخطوب وامور يطول ذكرها ثم لجا البريدي الي عماد الدوله بن بويه واستجار به واستحوذ بحكم علي بلاد الاهواز وجعل اليه ابن رايق خراجها وحربها وكان بحكم هذا شجاعا فاتكا وفي ربيع الاول خلع الخليفه علي بحكم وعقد له الامار ببغداد ووكله بنيابه المشرق الي خراسان ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي احمد بن محمد بن الحسن ابو حامد ابن الشرقي مولده سنه اربعين ومايتين وكان حافظا كبير القدر كثير الحفظ كثير الحج رحل الي الامصار وجاب الاقطار وسمع من الكبار نظر اليه ابن خزيمه يوما فقال حباه ابو حامد بخمس بين الناس وبين الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيها توفي عبد الله بن محمد بن سفيان الحرار النحوي ابو الحسن اخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وكان معلما في دار الوزير علي بن عيسي بن الجراح وهو الذي صنف كتاب المعاني وخلط المذهبين وله مصنفات في علوم القران ومختصر في علم العربيه والمقصور والممدود كتاب المذكر والمونث كتاب معاني القران كتاب اعيان الحكام الفلاني الحسن بن ابي عمر القاضي كتاب رمضان وما قيل فيه والشيخ شمس الدين الذهبي وفيها توفي ابرهيم بن عبد الصمد بن موسي بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن امير ابو اسحق الهاشمي في المحرم وهو اخر من روي الموطا عن ابي مصعب وفيها ابو العباس الدغولي محمد بن عبد الرحمن الحافظ الفقيه روي عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن اسماعيل الاحمسي وطبقتهما وكان من كبار الحفاظ وفيها علي بن عبد الله ابو جامد التميمي النيسابوري الفقيه الحجه روي عن عبد الله بن هاشم والدهلي وطايفه وفيها ابو مزاحم الخاقاني موسي بن الوزير عبيد الله بن يحيي بن خاقان البغدادي المقري المحدث السني احد عن ابي بكر المروزي وعباس الدوري وطايفه ومات في اخر السنه وفيها محمد بن اسحق بن يحيي ابو الطيب النحوي ابن الوشا له مصنفات منها في المحبار والمذكر والمونث عن

الحرث بن ابي اسامه والمبرد وثعلب وغيرهم رحمهم الله تعالى

السنه السادسه والعشرون والثلثمايه

فيها ورد كتاب من ملك الروم الى الخليفه الراضي مكتوب بالروميه والتفسير بالعربيه فاما الرومي فيا الذهب والعربي بالفضه وحاصله طلب الهدنه بينه وبينه ووجه مع الكتاب هدايا والطاف كثيره فاجابه الخليفه الى ذلك وفودي من المسلمين سبعه الاف ما بين ذكر وانثى وفيها ارتحل الوزير ابن الفرات من بغداد الى الشام وترك الوزاره تقليدها ابو علي بن مقله ولكن كانت ولايته ضعيفه جدا ليس اليه من الامر شئ مع ابن رايق وطلب من ابن رايق ان يفرج له عن املاكه فحال ما حاله فكتب الى بجكم يطمعه في بغداد وان يكون عوضا عن ابن رايق وكتب ابن مقله الى الخليفه الراضي يطلب منه ان يسلم اليه محمد بن رايق وابن مقاتل ويضمنهما بالف الف دينار فقال الراضي صرا لي حتى تعرفني وجه هذا فبلغ الخبر الى ابن رايق فركب في الحال الى دار الخلافه وقال لا ابرح الا بتسليم ابن مقله فاخرج اليه فاخذه فقطع يده وقال هذا افسد بين الارض فكتب ابن مقله بيده السيري الى الخليفه يحسن له بيتوزره وان قطع يده لا تمنعه من الكتابه فاخذه ابن رايق فقطع لسانه وسجنه في مكان ضيق وليس عنده من يخدمه فكان يستقي الماء بفمه يتناول الحبل من البير بيده السيري ثم يمسكه بفيه ويمشي وعاش الى ان مات في محبسه كما سنذكره وفي هذه السنه وصل الحمل المسكي الى بغداد فقلده

وزير ملكان بن كالي الديلمي

فقلده الراضي امره الامرا فاخذ ابن رايق وفوكان بجكم هذا فرغلان ابي علي العارض فوهبه لملكان ثم فارقه ولحق بمرداويج وكان في جمله من قتل مرداويج كما ذكرنا وسكن بجكم بدار مونس الخادم وعظم امره جدا وانفصل ابن رايق وكانت ايامه سنه وعشره اشهر وستة عشر يوما وفيها بعث عماد الدوله بن بويه اخاه معز الدوله فاخذ بلاد الاهواز لابن عبد الله البريدي وانتزعها من يد بجكم واعادها اليه وفيها استولى كشلي احد امرا وشمكير الديلمي على بلاد اذربيجان وانتزعها من رستم بن ابرهيم الكردي احد اصحاب ابن ابي الساج بعد قتال طويل وفي هذه السنه اضطرب امر القرامطه جدا وقتل بعضهم بعضا وانكفوا بسبب قلتهم عن التعرض للفساد في الارض ولزموا بلادهم بهجر لا يريمون منه ولله الحمد والمنه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي المالكي نزيل الاندلس وكان ابوه من اصحاب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وهذا الرجل هو اول من ادخل فقه مالك الى الاندلس وقد عرض عليه القضا فيها فلم يقبل رحمه الله تعالى

وفيها توفي محمد بن علي بن اسمعيل ابو بكر العسكري مصنف شرح سيبويه ولم يتمه لقيه المبرد مرة فان لكثره سواله وملازمته له افاد بالاهواز مده وكان دين النفس متينا بليغ الطلب من نزلا مذلته كان اذا اراد الحضور الى منزله ركب في طيلسان حمال من غير عجز وربما بات على الحمال فيصبح

ذلك المال فيقول احسب انك حملت راس غنم وربما كان يتنقل بالتمر
ويحدث الطلبه بالنوي اخذ عنه الكبار مثل السيرافي وابي علي الفارسي
وله كتاب العيون وكتاب علل النحو وشرح سيبويه وكتاب الكتابين
وشرح شواهد سيبويه وشرح سيبويه ولم يتم وكتاب المجاز
وكتاب مثلث المنع قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفيها
توفي ابو ذر احمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي روى عن عمر بن شبه
وعلي بن اشكاب وطبقته وفيها عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج
ابو محمد الرشيدي المصري الناسخ عن متقدميه روى عن ابي ظاهر بن السرح
وسلمه بن شبيب ومحمد بن القاسم ابو عبد الله المحاربي الكوفي روى عن
ابي كريب وجماعه وفيه ضعف رحمه الله تعالى ٥

السنه الثلاثه والعشرون والثلثمايه

في المحرم خرج الراضي بالله امير المومنين من بغداد الي الموصل لمحاربه
ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان نايبها وبين يديه بجكم
امير الامرا وقاضي القضاه ابو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وقد استخلف
ببغداد ولده القاضي ابا نصر يوسف بن عمر عن امر الخليفه له بذلك
وكان عالما فاضلا ولما انتهى بجكم الي الموصل وافع الحسن بن عبد الله بن
حمدان فهزم بجكم الحسن بن حمدان وقرر الخليفه امر الموصل والجزيره
واما ابن رائق فانه اعتنم غيبه الخليفه عن بغداد واستحاش بالقرامطه
القرامطه وجاؤا فدخل بهم بغداد فاكثر فيها الفساد غير انه لم يتعرض

لدار الخلافه ثم بعث الي الخليفه المصالحه والعفو عما جنا فاجابه
الي ذلك وبعث اليه قاضي القضاه ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف
وترحل ابن رائق عن بغداد ودخلها الخليفه في جمادي الاولي من هذه السنه
وفرح الناس بذلك ونزل عند غروب الشمس اول ليله من اذار وذلك في جمادي
الاولي مطر عظيم وبرد كبار كل واحده نحو الدرهمين واستمر نسقط
بسببه دور كثيره في بغداد وظهر جراد كثير في هذه السنه وكان
الحج من جمله الدرب العراقي قد تعطل سنتين فشفع الشريف ابو علي عمر
بن يحيي العلوي عند القرامطه وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه في ان يمكنوا
الحجيج من الحج وان يكون لهم علي كل جمل خمسه دنانير وعلي المحمل سبعه
دنانير فخرج الناس للحج هذه السنه علي هذا الشرط فكان في جمله من
خرج الشيخ ابو علي بن ابي هريره احد ائمه الشافعيه فلما اجتاز بهم
طالبوه بالخفاره فثنى راحلته ورجع وقال ما رجعت شحا ولكن
سقط عني وجوب الحج بطلب هذه الخفاره وفي هذه السنه وقعت فتنه
بالاندلس وذلك ان عبد الرحمن المرواني صاحب الاندلس الملقب
بالناصر لدين الله قتل وزيره احمد فغضب له اخوه امنيه بن اسحق وكان
نايبا علي مدينه شنتبرين فارتد ودخل بلاد النصاري واجتمع عليهم
وصار له علي عورات المسلمين فسار اليهم في جيش كثيف من الجلالقه
فخرج اليه المرواني فاوقع به باسا شديدا وقتل من الجلالقه خلقا كثيرا
ثم كثر التفريج علي المسلمين فقتلوا منهم خلقا كثيرا قريب مما قتلوا منهم

ثم والي المسلمون الغارات على بلاد الجالقة فقتلوا منهم امما لا يحصون
ثم نفذ اميه بن اسحق على ما صنع وطلب الامان من عبد الرحمن فبعث اليه
الامان فلما قدم عليه قتله واخذ ماله ٥

صوابه قبله واخذ ماله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحيم ابو علي الدمشقي
من ابناء المحدثين وكان اخبارياً له في ذلك مصنفات وحدث عن العباس
بن الوليد البيروتي وغيره وكان وفاته بمصر وقد قارب الثمانين من العمر
وفيها توفي عثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو عمرو البلوي المغربي
الاشجي ويعرف بابن ابي الدنيا قدم هذا الرجل بغداد بعد الثلثمايه وزعم
انه ولد اول خلافة ابي بكر ببلاد المغرب وانه وفد هو وابوه على علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فاصابهم في الطريق عطش شديد فذهب
برتاد لابيه ماء فرأى عينا فشرب منها واغتسل ثم جاء الى ابيه
ليسقيه فمات ابوه وقد هو على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاراد ان يقبل ركبته فصدمه الركاب فشج راسه فكان يعرف بالاشج
وقد صدقه في هذا الزعم كل من لقيه من الناس ورووا عنه نسخه فيها احاديث
من رواياته عن علي وممن صدقه في ذلك الحافظ محمد بن احمد المفيد
ورواها عنه ولكن كان المفيد منحرفا بالتشيع فسمح له في ذلك لانتمائه
الى علي رضي الله عنه واما جمهور المحدثين فزيفوا وحديثه فكذبوه
في ذلك وردوا عليه كذبه ونصوا على ان النسخه التي رواها موضوعه

منهم الحافظ السلفي والشيخ تقي الدين ابن تيميه والشيخ الحافظ جمال الدين
المزي والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي قال المفيد بلغني ان الاشج مات
سنه سبع وعشرين وثلثمايه وهو راجع الى بلده وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد
بن سهل ابو بكر الخرايطي السامري كان حسن الاخبار مليح التصانيف كان
من الاعيان اجمعوا على ثقته وفضله صنف ذم اعذال القلوب وكتاب
مكارم الاخلاق وكتاب مساوئ الاخلاق وغير ذلك قدم دمشق سنه خمس
وعشرين وثلثمايه وتوفي في هذه السنه دخل يوما داره فسمع بكا ولد
له رضيع فقال لامه ما قالوا فكمناه فلكت على مهده

منعوه احب شيء اليه من جميع الورى ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كان مباحا له وبين يديه
عجبا منه ذا على صغر السن هوى فاهتدى الفراق اليه

ومات ولده فكتب على قبره

انس الله وحشتك رحم الله وحدتك انت في محبة البلى احسن الله محتك

وفيها الحافظ الكبير عبد الرحمن بن الحافظ الكبير ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي صاحب
الجرح والتعديل وهو من اجل الكتب المصنفه في هذا الشان وله التفسير الحافل
الذي اشتمل على النقل الكامل الذي اربا فيه على تفسير ابن جرير وغيره
من المفسرين وله كتاب العلل المصنف المرتبه على ابواب الفقه وغير ذلك
من المصنفات النافعه وكان من العباده والزهد والورع والحفظ والكرامات
الكثيره المشهوره على جانب كبير رحمه الله تعالى واكرم مثواه صلى عليه فلما اسلم

قال له بعض من حمل معه لقد احملت علينا ولقد سجدت في سجودك سبعين مره فقال
له عبد الرحمن لكني والله ما سجدت الا ثلث مرات ونقلام سور بعض بلاد
الثغور متكلم عبد الرحمن بن ابي حاتم يوما على الناس وحثهم على عمارته
وقال من يعمره واضمن له على الله الجنه فقام رجل من التجار فقال
اكتب لي حتى بهذا الضمان وهذه الف دينار لعمارته فكتب له رقعه بذلك
وعمر ذلك السور ثم اتفق موت ذلك التاجر عن قريب فلما حضر الناس
جنازته طارت من كفنه رقعه وهي التي كان كتبها له ابن ابي حاتم
ثم عادت وقد كتب في ظهرها قد امضينا لك هذا الضمان ولا تعد الى ذلك
وفيها توفي الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ابو الفتح
الكاتب المعروف بابن حنزابه كان كاتبا جوادا دينا مثالها موثرا للخير
محبا لاهله وزر للمقتدر في ربيع الاخر سنه عشرين وثلثمايه الى ان قتل
المقتدر وتولى القاهر فولاه الدواوين ولما خلع القاهر وتولى الراضي
ولاه السواد فتوجه اليها ثم انه وزر للراضي سنه خمس وعشرين وثلثمايه
وهو مقيم بحلب وعقد له الامر وكتب بالمصير الى الحضره فوصل
الى بغداد ورأى اضطراب الامور واستبدا الامير ابو بكر محمد بن رائق
عليها فاجمع ابن رائق في ان يحمل اليه الاموال من مصر والشام
وشخص الى هناك واستخلف ابا بكر عبد الله بن علي النفري بالحضره فادركه
اجله بغزه وقيل بالرمله لثمان خلون من جمادى الاولى من هذه السنه
وله سبع واربعون سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي جعفر بن محمد بن حمدان

منتظم

ابو القاسم الفقيه الشافعي الموصلي كان مضطلعا بعلوم كثيره من الفقه
والاصول والحكمه والهندسه والادب والشعر وله مصنفات كثيره
في جميع ذلك دخل بغداد ومدح المعتضد والوزير القاسم بن عبيد الله
وكان صديقا لكل وزر اعصره مداحا لهم انسا بهم وبالمبرد وثعلب
وامثالهما من علما الوقت وكانت له في بلده دار علم فجعلها
فيها خزانه فيها من جميع العلوم ونقلها الى كل طالب علم لم يمنع احدا
من دخولها اذا جاها وان كان معسرا اعطاه ورقا ويفتحها كل
يوم يجلس فيها اذا عاد من ركوبه ويجتمع اليه الناس فيسمل لهم من شعره
وشعر غيره ومصنفاته مثل الباهر وغيره من المصنفات الحسان
ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابه وشيا من النوادر المولفه وطرفا
من الفقه وما يتعلق به وكان مولده سنه اربعين وما يتين وتوفي في
هذه السنه كان جماعه من اهل الموصل حسدوه على محله وجاهه
عند الخلفا والوزرا والعلما وكان قد تحد بعض اولاده وزعم
انه ليس منه فعاندوه بسببه وجهدوا ان يحطوه به فما قدروا
فاجتمعوا وكتبوا محضرا وشهدوا فيه عليه بكل قبيحه
وعظيمه ونفوه من الموصل فاتخذ هاربا الى بغداد ومدح المعتضد
يشكوا فيها ويصف ما يحسنه من العلوم ويستشهد بثعلب
والمبرد وغيرهما اولها

اجدك ما ينفك طيفك ساربا مع الليل مختارا البنا الغمافيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يذكرنا عهد الحمى وزماننا بنعمان والايام تعطي الاماينا
ليالي معني الليل علي الحمى ونعمان عاد بالاوانس غانيا
وعهد الصبي منهن فينان مورق ظليل الضحى من قاطف اللهو دانيا
قريب المدى نائي الجوى داني الهوى علي ما يشاء المستهام موانيا
حلفت با حناف الحنيم من منى ومن حل جمعا والحمان المنادبا
منهل ٥ لا دخل تحت الضيم والبيد والسرى وابدى المطايا الناجيات غواديا
سا خرج من حلبات كل ملمة خروج المعلي والسبيح ورائيا
اذا انا قابلت الامام هنا جبا له بالذي من ريب دهري عنانيا
رميت بامالي الى الملك الذي اذلت مساعيه الاسود العواديا
وما هي الا روحه وارتياحة تنيل الاماني او تقيم البواكيا
ولي في امير المومنين مدايح ملات بها الافاق حسن الثنا سلا
وامت بي الامال سلا طالبا جدي وسلا شاكيا انفاض حالي وماليا
ولكنني اشكوا عدوا مسلطا علي عداني بعده عن بلاديا
ايا ابن الولاة الوارثين محمدا خلافته دون الموالي موالي
اذا ما اعتزمت الامر ابرمت قبله ولو نكث عن امضائك الحتم ناكث
فلا تكل للمظلوم نا داك في الدجى لغربته والدفع للظلم ماسيا
وعش سالم الايام للملك راعيا وديم عالي الاحوال تعلي المعاليا
وقضي مائة وخمسون بيننا وبينها بعد المدح ما جسنه من العلوم
الدينيه والادبيه ونحتي لمعرفته اقليدس وزيادات

زادها في اعماله وقال

رب ليلا كالبحر هول وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا
حضنته والنجوم يوقدن حتى الحفا الفجر ذلك الميقادا

وقال علي الخيف من اكناف برقة الحلال دوارس عفتها برقه احوال
ومنى حيث من مزدلفة تفرقوا اياد سبا واليمن للشمل معنال
وهن نجوم للنجوم ضرايب وهن لاقمار الحنادس امثال
الا ان احلال الكرى سوانحا لمن عالج الوجد المبرح اجمال

وقال ايها القوم الذي اعوزنا منه النديد
واعانته علي المجد مساعي وجدود
عجل النجح فان المحال بالوعد وعيد

وفيها توفي المظفر بن كيغلغ ابو منصور كان من القواد وكان اديبا
شاعرا روي عنه المرزباني في معجمه ومن شعره

ما نمت ليلي ونامة الحرس لما رأوا طول علتي يأسوا
صار سقامي علي متصلا وكنت ابرا منه وانتكس

وقال باهلا عن الطلوع بخلا كل هذا تجنبا وانحرافا
ليتني كنت في سمائك نجما زال عن برجه اليك مضافا

وقال عبدك امرضته فعلته الله ان لم تكن تزوره
زاب فلو فتشت عليه كفك في الفرش لم تجده

قال الذهبي وفيها الحافظ محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد

الملوي موسلهم الفرطبي اكثر عن ابيه وبقي ابن مخلد ورحل باخره
فسمع من مطين والنسائي وطبقتهما فاكثر توفي في اخر السنه رحمه الله تعالى

السنه الثلاثمائه والعشرون والثلثمائه

قال ابن الجوزي في المنتظم في غره المحرم ظهرت في السما حمره شديده
من ناحيه الشمال والغرب وفيها اعمده بيض عظيمه كثيره العدد وفيها
وصل الخبر بان ركن الدوله ابا علي الحسن بن بويه الديلمي قد وصل الي واسط
فركب الخليفه وتجكم لقتاله فانصرف راجعا ورجعا الي بغداد وفي هذه السنه
ملك ركن الدوله بن بويه مدينه اصبهان اخذها من وشمكير لقله جيشه في ذلك
الحين وفي شعبان زادت دجله زياده عظيمه وانتشرت في الجانب الغربي وسقطت
دور كثيره وانشق شق من نواحي الانبار فغرق قرى كثيره و هلك بسبب
حيوانات وسباع كثيره في البريه وفيها تزوج تجكم بشاره بنت ابي عبدالله
البريدي واسمه محمد بن احمد بن يعقوب الوزير كان ببغداد وصرف عن الوزاره
بسليمان بن الحسن فضمن بلاد واسط واعمالها بستمايه الف دينار و لما
خرج ابو عبدالله البريدي الي واسط كتب الي تجكم تحثه علي الخروج الي بلاد
الجبل ليفتحها ويساعده هو علي اخذ الاهواز من يد عماد الدوله بن بويه
وكان مقصود البريدي ابعاد تجكم عن بغداد ليا خذها فلما انفصل تجكم بالجنود
بلغه ما يومله ابو عبدالله البريدي من امكيده فرجع سريعا الي بغداد وركب
في جيش كثيف اليه واخذ الطرق من كل جانب ليلا يشعر به احد وهو
عنده فاتفق انه كان راكبا في زورق وعنده كاتب له اذ سقطت حمامه

على حاقه السفينه في ذنبها كتاب فاخذه تجكم فقراه فاذا فيه كتاب
من هذا الكاتب الي بعض اصحاب البريدي يعلمه تحرك تجكم فقال له ويحك
هذا خطك قال نعم ولم يقدر علي الانكار فامر بقتله فقتل والقي في دجله
وحين سمع البريدي بقدوم تجكم هرب الي البصره ولم يقم بها ايضا فاستولي
تجكم علي واسط وفي هذه السنه استولي محمد بن رايق علي بلاد الشام فدخل
حمصا ولا فاخذها ثم جا الي دمشق وعليها بدر بن عبدالله الاخشيد
المعروف ببدر من جهته الاخشيد محمد بن طغج فاخرجه ابن رايق منها
قهرا واستولي عليها ثم ركب في جيش الي الرمله فاخذها ثم قصد عريش مصر
ليدخلها فلقيه محمد بن طغج الاخشيد فاقتتلا هنالك فهزمه ابن رايق
واشتغل اصحابه بالنهب ونزلوا في خيام المصريين فكرت عليهم المصريون
فقتلوهم قتلا عجيبا وهرب محمد بن رايق في سبعين رجلا من اصحابه
فدخل دمشق في اسوا حال وسير اليه محمد بن طغج اخاه نصر بن طغج في جيش
فاقتتلوا عند اللجون في رابع ذي الحجه فهزم المصريون وقتل اخو الاخشيد
فيمن قتل فغسله محمد بن رايق وكفنه وبعث به الي اخيه بمصر وارسل
معه ولده وكتب اليه يحلف له انه ما اراد قتله وهذا ولده فافتد منه
فاكرم الاخشيد ولد محمد بن رايق واصطلحا علي ان تكون الرمله وما
بعدها للاخشيد ويحمل اليه الاخشيد في كل سنه مايه الف دينار واربعين
الف دينار وما بعد الرمله يكون لمحمد بن رايق ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

ببغداد توفي جعفر المرتعش ابو محمد احد مشايخ الصوفيه كذا ذكره
الخطيب وقال ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن محمد ابو محمد النيسابوري
كان من ذوي الاموال فتخلى منها وصحب الجنيد وابا حفص وابا عثمان
واقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفيه فكان يقال لخمسة بغداد ثلثة
اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص ومن كلام
المرتعش من ظن افعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه
ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله تعالى افضل منازل الرضوان
وقيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال مخالفة الهوى اعظم من المشي على
الماء ولما حضرته الوفاة وهو يعجل الشوبتري حسبوا ما عليه من الدين
فاذا هو سبعة عشر درهما فقال بيعوا خريقاني هذه فيها وارحوا
ان الله تعالى يرزقني كفنا وقد سالت الله تعالى ثلثا سالته ان يميتني
وانا فقير وسالته ان يجعل وفاتي في هذا المسجد فاني صحبت فيه اقواما وان
يجعل عندي من الشراب واحبه ثم غمض عينيه ومات رحمه الله تعالى

توفي علي بن محمد المزين الصغير احد مشايخ الصوفيه اصله من
بغداد صحب الجنيد وسهل التستري وجاور بمكة حتى توفي في هذه السنة
بها وكان يحكي عن نفسه قال وردت بيرا في ارض البحرين فلما وردتها نويت
سبعا ذلقت سقطت في البير وليس احد بيرا فلما كنت في سفله اذا
فيه مصطبة فعلوتها وقلت ان مت لا افسد على الناس الماء وسكنت نفسي وكانت
للموت فينا انا كذلك واذا بافعي قد نزلت علي فلفت علي ذنبها ثم رفعتني

حتى اخرجتني على وجه الارض وانسابت فلم ادر اين ذهبت وقال من
ابن حبان وفي مشايخ الصوفيه اخر يقال له ابو جعفر المزين الكبير
جاور بمكة ومات بها ايضا وكان من العباد وروى الخطيب البغدادي في تاريخه
عن علي بن ابي علي عن ابرهيم بن محمد الطبري عن جعفر الخلدي قال ودعت
في بعض حجاتي المزين الكبير فقلت له زودني فقال اذا فقدت شيئا
فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني
وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء قال وحيث الي الكناني
وودعته وسالته ان يزودني فاعطاني خاتما على فصه نقش فقال
لي اذا اغتممت فانظر الى هذا الفص يزول همك قال فكنت لا ادعوا
بذلك الدعاء الا استجيب ولا انظر الى ذلك الفص الا زال عني ما اجده من
الهم فبينا انا ذات يوم في مسيري اذ هبت ريح شديدة فاخرجت الخاتم
لانظر اليه فلما ادرت كيف ذهب جعلت ادعو بذلك الدعاء يومئذ فلما رجعت
الى المنزل فتشت المتاع الذي في المنزل فاذا الخاتم في بعض ثيابي التي كانت
بالمنزل

توفي عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل
بن حماد بن زيد بن درهم ابو الحسن الازدي الفقيه القاضي المالكي نائب
عن ابيه وعمره عشرون سنة وكان حافظا للقرآن والفقه على مذهب
مالك والفرايض والحساب واللغة والنحو والشعر وصنف مسندا ورزق فهم
الفهم وجوده القريحة وسرعة الخاطر وله الشعر الرايق الحسن وكان
مشكور السيرة في القضاء عدلا ثقة اماما قال الخطيب انبانا ابو الطيب

ابن القاضي

اخرنا

الخبري قال سمعت المعافا بن زكريا الجريري يقول كنا نجلس في
حلقة القاضي ابي الحسين فجينا يوم ننتظره على العاده فجلسنا عند بابه
واذا اعرابي جالس كان له حاجه اذ وقع الغراب على نخله في الدار فصاح
ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعه
ايام قال فزبرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا ان هلم
فادخلوا فدخلنا فاذا به متغير اللون معتما فقلنا ما الخبر فقال اني
رايت البارحه في المنام شخصا يقول

منازل الحمادين زيد على اهليكما والنعم السلام

وقد ضاق لذلك صدري قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع
من ذلك اليوم توفي وكانت وفاته يوم الخميس لسبع عشر مضت من شعبان
من هذه السنه وله من العمر تسع وثلثون سنه وصلى عليه ابنه ابو نصر وولي
بعده القضا قال الصولي بلغ القاضي ابو الحسين من العلم مبلغا عظيما
مع حداثه السن وحين توفي كان الراضي يبكي عليه ويحضرنا ويقول
كنت اضيق بالمتي ذرعا فيوسعه علي ثم يقول والله لا يفتني بعده
وفيها توفي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله ابو علي بن مقله الوزير كان صاحب الخط المنسوب
في اول عمره ضعيف الحال ثم اله به الى ان ولي الوزاره للمقتدر من الخلفا
ووزر للمقتدر سنه ستة عشر فقبض عليه بعد عامين وعاقبه وصادره
ونفاه الى فارس ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ثم وزر للراضي قليلا واستكمله
سنه اربع وعشرين وضربه بالسياط وعلقه وصودر واحدر حمله بالف الف دينار

شم تخصر بن ابن رايق لما تمكن احتاط على ضياعه واملاكه فكتب ابن مقله
الى الراضي بالله انه مكنه من ابن رايق خلص منه ثلثه الف الف دينار ان
فاجابه فلما حضر اليه حبسه والحاح ابن رايق على الخبر فقطع يده وحبسه
فتدم الراضي وداواه فكان ينوح ويبكي على يده ويقول كنت بها
القران وخدمت بها الخلفا تقطع مثل الفصوص وكان يشد القلم على
يده ويكتب فاخذ براسل الراضي وبطمعه في المواله فلما قرب نجاحه
من بغداد اخذ خواص ابن رايق من بغداد امر ابن رايق بقطع لسان ابن مقله
فقطع ولحقه درب ومات في السجن في هذه السنه ومولده سنه اثنين وسبعين
ومايتين قال ابو الحسن ثابت بن قره الطبيب كنت ادخل اليه في السجن
فيشكو الي فاعزيه واقول هذا انتها المكروه وخاتمه القطوع فينشدني

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ومن شعره في يده توثقت

ما سيمت الحياة لكن تمسكت بايمان صدق فبانت عيني
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظا رواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذه عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره ايضا

واذا رايت فتى باعلى رتبه في شامخ من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع

ومن شعره ايضا

لست ذا ذله اذا عظم الدهر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقي نفس الحاسد ماء جار مع الخوان

وابن مقله هذا هو اول من نقل هذه الطريقه من خط اللوفيين الي هذه الصوره
ومن مدحه من الشعرا ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيده التي منها

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وفيه قال الشاعر

وقالوا الحزل للوزرا حيض لحاه الله من حيض بغيض
ولكن الوزير ابا علي من اللاتي يئسن من المحيض

ومن العجايب ان الوزير ابن مقله تقلد الوزاره ثلث مرات وسافر في عمره ثلث سفرات واحده الي الموصل واثنتين في النفي الي شيراز ودفن بعد موته ثلث مرات في ثلث مواضع لانه لما مات دفن في منجنه ثم نبش وسلم الي اهله فدفنوه ثم بنوا له تربه ونقلوه اليها ومن شعره

احببت شكوى العين من اجلها لانها تسترو حدي بها
كنت اذا ارسلت لي دمعه قال اناس ذاك من حبها
فصرت ابكي الان سترا لها احيل بالدمع علي شكيبها

وقال بعضهم يرثيه

استنشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بحكم ذلك الاقلام
فلذاك سودت الدوي كآبه اسفا عليك وشقت الاقلام

وقال ابن هذه الكتبه في ابن الوزير ابن مقله اعلم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقله كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده سنه ثمان وسبعين ومايتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالي وفيها توفي ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولي هشام بن عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك بن مروان كان من العلما المكثرين من الحفوظات والاطلاع علي اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعه المفنده حوي من كل شي وله ديوان شعر وقد استفتح به ابن سعيد شعرا المغرب في كتاب المرقص والمطرب وقال هو باسلا ندلس امام ادبها وفارس شعرايها وذكر من شعره قوله

يا ذا الذي خط العذار بخده سطرين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم حتي رايت من العذار حمايلا

وقال الذي لما سمعه المتنبي حكم له بانه شاعر الاندلس وهو

يا لولو يسبي العقول انيقا ورشا يتعذيب القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله درا ابعود من الحيا عقيقا
واذا نظرت الي محاسن وجهه ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وقال ايضا

ان العواذل ان رايتك طاويا برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن جلالا

وقال — الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الرحال الا مجانبع عليها وما اللذات الا مصائب
وكم سخنت بالمس عين قريره وقرت عيونا دمعها الان ساكب
فلا تكحل عينا كل منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال — ومعذر نقش الجمال بمشكه خزاً له بدار القلوب مضرجا
لما تيقن ان غضب جفونه من نرجس حيل الجاد بنفسجا

وقال — ودعتني بزفره واعتناق ثم قالت متى يكون التلاق
وبدت لي قاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق

وقال — ايضا
وربان من ماء الشباب تهافتت به نشوات من صبا ودلال
كما اهتز فرع من اكاليله وهنة تداعبه رجلا صبا وشمال
تعلم منه الخجل حيف خياله فما يلتقي منه بحيث خيال
واعرض حتى كاد يعرض في المنى ويمنع ذكراه الخطور ببالي

وقال — ايضا
باين اذا ما غاب عني وجهه ناجيت منه في الضمير مثالا
مالي ومالك لا الصدود ثلمة مني ولست املك منك وصالا
واراك وكلت السهاد بمقلتي كي لا اري لك في المنام خيالا

وقال — الا انما الدنيا كاحلام نائم وما خير عيش لا يكون بدائم
تامل اذا ما نلت بالمس لذة فانبئنها هل انت الا كحالم
وما الموت الا غائب مثل شاهد وما الناس الا كالحاضر مثل غائب
فمن غافل فيه وليس بغافل ومن نائم عنه وليس بنائم

وقال — وهو اخر ما قاله
يلبث وابلتين الليالي يكرهها وصرخان للايام معتوران
وما لي لا ابكي لسبعين حجة وعشرا تمت من بعدها سنتان

واصابه الفالج قبل وفاته باحوال ومولده في رمضان سنه ست واربعين ومايتين
وتوفي في عاشر جمادي الاولى من هذه السنه بقرطبه ودفن في مقبره بني العباس
وفيها توفي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابو علي الثقفي
النيسابوري الزاهد الواعظ الفقيه كان اماما في اكثر علم الشرع مقدما
في كل فن عجلا اكثر علومه واشتغل بالتصوف كان يقول بامن باع
كل شيء بلا شيء واشتري لا شيء بكل شيء او من اشغال الدنيا اذا اقبلت
وان من خسرانها اذا ادبرت العاقل لا يرى ان شيئا اذا اقبل كان شغلا
واذا ادبر كان حسره وقال — ترك الربا للربا افضل من الربا
توفي محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر ابن الانباري النحوي اللغوي العلامه
ولد سنه احدي وسبعين قال — ابو علي القالي تلميذه كان يحفظ فيما
قيل ثلثمايه الف بيت شعر شاهد في القران وكان يملي من حفظه
وما املي من دفتر قط وكان زاهدا متواضعا حكي الدارقطني ان حضره

في مجلس يوم جمعه فحفظ اسماً فاعظمت ان احمل عنه وهماً وهيبه
ان ارد عليه وعرفت مستمليه فلما حضرت الجمعه الثانيه قال
لمستمليه عرف الجماعه انا حفظنا الاسم الفلاني وبقينا ذلك الشاب على الصواب
وروي عنه انه قال احفظ ثلثه عشر صندوقا قال التنوخي وحدث
انه كان يحفظ عشرين دماية تفسير ياسا بيدها وكان يتردد الى اولاد
الراضي بالله فسالته جاريه عن تعبير رويا فقال انا حاقن ومضى فلما
عاد من الغد صار عابرا لانه درس كتاب الكرماني تلك الليله وكان اماما
في نحو الكوفيين واملى كتاب غريب الحديث في خمسه واربعين الف
ورقه وله شرح الكافي في الف ورقه وكتاب الاضداد لم ير اكبر منه في
بابه والجاهليات في سبعمايه ورقه والمذكر والمونث وخلق الانسان
وخلق الفرس والامثال والممدود والمقصور والهمزات في الف ورقه
والوقف والابتدا والزاهر والواضح في النحو نقض مسايل ابن سنبوذ
الرد على من خالف مصحف عثمان كتاب اللامات كتاب الالفات
شرح شعر زهير شرح شعر النابغه الجعدي شرح شعر الاعشى
كتاب الامالي وكان يملي هو في ناحيه من المسجد وابوه في ناحيه اخرى
وكانت وفاته ليله عيد النحر من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها
توفي احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصيب ابو العباس الكاتب الخصيبي
كان جده احمد بن الخصيب وزيرا للمستنصر واحد هذا ولي الوزاره
للمقتدر في سنه احدى عشره وثلثمايه ثم عزل في العشره سنه اثنتي عشره

وثلثمايه ثم ولي الوزاره للقاهر بالله في الغره سنه احدى وعشرين وثلثمايه
ولم يزل على الوزاره الى ان خلع القاهر في سادس جمادي الاولى سنه
اثنتين وعشرين وثلثمايه وكان اوه يكتب للسيده ام المقتدر ولقب
القهرمانه وكان من اعز الناس عيشا وانفذهم امرا يحكم على الوزرا
ويقطرون الى مداراته واحبت له ثم لقب القهرمانه الوزاره فلما وليها
لم يمض له في الوزاره اسبوع حتى شغب عليه الجند وحاربوه بالرزاق
ورموا لحياره بالنشاب وصارت المشغبه الى باب داره فقال
لعن الله من اشار علي بالدخول في هذا قال الصولي وكان صالح
الادب حسن العقل ساكن الطبع مليح الخط حسن البلاغه يذاكر
بالاخبار والاشعار وكان امينا غير خاين في مال السلطان قال
الحسن بن هرون وكان يكتب لابن ابي الساج حملت الى الخصيبي مايه الف
دينار وهديه من ابن ابي الساج وحرصت به كل الحرص في قبولها فما
وضع يده على درهم منها وقال كلما اردت مني فانما ابلغه له بلوغ من
اخذ منه هذه واضعافها فليستعن بها في مونته فان تحتاج اليها
والى غيرها قال الصولي وكان يحكي عن ابي العينا ويحفظ عنه
اخبارا كثيره وكان ابن ابي الفرج كاتبه ينشدني اشعارا ويقول
اجدها بخطه ومنها اثار تدل على انه عملها فمنها قوله

من مبلغ عني البنى نفسي الحبب فراقها
اني اعتللت فلم تعدني والشفا لقاؤها

يا داء علتي التي طالت وعز دواؤها
مني مواضع علتي بيديك فهو شفاؤها

وقال الصولي حدثني ابو الفرج بن حفص قال كنت مع الحصيبي في مجلس قبل الوزاره فحضرت معنا صبيه مليحه الغنا فغضب عليها فلم يكلمها فلما عمل فيه النبيذ جذب الدواه وكتب

ايها العاشق الذي هجر المعشوق دع عنك ما بضرتجسمك
لا تعرض لهجرك من هو مثاقبك فان شأ كان مفتاح سقمك

واضاق في اخر عمره حتى لم يكن له ما يقام به وظيفه من قليل اللحم ولا كثيره وهو مع ذلك حسن التصرف يوجه اليه بالمال الذي له خطر فلا يقبله ويشكر الموجه به ويرده وتوفي بعله السكته فجاه في هذه السنه رحمه الله تعالى وتوفي الحسن بن احمد بن مزيد ابو سعيد الاصطخري شيخ الشافعيه كان من نظرا ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريره وله مصنفات حسنه في الفقه منها كتاب الاقضيه وكان قاضي قم وتولى حسبه بغداد وكان ورعا متنقللا من الدنيا واستقضاه المقتدر على شيراز واستفتاه في الصابيين فافتاه بقتلهم لانهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفه على ذلك فجمعوا له ما لا كثيرا وكان مولده سنه اربع واربعين ومايتين وتوفي في جمادي الاخره من هذه السنه وتوفي قاضي القضاه بالاهواز ابو عبد الله محمد بن جعفر بن قراله الكاتب ابو الفرج كان نصرانيا فاسلم على يد المكتفي وكان احد البلغا الفصحا والفلاسفه الفضلا وممن يشار اليه في علم المنطق قال

قال المصنف رحمه الله تعالى توفي سنه ثمان وعشرين وثلثمايه وله من التصانيف كتاب الخراج كتاب نقد الشعر ورد عليه فيه ابن بشر الامدي كتاب صابون الغم كتاب صرف الهم كتاب جلا الحزن كتاب ترياق الفكر كتاب السياسه كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به ابا تمام كتاب حشو حشا المجلس كتاب صناعه الجدل كتاب الرساله في ابي علي بن مقله وتعرف بالنجم الثاقب كتاب تزهه القلوب كتاب زاد المسافر كتاب زهر الربيع في الاخبار وكان يتولى ديوان الزمام ببغداد وتوفي محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ ابو الحسن المقرئ المشهور كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامه وكان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات من الشواذ وكان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي بن مقله المتقدم ذكره وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ خلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه واعتقله في داره اياما فلما كان في يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعه من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضره الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير وللقاضي ولابن مجاهد ونسبهم الى الحمق وقله المعرفه وغيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبي القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابن مقله بضربه

فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب علي الوزير ابن مقله بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك كما ذكرنا ثم اوقفوه علي الحروف التي قيل انه يقرأ بها فانكرها كان شنيعا وقال في سواه انه قرأ به فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقراه وانه لا يقرأ الا المصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفه التي يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل علي توبته ونسخة المحضر سيل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقراه وهو اذا نودي للصلاه من يوم الجمعه فامضوا الي ذكر الله فاعترف به • وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به • وعن والصوف المنفوش فاعترف به • وعن فاليوم ننجيك ببدانك فاعترف به • وعن يا خذ كل سفينه صالحه غصبا فاعترف به • وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به • وعن والليل اذا يغشي والنهار اذا تجلي والذكر والانثي فاعترف به • وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به • وعن ولتكن منكم امه يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله علي ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به • وعن لا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد عريض فاعترف به • وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ

نسخه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعه صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله تعالي وسايرمن حضر علي نفسي بذلك وكتبت خطي فمتي خالفت ذلك وبان مني غيره فامير المومنين في حل من دمي وسعه وذلك يوم الاحد لسبع خلون من جمادي ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقله ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في امره وساله الخلاقه وعرفه انه ان صار الي منزله قتلته العامه وساله انفاذه في الليل سرا الي المدائن ليقيم بها اياما فاجابه الوزير الي ذلك وانفذه الي المدائن فتوفي بها في هذه السنه وقيل بل توفي في مجلسه بدار السلطان رحمه الله تعالي قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالي • وفيها توفي محدث الشام ابو الدحداح احمد بن محمد بن اسمعيل التميمي سمع موسي بن عامر ومحمد بن هاشم البعلبكي وطايفه قال الخطيب كان مليا بحديث الوليد بن مسلم وفيها ابو محمد بن الشرقي عبد الله بن محمد بن الحسن اخو الحافظ ابي جعفر وله اثنتان وتسعون سنه سمع عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم وخلقا قال الحاكم رايته وكان اوحد وقته في معرفه الطب لم يدع الشراب الي ان مات فضعف بذلك • وفيها محدث الشام ابو العباس محمد بن هشام بن ملاس النميري مولاهم الدمشقي في جمادي الاولي روي عن موسي بن عامر وابن اسحق الجوزجاني وخلق وهو من بيت حديث ...

وفيها ابو علي الثقفي محمد بن عبد الوهاب النيسابوري الواعظ وقد سر ذكره

السنه الثامنه والعشرون والثلثمايه

في النصف من ربيع الاول منها كانت وفاه الخليفه الراضي بالله امير المومنين ابي العباس احمد بن المقتدر خلافه المتقي لله ابي اسحق ابراهيم بن المقتدر لما مات اخوه الراضي اجتمع القضاه والاعيان بدار بجكم واشاروا عليهم بولون عليهم فاتفق رايهم كلهم علي المتقي لله ابراهيم هذا فحضروه الي دار الخلافه واراد وا بيعته فصلي ركعتين صلاه الاستخاره وهو علي الارض لم يصعد الي الكرسي بعد ثم صعد الي السرير وبايعه الناس وكان ذلك يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول من هذه السنه وكان كما سمي المتقي لله كثير الصلاه والصيام والتعبد لم يغير علي احد شيئا ولا غدر باحد حتي ولا علي سريته لم يغيرها ولم يتسر عليها وقال لا اريد احدا من الجلساء حسبي المصحف نديما لا اريد نديما غيره فبعد عنه الجلساء والندماء والتفوا علي بجكم فكان يجالسونه ويجادثونه ويتناشدوا عنده الاشعار فكان لا يفهم كثيرا مما يقولون لعجمته وكان في جملتهم سنان بن ثابت الصابي المنتصب فكان بجكم يشكوا اليه قوه النفس الغضبيه فيه فكان سنان يهذب من اخلاقه ويسكن حاشه ويروضها حتي سكن عن بعض ما كان يعالجه من سفك الدما وكان المتقي لله حسن الوجه معتدل الخلق قصير الانف ابيض مشربا حمره في شعره شقره وجعوده كث اللحيه اشهل العينين ابي النفس ولم يشرب النبيذ قط فالتقي فيه الاسم والفعل

ولما استقر المتقي لله في الخلافه انفذ الرسل والخلع الي بجكم وهو بواسط ونفذت المكاتبات الي الافاق بولايه المتقي لله وفي هذه السنه حارب ابو عبد الله البريدي وبجكم بنا حيه الاهواز فقتل بجكم في الحرب واستظهر البريدي عليه وقوي امره فاحتاج الخليفه علي حواصل بجكم وكان في جمله ما اخذ من امواله الف الف دينار ومائتا الف دينار وكانت اياما بجكم علي بغداد سنتين وثمانيه اشهر وايام ثم ان البريدي حدثته نفسه بغداد فاتفق الخليفه اموالا جزيله في الجند ليمنعوه من ذلك وركب بنفسه فخرج الي اثنا الطريق ليمنعه من ذلك فخالفه البريدي ودخل بغداد في ثاني رمضان ونزل بالشفيعي فلما تحقق المتقي ذلك بعث اليه بهديه وارسل اليه بالطاعه وخوطب بالوزير ولم يخاطب بامره للامرا فارسل البريدي يطلب من الخليفه خمسمايه الف دينار فامتنع الخليفه من ذلك فبعث بتهدده ويتوعده ويذكره ما حل بالمعتز والمستعين والمهتدي واختلفت الرسل بينهما ثم كان اخر الامر ان بعث اليه الخليفه بذلك قهرا ولم يتفق اجتماع الخليفه والبريدي ببغداد حتي خرج منها البريدي الي واسط وذلك انه ثارت عليه الدبا ملد والتفوا علي كبيرهم بوزنكين وراموا حريق دار البريدي حين قبض اموال من الخليفه ولم يعطهم شيئا وكانت البجكميه طايفه اخري قد اختلفت معه ايضا وهم والدبا ملد حزبين فاصطدموا فانهزم البريدي من بغداد يوم سلخ رمضان فاستولي بوزنكين علي الامور ببغداد

ودخل المتقي فقلده امارة الامرا وخلع عليه واستدعى المتقي لله علي بن عيسى
واخاه عبد الرحمن ففوض الى عبد الرحمن تدبير الامور من غير تسميه
بوزاره ثم قبض لورتكين على رئيس الاتراك نكبيل غلام بجكم وغرقه ثم
ثم تظلمت العامه من الديلم انهم ياخذون منهم دورهم فشكوا ذلك
الى كورتكين فلم ينشكهم فمنعت العامه الخطبا ان يصلوا في الجوامع
واقتتل الديلم والعامه فقتل من الفريقين خلق كثير وجم غفير وكان
الخليفه قد كتب الى ابي بكر محمد بن رايق صاحب الشام يستدعيه اليه
ليخلصه من الديلم والبريدي فركب الى بغداد في العشرين من رمضان
ومعه جيش عظيم وقد صار اليه من الاتراك والحكميه خلق كثير
وحين وصل الى الموصل حاد عن طريقه تاصر الدولة ابن حمدان
فتراسلا ثم اصطلحا وحمل ابن حمدان الى ابن رايق مايه الف دينار
قال فلما اقترب ابن رايق من بغداد خرج كورتكين في جيشه لقتاله
فدخل ابن رايق بغداد من غربيها ورجع كورتكين بجيشه من شرقيها ثم تصافوا
ببغداد للقتال فساعدت العامه ابن رايق على كورتكين فانهزم الديلم وقتل
منهم خلق كثير وهرب كورتكين فاختفى واستقر امر ابن رايق في بغداد وخلع
عليه الخليفه وركب هو واياه في دجله وظفر ابن رايق بكورتكين فاودعه السجن
الذي في دار الخلافه قال ابن الجوزي وفي جمادي الاخره من هذه السنه
ليله سابعه كانت ليله برد ورعد وبرق فسقطت القبه الخضرا من قصر
المنصور وقد كانت هذه القبه تاج بغداد وعلم البلد وما اثره من مآثر بني العباس

عظيمه بنيت اول ملكهم فكان بين بنائها وسقوطها مايه وسبع وثمانون
سنه قال ابن الجوزي وخرج النشر يان والكانونان من هذه السنه
ولم تمطر بغداد فيهما شيا سوى مطره واحده لم يسل منها الميزاب
فغلت الاسعار ببغداد حتى ابيع الكر بمايه وثلثين دينار ووقع الفنا
في الناس حتى كان الجماعه يدفنون في القبر الواحد من غير غسل ولا
صلاه وابيع العقار والاثاث بارخص الاسعار اشتري بالدرهم ما كان يساوي
الدينار وقطعت الاكراد على قافله من خراسان الطريق فاخذوا منهم
ما قيمته ثلثه الاف الف دينار وكان اكثر ذلك من اموال بجكم التركي
وخرج الناس للحج في هذه السنه ثم رجعوا من اثنا الطريق بسبب رجل
من العلويين قد ظهر بالمدينه النبويه ودعا الى نفسه وخرج عن الطاعه
ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فمنهم توفي الخليفه الراضي بالله امير المومنين ابو العباس احمد بن المقتدر
بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحه بن جعفر
المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي
استخلف بعد عمه القاهر لست خلون من جمادي الاولى سنه ثلث وعشرين
وامه ام ولد روميه تسمى ظلوم وكان مولده في رجب سنه سبع وتسعين ومايتين
فكانت خلافته ست سنين وعشره اشهر وعشره ايام وعمره يوم مات
احد وثلثون سنه وعشره اشهر وعشره ايام وكان اسمر دري اللون
اسود الشعر قصير القامه نحيف الجسم في وجهه طول هكذا وصفه من شاهده

قال الخطيب البغدادي كان للراضي فضايل كثيره وختم الخلفا في
امور عده فمنها انه اخر خليفه له شعر واخر خليفه انفرد بتدبير
الجيوش والاموال واخر خليفه خطب على منبر يوم الجمعه واخر
خليفه جالس المجلسا ووصل اليه الندما واخر خليفه كانت نفقته
وجوايزه وعطاياه وخزاينه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره
تجري على ترتيب المتقدمين من الخلفا وكان فصيحا كريما جوادا
ممدحا ومن جيد كلامه الذي سمعه منه محمد بن يحيى الصولي لله اقوام
هم مفاتيح الخير واقوام هم مفاتيح الشر فمن اراد الله بخير
قصد به اهل الخير وجعله الوسيله اليها فيقضي حاجته فهو الشريك
في الثواب والشكر ومن اراد الله به شرا عدل به الى غيرنا فهو الشريك
في الوزر والاثم والله المستعان على كل حال ومن اللطف المعتاد ان
ما كتب به الراضي الى اخيه المتقي وهما في المكتب وكان المتقي
قد اعتدا على الراضي والراضي هو الكبير منهما فكتب اليه الراضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبوديه فرضا
وانت معترف لي بالاخوه فضلا والعبد يذنب والمولى يعفو وقال
الشاعر يا ذا الذي يغضب من غير شيء اعتب فعتبا كحبيب الي
انت علي انكل لي ظالما اخر خلق الله كلهم علي
قال فجا اليه اخوه المتقي فاكب عليه يقبل يديه وتعانقا واصطلحا
ومن لطيف شعره قوله فيما ذكره ابن الاثير في الكامل

بصفر وجهي اذا تاملته طرفي وبحمر وجهه خجلا
حتى كان الذي بوجنته من دم جسمي اليه قد نقلا

قال الصولي دخلت عليه مره وهو يبني شيئا وقد جلس على اجره حيال
الصناع وكنت انا وجماعه من الجلسا فقام وامرنا بالجلوس فاخذ كل
واحد منا اجره فجلس عليها واتفق ان اخذت انا اجرتين ملتصقتين
فلما قمنا امر ان توزن كل اجره ويدفع الى صاحبها دراهم او دنانير الشكان
الراوي قال الصولي فتضاعفت جايزتي لاني اخذت بوزن الاجرتين
وقد حكي له انواع من الكرم وقع حريق بالكرخ فاحلق خمسين الف دينار
لعماره ما احترق وكان مغرى بنقض قصور دور الخلافه وبنجعلها بساتين
وقال وقد تكلم الناس في انفاقه للاموال

لا تعذلي كرمي على الاسراف فالحامد متوجه الاشراف
اجرى كاباي الخلايف سابقا واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين الفهم معتاده الانلاف والاخلاف

ومن شعره ايضا

قل افصحت بالوتر العجم وافهمت من كان لم يفهم
جاريه تحضن من لطفها مخالجا ينطق لا عن فم
جسست من العود مجاري الهوى جس الحكيما مجاري الدم

ومما رثى به اباه المقتدر قوله

ولو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشايا له اعظم قبرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو ان عمري كان دموع مقلتي وساعدني المقدار فاسعفه العمرا
بنفسي ثرى ضاجعت في تربه البلى لقد ضم منك الليث والغيث والبدرا

ومن شعره الذي رواه الخطيب من طريق ابي بكر محمد بن يحيى الصولي عنه قوله

كل صفو الى كدر كل امن الى حذر ... ومصير الشباب للوت فيه او الكبر
درر المشيب من واعظ ينذر البشر ... ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا درس العين والاثر ... سيرد المعاد من عمره كله خطر
رب اني ذخرت عندك ارجو المدخر ... انني مومن بما بين الوحي في السور
واعترافي بتركي نفعي وايثاري الضرر ... رب فاغفر لي الخطيه يا خير من غفر

مرض وقا في يومين اربعه عشر رجلا دما وقيل انه استسقى واصابه
دوب عظيم وكان اكثر افاته كثره الجماع وتوفي منتصف ربيع الاخر
وغسله ابو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي القاضي ولم يوجد له حنوط
لان الخزاين اغلقت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض الدكاكين
وحمل الى الرصافه فصلي عليه ودفن في تربه عكبره له انفق عليها اموالا
كثيره قال ابن الجواري درست الدار ولم يبق لها عين ولا اثر
وفيها توفي بجكم التركي الذي تولى امره الامرا ببغداد وكان عاقلا
يفهم بالعربيه ولا يتكلم بها يقول اخاف ان اخطي والخطا من الرييس
قبيح وكان مع ذلك يحب العلم واهله وكان كثير الاموال والصدقات
ابتدا بعمل بيمارستان في بغداد فلم يتم وكمله عضد الدوله بن بويه
وكان يقول العدل ربح السلطان في الدنيا والاخره وكان يدفن اموالا

كثيره في الصحاري فلما مات لم يدر اين هي فدخل عليه رجل فوعظه فبكا
فامر له بالف درهم فلحقه بعض الغلمان فقال بكم ما اظنها بقيلها
فرجع الغلام وليس معه شي فقال قبلها قال نعم فقال بكم
كلنا صيادون وانما التشاكل تختلف قيل انه خرج يتصيد فلقي لحايفه
من الاكراد فاستلبان بعضهم فقاتلوه فضربه رجل منهم فقتله وقيل انه
قتل في حرب بينه وبين البريدي وخلف من الاموال ما ينيف على الف الف
دينار عين غير الاثاث والجيوش وغير ذلك رحمه الله تعالى وفيها توفي
الحسن بن علي بن خلف ابو محمد البربهاري العالم الزاهد الفقيه الحنبلي
الواعظ صحب المروزي وسهل التستري وتنزه عن ميراث ابيه وكان
سبعين الف الامر كرهه وكان شديدا على اهل البدع والمعاصي وكان
كبير القدر عند الخاصه والعامه وقد عطش يوما وهو يعظ الناس
فشمته الحاضرون ثم شمته من سمعهم ومن سمعهم حتى شمته
اهل بغداد فانتهت الضجه الى دار الخلافه فغار الخليفه من ذلك وتكلم
فيه جماعه من ارباب الدوله فطلب فاستتر عند بعض اصحابه شهرا ثم اخذه
القيام فمات فغسله وصلى عليه فامتلا البيت رجالا عليهم ثياب بيض
فدفنه عنده وكان عمره يوم مات ستا وتسعين سنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول ابو بكر الازرق
التنوخي الكاتب سمع جده والزبير بن بكار والحسن بن عرفه وغيرهم وكان
حشن العيش كثير الصدقه يقال انه تصدق بمايه الف دينار وكان اماريا بالمعروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنا عن المنكر روى عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقه عدلا توفي
في ذي الحجه من هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن جعفر
المعروف بنفطويه النحوي اللغوي المؤدب اخذ العربيه عن ثعلب
والمبرد وله عده مصنفات منها كتاب نظم الجمان والملتقط والفاخر والشامل
روى عنه ابو منصور الازهري صاحب كتاب التهذيب في اللغه فاكثر
في التهذيب من الروايه عنه وفيها عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوم
بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي هو ابن الناصر ابي المطرف صاحب
الاندلس كان فقيها شافعيا متفننا اديبا شاعرا سمحا ابي طلب الخلافه
في ايام ابيه وبايعه قوم في الخفيه على قتل والده واخيه المستنصر
وول عهد ابيه فعرف ابوه بذلك فسجنه فلما كان يوم عيد الاضحى اخرج
من السجن واحضره ابوه بين يديه وقال لحواصه هذه اضحيتي في هذا
العيد ثم اضجع له وذبحه وقال لاتباعه ليذبح كل واحد اضحيته فاقتسموا
اصحاب ولده عبد الله وذبحوهم عن اخرهم ومن حكايات ان سعيد بن
فرج الشاعر اهدى له ياسمينا ابيض واصفر في طبق وكتب معه

موسلي قد ارسلت نحوك تحفه تراد ما ابعثه منك تذكره
من ياسمين كالنجوم تبرجت بيضا وصفرا والسماح بعبره
فعوضه عن ذلك مل الطبق دنانير ودراهم وكتب له
اتاك تعبيري ولما تحل مني على اضغاث احلام

فاجعله رسما دائما قائما منك ومني اول العلم
ومر مع بعض الفقها يوما فابصر غلاما فتان الصوره فاعرض عنه وقال

افدي الذي مر بي فسالته لحظي ولكن تثنيه غضبا
ماذا على الملحاف منتقد فالله يعفو ويغفر الذنبا

وفيها توفي عبد السلام بن الحسن بن محمد بن عبد الله البصري ابو احمد
بن القرميسني اللغوي صاحب الخط المليح والضبط الصحيح توفي في المحرم
من هذه السنه ورد بغداد وحدث بها وكان صدرا صدوقا عالما اديبا
عارفا بالقراآت وكان يتولى النظر بدار الكتب ببغداد وكان سمحا سخيا
رسما جياه السمائل وما معه شئ فيدفع اليه بعض كتبه التي لها فيها كثره
ومن شعره

فمر يتيه على القمر الهدي لعيني الشهر
ولقد سعدت بقربه لو كان ساعدني القدر
لكن شقيت ببعده لم اقض في القرب الوطر
ولقد سقاني هجره كاسا امر من الصبر
واذا ذكرت حديثه خلت دموعي تنحدر

قال الشيخ شمس الدين وفيها توفي الوزير البلعمي محمد بن عبد الله
احد رجال الدهر عقلا ورايا ولاغه روى عن الامام محمد بن نصر المروزي
وغيره وصنف كتاب تاريخ البلاغه وكتاب المقالات وفيها توفي
ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي المطوعي روى عن ابي داود السجستاني
ومحمود بن آدم وطايفه قال الدارقطني ثقه حافظ رحمه الله تعالى

السنه الثلثون والثلثمايه

قال ابن الجوزي في المحرم منها ظهر كوكب بذنب راسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وبقي ثلثه عشر يوما الى ان اضمحل وفي نصف ربيع الاول بلغ الكر الحنطه مايتي دينار وعشر دنانير والشعير مايه وعشرين دينارا ثم بلغ كر الحنطه ثلثمايه وسته عشر دينارا واكل الضعفا الميته ودام الغلا وكثر الموت وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقد وترك دفن الموتى قال ثم جا مطر كافواه القرب وبلغت زياده دجله عشرين ذراعا وثلثا وذكر ابن الاثير في الكامل ان محمد بن رايق الذي هو امير الامرا ببغداد وقعت بينه وبين ابي عبدالله البريدي الذي بواسط وحشه بسبب منع البريدي الخراج الذي عنده فركب ابن رايق اليه ليتسلم ماعنده من المال فوقعت مصالحه ورجع ابن رايق فطالبه الجند بارزاقهم وضاق عليه حاله وتخيز جماعه من الاتراك الى البريدي فضعف جانب ابن رايق فكاتب البريدي بالوزاره ببغداد ثم قطع اسم الوزاره عنه فاشتد حنق البريدي وعزم على اخذ بغداد وبعث اخاه ابا الحسين في جيش فتحصن الخليفه وابن رايق بدار الخلافه ونصبت عليها المناجنيق والعرادات وكذلك على دجله ايضا فاضطربت بغداد ونهب الناس بعضهم بعضا ليلا ونهارا وجا ابو الحسين اخي ابي عبدالله البريدي فمن معه فقاتلهم الناس في البر وفي دجله وتفاقم الحال جدا مع الغلا والوبا والفنا

فانا لله وانا اليه راجعون ثم ان الخليفه وابن رايق انهزما في جمادي الاخره ومع الخليفه ابنه ابو منصور في عشرين فارسا فصعدوا نحو الموصل واستحوذ ابو الحسين على دار الخلافه فقتل اصحاب البريدي من وجد وابار الخلافه من الحاشيه ونهبوها حتى وصل النهب الى الحرم ولم يتعرضوا للقاهر وهو ذاك اعمى مكفوفا واخرجوا كورتكين من الحبس فبعثه ابو الحسين الى اخيه ابي عبدالله البريدي فكان اخر العهد به ونهبوا بغداد جهارا علانيه ونزل ابو الحسين بدار مونس التي كان يسكنها ابن رايق وكانوا يكبسون الدور ويا خذون ما فيها من الاموال والقماش والاثاث وغلت الاسعار جدا وضرب ابو الحسين المكس على الحنطه والشعير وذاق اهل بغداد لباس الجوع والخوف وكان مع ابي الحسين في الجيش طايفه كبيره من الفرامطه فافسدوا في البلد فسادا عظيما ووقعت بينهم وبين الاتراك حروب عظيمه فغلبهم الاتراك واخرجوهم من بغداد ووقعت الحرب بين العلامه والديلم ايضا وفي شعبان من هذه السنه اشتد الحال ايضا ونهبت المساكن وحبس اهلها ليلا ونهارا وخرجت الجند من اصحاب البريدي فنهبوا الغلات من القري وحربن ظالم لم يسمع بمثله فانا لله وانا اليه راجعون وقد كان الخليفه ارسل وهو ببغداد الى ناصر الدوله بن حمدان نايب الموصل والجزيره يستمده ويستجيش به على البريدي فارسل ناصر الدوله اخاه سيف الدوله علي في جيش كثيف فلما كان بتكريت اذا الخليفه وابن رايق قد هربا فرجع معهما سيف الدوله الى اخيه وحذم سيف الدوله

للخليفه المتقي لله انهم خدمه في مسيره هذا والما وصلوا الي الموصل خرج
عنها ناصر الدوله فنزل سرفيها وارسل التحف والضيافات وليتجي خوفا
من الغايله من جهه ابن رايق نايب العراق وصاحب الشام فارسل الخليفه
ولده ابا منصور ومعه ابن رايق للسلام علي ناصر الدوله فصار اليه فامر
ان ينثر الذهب والفضه علي راس ولد الخليفه وجلسا عنده ساعه ثم قاما
ليرجعا فركب ابن الخليفه واراد ابن رايق ان يركب معه فقال
له ناصر الدوله اجلس اليوم عندي حتي نفكر فيما ذا نصنعه في امرنا
هذا فاعتذر اليه بابن الخليفه واستراب بالامر فقبض ابن حمدان بكمه
فجذبه ابن رايق منه فانقطع كمه وركب سريعا فسقط عن فرسه
فامر ناصر الدوله بقتله فقتل وذلك يوم الاثنين لسبع بقين من رجب
فارسل الخليفه الي ابن حمدان فاستحضره وخلع عليه ولقبه ناصر الدوله
يومئذ وخلع علي اخيه ابا الحسن علي ولقبه سيف الدوله يومئذ ايضا
ولما قتل ابن رايق وبلغ خبره الي صاحب مصر وهو الاخشيد محمد بن طغج
ركب الي دمشق فتسلمها من محمد بن يزداد نايب ابن رايق ولم يتسلحي
فيها عنوان ولما بلغ خبر مقتله الي بغداد فارق الكرخ الاتراك البريدي
لسو سيرته وخبث سريرته وقصدوا الخليفه وابن حمدان في الموصل
فقوي بهم ناصر الدوله وركب هو والخليفه المتقي لله الي بغداد فلما
قربوا منها هرب عنها ابو الحسين البريدي لاجزاه الله خيرا ولا احسن اليه
ودخل الخليفه المتقي لله الي بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيره

وجعله امير الامرا

وذلك في شوال من هذه السنه ففرح به اهل بغداد فرحا شديدا وتراجع
اعيان الناس الي بغداد بعدما كانوا قد ترحلوا عنها واستوزر الخليفه
ابا اسحق القراريطي وولي توزون شرطه جانبي بغداد وبعث ناصر الدوله
اخاه سيف الدوله في جيش وراء ابو الحسين البريدي فلحقه عند المدائن
فاقتتلوا قتالا شديدا في ايام نحسات ثم كان اخر الامر ان انهزم ابو الحسين
الي اخيه بواسط وقد ركب ناصر الدوله بنفسه ونزل المدائن قوه لاخيه
وقد انهزم سيف الدوله مره من ابي الحسين فرده اخوه وزاده جيشا
اخر حتي كسر البريدي واسر جماعه من اعيان اصحابه وقتل منهم
خلق كثير وجم غفير ثم ارسل اخاه سيف الدوله الي واسط لقتال
ابي عبد الله البريدي فانهزم منه البريدي واخوه الي البصره وتسلم
سيف الدوله واسط وسبايا ما كان من خبره مع البريدي في السنه المستقبله
ان شاء الله تعالي واما ناصر الدوله فانه عاد الي بغداد فدخلها في ثالث عشر
ذي الحجه وبين يديه المسارين علي الجمال ففرح الناس وانصافوا
ونظر في المصالح العامه وعزل الخليفه بدار الخرشني عن الحجابه وولاها
سلامه الطولوني وجعل بدرا علي طريق الفرات فسار الي الاخشيد فاكرمه
واستنابه علي دمشق فمات بها وفيها وصلت الروم الي قريب حلب
فقتلوا خلقا واسروا نحو من عشره الف اسير فانا لله وانا اليه راجعون

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي اسحق بن محمد ابو يعقوب النهرجوري احد مشايخ الصوفيه

صحب الجنيد بن محمد وغيره من ايمه القوم وجاور بمكه حين مات
بها في هذه السنه ومن كلامه الحسن قوله مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام
ومفاوز الاخره تقطع بالقلوب وفيها توفي الحسين بن اسمعيل بن
سعيد بن ربيان ابو عبد الله الضبي المحاملي الفقيه الشافعي المحدث سمع
الكثير وادرك خلقا من اصحاب ابن عيينه نحو من سبعين رجلا وروى
عن جماعه من الايمه وروى عنه الدارقطني وخلق وكان يحضر مجلسه
نحو من عشره الاف وكان صدوقا ديناً فقيها محدثا ولي قضا الكوفه
ستين سنه واستعفى من القضا سنه ست وعشرين وثلثمايه
ولزم منزله واقتصر على اسماع الحديث قال محمد بن الحسين
المسكاف رايت في النوم كان قايلا يقول ان الله ليدفع البلا
عن اهل بغداد بالمحاملي وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنه
عن خمس وتسعين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ
ابو صالح مفلح بن عبد الله العابد الحنبلي بباب مسجد ابي صالح
ظاهر باب سترني قريب حسر العنيدي بدمشق كانت له كرامات
واحوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق الدقي
عن الشيخ ابي صالح قال كنت اطوف بجبل اللكام الحلب الزهاد
فمررت برجل وهو جالس على صخره مطرقا فقلت ما تصنع
ها هنا قال انظر وارعا فقلت لا ارى بين يديك شيئا الا الحاره
فقال انظر خواطر قلبي وارعي اوامر ربي وحق الذي اطلعك

حسبه
عمر رضي الله عنه
صوابه
آباء

اظهر لي الا حزنت عني فقلت كلمني بشي انتفع به حتى امضي
فقال لي من لزم الباب اثبت في الخدمه ومن اكثر ذكر الذنوب
اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم ثم تركني ومضى
وعن الشيخ ابي صالح قال مكثت سته او سبعه ايام لم اكل
ولم اشرب ولحقني عطش عظيم فجئت النهر الذي وراء المسجد
فجلست انظر اي الماء فتذكرت قوله تعالى وكان عرشه على الماء
فذهب عني العطش فمكثت تمام العشره ايام وعنه قال
مكثت مره اربعين يوما لم اشرب ماء فلقيني الشيخ ابو بكر محمد بن حمدون
فاخذ بيدي فادخلني منزله وحياني ثم قال لي اشرب فشربت
فاخذ فضلتي وذهب الى امراته وقال لها اشربي فضله رجل
قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء قال ابو صالح ولم يكن اطلع
على ذلك احد الا الله عز وجل ومن كلام ابي صالح الدنيا حرام
على القلوب حلال على النفوس لان كل شي يحل لك ان تنظر بعين راسك
يحرم عليك ان تنظر بعين قلبك وكان يقول البدن لباس القلب والقلب
لباس الفواد والفواد لباس الضمير والضمير لباس السر والسر
لباس المعرفه ولابي صالح مناقب كثيره رحمه الله تعالى واكرم مثواه
وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنه وفيها توفي احمد بن يوسف
بن ابرهيم المعروف بابن الدايه كان ابوه ابن دايه المهدي وهو الراوي
اخبار ابي نواس وكان ابوه يوسف من جمله الكتاب بمصر وكان له مروه

ابو ع

تامه قال احمد هذا بعث احمد بن طولون في السنه التي توفي فيها
والاي يوسف حمياعه فجمعوا الدار وطالبوا بثمنه مقدار ان يجدوا فيها
كتابا من احد من بغداد فحملوا صندوقين كتب وقبضوا علي واخي وصاروا
بنا الى دار احمد بن طولون وادخلنا عليه وهو جالس وبين يديه رجل من
اشراف الطالبيين فامر بفتح احدي الصندوقين وادخل خادما بيده فوقع فيها
دفترا جزايا له على الاشراف وغيرهم فاخذ الدفتر بيده وتصفحه وكان جيد
القراه فوجد اسم الطالبي في الجزايه فقال له وانا اسمع كانت عليك
جزايه يوسف بن ابرهيم فقال له دخلت هذه الدار وانا مملق فاجرى
علي في كل سنه مايتي دينار ومايتي اردب قمحا اسوه ابن المدبر فسط
وابن العقيقي وغيرهما ثم امتدت يداي بطول الامير فاستعفيته
منها فقال لي نشدتك الله ان قطعت سببا لي برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبكي الطالبي فقال احمد بن طولون رحم الله يوسف بن ابرهيم
ثم قال انصرفوا الى منازلكم لا باس عليكم فانصرفنا ولحقنا جنازه
والدنا وحضر ذلك العلوي حفنا وكان احمد بن يوسف من فضلا
مصر ومورخيهم وممن له علوم كثيره في الادب والطب والنجامه
والحساب وغير ذلك وله كتاب سيره احمد بن طولون وسيره خمارويه
بن احمد بن طولون وسيره هرون بن خمارويه واخبار غلمان بني طولون
كتاب المكافاه كتاب حسن العقبى اخبار الاحبه مختصر المنطق الفقه
للوزير علي بن عيسى كتاب الثمره اخبار المنجمين اخبار ابرهيم بن المهدي

كتاب الطبيخ وله ديوان شعر وفيها توفي محمد بن عزيز ابو بكر السجستاني
مصنف كتاب غريب القران يقال انه صنفه في خمسه عشر سنه
وهو ابن عزيز بزاي اوله ورا ثانيه واكثر الناس يقولون برايين
وقال الدارقطني بزايين وكان معاصره واخذا جميعا عن ابي بكر
محمد بن الانباري يقال انه كان يقرا غريبه على ابن الانباري وهو
يصلح له فيه مواضع رحمهما الله تعالى وفيها توفي اسحق بن محمد ابو يعقوب
النهرجوري من كبار مشايخ الصوفيه وعلمائهم جاور بمكه سنين كثيره
ومات بها في هذه السنه ومن كلامه العالم بعبد الله تشريفا والعالم بعبده
تخويفا وقال احترزوا من الناس بسوء الظن باانفسكم لا بالناس
وقال من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه بالمال
لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان على امره
بغير الله لم يزل مخذولا وقال الدنيا بحر والاخره ساحل والتقوى هي
المركب والناس سفر وقال في تفسير قوله تعالى وشروه بثمن بخس
لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في جنب مشاهدته ولما كان في النزع
قيل له قل لا اله الا الله فقال اياي تعين وعزه من لا يذوق الموت ما بقي بيني
وبينه الا حجاب العزه ثم طفي من وقته وكان النهرجوري قد صحب سهل التستري
والجنيد رحمهم الله تعالى وفيها توفي ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي
الشافعي له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه رواه عن احمد بن منصور
الرمادي وفيها ابو حامد احمد بن محمد بن بحيي بن بلال النيسابوري

سوده فرسا

روى عن الزهلي والحسن الزعفراني وطبقتهما بخراسان والعراق ومصر وفيها
قاضي دمشق ابو يحيى زكريا بن احمد بن يحيى بن احمد بن موسى البلخي الشافعي وهو
صاحب وجه روى عن ابي حاتم الرازي وطايفه وفيها عبد الغافر بن سلامه
ابو هاشم الحمصي بالبصره وله بضع وتسعون سنه روى عن كثير بن عبيد
وطايفه وفيها محمد بن عبد الملك بن ايمن القرطبي ابو عبد الله الحافظ وله
ثمان وسبعون سنه رحل الى العراق وسمع من محمد بن اسمعيل الصايغ ومحمد بن
الجهم السمري وطبقتهما والف كتابا على سنن ابي داود وكان بصيرا بالمذهب
مالكي رحمهم الله تعالى وايانا والمسلمين

السنه الثامنه والثلثون والثلثمايه

في هذه السنه دخل سيف الدوله الى واسط وقد انهزم عنها ابو عبد الله
البريدي واخوه ابو الحسين فاختلف الترك على سيف الدوله ومالوا الى
توزون وهم بالقبض على سيف الدوله فهرب منهم قاصدا الى بغداد
وبلغ اخاه الخبر فخرج من بغداد الى الموصل فبعثت داره ببغداد فكانت
امارته على بغداد ثلثه عشر شهرا وخمسه ايام وجا اخوه سيف الدوله
بعد خروجه منها فنزل بباب حرب وطلب من الخليفه المتقي لله ان
يقلده عمالك يتقوى به على حرب توزون فبعث اليه باربعمايه الف درهم
فعرقها على اصحابه وحين سمع بقدوم توزون خرج من بغداد ودخلها
توزون في الخامس والعشرون من رمضان فخلع عليه المتقي وجعله امير الامرا
واستقر امره ببغداد وعند ذلك رجع ابو عبد الله البريدي الى واسط

فلما خرج من كان بقي من اصحاب توزون وكان في اسر توزون غلام لسيف
الدوله يقال له يماك فارسله الى مولاه فحسن موقع ذلك عند الحمدان
وفي هذه السنه كانت زلزله عظيمه ببلاد نسا فسقط منها عمارات
كثيره وهلك بسببها خلق كثير قال ابن الجوزي وكان ببغداد في ايلول
وتشرين حر كثير ياخذ بالانفاس وفي صفر ورد الخبر بورود الروم
الى ارزن وميافارقين وانهم سبوا وحرقوا وفي ربيع الاخر عقد عقد
ابي منصور بن الخليفه المتقي لله على علويه بنت ناصر الدوله بن حمدان
على صداق مايه الف دينار والف الف درهم وضرب ناصر الدوله سكه
زاد في الكتابه عليها عبد الله محمد قال ابن الجوزي وزاد غلا
الطعام حتى اكلت الناس الكلاب ووقع الوبا في الناس ووافى من الجراد
شي كثير جدا فارتفق الناس به من الغلا وابيع كل خمسين رطل بدرهم
قال الاصول وورد الخبر بان الفرمطي ولد له مولود فاهدى اليه ابو
عبد الله البريدي هدايا عظيمه منها مهد من ذهب مرصع بالجواهر
وكثر الرفض ببغداد في هذه السنه فنودي فيها من ذكر احدا من الصحابه
بسوء برئت منه الذمه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي البشكنجي نصر بن احمد بن اسمعيل السامان صاحب خراسان
وماوراء النهر وقد مرض قبل موته بالسل سنه وشهرا فاتخذ في بستانه داره
بستانا وسماه بيت العباده فكان يلبس ثيابا نضافا ويمشي حافيا

ويصلي فيه ويتضرع واكثر الصيام وتجنب المنكرات والاثام الى ان مات
رحمه الله تعالى فقام بالامر من بعده ولده نوح بن نصر في شعبان من هذه
السنه وفيها توفي محمد بن عبدوس بن عبدالله الجهشياري مصنف كتاب
الوزرا كان فاضلا مداخلا للدول مات في هذه السنه ببغداد مستترا كان
حاجبا بين يدي الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح وقال محمد بن اسحق
ابتدا الجهشياري بتاليف كتاب جمع فيه الف سمر وسمر
من اسمار العرب والعجم والروم وغير ذلك كل سمر بذاته لا يتعلق بغيره
واحضر المسامرين واخذ عنهم ما يعرفون وجمع من الكتب المصنفه
في الاسمار والخرافات وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك اربعمايه سمر وثمانون
سمر كل سمر في ليله يحتوي كل سمر على حمسين ورقه واقل والكثير عليه
المعنيه فبقي استيفا ما في نفسه من تتمه الف ليله وليله كل ليله سمر
قال رايت من ذلك عده اجزا وصنف كتاب الوزرا وكتاب ميزان
الشعر والاشتمال على انواع العروض واما نسبته بالجهشياري
فان اباه كان يخدم ابا الحسن علي بن جهشيار حاجب الموفق فنسب اليه
وفيها توفي سنان بن ثابت بن قره كان يلحق بابيه في معرفه علومه متمهر
في الطب وكانت له فيه بالغه في علم الصيدله وخدم المقتدر والراضي بالطب
واراده القاهر على الاسلام فهرب ثم اسلم وخاف من القاهر فمضى الى
خراسان وعاد الى بغداد وتوفي بها مسلما فعله الدرب في هذه السنه
وكان يكنى ابا سعيد ومن تصانيفه رساله في تاريخ ملوك السريانيين رساله

في خط المستوا رساله في سهيل رساله الى بكم رساله الى ابن رايق
رساله الى ابي الحسن علي بن عيسى الرساله السلطانيه رساله في النحوم
رساله في شرح مذهب الصابيه رساله في قسمه الجمعه على الكواكب
السبعه رساله في الفرق بين المرسل والشاعر رساله في اخبار ابا يه
واجداده وسلفه اصلاح كتاب افلاطون في الاصول الهندسيه
مقاله في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمه التي تقع في الدايره
وعليها استخراج الشي الكثير من المسايل الهندسيه اصلاحه في المثلثات
ونقل الى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصلي بها الصابيون
توفي الشيخ المفيد وفيها توفي ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب
بن ابي شيبه السدوسي ببغداد في ربيع الاول سمع من جده مسند
العشره وهو ابن سبع سنين وسمع من الزيادي والناس وثقه الخطيب
وفيها ابو بكر محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي استاذ ابي بكر الرقي كان
من العابدين وله بره حسنه ومعه مفتاح منقوش يصلي ويضعه بين
يديه كانه تاجر وليس له بيت بل منطرح في المسجد ويكوي اياما وفيها
الزاهد ابو محمود عبدالله بن محمد بن منازل النيسابوري المجرد على
الصحه والحقيقه صحب ابن حمدون القصار وحدث بالمسند الصحيح عن
احمد بن سلمه النيسابوري وكان له كلام رفيع في الاخلاص والمعرفه وفيها
ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الديبوري الصايغ الزاهد احد المشايخ
الكبار تصوف في رجب واما حلا كلامه من ابقن انه لغيره فعاله ان يخل

وكان صاحب احوال ومواعظ، وفيها محمد بن مخلد العطار ابو عبد الله الدوري الحافظ سمع يعقوب الدورقي واحمد بن اسمعيل السهمي وخلائق وكان ذا صدق وصلاح وله تصانيف توفي في جمادى الاخره وله سبع وتسعون سنه وفيها هناد بن السري بن يحيى الكوفي الصغير روى عن ابي سعيد الاشج وجماعه . وفيها الحصاص ابو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن احمد البعرادي الدغا روى عن احمد بن اسمعيل السهمي وعلي بن اسحاق وجماعه وله اوهام وغلطات رحمهم الله تعالى

السنه الثانيه والثلثون والثلثمايه

لما خرج المتقي من بغداد الى الموصل مغاضبا لتوزون امير الامرا وكان ذاك بواسط قد زوج ابنته من ابي عبد الله اليزيدي وصارا يدا واحده على الخليفه وارسل ابن شيرزاد فتلقاه غلام الى بغداد فافسد فيها وقطع ووصل واستقل بالامور عن مراجعة المتقي لله فغضب المتقي وخرج منها مغاضبا باهله واولاده ووزيره ومن اتبعه من الامرا واعيان اهل بغداد قاصدا بن حمدان فتلقاه سيف الدوله الى تكريت ثم جاه ناصر الدوله وهو بتكريت ايضا وحين خرج المتقي اكثر ابن شيرزاد الفساد ببغداد وظلم اهلها وصادرهم وارسل يعلمه توزون فاقبل توزون مسرعا نحو تكريت فتواقع هو وسيف الدوله بن حمدان فهزم سيف الدوله واخذ معسكره ومعسكر اخيه ناصر الدوله ثم كر اليه سيف الدوله فهزمه توزون ايضا وانهزم الخليفه

المتقي وناصر الدوله وسيف الدوله من الموصل الى نصيبين وحران توزون فدخل الموصل وارسل الى الخليفه يطلب رضاه فقال لا سبيل الى ذلك الا ان تصالح بن حمدان فاصطلحوا وضمن ناصر الدوله بلاد الموصل بثلاثه الاف الف وستمايه الف ورجع توزون الى بغداد واقام الخليفه عند بن حمدان وفي غيبته توزون عن واسط اقبل اليها معز الدوله ابن بويه في خلق من الديلم كثيرين فانحدر توزون مسرعا الى واسط فاقتتل مع معز الدوله بضعه عشر يوما فكان اخر الامر ان انهزم معز الدوله ونهبت حواصله وقتل من جيشه خلق كثير واسر جماعه من امراه واصحابه ثم عاد توزون ما كان يعتريه من مرض الصرع فشغل بنفسه فرجع الى بغداد

وفي هذه السنه قتل ابي عبد الله اليزيدي اخاه ابا يوسف وكان سبب ذلك ان ابا عبد الله قل ما عنده من الاموال فكان يستقرض من اخيه ابي يوسف فيقرضه القليل ثم يشنع عليه ويذم تصرفه فمال الجند الى ابي يوسف واعرضوا عن ابي عبد الله فخشي ابو عبد الله ان يتابعوه ويتركوه فارسل اليه طايفه من غلمانه فقتلوه غيله ثم انتقل الى داره واخذ جميع حواصله واملاكه فكان مما استحوذ عليه من الاموال ثلثمايه الف الف دينار ولم يتمتع بعده بها ثمانيه اشهر مرض بالجدري الحاده حتى كانت وفاته في شوال من هذه السنه فقام بالامر بعده اخوه ابو الحسين فاساء السيره في اصحابهم فثاروا به فلجأ

الى القرامطه فاستجاد بهم وقام بالامر من بعده ابو القاسم بن ابي عبد الله
اليزيدي في بلاد واسط والبصره وتلك النواحي من الاهواز وغيرها
واما الخليفه المتقي فانه لما اقام عند ال حمدان بالموصل ظهر له منهم
ضجر وانهم يرغبون في مفارقته فكتب الي توزون في الصلح فاجتمع
توزون مع القضاه والاعيان ببغداد وقرأوا كتاب الخليفه وقابله
بالسمع والطاعه وحلف له ووضع خطه بالاقرار له ولمن معه بالاكرام
والاحترام والخضوع وكان من الخليفه ودخوله بغداد ماسيأتي
في السنه الاتيه ان شاء الله تعالى وفي ربيع الاول من هذه السنه
جاء الاستوق ملك الروم الي راس العين في ثمانين الفا فدخلها
ونهب ما فيها وقتل اهلها وسبى منهم نحو من خمسه عشر الفا واقام
بها ثلثه ايام وقصدته الاعراب من كل وجه فقاتلوه قتالا عظيما
حتى اجلي عنها وفي جمادي الاولي غلت الاسعار ببغداد جدا
وكثرت الامطار جدا حتى تهدم البنا ومات كثير من الناس
تحت الردم وتعطلت كثير من الحمامات والمكاسب من قله الناس
ونقصت منه العقار حتى كان يباع بالدراهم ما كان يساوي الدنانير
وخلت اكثر الدور فكان الملاك يعطون من يسكنها اجره ليحفظها
عليهم من الداخلين اليها لخرسها وكثرت الاسمات من اللصوص بالليل
حتى كان الناس يتحارسون بالبوقات والطبول وكثر الفتن من كل
جهه فانا لله وانا اليه راجعون ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات

اعمالنا وفي رمضان من هذه السنه كان هلاك القرمطي ابي طاهر
سليمان بن ابي سعيد الحسن الجنابي الهجري القرمطي لعين القرامطه
لعنه الله تعالى ولما مات قام بالامر بعده في القرامطه اخوته
الثلثه وهم ابو العباس الفضل وابو القاسم سعيد وابو يعقوب
يوسف بنو ابي سعيد الجنابي لعنهم الله تعالى وكان ابو العباس
ضعيف البدن مقبلا على قراءه الكتب وكان ابو يعقوب مقبلا على
اللهو واللعب ومع هذا كلمه الثلاثه واحده لا يختلفون في شي
وكان لهم سبعه من الوزرا متفقون ايضا فجمعهم الله اجمعين
وفي شوال ايضا توفي ابو عبد الله اليزيدي فاستراح المسلمون من
لهذا وهذا ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابو العباس اللوفي
المعروف بابن عقده لقب ابوه بذلك من اجل تعقيده في النحو
والتصريف كان من الحفاظ الكبار سمع الحديث الكثير ورحل
فسمع من خلايق من المشايخ وسمع منه الطبراني والدارقطني
والجعابي وابن عدي وابن شاهين قال الدارقطني اجمع اهل الكوفه
انه لم يرى من زمن ابن مسعود الي زمان ابن عقده احفظ منه
وقال انه كان يحفظ نحو من ستمايه الف حديث منها ثلثمايه
الف من فضايل اهل البيت مما فيها من الصحاح والضعاف وكانت
كتبه ستمايه حمل وكان ينسب الي التشيع قال الدارقطني كان رجلا سو

وقال الخطيب حدثنا علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزه بن يوسف سمعت ابا عمر بن حيوه يقول كان ابن عقده يجلس في جامع براثا يملي مناقب الصحابه او قال الشيخين فتركت حديثه لا احدث عنه بشئ كانت وفاته في ذي القعده وفيها توفي احمد بن عامر بن بشر بن حامد ابو حامد المروروذي نسبه الى مرو الروذ والروذ النهر الصغير التافعي تلميذ الشيخ ابي اسحق المروزي نسبه الى مرو الشاهجان وهي اعظم من تلك شرح مختصر المزني وله كتاب الجامع في المذهب وصنف في اصول الفقه نزل البصره ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصره

وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد يقول للبيئ ينبغي ان لا يحمل الانسان على قرب طلاب ولا يذمه عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القصير على قصره وذكر ابن خلكان ان وفاته كانت في سنه ست وقيل سبع وقيل توفي سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ابو القاسم ولي بغداد ولا بأس به في ايام المقتدر ثم ولاه الوزاره بانشاره علي بن عيسى بن الجراح في نصف جمادي الاخره سنه ثمان عشره وثلثمايه وخلع عليه واسر علي بن عيسى بالاشراف على سائر الدواوين والعمال ومعاضده سليمان ولا يتصرف سليمان ولا يقلد احدا عملا ولا يعمل شيئا الا بعد موافقه علي بن عيسى مضى سليمان على ذلك سنه وشهرين وتسعه ايام ثم عزل ثم ولي الوزاره للراضي حادي عشر شوال سنه اربع وعشرين وثلثمايه وخلع عليه وركب معه الجيش فازدادت الامور اضطرابا لعدم الاموال وكثره المطالبات فتولى ابن

صوابه حيويه

(يعني الشاهجان وهي مرو الشاهجان وبينها وبين مرو الروذ فرسخ)

اثنين وستين والله اعلم

رايق القيام بواجبات الجيش واماره الامرا وصارت الكتب تورخ عن ابن رايق وتقدم على الوزير سليمان فسقط حكم الوزاره من ذلك الوقت واستقل سليمان من الوزاره فاعفي فكانت وزارته الثانيه عشره اشهر وثلثه ايام ثم وزر للراضي ايضا فكانت المده ثلثه اشهر وسته عشر يوما ثم وزر للمتقي لله وعزل فكانت المده اربعه اشهر وثلثه عشر يوما ومضت ايامه على سداد واحمد من الناس وكان كاتبا سديدا خيرا باحوال الدواوين وقوانين السياسه توفي في هذه السنه وله احد وسبعون سنه وخلف من الولد الحسن ومحمدا والجراح وعبد الله والفضل وعده بنات

وفيها هلك سليمان بن الحسن ابو طاهر القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طا مهمله الجنابي ربيس القرامطه ذكر ابن الاثير في كتابه الكامل في حوادث سنه ثمان وسبعين ومايتين قال في هذه السنه تحرك قوم بسواد الكوفه يعرفون بالقرامطه ثم بسط القول في ابتدا امره وحاصله ان رجلا اظهر العباده والزهد والتقشف وكان يلبس الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعوا الناس الى امام من اهل البيت واقام على ذلك مده فاستجاب له خلق كثير وقد ذكرنا بعض احوالهم فيما تقدم وكان ربيسهم ابو سعيد الحسن الجنابي فلما هلك في سنه احدى وثلثمايه قام بعده ابو طاهر ابنه هذا وعاث في البلاد واكثر من الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب وفي سنه سبعه عشر وثلثمايه منعهم الحاج وصدهم عن المسجد الحرام وعن البيت وقلع الحجر الاسود واعاده الى مكه

فخرج امير مكه في جماعه من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع
باب الكعبه وطرح القتلى في بير زمزم وقد ذكرنا ذلك وكانت هلاكه
في هذه السنه بعله الجدري لا رحمه الله فيه مغرز ابره والـ
الشيخ شمس الدين وفيها توفي احمد بن عمرو بن جابر الطحان الحافظ
ابو بكر بالموصل روى عن العباس بن الوليد البيروتي وطبقته وسمع بالشام
والجزيره والعراق - وفيها احمد بن محمد بن ابرهيم بن حكيم ابو عمرو المدني
الاصبهاني رحل الى الشام والعراق والري وروى عن ابن داره ويحيى بن ابي طالب
وكان حسن المعرفه بالحديث والعربيه - وفيها محمد بن محمد بن ابي حذيفه
ابو علي الاشقري المحدث روى عن ابي اميه الطرسوسي وطبقته
سمع من ابو مسلم وغيره وفيها الامام بن ولاد النحوي وهو ابو العباس احمد بن محمد بن
الوليد التميمي المصري مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد
وكان شيخ الديار المصريه في العربيه مع ابي جعفر النحاس
السنه الثالثه والثلثون والثلثمائه
فيها رجع الخليفه المتقي لله الى بغداد وخلع وسملت عيناه كان المتقي
وهو مقيم بالموصل قد أرسل الى الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار
المصريه والبلاد الشاميه فاقبل اليه وقدم عليه النصف من المحرم من هذه
السنه وخضع للخليفه غايه الخضوع وكان يقوم بين يديه كما
يقوم الغلمان ويمشي والخليفه راكب ثم عرض عليه ان يصير معه الى
الديار المصريه او يقيم ببلاد الشام فابى عليه ذلك فاشار عليه بالمقام

بمكانه الذي هو فيه ولا يذهب الى توزون ببغداد وحذره من توزون ومكره
وخديعته فلم يقبل ذلك فاهدى الى الخليفه هدايا كثيره فاخره وكذلك الى
المسرا والكبرا والوزير ثم كر راجعا الى بلاده وقد اجتاز بحلب فانحاز
عنها صاحبها ابو عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان ابن مقاتل بها
فارسله الى الديار المصريه نائبا عنه حتى يعود اليها واما الخليفه
فانه ركب في الزقه في دجله الى بغداد وارسل الى توزون فاستوثق منه
بما كان حلف من الايمان واكدها وقررها فلما اقترب منها خرج اليه
توزون ومعه العساكر فلما رآه الخليفه قبل الارض بين يديه واظهر
له انه قد وفاه بما كان حلف عليه وانزله في مضربه ثم احتاط على من
معه من الكبرا وامر بسمل عيني الخليفه فسملت عيناه فصاح
صيحه عظيمه سمعها الحرم فعلت الاصوات بالبكا فامر توزون
بضرب الدابادب حتى لا يسمع اصوات الحرم ثم انحدر من فوره الى بغداد
فبايع للمستكفي بالله فكانت خلافه المتقي لله ثلاث سنين وخمسه
اشهر وعشرين يوما وستاتي ترجمته عند وفاته

خلافه المستكفي بالله ابي القسم
عبد الله بن المكتفي بن المعتضد

لما رجع توزون الى بغداد وقد خلع المتقي لله وسمله استدعى بعبد الله بن المكتفي
وبايعه على الخلافه ولقب بالمستكفي بالله وذلك في العشر الاخر من صفر من هذه
السنه وجلس توزون بين يديه وخلع عليه المستكفي خلع سنيه وكان

المستكفي مليح الشكل رقيعه حسن الجسم والوجه ابيض اللون مشربا
الكحل اقنا الانف خفيف العارضين وعمره يوم بويع بالخلافه احد واربعون
سنه واحضر المتقي بين يديه وبايعه واخذ البرده والقضيب منه واستوزر
ابا الفضل محمد بن علي السامري ولم يكن اليه من الامر شي وانما الذي يتولى الامور
ابن شيرزاذ وحبس المتقي لله في السجن وطلب المستكفي ابا القسم الفضل
بن المقتدر وهو الذي ولي الخلافه بعد ذلك ولقب المطيع لله فاختفي منه
ولم يظهر مده خلافه المستكفي فامر المستكفي بهدم داره التي عند دجله

موت الخليفه القايم بامر الله ابي جعفر وتولية ابنه المنصور

وفي رمضان من هذه السنه والصحيح في شوال من التي بعدها توفي القايم
بامر الله القسم بن المهدي وقد عهد بالامر من بعده لولده المنصور اسمعيل
فلم يمت ابيه مده حتى تمم امره ثم اظهره وقد كان ابو يزيد الخارجي
واخذ منهم مدنا كثيرا وكسروه مرارا متعدده ثم يثور عليهم ويجمع
الرجال ويقاتلهم فانتدب المنصور لقتال ابي يزيد بنفسه وركب
في الجيوش وجرت بينهما حروب مطوله ذكرها وقد بسطها ابن الاثير
في كامله وقد انهزم في بعض الاحيان جيش المنصور ولم يبق الا في عشرين
نفسا فقاتل بنفسه فقتلا عظيما فهزم ابا يزيد بعدما كاد يقتله
وثبت المنصور ثباتا عظيما فعظم في اعين الناس وزادت حرمته
وهيبته واستنقذ بلاد القيروان منه ومازال يحاربه المنصور حتى
ظفر به وقتله ولما جي برأسه سجد سكرا لله تعالى وكان ابو يزيد هاذا فتح

الفرج

الشكل اعرج قصيرا خارجيا برى يكفر اهل الملة لعنه الله تعالى
وفي ذي الحجه من هذه السنه قتل ابو الحسين البزيدي وصلب ثم احرق
وذلك لانه قام ببغداد يستخف بتوزون وابي جعفر بن شيرزاذ على
ابن احتيه فوعدوه بالنصر ثم شرع يفضل ما بين توزون وابن شيرزاذ
فعلم بذلك ابن شيرزاذ فامر بسجنه وضربه واحضر له بعض الفقها
فتيا عليها خطوط الفقها باباحه دمه فاستظهر عليه بذلك وامر بقتله
وصلبه ثم احراقه وانقضت ايام البريدين وزالت دولتهم وفي هذه
السنه اخرج المستكفي بالله القاهر من دار الخلافه وانزله بدار ابن طاهر
وقد افتقر حتى لم يكن له من اللباس سوي بطن جبه يلتف بها وفي رجله
قبقاب من خشب وفي هذا السنه ركب معز الدوله في رجب الى واسط
ليحاصرها فبلغ خبره الى توزون فركب هو والمستكفي بالله فلما سمع
بهم معز الدوله رجع عنها الى بلاده وتسلمها الخليفه وصيرها ابو القسم
بن ابي عبد الله البريدي فضمنه توزون ثم رجع هو والخليفه الى بغداد في
شوال من هذه السنه وفي هذه السنه ركب سيف الدوله بن حمدان
الى حلب فتسلمها من يانس المونسي ثم سار الى حمص فاخذها من جيوش
الاخشيد محمد بن طغج مع مولاه كافور فاقتتلوا فانهزم كافور والاخشيد
واستولى سيف الدوله على حمص ثم ركب الى دمشق فحاصرها فلم يفتحها
اهلها له ثم قصده الاخشيد بجيوشه كثيفه فالتقيا بقنسرين فلم يظفر احد
منهما بالاخر ورجع سيف الدوله الى الجزيره ثم عاد الى حلب فاستقر

ملكه بها فقصدته الروم في خمسمائة عظيمه فالتقا معهم فظفر بهم
فقتل منهم مقتله عظيمه ولله الحمد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

منهم توفي القايم بن المهدي العباسي علي ما يزعمون واسمه محمد وقيل نزار
بايع له والده المهدي بولايه العهد بافريقيه وما معها وكانت الكتب
تكتب باسمه والمخايله تحمل علي اسمه وجهزه ابوه الي مصر مرتين ليأخذها
الاولي في ذي الحجه سنه احدي وثلثمايه فوصل الي الاسكندريه وملكها وملك
الفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق علي اهلها والمره الثانيه
وصل الي الاسكندريه في سنه سبع وثلثمايه في عسكر عظيم فاخرج عامل
الامام المقتدر عنها ثم دخلها ثم خرج الي الجيزه في خلق عظيم ووردت
الاخبار الي بغداد فجهز مونسا الخادم بالرجال والاموال فلما وصل
الي مصر كان القايم قد ملك الجيزه والاشمونين واكثر بلاد الصعيد
فتلاقيا وجري بينهما حروب عظيمه ووقع في عسكر القايم الوبا والغلا
فمات الناس والخيل فرجع الي افريقيه وتبعه عسكر مصر الي ان تباعد
عنهم ولما مات المهدي استقل القايم بالمملكه وكانت ولادته القايم
بمدينه سلميه بالشام سنه ثمانين ومايتين وقيل سنه سبع وسبعين
واستصحبه والده معه الي المغرب وتوفي القايم المذكور بالمهديه في هذه
السنه فقام بالامر بعده ولده المنصور اسمعيل ولم يتسم بالخلافه
وكتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين وفيها

توفي الحافظ ابوبكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق ابو عبد الله البزار صاحب المسند الكبير
بن عمرو البصري راويه السنن عن ابي داود لزم ابا داود مده
طويله رحمه الله تعالي

السنه الرابعه والثلثون والثلثمايه

امارته

في المحرم من هذه السنه مات توزون التركي في داره ببغداد وكانت امارته
سنتين واربعه اشهر وعشره ايام وكان ابن شيرزاد نائبه وكان يهيئ
لتخليص المال فلما بلغه الخبر اراد ان يعقد البيعه لناصر الدوله بن حمدان
فاضطربت الجند وعقدت الرياسه لنفسه ودخل بغداد في مستهل
صفر وخرج اليه الجند كلهم وحلفوا له وحلف له الخليفه والقضاه
والاعيان ودخل علي الخليفه فخالعه بامير الامراء فزاد في ارزاق الجند
وبعث الي ناصر الدوله بن حمدان يطالبه بالخراج فبعث اليه بخمسمائه
الف درهم وبطعام ففرقه في الناس وامر ونهي وولي وعزل وقطع ووصل
وفرح بنفسه ثلثه اشهر وعشرين يوما ثم جاءت الاخبار بان معز
الدوله بن بويه قد اقبل في الجيوش قاصدا الي بغداد فاختفي ابن شيرزاد
والخليفه ايضا وخرج اكثر الاتراك قاصدين الي الموصل ليكونوا مع
ناصر الدوله ابن حمدان **ذكر اول دوله بني بويه وحكمهم ببغداد**
واقبل معز الدوله ابو الحسين احمد بن بويه من عسكره فلما قرب من بغداد
بعث اليه الخليفه المستكفي بالله بالهدايا والانزال وقال للرسول
اخبره اني مسرور به واني انما اختفيت من شر الاتراك الذين انصرفوا

الي الموصل وبعث اليه بالخلع والتحف ودخل معز الدوله بن بويه بغداد
في حادي عشر جمادي الاولي من هذه السنه فنزل بباب الشماسيه ودخل
من الغد الي الخليفه فبايعه وخلع عليه المستكفي ولقبه بمعز الدوله
ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدوله واخاه ابا علي بركن الدوله
وكتب القاب هم علي الدراهم والدنانير ونزل معز الدوله بدار مونس الخادم
ونزل اصحابه من الديلم بدور الناس فلقي الناس من ذلك كلفه شديده
وامر معز الدوله ابن شيرزاد فاظهر استكثيه علي الخراج ورتب للخليفه بسبب
نفقاته خمس الاف في كل يوم واستقرت الامور علي هذا النظام

ذكر القبض علي الخليفه المستكفي

لما كان اليوم الثاني والعشرون من جمادي الاخره حضر معز الدوله مجلس علي
سرير بين يدي الخليفه وجاز خلان من الديلم فمدا ايديهما الي الخليفه
فانزلاه عن كرسيه ومحبداه فنزلت عمامته في حلقه ونهض معز الدوله
واضطربت دار الخلافه حتي خلص الي الحريم وتفاقم الحال وسيق الخليفه
الي دار معز الدوله ماشيا فاعتقل بها واحضر ابو القسم الفضل بن المقتدر
فبويع بالخلافه وسملت عينا المستكفي واودع السجن فلم يزل مسجونا حتي
وفاته في سنه ثمان وثلثين وثلثمايه كما سياتي في ترجمته هنالك

خلع الله المطيع لله الفضل بن جعفر المقتدر

لما قبض معز الدوله علي المستكفي وسملت عيناه استدعي بابي القسم الفضل
بن المقتدر بالله وقد كان مختفيا من المستكفي وهو بحث في طلبه ويجتهد فلم

يقدر عليه ويقال انه اجتمع لمعز الدوله سرا فحرضه علي المستكفي
حتي كان من امره ما كان فاحضره وبايعه بالخلافه ولقب بالمطيع لله
وبايعه الامراء والاعيان والعامه وضعف امر الخلافه جدا حتي لم يبق
للخليفه امر ولا نهي ولا وزير ايضا وانما يكون له كاتب علي اقطاعه فقط
ومورد امور المملكه ومصدرها راجع الي معز الدوله وانما كان كذلك
لان بني بويه ومن معهم من الديلم فيهم تشيع شديد فكانوا يرون
ان بني العباس قد غصبوا الامر من العلويين حتي عزم معز الدوله
علي تحويل الخلافه عنهم الي العلويين واستشار اصحابه في ذلك فكلهم
اشار عليه بذلك الا رجلا من اصحابه كان سديد الراي فيهم فانه قال
لا اري لك هذا قال ولم ذاك قال لان هذا خليفه تربي انت واصحابك
انه غير صحيح الامارة متي امرتك بقتله قتله اصحابك ولو ولدت رجلا من
العلويين لكنت انت واصحابك معتقدون صحه ولايته فلو امر بقتلك لقتلك
اصحابك قال فلما فهم ذلك صرفه عن رايه الاول لاجل الدنيا لا لله
عز وجل ثم نشبت الحرب بين ناصر الدوله بن حمدان وبين معز الدوله
بن بويه فركب ناصر الدوله بعدما خرج معز الدوله والخليفه المطيع الي
عكبرا فدخل بغداد فاخذ الجانب الشرقي ثم الغربي وضعف امر معز الدوله
والديالمه الذين معه ثم مكر به معز الدوله وخدعه حتي استظهر عليه وانتصر
اصحابه فنهبوا بغداد وما قدروا عليه من اموال التجار وغيرهم فكان فيمه ما
اخذ اصحاب معز الدوله من الناس عشره الاف الف دينار ثم وقع الصلح

بين ناصر الدوله وبين معز الدوله ورجع ابن حمدان الى بلده الموصل واستقر معز
الدوله بمدينه السلام بغداد ثم شرع في استعمال السعاه ليبلغوا اخاه
ركن الدوله اخباره فغوى العامه في ذلك وعلموا اباهم ذلك حتى كان من
الناس من يقطع نيفا وثلاثين فرسخا في يوم واعجبه المصارعون والملاكمون
وغير ذلك من ارباب هذه الصناعات التي لا ينتفع بها الا قليلا كالسباحه
وغيرها وكان يضرب الطبول بين يديه ويصارع بين الرجال والكوسات تدق
ثم احتاج معز الدوله الى صرف الاموال لارزاق الجند فاقطعهم
البلاد عوضا عن ارزاقهم فادى ذلك الى تخريبها وترك عمارتها الا الاراضي التي
بايدي اصحاب الجاهات وفي هذه السنه وقع غلا شديد ببغداد حتى اكلوا
الميته والكلاب والسنانير وكان من الناس من يسرق الاولاد ويشويهم ويأكلهم
وكثر الموت في الناس حتى كان لا يدفن احد احدا بل يتركون على الطرقات
فيأكل كثير منهم الكلاب وابيعت الدور والعقار بالخبز والجمع الناس البصره
فكان منهم من يموت في الطريق ومن وصل منهم مات بعد مدة يده وفيها توفي
الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار المصريه والبلاد الشاميه وكان وفاته
بدمشق وله من العمر بضع وستون سنه واقيم ولده انوجور وكان صغيرا
واقيم كافور الاخشيدي اتابكه فكان يدبر الممالك بالبلاد كلها واستحوذ على
الامور كلها وسار الى مصر فقصد سيف الدوله بن حمدان دمشق فاخذها
من اصحاب الاخشيد وفرح بها فرحا شديدا واجتمع محمد بن محمد بن نصر
الفارابي الفيلسوف بها وركب سيف الدوله يوما مع الشريف العقيقي

في بعض نواحي دمشق فنظر سيف الدوله الى الغوطه فاعجبته وقال
ينبغي ان تكون هذه كلها للايوان السلطان كانه يعرض باخذها من ملاكها
فاوغر ذلك العقيقي الى اهل دمشق فكتبوا الى كافور الاخشيدي يستنجدونه
فاقبل اليهم في جيوش كثيفه فاجلا عنهم سيف الدوله وطرده عن حلب
ايضا واستناب عليها ثم كر راجعا فاستناب على دمشق بدر الاخشيدي
ويعرف بمدبر فلما صار كافور الى الديار المصريه رجع سيف الدوله
الى حلب فاخذها كما كانت اولا ولم يبق له في دمشق شيء وكافور هذا
هو الذي مدحه المتنبي وهجاه ايضا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عمر بن الحسين بن عبد الله ابو القاسم الخرقي صاحب المختصر
في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وقد شرحه القاضي ابو يعلى ابن الفرا
والشيخ موفق الدين ابن قدامه المقدسي وكان الخرقي هذا من سادات الفقها
والعباد كثير الفضايل والعباده خرج من بغداد لما كثر السب بها واودع
كتبه ببغداد فاحترقت الدار التي هي فيها وعدمت مصنفاته وقصد دمشق
فاقام بها حتى مات في هذه السنه ودفن بباب الصغير بزار قريبا من قبور
الشهدا وفي مصنفه هذا المختصر في كتاب الحج وياتي الحجر الاسود ويقبله
ان كان هنالك وانما قال ذلك لان تصنيفه لهذا الكتاب كان حال كون
الحجر الاسود بايدي القرامطه حين اخذوه من مكانه في سنه سبع عشره وثلثمايه
كما ذكرنا ولم يردوه الى سنه تسع وثلثين كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى

قال الخطيب قال لي القاضي ابو يعلى كانت له مصنفات كثيرة وتخريجات
على المذهب لم تظهر لانه خرج عن مدينة السلام لما ظهر شغب الصحابة وأودع
كتبه فاحترقت الدار التي فيها الكتب واحترقت الكتب معها ثم
من طريقة روى الخطيب عن عبد السميع الهاشمي عن الفضل بن سهرون قال رأيت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في النوم فقال لي ما احسن تواضع
الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء قال
ورفع لي كفه فاذا فيها مكتوب قد كنت مبتلى فصرت حبيا وعن قليل
تصير متبلا
فابن بدار التقابيتا ودع بدار الفنا بيتا
قال ابن بطه مات الخرقي بدمشق سنه اربع وثلثين وثلثمئة ورؤي قبره
وفيها توفي احمد بن محمد بن الحسن ابو بكر الصفي الحلبي المعروف بالصنوبري
الشاعر كان جده الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المامون تكلم
بين يديه فاعجبه شكله ومزاحه فقال انك لصنوبري الشكل فلزمه هذا
اللقب وتوفي ابو بكر هذا في رجب من هذه السنه وله ديوان شعر مشهور
وفيه مراثي جيده في الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن شعره في الورد
زعم الورد انه هو ابهى من جميع الانوار والرياحين
فاجابته اعين النرجس الغض بازل من قولها وهو ان
ايما احسن النورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان
ام خدا ذا يرجو انحمرته الخد اذا لم تكن له عينان
فزهي الورد ثم قال مجيبا بقياس مستحسن وبيان
ان في الورد والخدود احمرارا ليس في اعين النرجس الفتان

ومن شعره في النرجس
ارايت احسن من عيون النرجس امن نلاحظهن وسط المجلس
درتشقق عن يواقيت على قضب الزبرجد فوق بسط السندس
اجفان كافور حببن باعين من زعفران ناعمات الملمس
فكانها اقمار ليل احدقت بشموس افق فوق غصن اهلس
معذورقات من ترقرق طلها ترنو ونو الناظر المتفرس
واذا تغشتها الرياح تنفست عن مثل نكهة المسك اي تنفس
وقال ايضا
يا ربيع قومي بلان وبحك فانظري ما للرياض اشهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها مجوبة فالان قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يجلي الخدود ونرجس يجلي العيون اذا رات احبابها
ونبات بانقا يشبه نوره بلق الحمام مشيله اذنا بها
وكانما زهر الخزام وقد بدا روس الطواوس اذ تدير ذنابها
والسرو تحسبه العيون عرائسا قد شمرت عن سوقها اثوابها
وكان احداهن من نفح الصبا خود تلاعب موهنا اترابها
لو كنت املك للرياض صيانة يوما لما وطئ اللئام ترابها
وقال من ابيات
خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمره وعلت ذا حيرة واعترى البهار اصفرار

وغدا الاخوان يبخل عجبا عن ثنايا لثاتهن قصار
ثم نم النمام واستمع السوس لما اذيعت الاسرار
عندها ابرز العقيق خدودا حاصرتها من لطمهن اثار
سلبت فوقها دموع من الكل كما تسلب الاموع العقار
فاكتسى ذا البنفسج الغض اثواب حداد وخانه الاصطبار
واصر السقام بالياسمين الغض حتى اذابه الاصرار
ثم نادى الحبري في شاهر الزهر فوافاه حفل جرار
فاستجاشوا على بحاريه الفرجس بالجزم والذى لا يبار
فاتوا في حواشن سابغات تحت سجف من العجاج ستار
ثم لما رايت ذا الفرجس الغض ضعيفا ما ان لديه انتصار
لم ازل اعمل التلطف للورد حذارا ان يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس تصحب فيه الاحبار والاوتار
لو تري ذا وذا لقلت حدود تدمن اللحظ نحوها المرجار
وقال ايضا
ان هي تاهت فمثلها تاها لم يجر خلق في الحسن مجراها
للغصن لطافها وقامتها وللرشا جيدها وعيناها
فضض بالياسمين عارضها ذهب بالجلنار خداها
تلك الثنايا من عقدها نظمت ام نظم العقد من ثناياها
جاءه ريقها مداسنا اذا سقتنا وناسها فاها

لين كفاني التفاح وجنتها للذ كفاني الانرجّ نهداها
وقال ، بدر غدا بثوب شمس اغدت وحذاها في الوصف من حذه
تغرب في فيه ولكنها من بعد ذا تطلع في خده
وقال من ابيات
ويقرا في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول لانه فعالك يا من تقتل الناس عينا
حكي عن الصنوبري انه قال بت ليله بالناعوره في حلب فرايت في النوم كان انسانا اتاني وقال انظر من اتاك فاذا انسان كنت الفه في حلب وهو ينشدني
لا خير في الطيف الملم مشتاق مناضل بين ازعاج واملاق
سوى الى دير اسحق وربما قضى لبانته في دير اسحاق
كم ليله لي بالناعوره انكشفت بها سرائر احشا واما ق
زار الخيال فانبانا بزورته وهنا عنا وشاحات والحواق
فانتبهت و كتبتها ثم ذكرتها لاخواني واستنهم الشعر وقلت لهم نحن بالناعوره ودير اسحق فلست اعرفه فقال هو قريب من حمص وما كنت رايته ولا عرفته قط وقال الصنوبري من قصيده خاطب بها الحسين بن علي رضي الله عنهما
هل اصاخ كما عهدنا اصاخا حيذا ذلك المناخ مناخا
لو بقيا في حي لعوفي ارخ في ظلال الجبال يغلو ارا خا

وله في هوازن كثيره اللغه والغريب وديوان شعره موجود بين ايدي الناس
رحمه الله تعالى وفيها توفي الحسين بن احمد بن يعقوب ابو محمد الهمداني
المعروف بابن الحائك اللغوي النحوي المؤرخ الطبيب صاحب التصانيف
كان نادره زمانه وواحد اوانه وكان جده يعرف بالحائك وعند اهل اليمن
الشاعر هو الحائك لانه يجول الكلام وله شعر مليح في ملوك اليمن وله كتاب
في عجايب اليمن وله كتاب جزيره العرب واسما بلادها وحدودها ومن
يسكنها وله كتاب الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن وله قصيده
سماها الدامغه في فضل قحطان اولها

الا يادار لولا تنطقينا فانا سائلوك فخبرينا

وله كتاب المسالك والممالك وغير ذلك وتوفي في هذه السنه رحمه الله تعالى
وفيها توفي محمد بن عبيد الله بن طغج بن جف ابو بكر الملقب بالاخشيد ومعناه
ملك الملوك لقبه بذلك الراضي لانه ملك فرغانه وكل من ملكها يسمي الاخشيد
ومن ملك اشروسنه يسمي افشين ومن ملك خوارزم يسمي خوارزم شاه
ومن ملك جرجان يسمي جول ومن ملك اذربيجان يسمي اصبهبذ ومن
ملك طبرستان يسمي رسلان قاله ابن الجوزي في المنتظم وقال
السهيلي وكانت العرب تسمي من ملك الشام مع الجزيره كافرا فيصر
ومن ملك الفرس يسمي كسرى ومن ملك اليمن يسمي تبع ومن ملك الحبشه
يسمي النجاشي ومن ملك الهند يسمي بطليموس ومن ملك مصر كافرا
يسمي فرعون ومن ملك الاسكندريه يسمي المقوقس وكانت وفاه الاخشيد

بدمشق ونقل الى بيت المقدس فدفن هناك رحمه الله تعالى
توفي ابو بكر الشبلي واسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر بن يونس
واختلفوا في اسمه على اقوال وشبليه قريه من قري اشروسنه
من خراسان وولد بسامرا وكان ابوه حاجب الحجاب للموفق وكان خالله
نايب اسكندريه وكانت توبه الشبلي على يد خير النساج سمعه يخيط
فوقع كلامه في قلبه فتاب من فوره وكان مالكي المذهب وكتب
الحديث الكثير ثم اقبل على العباده ومجاهده النفس وترك ذلك
كله وغسل كتبه وقد ترك له ابوه شيئا كثيرا من الذهب والضياع
فانفقها كلها على الصوفيه والمحتاجين فقال الشبلي رايت باليمن
دار الاماره واشيخين عكوف على بابها فاشرف لهم الملك من كوه او ما
اليهم بيده للسلام فسجدوا له ثم رايته بعد بالشام قد اشتري لحما بدرهم
واسكه بيده فقلت له انت ذلك الرجل فقال نعم ومن راني ذاك
وراني هذا فلا يغترن بالدنيا وراي الشبلي حجاما يحجم بعض الصوفيه
فلما فرغ ناوله الشبلي اربعين دينارا في صره فردها عليه وقال اني
انما عملت ما عملت مع هذا الله وما كنت لانقض عهدي مع الله
تعالى من اجل هذه الدنانير فمسك الشبلي بيديه على وجه نفسه وقال
لقد الناس حتى منك حتى الحجام وراي الشبلي رجلا راكبا فقال
الناس هذا مسخره الامير فتقدم الشبلي اليه وقبل فخذه فترجل الرجل عن
دابته وقال ياسيدي لعلك لم تعرفني فقال بلى انت الذي بالكذا

عا بيسا وبها وانت خير ممن بالمال الدنيا بالدين فقال الخطيب انبانا علي
بن محمود الزوزني قال سمعت علي بن المثنى التميمي يقول دخلت
على الشبلي في داره وهو يلبج ويقول

على تجلدي لا يصبر من عادته القرب
ولا تقوى على تجنيك من تنيمه الحب
فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب

وقد ذكر له احوال وكرامات وقد ذكرنا انه ممن اشتبه عليه امر
الحلاج ووافقه في بعض ما نسب اليه من الاقوال من غير تأمل لما تحتها مما
كان الحلاج يجاوله من الالحاد والاتحاد ولما حضرته الوفاة قال لخادمه قد
كان علي درهم من مظلمة فتصدقت عن صاحبه بالوف ومع هذا ما على قلبي شغل
اعظم منه فمره ان يوضيه فوضاه ونزل تخليل لحيته فرفع يده وكان
قد اعتقل لسانه فجعل يخلل لحيته نفسه ثم مات رحمه الله تعالى وذكره
القاضي ابن خلكان في الوفيات وحكى عنه انه خلا يوما على الجنيد فوقف
بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ما حنا من يجب ان يحب

وذكر عنه انه قال رايت مجنونا على باب جامع الرصافة يوم جمعة وهو عريان
وهو يقول انا المجنون الله انا المجنون الله فقلت له الا تستتر وتدخل فتصلي
مع الناس فانشا يقول

(تعمدا حين رأوا ان الذي فرط مني
وانذاك ذنبي)

يقولون زرنا وافض واجب حقنا وقلما سقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني

وذكر الخطيب في تاريخه عنه انه انشد لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبري دمعان من اجفان بزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني دوعين وليس لي فلبان

وسئل الشبلي عن الرجل يسمع الغنى فلا يفهمه ويتواجد مع ذلك فانشا يقول

رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

وسمع القوال يوما فتواجد كثيرا والمشايخ سكوت لم يتواجد احد منهم
بعد فعابه بعض المشايخ في ذلك فقال

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا

وقال لي سكران وللندمان واحدة شربت بها من بينهم وحدي
وكان يتمثل

وكنت اذا ما جيت جيت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل فرنح للصبا مني اليك رسول

ومنه ايضا وكم كذبة لي فيك لا استقيلها اقول لمن القاه اني صالح

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاي صلاح لي وجسمي ناحل وقلبي مشغوف ودمعي نازح

ومن شعر الشبلي

ويوما ترانا في الخزوز نجرها ويوما ترانا في الحديد عوابسا
ويوما ترانا للثريد نبيعه ويوما ترانا ناكل الخبز يابسا

وسافر الشبلي مره الى البصره فلما عاد الى بغداد سمع جاريه للخليفه المقتدر تغنيه وهو في التاج من دار الخلافه

ايا قادما من سفره الهجر مرحبا اتاك لا انساك ما هبت الصبا

فصاح الشبلي صيحه وخر مغشيا عليه وكان الشبلي كثيرا ما ينشد

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوت انسانا فكدت اطير

وكان كثيرا ما ينشد

فلو قلت قومي في النار اعلم انه رضاك او مدن لنا من وصالك
لبادرت رحلي نحوها فوطيتها هدى منك لي او ضلة من ضلالك
وما سابني ذكراك لي غير انني خطرت ببالك

ولما مرض الشبلي بعث اليه الخليفه طبيبا نصرانيا فقال له الطبيب لو علمت ان قطع بعض اعضائي يشفيك لقطعته فقال له انه يشفيني قطع ما هو اسر عليك من ذلك فقال وما هو قال قطع زنارك فقطعه واسلم فبلغ الخليفه فقال بعثنا طبيبا الى عليل فاذا هو عليل الى طبيب

وكان الشبلي يقول العارف صدره مشروح وقلبه مجروح وجسمه مطروح والعارف من عرف الله وعرف مراد الله وعمل لما امر الله واعرض عما نهى الله

ودعا عباد الله الى الله والصوفي من صفا قلبه من الكدر فصفا وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا واذاق الهوى طعم الجفا وقال ايضا الصوفي من صفا من الكدر وخلص من الغير وامتلا من الفكر وتساوى عنده الذهب والمدر وكان ينشد

اذا الحق ادلجنا واتت امامنا كفانا لمكايانا بذكرك حاديا

وكان ينشد ايضا

ولو ان ركبا يموك لفاد هم نسيمك حتى يبتدرك بكل للركب
اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك ايقنك القلب

وكان ينشد ايضا

ليس تخلوا جوانحي منك وقتا هي مشغولة بحمل هواكا
ليس يجري على لساني شيء غير الله ذا سوى ذكراكا
وتمثلت حيث كنت بعيني فمتى ان غبت او حضرت تراكا

وكان ينشد ايضا

عجبت لمن يقول نسيت الفي وهل انسى فاذكر من هويت
اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما اومل ما حييت
فاحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت
جعلت الصمت ستر الحب حتى تكلمت الجفون بما لقيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

وكان ينشد ايضا

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني فيك

ولم اسكن الارض التي تسكنونها لكي لا يقولوا اني لك مولع
فلا كبدي تهدى ولا فيك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

رحمه الله تعالى وهيأ ابو علي بن عيسى بن داود بن الجراح ابو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر كان من خيار الوزراء وكان كما يقال غنيا شاكرا صدوقا خيرا دينا صالحا عاملا كثير البر والمعروف والصلاة والصيام يحب العلما والفقرا ويجالسهم له كتاب جامع الاعلا كتاب معاني القران وتفسيره اعانه عليه ابو الحسين الواسطي وابو بكر بن مجاهد وكتاب ترسله وكان يستغل ضياعه في السنه سبعما الف دينار يخرج منها في وجوه البر ستمايه الف دينار وستين الف دينار ويبقى اربعين الف دينار على خاصته قال الصولي لا اعرف انه وزر لبني العباس وزيرا يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقران وعلمه بمعانيه وكان يصوم نهاره ويقوم ليله ولا اعلم اني خاطبت احدا اعلم منه بالشعر وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج اليه ولما عزل في وزارته الثانيه وولي ابن الفرات لم يقنع الحسن بن الفرات الا باخراجه عن بغداد فتوجه الى مكه واقام بها مهاجرا وقال في نكبته

ومن يك عني سائلا لشماتة لما نالني او شامتا غير سائلي
فقد ابرزتني من الخطوب ابن حرة صبورا على اهوال تلك الزلازل
اذا ستر لم يبطر وليس لنكبة اذا نزلت بالخاشع المتضائل

ولما حبس كان يلبس ثوبه ويتوضا للصلاه ويقوم ليخرج الى صلاه الجمعه

صوابه واربعين

فيمنعه الموكلون فيرفع يده الى السما ويقول اللهم اشهد اني اريد طاعتك ويمنعني هاولاي واشار على المعتمد ان يوقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور وغلتها ثلثه عشر الف دينار في كل شهر والضياع الموروثه بالسواد وغلتها سبع وثمانون الف دينار ففعل ذلك واشهد على نفسه واورد لهذه الوقوف ديوانا وسماه ديوان البر وخدم السلطان سبعين سنه لم يزل فيها نعمه عن احد واحضر له اباهم وزرته سبع وثلثون الف توقيع من الكلام السديد ولم يقتل احدا ولا سعى في دمه وكان على خاتمه ، لله صنع خفي في كل امر لطاف ،

وعزى ولدي القاضي ابي الحسين عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف فلما اراد الانصراف قال مصيبه قد وجب اجرها خير من نعمه لا يودي شكرها وكان يجري على خمسمئه واربعون الف انسان جرايات تكفيهم

قال ابو القسم علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جماعه ان عطارا من اهل الكرخ كان مشهورا بالسنه ركبه ستمايه دينار دينا فغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم بيته واقبل على الدعا والتضرع والصلاه ليال كثيره فلما كان في بعض تلك الليالي راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له اقصد علي بن عيسى الوزير فقد امرته ان يدفع اليك باربعمايه دينار فلما اصبح الرجل قصد باب الوزير فلم يعرفه احد بالمجلس لعل احدا يستاذن له عليه حتى طال عليه المجلس وهم بالانصراف ثم انه قال لبعض الحجبه قل للوزير اني رجل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام وانا اريد المصير اليه لاقصه عليه فقال له الحاجب وانت الرائي
ان الوزير قد انفذ في طلبك رسلا متعدده ثم دخل فما كان باسرع من ان دخل
عليه فاقبل عليه الوزير يستعلمه عن اسمه وصنعته ومنزله فذكر له ذلك
فقال له الوزير اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يامرني
باعطائك اربعمايه دينار فاصبحت لا ادري لمن المال عندك وقد ارسلت
في طلبك الي الان عده من الرسل فجزاك الله خيرا في قصدك اياي ثم امر
باحضار الف دينار فقال هذه اربعمايه لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وستمايه هبه من عندي فقال الرجل لا والله لا ازيد علي ما امرني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني ارجوا الخير والبركه فيه ثم اخذ منها اربعمايه
دينار فقال الوزير هذا هو الصدق والبقين فخرج الرجل فعرض على ارباب
الديون اموالهم فقالوا لنا نصبر عليك ثلث سنين وافتح بهذا الذهب
دكانك ودر على كسبك فابي الا ان يعطيهم من اموالهم الثلث فدفع اليهم
ما بين دينار وفتح الدكان بالمايتين الاخرى فما حال الحول حتى كسب الف دينار
وللعلي بن عيسى اخبار كثيره صالحه وكانت وفاته في هذه السنه عن تسعين
سنه رحمه الله تعالى [illegible] وفيها توفي ابو الفضل احمد
بن نصر بن هلال الدمشقي في جمادي الاول وله بضع وتسعون سنه تفرد بالروايه
عن جماعه وحدث عن موسى بن عامر المري ومحمد بن اسمعيل بن علية وطبقتهما
وفيها الحسين بن يحيى بن عياش ابو عبد الله المنيوثي القطان في جمادي الاخره
ببغداد وله خمس وتسعون سنه روى عن احمد بن المقدام العجلي وجماعه وفيها

عثمان بن محمد ابو الحسن الذهبي البغدادي بحلب روى عن ابي بكر بن ابي الدنيا
وطبقته وفيها علي بن اسحق الماوردي ابو الحسن محدث البصره روى عن ابن
حرب وطبقته

السنه التاسعه والثلثون والثلثمايه

في هذه السنه استقر امر الخليفه المطيع لله في دار الخلافه واصطلح معز الدوله
بن بويه وناصر الدوله بن حمدان ثم حارب ناصر الدوله بكتبغا التركي فاقتتلا مرات
متعدده ثم ظفر ناصر الدوله بتكين فسلمه بين يديه واستقر امره بالجزيره
والموصل وفيها استوحذ ركن الدوله بن بويه على الري وانتزعها من اخراسبانيه
فاتسعت مملكه بني بويه جدا فانه صار بايديهم اعمال الري والجبل واصفهان
وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليه ضمان الموصل وديار بكر والجزيره
ثم اقتتل جيش معز الدوله وحبيش ابو الفتح بن البريدي فهزم اصحاب
البريدي واسر من اعيانهم جماعه كثيره وفيها وقع الفدا بين الروم والمسلمين
من جهه سيف الدوله بن حمدان فكان عده الاسارى الفين وخمسمايه نفس
والله الحمد والمنه

من توفي في هذه السنه من المشاهير

فيها توفي ابي العباس بن القاص احمد بن ابي احمد الفقيه الشافعي تلميذ ابن
سريج وله كتاب التلخيص وكتاب المفتاح وهو مختصر شرحه القاضي
حسين وابو علي السنجي ايضا وكان ابوه يقص على الناس للاخبار والاثار
واما هو فتولى قضاء طرسوس وكان يعظ الناس ايضا حصل له خشوع
فسقط مغشيا عليه فحركوه فوجده ميتا رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن يحيى
بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ابو بكر الصولي البغدادي الشطرنجي احد الادبا

المتفننين في الاداب والاخبار والشعر والتاريخ حدث عن ابي العبناء والمبرد
وثعلب وابو داود السجستاني والحافظ الكديمي ونادره من الخلفاء وصنف
اخبار الخلفاء ، اخبار الوزراء ، اخبار الادباء والشعراء ، اخبار القراء سماه
كتاب الاوراق ، كتاب الغرر ، اخبار ابي عمرو بن العلاء ، كتاب العباده ،
اخبار ابن هرمة ، اخبار السيد الحميري ، اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي ،
وجمع اخبار جماعه من الشعراء ، ورتب شعرهم على حروف المعجم ، وكتاب
ادب الكاتب على الحنيفه ، وكتاب الشباب عمله لابن الفرات ، كتاب الشامل
في علوم القرآن لم يتمه ، كتاب مناقب ابن الفرات ، كتاب السؤال والجواب
كتاب رمضان ، اخبار ابي نواس ، اخبار ابي تمام ، اخبار ابي سعيد الجنابي ،
كتاب السعاه ، كتاب الامالي ، وجمع شعر ابن الرومي ، وجمع شعر ابي تمام ،
وشعر البحتري ، وشعر ابي نواس ، وشعر العباس بن الاحنف ، وشعر علي بن الجهم ،
وشعر ابرهيم بن العباس الصولي ، وشعر ابن طباطبا ، وشعر ابن عيينه المهلبي ،
وشعر ابي سراعه ، وكتاب شعر امضر ، وقال ابوبكر الصولي انشدني
بعض الوزرا بيتا للبحتري وجعل يردده ويستحسنه وهو

وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم

فجذبت الدواه وعملت في حضرته

احببت من اجله من كان يشبهه وكل شيء من المعشوق معشوق
حتى حكيت بحضني ما فعلته كان سقمي من جفنيه مسروق

فاستحسن ذلك ووصلني فذكر ان رجلا من الكتاب يعرف بالزحوني ادعى هذين البيتين

فعاتبته فقال هبهما لي فقلت اخاف ان تمتحن بقول مثلها فالحسن
فقال اعملا انت فعملت بحضرته

اذا شكوت هواه قال ما صدقا وشاهد الدمع في خديّ قد نطقا
وتارة قلبي في الاحشاء مذهبه لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا
يا راقد العين لا يدري بما لقيت عين تكابد فيه الدمع والارقا
بكاد جسمي بخفقا من ضنا جسدي كان سقمي من عينيك قد سرقا

وفيه يقول ابن زريق الكوفي

دار بلا خيش ولكنني عقدت من خيشين طاقين
دار اذا ما اشتد حرّ بها اشبهت للصولي بيتين

وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقه مقبول القول وحديثه يعلو
عند اصحاب السلفي وكانت وفاته في هذه السنه بحلب وكان اوحد زمانه
في لعب الشطرنج كان الماوردي اللاعب عند المكنفي متقدما فوصف له
الصولي فاحضره ولعبا بين يديه فاخذ المكنفي في تشجيع الماوردي والتهزهه
له الفا به وعنايه به الى ان دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما
وتبين حسن لعبه وغلبه غلبا بينا فقال المكنفي للماوردي صار ماوردي
بولا وقال ابو سعيد العقيلي يهجو الصولي

انما الصولي شيخ اعلم الناس حزانه
ان سالناه بعلم طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وفيها توفي القاسم بن محمد بن بشار ابو محمد الانباري والد العلامه ابي بكر
سكن بغداد وحدث عن عمرو الفلاس وغيره وكان صدوقا موثقا عارفا
بالادب والعربيه وله من المصنفات كتاب خلق الانسان كتاب خلق الفرس
كتاب الامثال كتاب المقصور والممدود كتاب المذكر والمونث كتاب
غريب الحديث كتاب شرح السبع الطوال ومن شعره فيما رويه

ان يا حكام النجوم مكذب ... ولمدعيها لائم ومونب
الغيب يعلمه المهيمن وحده ... وعن الخلائق احجبن بمغيب
الله يعطي وهو يمنع قادرا ... فمن المنجم ربه والكوكب

قال ابو عمر الزاهد اخبرني ابو محمد الانباري قال قدمت بغداد
وولدي محمد صغير وليس لي دار فبعث بي ثعلب الى قوم يقال لهم بنو بدر
فاعطوني شيئا لا يكفيني وذكروا كتاب العين فقلت عندي كتاب العين
فقالوا الي بكم تبيعه قلت بخمسين دينارا فقالوا فاخذناه فما قلت ان قال
ثعلب انه للخليل فقلت فان لم يقل انه للخليل بكم تاخذونه قالوا بعشرين
دينارا فاتيت ثعلب من فوري فقلت يا سيدي هب لي خمسين دينارا
فقال لي انت مجنون وهذا كاذب فقلت لست اريدها من مالك وحدثته
الحديث قال فاكذب فقلت حاشاك ولكن انت اخبرتنا ان الخليل فرغ من
باب العين بمدات فاذا حضرنا بين يديك للحكومه ضع يدك على ما لا تشك فيه
فقال ترى ان انجش لك قلت نعم قال هاتهم فذكروا وسبقوني
وحضرت وناولوه الكتاب وقالوا هذا للخليل امرا ففتح حتى توسط باب العين

وقال هذا كلام الخليل ثلاثا فاخذت خمسين دينارا والـــ

الشيخ محمد الدس فيها توفي المقرئ المحدث ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي
المؤدب المعروف توفي الهيثم بن كليب الحافظ ابو سعيد الشاشي صاحب المسند
وحدث ماوراء النهر روى عن علي بن احمد البلخي وغيره رحمه الله تعالى

ذكر الحوادث والعجائب والغلاء الذي وقع فيها

فيها خرج معز الدوله والمطيع لله من بغداد الى البصره فاستنقذها من
يد ابي القاسم ابن البريدي وهرب هو والمتقي واصحابه واستولى معز الدوله
على البصره وبعث بتهديد الفراشه وبتوعدهم باخذ بلادهم وزاد
في اقطاع الخليفه ضياعا تعمل في السنه مايتي الف دينار ثم سار
معز الدوله لتلقي اخيه عماد الدوله بالاهواز فقبل الارض بين يدي اخيه
وقام في خدمته فامره بالجلوس فابا ثم عاد الى بغداد ورجع الخليفه ايضا
وقد تمهدت الامور وفي هذه السنه استخرج ركن الدوله على بلاد طبرستان
وجرجان وانتزعها من يد وشمكير ملك الديلم فذهب وشمكير الى
خراسان يستنجد بصاحبها

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابو الحسن ابن المنادي سمع
جده وعباس الدوري ومحمد بن اسحق الصاغاني وكان ثقه اميناً حجه
صادقا صنف كثيرا وجمع علوما جمه ولم يسمع الناس منها
الا اليسير وذلك لشراسه اخلاقه وباخر من روى عنه محمد بن فارس اللغوي

ونقل ابن الجوزي عن ابي يوسف القزويني انه قال صنف ابو الحسين بن المنادي
في علوم القرآن اربعمائة كتاب ونيفا واربعين كتابا ولا يوجد في كلامه
حشو بل هو نقي الكلام جمع بين الرواية والدراية وقال ابن الجوزي ومن
وقف على مصنفاته علم فضيلته والحالة وفاته وفاته في المحرم من هذه السنة
عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى وفيها توفي حاجب بن احمد بن بزرج ابو محمد
الطوسي وهو معمر ضعيف الحديث زعموا انه ابن مائة وثمان سنين حدث
عن محمد بن رافع والذهلي والكبار وفيها ابو العباس الملقب محمد بن احمد بن
احمد بن حماد المقرئ البغدادي وله ست وتسعون سنة روى عن الحسن بن عرفة
وعمر بن شبه والكبار توفي بالبصرة وفيها الحكيمي محمد بن احمد بن ابراهيم
الكاتب ببغداد في ذي الحجة روى عن زكريا بن يحيى المروزي وطبقته وفيها
ابو علي الميداني محمد بن احمد بن محمد بن معقل النيسابوري في رجب فجاه روى
عن الذهلي وطبقته وفيها ابو طاهر البرمكي محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري
روى عن احمد بن يوسف السلمي وطائفة وببغداد عن عباس الدوري وذويه
وكان اماما علامة ابن خزيمة اذا شك في لغة سأله

السنة السابعة والثلاثون والثلاثمائة

فيها ركب معز الدولة من بغداد الى الموصل فانهزم منه ناصر الدولة الى
نصيبين فتملك معز الدولة الموصل في رمضان في رمضان من هذه السنة فعسكر اخاها
واخذ اموالهم ولعن الدعا عليه ثم عزم على اخذ البلاد كلها من ناصر الدولة
بن حمدان فجاه خبر من اخيه ركن الدولة يستجديه على من قبله من الخراسانية

فاحتاج الى مصالحة ناصر الدولة على ان يجعل عن ما تحت يده من البلاد
في كل سنة ثمانية آلاف الف درهم وان يخطب له ولاخويه عماد الدولة
وركن الدولة على منابر بلاده كلها ففعل وعاد معز الدولة الى بغداد وبعث
الى اخيه ركن الدولة بجيش هائل واخذله عهد الحنيفة بولايته خراسان
وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم فلقيه
جمع كثيف من الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم سيف الدولة
واخذت الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس باسا شديدا فانا لله وانا اليه
راجعون قال ابن الجوزي وفي رمضان انتهت زيادة دجلة الى احد وعشرين
ذراعا وثلث فغرقت الضياع والدور التي عليها واشرف الجانب الشرقي
على الغرق وهم الناس بالهرب منه

ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير

فيها توفي عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو محمد البيع وهو والد
الحاكم ابي عبد الله النيسابوري اذن ثلثا وستين سنة احتسابا وغزا ثنتين
وعشرين غزوة وانفق على العلماء مائة الف وكان يقوم الليل ويصوم النهار
كثير الصدقة ادرك عبد الله بن احمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج وتوفي عن ثلث
وتسعين سنة وفيها توفي محمد بن مطهر بن عبيد ابو المنجا الفرضي الضرير الفقيه
المالكي له كتاب في الفقه على مذهب الامام مالك وله مصنفات في الفرائض كلها
النصير وكان اديبا اماما فاضلا حاذقا رحمه الله تعالى وفيها توفي بدر
الحشيدي نايب دمشق فنقض عليه الحسن بن الحشيد واهلكه في

في هذه السنه توفي الشيخ وبها توفي ابو اسحق الفرمسيني ابرهيم
بن شيبان شيخ الصوفيه ببلاد الجبل صحب ابرهيم الخواص وساح بالشام
ومن قوله علم الفنا والبقا بدور على اخلاص الوحدانيه وصحه العبوديه
وما كان غير هذا فهو من المغالبط والزندقه وبها توفي محمد بن علي بن عمر
ابو علي النيسابوري المذكر احد الضعفا سمع من احمد بن حنبل وزهير
واقرانه ولو اقتصر عليهم لكان منه حيز ولكنه شره وحدث عن محمد
بن رافع والكبار فنزل سامحه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

تم الجزء العاشر من عيون التواريخ
على يد جامعه محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له ولجميع المسلمين

فرغ من تحبير الطباق
في عشر ومائتين وألف

يتلوه في الجزء الحادي عشر السنه الثامنه والثلثون والثلثمائه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين